

دیوان الزہاوی

إذا الشعر لم يهزرك عند سماعه
فليس خليقاً أن يقال له شعر

حقوق الطبع محفوظة للناظم

۱۳۴۳ — ۱۹۲۴

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى

ديوان الزهاوي

إذا الشعر لم يهزرك عند سماعه
فليس خليفاً أن يقال له شعر

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

١٣٤٣ - ١٩٢٤

المطبعة العربية بمصر لصاحبها خير الدين الزركلي



جمیل صدیقی الزہاوی

نزعتي في الشعر

الشعر ما ينظمه الشاعر من إحساس يجيش في نفسه بأوزان موسيقية
فيهز به السامع :

إذا الشعر لم يهزرك عند سماعه فليس خليقاً ان يقال له شعر
ولا أرى للشعر قواعد بل هو فوق القواعد، حر لا يتقيد بالسلاسل
والاغلال . وهو أشبه بالأحياء في اتباعه سنة النشوء والارتقاء . يتجدد
— وأحر به ان يتجدد — بحسب الزمان، ويرتقي من الأدنى الى الأعلى
ومن البسيط الى المركب .

وأزعم ان امشي بشعري في سبيل الحياة الطبيعية متجنباً المبالغات
وكل ما ليس حقيقياً، وما اخلق الشاعر بأن يخرق التقاليد التي ورثها الابناء
من الآباء فيقول ما يشعر به هو ، لا ما يشعر به آباؤه . فكلما رجعت إلى
نفسى احيد به عن الطريق الذي يمشي عليه غيرى معتقداً ان الطبيعة
اولى بالتقليد :

وما زلت في جوٍّ من الفكر طائراً ومن عادي ان لا اطير مع السرب
وقد جردته ما استطعت من الصناعات اللفظية والخيالات الباطلة
وحرصت على أن يكون منطبقاً على الواقع، خلواً من الاغراق ، اشيا مع
العصر . فحسبى ان توحي الطبيعة اليّ فاقول ما أقول — :

حبذا الشعر اذا كان — ن مثيراً للشعور
واذا كان نزيهاً كأغاريد الطيور

ولا أرى مانعاً من تغيير القافية بعد كل بضعة أبيات من القصيدة عند الانتقال من فصل الى آخر كما فعلت في عدة قصائد، لا دفعاً لمثل السامع من سماع القافية الواحدة في كل بيت كما يدعي بعضهم ، — فتملك حجة من يعجز عن اجادتها ، وإلاّ لمّل الناظر وجوه الناس لوجود أنف بارز في وسط كل وجه — بل اراحة للشاعر من كد الذهن لوجدانها ، فان الاتيان بها متمكنة ليس في قدرة كل شاعر ، قال عوف القوافي :

سأكذب من قد كان يزعم أنني اذا قلت قولاً لا اجيد القوافيا
واجيز للشاعر ان ينظم على أي وزن شاء سواء كان من اوزان
الخاليل أو غيرها .

والشاعر الحر شجاع لا يهاب في الصدق لومة اللأئمين ، الا اذا احسّ
بالمهلكة فعندئذ يسكت أو يكذب ، قال شيخ المعرة :

اصدق الى ان تظن الصدق مهلكة وعند ذلك فاقعد كاذبا وقم
ونزاع الى التجدد ، يثور على النظام ويتمرد على السلطان الكاذب ،
يريد كل يوم ان يمرق عن العادات ويمزق اطمارها البالية كالفراشة التي
تخلع شرقتها لتبرز في ثوب اجمل محبر بالوان السماء

الجديد الجديد هو احسن ما تنزع اليه النفس الوثابة ، ولو لم يتجدد
الليل والنهار لملها الناظر :

سئمت كل قديم عرفته في حياتي
ان كان عندك شيء من الجديد فهات

ولا أريد بالتجدد ان يقلد الشاعر العربي شعراء الغرب في شعورهم،
فان لكل أمة شعوراً خاصاً بها لا تحسّ به أمة أخرى كالموسيقى . الم
ترّ ان كلاً من الشعر الغربي والشعر العربي اذا ترجم الى الآخر فقد
كثيراً من روعته، اللهم إلا اذا تصرف فيه المترجم فقر به من شعور قومه
أو كان الشعور الذي يترجمه مشتركاً بين الأمتين

ولا أقول بان يحمّد الشاعر العربي على ما هو عليه الشعر اليوم ، بل
الاحجى ان يترقى شعر كل أمة في سبيله ، ومن المستحيل ان يصدق
العندليب صدح الحمامة أو تغرد الحمامة تغريد العندليب .

ولا يسوغ للشاعر العربي مخالفة قواعد اللغة ، فان الاعراب دليل
المعاني ، كما لا يخالف الشاعر الغربي قواعد لغته . وللشاعر الفحل ان يولد
في اللغة إذا مست الحاجة كلمات لم يأت بها من جاء قبله ، فتغنى بذلك اللغة .
واللغة التي لا يتولد فيها كل سنة عدد من الكلمات ولا يموت كذلك عدد
هي ميتة .

ولقد وجدت الذين يمارسون الادب ثلاثة اقسام : الاول وهو الاكثر
عدداً من لا يستحسن من الشعر إلا ما ألفه من القديم وانتقل اليه بالوراثة
من العصور الماضية فلا يستحب فيه إلا المبالغات والخروج عن حدود
الطبيعة ، واذا خلا الشعر من استعارة أو مجاز فلا يعدّه شعراً ، والشعراء
المسايرون للجمهور هم شعراء هذا القسم يناولون حظوة منهم . والثاني هو
المتشرب نحه من الادب الغربي لا ينزع الى الشعر العربي الا اذا كان على
انساق ما يقوله شعراء الغرب ، جاهلاً ان الشعور يختلف باختلاف الامم

وان . التحس به أمة لا تحس به أخرى كما تقدم ، فمثل هذا قد خرج من
نفسية قومه واندمج في غيرهم . والثالث وهو الأقل عدداً يسير مع رفق
العلم جنباً الى جنب ، ويستحب الشعر خسلوا من المبالغات منطبقاً على
الطبيعة ، مع المحافظة على الشعور العربي الذي هو قوام شخصيته ، وامثال
هذا اصواتهم تضع في ضوضاء القسم الاول الذي وقف ، ولم يتبع خطوات
العلم ، محافظاً على القديم البالي .

وأكثر الناس لا يحكم بجودة الشعر أو رداءته الا بما يتلقن من غيره ،
فهو اذا سمع تحسناً له استحسنه أو تقبيحاً استقبحه . والاخلق ان لا ينتظر
الذي له نزعة الى التجدد ان يكبر شعره الجمهور من جيله ، اذا كان ذلك
الجمهور منحطاً قد تعود القديم فهو في كل وقت محافظ عليه ساخط على
ما يأتي به الخارقون لتقواعد المقررة ، الناكبون عن الطريق الذي مشى
عليه الاسلاف ، الكافرون بالاوثان التي عبدها هو وآباؤه الاولون .
والزمان وحده الحكم في تعيين درجته .

والشاعر الذي يسير شعور الناس فيما ينظم متوخياً اقبالهم على شعره
ينال ما يتوخاه ما بقي الشعب جامداً في مكانه لا يتزحزح عنه ، اما اذا تقدم
فان شعره يموت ويأخذ مكانه الشاعر الذي يتجدد مع جيله ، ويبقى هذا
مسايراً له الى ان يتقدم الجيل فيموت شعره كالاول ويقوم مقامه غيره
أما شاعر الاجيال فهذا لا يموت شعره لانه يبنيه على الحقائق الخالدة
ومثل هذا قليل ، وهو في الغالب يسبق جيله ، ولا أراه مستفيداً من
المستقبل الذي يجمع أهله على اكباره ، لانه يكون يومئذ تحت اطباق
الثرى ميتاً لا يسمع هتاف الهاتفين له .

والنقد ان لم يكن عن علم و اخلاص فهو حقد . أما الذين ينقدون الشعر من حيث عدم انطباقه على الواقع او قلة روعته فهم في الغالب على هدى . وأما الذين ينقدونه من حيث أنه مسبوق اليه فهم في اكثر المرات في ضلال ، لأن الشاعر اذا وصف حادثة او روى قصة فلا مندوحة له عن ذكر اشياء قد يكون غيره سبقه الى بعضها في مثل موقفه .

وكثير من المعاني مشترك لا يختص به شاعر دون آخر ، فمن اجاد في نظمه فهو احق به من غيره . وهناك حقائق علمية ونواميس طبيعية قد اكتشفها أفراد من العلماء ، فاذا بنى شاعر شعره على بعض هذه الحقائق فمن الحيف ان يوصم بالاختذ ، وای تثريب على من يبنى القول على ما قرره العلم ، وهل التقدم إلا اتباع العلم في خطواته ؟

وقد يعلق بذهن الشاعر شطر من بيت سمعه لمتقدم فيأتي به بعد سنين في تضاعيف قصيدة له لاقتضاء المقام ذلك وهو ناس أنه مقول ، فتقوم عليه القيامة ويرمى بالسرقة . ولا مثل الحياة التي يقضيها الشاعر بين الجاهلين يروم الحاقده منهم ان يشفي غليله بالتحامل عليه أو يكسب شهرة من وراء نقده مستفيداً من جهل القوم ، وجزاء هؤلاء ، نقدهم السخيف الذي يسجلون به العار على أنفسهم وهم لا يدرون .

هناك في بغداد على ضفة دجلة سماء صافية زرقاء تلمع في ليلها النجوم فرادى وازواجا واشتاتاً وركاماً ، وارض اخضر اديمها هي منبت جسدی وعقلی ، واصحاب يوالون ، واعداء يناوئون ، وجهاد مستمر ، وآمال بيض ، ويأس أسود ، وفساد في النظام ، وعادات سيئة تضر بالمجتمع ، ونفس

لي حرة لا تقيم على الضيم ، كل ذلك قد انطقني شعراً هو شعور كان
يجيش في نفسي قبل ان انطق به .

غنيت لأبناء وطني أريد ايقاظهم ، فلما فتحوا عيونهم شتموني ، ثم
غنيت ، فاحذوا ينظرون الى شذرا ، ثم غنيت فابتسموا لي ، ثم هتفوا وبقي
فيهم من يشتم ، وغنيت وسأغني الى ان يسكتني الموت . وسوف تبقى
بعدي كلماتي معربة عن شعوري وما كابدته في حياتي من شقاء واضطهاد ،
فهي دموع ذرفتها يراعتي على الطرس ناطقة بالآمي ، وهي خليفة بان
تذرف من عيون قارئها دمة هي كل جزائي من نظمها .

وما المنشور في هذا الديوان كل ما نظمته من القريض ، بل هو اكثر
من الثلث وأقل من النصف . ولا هو احسن ما قلته ، بل هناك قسم ليس هو
دونه أجلت نشره الى ان تسمح الظروف ، منه «الزغات» و «الرباعيات»
وقد بوشر طبع قسم كبير من الاخيرة في بيروت بسعي بعض
أنصار الادب .

وقد يتكرر عندي المعنى الواحد في بيتين أو اكثر ، ذلك لقلة حفظي
ما قلته أو حباً بالمعنى وحرصاً على طلب الاجادة في نظمه ، ولا ضير من
ذلك على الادب فان الروض ينبت زهراً مختلف اللون والرائحة
وزهراً متشابهها

وربما عرف المطالع من قصيدي حالة بلادي السياسية ودرجتها من
الرقى في السنين التي عشت فيها وعرف عن حياتي ما لم يعرفه من التراجم
المطولة .

وما انا مادح لشعري، غير اني اعتقد أنه اذا صادف قلباً ذا شجون
مدفونة فهو يثيرها . ولا أدعى أنني اجدت بل غاية ما هنالك اني قلت
فحسب . واذا ألفي احد فيها ما يمس شعوره أو معتقده فلا يغضبني على فاني
لم اتعمد ايلامه وطالما سمعت ما يخالف رأيي ولم اتدمر ولم أجد على كاتبه .
وقد نظمت قصائدي في ظروف مختلفة وأوقات مختلفة وأحوال
نفسية مختلفة ، فلا غرو اذا اختلفت في الشعور والمرتبة . وما أردت ان
اكسب به مالا أو ازلف الى احد ، فما رثيت إلا من كان صديقي ، مستثنيا
شيخ الأدب اسماعيل باشا صبرى فاني أسفت لو فاته فرثيته على غير معرفة
لي به . ولا حمدت إلا من ظننت فيه خيراً للبلاد ، وربما خاب ظني في
بعضهم فكففت :

قد مدحت الذين لم يستحقوا مدائحي

احسبوها على ضرورتها من قبائحي

محميل صرفي الزهاوي



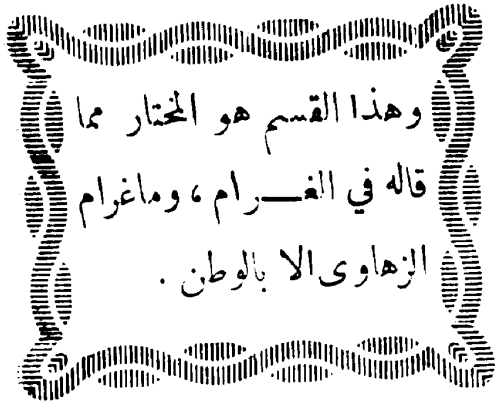
- ١ -

الشهقات

مروزي

لجميل صتي الزهاوي

مروزي



﴿ نفثات ﴾

لقد هاج ليل البين شجوى ولا غروا اذا هاج ليل البين من مغرم شجوا
متى أيها الاثل الذي ظل ساكنا تهب الصبا ان الصبا وفد من أهوى
اذا طلعت من خدرها الشمس في غد اطلت اليها من دجى ليالى الشكوى
يرى الناس ما بي من جوى وصبا فيرجون لي السلوى وأتى لي السلوى
ومنها

ولا يعلم الصب المصارع للهوى أيقوى عليه أم عليه الهوى يقوى
ومن كان فيه غلة من صبا فقد يشرب الماء القراح ولا يروى
وددت لو ان الحب يقسم منصفاً فيسلمني عضوا ويترك لي عضوا

﴿ نظرت اليها ﴾

نظرت اليها وهي بيضاء تبهج بخد به ماء الصبا يتموج
نظرت اليها وهي تعطو كأنها غزال بمخض من الروض بمرج
على صدرها نهديان قاما أمامها ومن خلفها أردافها تبرج
وتحسب ماص القرطانار حباب على متلع من جيدها تتوهج
وقد خرجت من دارها للبانة فأحسست منها ان روحى تخرج
مشت ومشى قلبي المتيم خلفها يقبل آثار الخطى حيث تهج
ومنها

اريد اذا قابلتها لا ينهأ غرامي بها الكنى أتلجلج
تمنيت باليلي وهل تنفع المنى لو ان حياتى في حياتك تمزج

﴿ حينما تبسم ﴾

عنائي غانية غرّها صباها وأنى بها مغرم
 تراني فتبسم من صفرتي وأحسن بها حينما تبسم
 ومنها

أطعت الهوى فيك مستسلما ومن شام عينيك يستسلم
 ستدرس بعدى صروح الهوى وتبقى المعالم والارسم

﴿ دع المقيم ﴾

دع المقيم في شأن يريم به فالحب شيء وراء العذر والعذل
 ما ذا تريد بانظار تحولها عمداً اليها أولات الاعين النجل

﴿ آت وماض ﴾

ان القلوب اذا غدت في الحب مترعة الحياض
 فهناك شيء بالرسالة بينها آت وماض
 من ذا يسد على الصبا ان أسرع طرق الرياض
 كرهت سليمى ان ترى فى لمتى أثر البياض
 انى كذلك ياسليمى - عن بياضى غير راضى

﴿تشكو دموعها﴾

الى الناس تشكو البين فهو يروى عنها وتسكت أحياناً فتشكو دموعها

﴿في روض المنى﴾

غرّد بشعر منك في روض المنى روض المنى يا عندليب أنيق
ومنها

حمامة صدحت باجرّد قاحل هلا صدحت عليه وهو وريق
ياروض زهرك قد تغير لونه لا أنت أنت ولا الشقيق شقيق

﴿لئن رجعت﴾

لئن رجعت أيام ليلي كم عهدا شكوت اليها بعض ما فعل الهجر
وان فاتني عصر الشباب الذي خلا فما فاتني يوما لا فراحه الذكر
ومنها

غدير أقام البدر في الليل طالعا يطل عليه ثم ينعكس البدر
ومنها

قد كان من لمياء الى الحسن وحده ومنى للعياء الصباية والشعر

﴿لي عندك﴾

لي عندك حق أنشدته اتقرّ به ام تجرده

ومنها

لك في بغداد أخو شغف ما بالاك لا تتفقد
صبّ بفراقك ما يشقى الا وخيالك يسعد

ومنها

يمشى المحبوب وينظرني ما أدرى ماذا مقصده

﴿ أحبة وأعادي ﴾

ان الربيع كثيرة أوراده فاذا انقضى لم يبق من أوراد
ان مت تحزن في العراق أحبة حيناً وتفرح في العراق أعادي

﴿ لا يلوي ولا ينتظر ﴾

قد أتاني طيف ليلي ليلة بعد صد والدجى معتكر
فتعائنا على طول النوى وكلانا حالف معتذر
وبكىنا ساعة كاملة بعيون دمعها ينهمر
وتعانقنا وفي احشائنا لوعة نيرانها تستعر
قبلتي مثلما قبلتها وهناك النجم عين تنظر
وتحادثنا الى ان طلع — الصبح وانجاب الدجى ينحسر
فخضى الطيف وولى هاربا وهو لا يلوي ولا ينتظر

﴿ نوحى ﴾

ناحت حمامة أليك فياحمامة نوحى
قد هاج شجوك شجوى كأن روحك روحى
قد ضقت ذرعا بكما — نك الغرام فبوحى
ان أنت بحت بما تك — تمينه تستريحى

﴿ لا روض ولا ريحان ﴾

كم موقف للحب فيه تكلمت بعيونها الفتيات والفتيان
فتن الجميع الحسن في ريعانه والحسن في ريعانه فتان
ومنها

يامنزلاً فيه تعاطينا الهوى لا أنت أنت ولا الزمان زمان
جاء الخريف مبكراً فتجردت في الدوح من أوراقها الاغصان
قد كان ريحان وكانت روضة واليوم لا روض ولا ريحان
يبني الهزار على الغصون لنفسه عشاً فتهدم عشه الغربان

﴿ بين الحقيقة والخيال ﴾

اني أرى شبحاً حياً إلى بين الحقيقة والخيال
ينحفي كسر ثم يظهر - شاحباً مثل الهلال
فاذا بدا فكانه أمل لرين اليأس جالى
واذا اختفى فكانه روح تلفع بالظلال
شبح توشح حين طو - ف بالوضاء والجمال
أترى سعاد أتت تفي بالوعد من بعد المطال
أم كان ما عيني تشا - هد من خيالات الليالى
- طيف الحبيبة قد أتى في الليل يسمح بالوصال
- ان لم يكن هو شخصها فمثالها فيما بدا لي
يا طيف أنت اليوم اق - رب من سعاد الى النوال
وأبر منها في مواصلة الحب بكل حال
يا طيف أنت علي يا طيف الحبيبة أنت غالى

﴿ بغير قناع ﴾

لم أكن أعرف الصباية حتى ظهرت لي ليلى بغير قناع
ثم غابت عني فلم يبق للشمس بافق الرجاء غير شعاع
أرسلني يا ليلى إذا شئت طيفاً ليرى من فرط النزوع نزاعي

﴿ قلبي أحب ﴾

قلبي أحب ولم تبين فيه على حي أماره
فكأن قلبي ليس فيه - للصباية من حراره
خفي الهوى فيه كما تخفى الشرارة في الحجارة

ومنها

إن الهوى معنى تقصر - عن إبانته العبارة
لهفى على الغصن الذي أخذت تزييله النضارة
تمضى حلالاتها الحيا - ة وإنما تبقى المراره

﴿ حسرات ﴾

كلفت بليلي وهي ذات جمال
فلازمتها عمرا لغير وصال
وزايلتها لا حامدا لزيالى
نأت بي ليلى عن نوى لا أريدها
فما لي إلى ليلى سوى اللفتات

يقول أناس ان عفراء تغضب
 اذا أبصرت عينا اليها تنصوب
 فقلت لهم اني فلا تتكذبوا
 نظرت الى عفراء عشرين مرة
 فما غضبت عفراء من نظراتي
 نعمت زمانا قبل هذا التشتت
 بعفراء اذ جادت وعفراء سلوتني
 فلما مضت عنى الى غير عودة
 « ظلات ردائي فوق رأسي قاعداً »
 « اعد الحصى لا تنقضي عبراتي »

لقد فاتني ان امنع الركب باذلا
 من الجهد ما ينهيه عن ان يزايلا
 وليكنني تالله قد كنت جاهلا
 « تساقط نفسي كل يوم وايلة »
 « على اثر ما قد فاتها حسرات »

﴿ فوق شرفتها ﴾

تبسمت لي ليلي فوق شرفتها	كما تبسم في أفنايه الزهر
لقد كلفت بها سمراء فاتنة	في جيدها تلعب في عينيها حور
قد كما شاءت الالهواء معتدل	ما ان يضرب به طول ولا قصر
اذا مشيت تتثنى عند مشيتها	كما تمايل غصن ناعم غضر
ليلي لانت مني نفسي وحاجتها	وانت وحدك ياليلي لها الوطر

﴿ حظي هو النظر ﴾

يا سرحة الماء أنت اليوم وافرة
وانت ناعمة خضراء ناضرة
لا تأمني الدهر فالايام غادرة
يا سرحة الماء ان جاء الخريف غداً
فانما هذه الاوراق تنتثر

ليلاى بانى وما للبين من سبب
فساء من بعد ذاك البين منقابي
قد كان لي أن أجد السير في الطلب
اذا اجتمعت وليلى عند رجعتها
فقد تعاتبني ليلى وأعتذر

قابلت ليلى فلم تمدد إلى يدا
ياويلتا إن أتعابي ذهبن سدى
لا كنت من شاعر لما أهين شدا

أزور ليلى اليها الوجد يدفعني
وان حظي من ليلى هو النظر

﴿ لم تدم لنا ﴾

ظفرت بالمنى في ليلة هنا
في ليلة بدت بيضاء بالسنى
كانت سعادة فلم تدم لنا

إذ كان ساكباً لنوره القمر
وكان تحته يحلو لنا السمر

ليلى تنيلني أو أجتنى أنا

أجني لذاعة ما أطيب الجنى

فيضحك الرضى وتبسم المنى

يا لهفتى على عيشى الذي غبر

وحسرتى على أوقاته الغرر

إذ كنت عائشاً في دولة الغنى

أروح رافلاً في مطرف الهنا

لأشتكي الأذى لأعرف الونى

قد بدل الزما — ن الانس بالضجر

والوصل بالنوى والصفو بالكدر

قد كنت واثقاً بالعهد بيننا

من ذا أضاعه أننت أم أنا

أم الذي حبا هو الذي جنى

هذا الذى جرى ما كان ينتظر

لا عتب لي على — الايام والقدر

آه من الأسى أوه من الضنى

الموت راعنى في الليل إذ رنا

من ذا يرده من بعد ما دنا

للدهر لا تلم فالدهر ما غدر

حظي هو الذى من العمى عثر

﴿ ليلي أطلي ﴾

من قصيدة «الخطرات»

إلي أطلي على العا — شقين ليلي أطلي
 تري أعزة قوم مطأطئين بذل
 تري صدور أمن الشو — ق والصبابة تغلي
 عدى وان كان وعد — الحبيب رهناً بمطل
 هل كان يمكن أن لا يحب مثلك مثلي
 اني لأجلك يا ليلي — عفت أرضى وأهلى
 فأنت منذ حلفنا ماذا فعلت لأجلي

﴿ أبيت وحدي ﴾

أبيت في الدار وحدي معاتباً لحيالك
 قد غرنى انه كان باسمك كمثالك
 لا تسألني عما أصابني بعد ذلك
 مازلت أضمر حباً مناسباً لجمالك
 أبيع كل حياتي بساعة من وصالك
 إني بحبك يا ليلي — لا محالة هالك
 فهل سأخطر يوماً إذا هلكت ببالك

﴿حسبت﴾

حسبت أن انتهائي من الهوى كشروعى
 وإن منه نزولي ميسر كطلوعى
 لا ترجون سلوا لي بعد هذا الولوع
 لقد مشيت حثيثاً فلا يجوز رجوعى
 قد هاج قلبي ليلاً وميض برق لموع
 يا برق انك يا بر — ق عارف بنزوعى
 فلا تبسأمك هذا علاقة بدموعى

﴿حسن المطالع﴾

قد طلعت في خيلم^(١) فيا لحسن المطالع
 قد طلعت من غير درع — ساتر أو مقنع
 قد طلعت ككوكب بالغ في التلمع
 القلب ماذا قد أصاب القلب بين أضلعي
 تلك لعمري عادة حمدت فيها ولعى
 قد صرعتني عينها فما ذمت مصرعي
 جاهلها في بصرى كصوتها في مسمعي
 أبدعها بارئها أكبر به من مبدع
 دغنى بحسن وجهها لناظري أمتع
 فان عيني بعد من رؤيتها لم تشبع
 وددت لو اني أراها بعيون أربع

(١) الخيلم ثوب قصير الالكمام.

ما أنا بعد ذاتي بذلك السميع ذع
 هذا جزاء شاعر مع الهوى من دفع
 شكوت بعض ما أنا — سـيه فلم تستمع
 وقد ذرفت أدمعاً فاستهزأت بأدمعي
 يا لعيون هجعت لأعين لم تهجم

من لا أديب ذي فؤا — د في الهوى منخلع
 ذهبت في حبي للميا — ولما أرجع
 ما كنت لولا حبيها للـب بالمضـيـع
 ان أقبلت فلا أرى او حدثت فلا أعـي

﴿ رجعت توّاً ﴾

رجعت عن حيّ ليلى بعد الزيارة توّاً
 رجعت عنه مشيعاً بخيبة أتلقى
 وإن لي لرواحاً مع الهوى وغدواً
 وإن في القلب مني لحب ليلى نموّاً
 وإن لي في هواها دون الملاح غلواً
 يرجون عنها سلوى لو أستطيع سلواً

أزورها بين أصحـا — بها ولا أتروى
 فهم هناك كطير أسرابها تتأوى
 أرى سماء ولكن لا أستطيع علواً

ليلى قلتني فما إن تريد مني دنوا
تبدي نبواً وما كا — نت قبل تبدي نبوا
ان الخلاف الذي جد — بيننا لا يسوى
لقد وشى بي الهيا من كان بي يتقوى
عتا علي الذي لم أجي عليه عتوا
كان الصديق الذي كنت أصطفيه عدوا
أراد حين يراني كحمة تتلوى

﴿ تنوياً لطفاتها ﴾

نعت بعد الرضاع وللنعاس دواعي
تغضين فوق ذراعي والآن في المهد نامي

لأنت بنت الأمانى منزوعة من جناني
جم عليك حنانى نامى بجنبي نامي

قد كنت ليلة عرمى حلماً لذيداً لنفسى
واليوم يا ابنة أنسى أنت الحقيقة نامي

لسوف تنمين جسماً حتى تكوني أنما
وبعد ذلك اما ترعى بينها فنامي

عليك يا ابنة حي روحي ترف وقلبي
نامى هنيئاً بجنبي نامي من الوقت نامي

حسبي من الدهر بنتي أما لجيل سيأتي
أنت السعادة أنتِ نامى بربك نامي

ألم أصير أخيراً لك الفراش وثيراً
لقد لعبت كثيراً حتى تعبت فنامي

لك الهناء موفر في الليل والليل أقمر
اني عليك لا أسهر الى الصباح فنامي

أما حياتي فتخزي ما لم أجد فيك عزا
اهز مهدك هذا حتى تنامي فنامي

الليل فابغي المناما يهدي اليك سلاما
فلا تزيدى ابتساما نامي فديتك نامي

هيا الى النوم هـيا فالوقت أمسى عشياً
نامي مناما هنيئاً نامي الى الغد نامي

﴿ ما يكون لها عذرى ﴾

قد طلبت ان لا ابوح بحبها والى كنى قد بحث حتى فشا أمرى
فوالله ما أدري اذا ما بقيتها وقد سألتنى ما يكون لها عذرى

﴿ ناديت ليلي ﴾

ناديت ليلي داعياً والليل منسدل الستار
قد جنحت حتى خلت أن - الكون مطلق بقار
فأتى يسارع طيف ليلي - ساحبا فضل الازار
يا طيف ليلي زرتني ليلا على شحط المزار
يا طيف انى لم اكن في ليلاتي لك اذا انتظار

﴿ حيال الجسر ﴾

ذمت سماء ما لها انجم زهر
وما زلت اعتاد الطواف ببقعة
وقفت حيال الجسر اقتحم الهوى
على الجانب الغربي من حوض دجلة
فشمت ابتسامات هناك وادمعا
وجوه عليهم الكآبة والاشى
ومضطرب يشكو الحريق كأنما
بدا طالعا جيد ونحر لزنب
ترى البدر يبدو مشرقا فوق دجلة
وارضا خلاء ما بها اوجه غر
بها قد تمشى الحسن يخفره الطهر
وانظر من يديه للساحل الجسر
بنات خفاها ثم ابرزها الخدر
يهزان اعصابى كأنهما الشعر
واخرى عليهن البشاشة والبشر
بأنوابه مما يلي جلده جمر
فما عيب منها ذلك الجيد والنحر
يطل عليها ثم ينعكس البدر

ذكرتك يا ليلى بغضا غضة فإج غرامي كله ذلك الذكر
سواء على من بات يرجو حمامه وقد حم يا ليلى وصالك والهجر
علمت وقد ذقت الهوى منك والنوى بأن الهوى حلوا وان النوى مر
تعالى نصيب من لذة العمر حظنا فقد يتولى ثم لا يرجع العمر

﴿ نزوع ودموع ﴾

لقد طال يا ليلى اليك نزوعي فأرسلت عن بعد اليك دموعي
ثقى بدموعي في كتابي فاتي بنفسى قد أودعتهن ولوعي
رسائل مشتاق الى من أحبه تخبر عن وجد به ونزوع
لقد صدعتني النائبات بوقعها ولم تلتئم ليوم بعد صدوعي
وقد ساء لي ان النوى أخذت بنا تشطّ وان الشمل غير جميع
ومنها

تعشقتها سمراء يحلو حديثها وما فيه من لحن لكل سميع
رمتني بسهم رائش هو نظرة فأصمت فؤادي وهو بين ضلوعي

لقد هاجت الورقاء شجوي بشدوها على دوحة الليمون بين فروع
اذا سبغت هبت تجيب حمام اذا تسكثرت من اسجاعها اسجوع
ولو كانت الورقاء خلوا من الهوى لما هتفت في الليل بعد هزيع
ومالله زار اليوم في الروض ساكتا كأن ربيع الشعر غير ربيع
ومنها

وبي قد يلم الموت في أرض غربة هنالك في قبر يطول هجوعي
فتفرح أعداء وتأسى أخبة وتنهمر اللعنات فوق دموع

وما أنا من أحزانهم ذو استفادة ولا أنا من لعنائهم بجزوع
إذا كنت بعد الموت للحس فاقداً فما ضر أن القبر غير وسيع
وكم قلّ هذا الموت في غشيائه جموعاً من الاقوام إثر جموع
وعاث بشعب مطمئن بأرضه كما عاث ذئب جائع بقطيع

﴿ طال العتاب ﴾

تبارك حسن ليلى إن ليلى كعاب شعرها الذهب المذاب
عيون تفتن الالباب سود ووجه منه يندفق الشباب
لقد أرسلت عن بعد كتاباً إلى ليلى فما رجع الجواب
فما أدري أليلى لم ترد أن تحيب عليه أم ضاع الكتاب
ولم أر مثل ليلى في حياتي فتاة لا يمل لها جناب
يريد الحسن من ليلى سفوراً فيدفن ذلك الحسن الحجاب
تلاقينا فطال لدى التلاقي على طول النوى منا العتاب

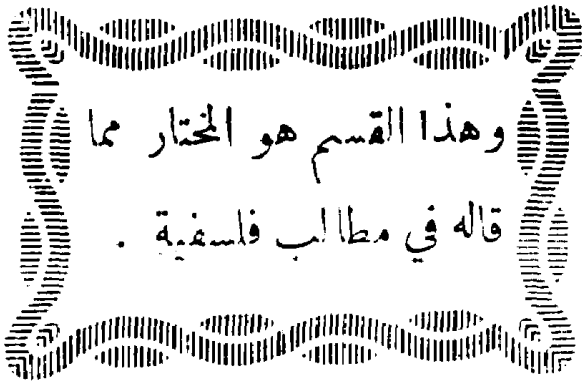
﴿ حبذا أنت ﴾

الكل فادحة في الدهر أحتمل إلا الفراق فما إن لي به قبيل
لقد رأيتك يا ليلى بمشرفة وكان شعرك فوق الجيد ينسدل
فرحت فيك معنى لا ينهني عن حبك اللوم كل اللوم والعذل
حتى حلا بك فيما قد حلا غزلي وأنت تلك التي يحلو بها الغزل
فحبذا أنت من حسناء فاتنة وحبذا منك تلك العين النجل
إني أنا الصب قد ذاعت محبته وانتى أنا ذاك الشاعر الزجل
يحول قلبي دمعاً من حرارته وذلك الدمع من عينيّ ينهمل

- ٢ -

هو. ا. ح. النفس

لجميل صتي الزهاوي



﴿ آكل أو ما كول ﴾

إنما الناس ان نظرت اليهم آكل في الحياة أو ما كول
 هذه منذ كانت الناس ناساً سنة الله ما لها تبديل
 ضل عن منهج الصواب بنو الشرق وهذا الضلال خطب جليل
 ما أراد القرآن إلا هداهم وكذلك التوراة والانجيل
 أتراهم ثابوا الى الرشداً كلا ثم كلا ما ثاب الا القليل

﴿ الى أين تقصد ﴾

سريت تخوض الليل والليل أسود فيا أيها الساري الى أين تقصد
 أراك من الادلاج تهبط وادياً وبعد قليل من هبوطك تصعد
 نعلك لا تدري بانك جائب شعابا اليهن السعالى تردد
 نعلك لا تدري بانك واليج مخاوف فيهن الردى يتهدد
 نعلك لا تدري بانك منته الى غابة فيها الكواسر ترصد
 تثبط مقباً في مكانك وانتظر الى الصبح ان الصبح قد ليس يبعد
 وإلا فعد من قبل ان تشهد الردى الى حيث قد غادرت فالعود اُحد

ومنها

أراك شقيماً في حياة حيتها متى أيها الانسان قل لي تسعد
 قسوت على الانسان لما ملكته فهل أيها الانسان قلبك جمد

ومنها

وكم مشهد في الارض يتعث الامى وما كضحايا العلم في الارض مشهد
 خدمت من الايام بيا نفس انها تشابه منها الامس واليوم والغد

ومنها

اقول لباك صن من الدمع بعضه لا آتى الرزايا انما تتجدد
وما بي على عينيك خوف من العمى اذا بكيتا لكن دموعك تنفذ

﴿ المجرة ﴾

نلك المجرة مثل النهر جارية فيها الكواكب والقنوان والسدم
كانها حيوان والنجوم بها هي الخلايا له والكهرباء دم
ومنها

تهيجنى رؤية الشعرى فان لها اذا بدت لمعاناً ضوءه عجم
كانها عادة حسناء قد هجرت من صاحب ومقته فهي تلتدم
وما النجوم تراها العين لامعة في الليل الا شمس حاجها الحدم
لا يعلم الناس مهما أمعنوا نظراً هل الحدوث بها أخرى أم القدم
الدين يضرب صفحا عن حقيقةها والعقل في حكمه بالظن متهم
لا ينتهي الكون والاجرام فيه الى حد يحيط به . هذا هو العظيم
ولي هنالك آراء وأسئلة للناس اذكرها طوراً واكتتم

﴿ علمت ﴾

علمت من الاحداث ان الهدى عمى وان ابتسامات الزمان خدوع
ورب عيون وهي دعجا، أغمضت وجيدلواه الكرب وهو تليع

﴿ يتحرى ﴾

نظرني الى السماء عميق يتحرى نهاية الابعاد
 أعلى الروح في الثريا أمير مثلما في الثرى على الاجساد
 انما نحن ساكنون بارض هي ادنى مراتب الابداد
 إن في اعماق السماء نجومًا ساجحات فيها بغير استناد
 يقرأ الفيلسوف فيها فصولا من كتاب الدهور والابداد

﴿ ضمن المجرة ﴾

كم ضمن هاتيك السحائب وسط المجرة من كواكب
 ليست كمزعم بعضهم نهرا يفيض على الجوانب
 كلاً ولا هي لو تعي زبد بوجه السيل ذائب
 كلاً ولا واد على طرفيه قد صفت كتائب
 حيث الاسنة في خلا — ل النقع تضحك وانقواض
 أهنالك جيش لا أبا — لك حذوه جيش محارب
 كلاً ولا سدم حوت غازا فهذا الظن كاذب
 لكن شمس جاريا — ت ضمن هاتيك السحائب
 بل ليس هاتيك السحائب — أب غير أنجمها الثواقب
 ألكل يذهب في الفضاء — على اختلاف في المذاهب
 العلم هذا رأيه فيها ورأي العلم صائب
 يرضى به من كان ذا نظر بعين العقل ثاقب
 لكن من جهل الحقا — ثق من سماعته مغاضب
 ومن المصائب ان نخا — طب جاهلا ومن المصائب

ومنها

أيجوز ان الارض تُسكن وحدها بين السكواكب
وتكون غير الارض خا — لية كأمثال الخرائب
هذا لعمرى ان يصح — فانه لمن العجائب
ان الحياة تبين حيث — ترى لها وسطا يناسب
ما أوحش الاجرام لا تمشى بها بيض كواعب

ومنها

يا ساكنى تلك النجو — م على اختلاف فى المراتب
انى مخاطبكم فلا تلووا الوجوه عن المخاطب
بالله قولوا لي أنتم — مثلنا غرض النوائب
إنا نعاتبكم اذا لم تفصحوا انا نعاتب
أحياتكم كحياتنا لا تكتموا عنا متاعب
ام هل هناك حياتكم صفوفليس بها شوائب
إنا لنفزع من مصا — ثبلاجئين الى مصائب
إنا بظاهر ارضنا قسمان مغصوب وغاصب
الظلم ضيق فى وجوه — رجائنا طرق المكاسب
والعلم مغلوب فلا يعلى به والجهل غالب
انا بحال لو علمتم — غير محمود العواقب
نسعى لنفزع الآخرين من الذين لهم مناصب
ونعيش فى حال التعاسة بالاماني الكواذب
ويلى على بيض نشرن من الاسى سود الذوائب
يخمشن حر وجوههن — ويلتدمن على الترائب

﴿ الموت ﴾

يطفيء الموت ماضي الحياة ووراء انطفائه ظلمات
 ان للنازلين في القبر نوماً تنتهي في سكونه الحركات
 رب مال يفنى ذروه ويبقى وبناء يبقى وتبقى البنانة
 كم وقفنا على ضريح كريم وقفة قد جرت لها العبرات
 نتمنى للعيش في هذه الدنيا ثباتاً وهل لعيش ثبات
 أنسينا انا على الارض أبنا - أناس عاشوا قليلا وماتوا
 ستجد الابناء سيراً للدار نزلتها الآباء والامهات
 عرض كل من على الارض يحيا لمنايا سهامها صائبات
 ربما في القبور تشبع نوماً آنيات عيونها ناعسات
 بليت أوصال هناك وخوفي انهن الاحداق والوجنات
 منهل الموت واحد واليه طرق الواردين مختلفات
 في المنايا وهن رزء البرايا تتساوى الرعاع والسروات
 فيموت الدهاة مثل سواهم وبودي أن لاتموت الدهاة
 رب قوم عاشوا بأمن زماناً ثم دارت عليهم الدائرات
 وقبيل باتوا جميعاً بليل فاذا هم في صبحه أشتات
 تلحق المرء ما تحرك حياً حادثات وراءها حادثات
 كم فتي شيب عيشه بالرزايا وفتاة حياتها ويلات

إن في الموت راحة غير أن - المرء قد لا ترضيه الا الحياة
 ستدوق الحمام نفسى فتردى وستبقى في النفس أمنيات
 ان أمت خائباً فكم من كرام بقيت في نفوسهم حسرات

لا أبالي إن مت جاورني في — القبر صحتي أم جاورتني العدة
أنا كالناس حينما مت ماتت مع نفسي الهوم والذات
ربما تتلى بعد موتي بحين فوق قبري لشاعر مرثاة
ومنها

لست تلقى امرأة تذهب حتى غلبت سمياته الحسنات
ما تفكرت في الحقيقة الا ساورتني الشكوك والشبهات
كم يود الانسان لو طار في الجو — خفيفاً كما تطير القطاة
كل ما في الوجود فهو لعمرى عال تارة ومعلولات
جوهر الكون في الوجود قديم غير ان الاشكال مخترعات
من تروى ان النجوم شمس عظمت في عيونه الكائنات
يقرأ الفيلسوف من سور فيها كتاباً آياته بينات
ومنها

يلهج الجاهلون في كل عصر بدعاو ما إن لها اثبات
انما الجاهل المجادل بالبا — طل في أعين الترقى قذاة

﴿ يا راصد ﴾

يا راصد الخنس الجوارى ما جد في تل كم الدراري
هل أخذ الجذب في قواها يقاوم الدفع باقتدار
إن لم يهن للحياة فيها وجهه فيا وحشة الديار
أذهب صبري اطراد دهرى وربما أوجب انتحارى
أورثني السأم من حياتي تعاقب الليل والنهار

﴿ سياحة العقل ﴾

لا تقبل الاجرام عداً كلا ولا الأبعاد حداً
العقل يرجع خائباً عنها وان لم يأل جهداً
يرقى اليها مورياً بالفكر في الظلماء زنداً
مسترشداً بعلومه فيها اذا ما ضل بهدى
وقد استعد وكل سا — ع يستعين بما استعدا
فيسبح في ليل به زهر النجوم يقدن وقدا
ويجوز اجوازا لها متعسفاً فيكاد يردى
مهما ترقى صاعداً ألفى وراء البعد بعدا
يسمو ويذهب موغلاً فيصده الاعياء صدا

حكّت الحجرة صارماً وحكّت سحائبها فرنداً
نفسى تود وكيف امنع — فيّ نفسى أن توداً
لو انها وجدت طريقاً منه للشعرى يؤدى
وتصعدت فتقلدت من انجم الجوزاء عقداً
وبكفها لمست من — القرب السماء اللازورداً
خادعت نفسي حين لم أر من خداع النفس بداً
انى اذا خالفتها كانت لي الخصم الالداً

والعقل يعلم من سياحته التي أولته مجداً
ان الحجرة لم تكن الا عوالم فتن عداً
والسحب فيها انجم هن الشمس بعدن جدداً

متحركات في السما — نخال ان هن قصدا
 متنقلات في فسيح — فضائها عكسا وطردا
 فلها مجاز في مجـاهلها تسير به ومعدى
 زرقا وحمرا زاهيا — ت في مجاريها وربدا
 متجاذبات لو تخلف — واحد عنها لاؤدى

وهناك أجرام على كـر الدهور جمدن بردا
 ستعيد يوما ما حرارتها القديمة أو أشدا
 وتمد ثانية أشعتها الى الاطراف مدا
 اني لا حسب ان هذا — الكون حتى سوف يردى
 وكذلك أحسب كل نجم جوهره للكون فردا

والارض بنت الشمس تلزم أمها جريا وتحدى
 وتدور في اطرافها مشدودة بالجذب شدا
 فتطوف مثل فراشة لاقت بجنح الليل وقدا
 وبدور محورها توجه — نحو نور الشمس خدا
 لولا دايـل الجذب ما ملكـت بهذا السعي رشدا
 ولا بعدت عن أمها فمضت وما الفت مردا
 بل تاه جامد جرمها أو صادفت في السير ضدا
 ويلى لها ان صادمت جرماً من الاجرام صلدا
 فهناك يهلك أهـلها وتكون للانسان لحدا

﴿ اين منى ما اريد ﴾

اريد لو استتب لي الخلود ولكن اين منى ما اريد
على ان البقاء يطيل همي وما في ريشه ما أستفيد
واليس بنافعي شيئاً بقائي وقد غصت باصحابي اللاحود
ولكن كيف اقناعى لنفس تعلقها بدنياها شديد
ومنها

لعمرك قد تشابهت الليالى فما في عودها شيء جديد
نهار بعده يأتي نهار وليل كلما ولى يعود
ولم أر منها كالموت عذابا على طرفيه تزدحم الورود
ومنها

اليك عن المجرة لا نسئى وعن عدد العوالم كم يزيد
ولا عما وراء السحب منها فذلك مطلب عنا بعيد
حدود تنتهي الافكار منا وما إن تنتهي تلك الحدود
وبين الفرقدين على اتصال تراه عيوننا بعد مديد
ألكنى يا ضياء الى نجوم بعيدات لها منها وقود
يراه من له لب شمساً وبعده عن حقائقها البليد
وجيء منها بأخبار الينا فانك بيننا نعم البريد
سترقى النفس طائرة اليها اذا انفكت عن النفس القيود

﴿ الشمس ﴾

انما الشمس مركز النظام سابح في بحر بعيد القرار
وهي في عالم المجرة فاعلم قدر صاغر من الاقدار

نحن في أرضنا نعيش جميعاً فوق جرم محقر سيار
طاف يسعى على ذكاء كاطا - فت بليل فراشة حول نار

﴿ كأنك لا تعلم ﴾

لماذا تحركت الانجم	كأنك مثلى لا تعلم
وما هو كنهه الاثير الذي	فسيح الفضاء به مفعم
وبين الجواهر جذب فما	دواعيه إني مستعلم
هل الدفع أقدر في ذاته	من الجذب أم هل هما توأم
هما قوتان تخالفتا	فذلك بينى وذا يهضم
لماذا اجبنى نحس بما	نلاقي فنلتد أو نألم
وقد نتوهم من نفسنا	لذاك بواءث أو نزعم
فندكر أشياء الكنما	بما نحن نذكر لا نجزم
وتقدح بالفكر ألبابنا	زناداً ولا ينجلي المبهم
ويأبى لسان الطبيعة أن	يبوح بما نحن نستعلم
فان جئت أسأل ماعذرها	تقل كلمات لها تعجم
كعذراء تحمل في قلبها	غراما والكنها تسكنم

﴿ الدهر لا يهرم ﴾

يمر بنا الدهر في جريه	فنهيم والدهر لا يهرم
أقول لشيخ بدا ضعفه	وكاد اذا ما مشى يحجم
لقد حان حينك فالخضع له	فأنت من الموت لا تسلم
قريباً تنزل في حفرة	من القبر باطنها مظلم
فتبلى لحومك في جوفها	وتبلى جلودك والاعظام

تعرض لريح الصبا إنيها عليك غداة غد تحرم
 غداً أنت في جدث ضيق تنام طويلاً ولا تحلم
 لعلك عند رقادك فيه تنسى الحياة التي تؤلم
 لقد غاظك الدهر حتى وددت أنك من أهله تنقم
 ستدرك تحت الثرى راحة اغيظك من أجاباتها كظم

﴿ القبر آخر منزل ﴾

قيدت من حوج الحياة بأدم لا بد من حتف يزورك آخراً
 والاهل حولك قائلون لك أسلم لك من قصورك في اليفاع منازل
 والقبر آخر منزل لك فاعلم لك أسوة بالسابقين الى الردى
 ما أنت وحدك فيه بالمتهدم لك في الرجاء اذا اردت تشبثاً
 حبل متى تمسك به يتجذم إنا من الدنيا بمنزل محنة
 يبكي الحكيم به على المتبسم يا أيها العيش المقدّر أنت لي
 سم وقد يحلو مذاقك في فمي

ومنها

ودّ ابن هذى الارض من حرص به لو انه صعد السماء لبسلم
 ساء الفتى أن قد أقام ببقعة ليس الفتى يوماً بها بمكرّم
 ما زال منه الكف في صدر العدى ليزودهم عن حوضه المتشلم

ومنها

ما في قوى الانسان أو تركيبه شيء الى غير الطبيعة ينتمي
 كل الذي يرجو المؤمل ممكن الا رجوع شبابه المتصرم

ومنها

ما زال هذا الكون سراً طاوياً في نفسه حقيقة لم تفهم
والعقل يخبط لاكتشاف سبيله في جوف ليل للعمية مظلم
علمت من الأشياء فيه ظواهر وبواطن الأشياء لما تعلم

﴿ أورائي أم أمامي ﴾

نستأدري كخابط في ظلام أورائي سعادتي أم أمامي
حيرة في الحياة قد صدفتني عن بلوغى من الحياة مرامي
وقضت انى أطيل وقوفاً في ممر الشكوك والاهوام
ضجرت نفسى من توالي الليالي واستملت تعاقب الايام
ويك نفسى ان السعادة خود لا تزور العشاق غير لمام
ذهبت تلسم السعادة عنى فاذهبي يا سعادتي بسلام

﴿ الشعر المرسل ﴾

لموت الفتى خير له من معيشة يعيش رخي العيش عشر من الورى
أما في بنى الارض العريضة قادر أفي الحق أن البعض يشبع بطنه
أسائلتي عن غاية الخالق اسكتني اذا حيي الانسان صادف منكراً
اذا قلت حقاً خفت لوم مخاطبي أرى الناس الا من توفر عقله
يكون بها عبئاً ثقيلاً على الناس وتسعة اعشار الانام منا كيد
ينخفف ويلات الحياة قليلاً وأن بطون الاكثرين نجوع
فما لي على هذا السؤال جواب وان مات لاقى منكراً ونكبراً
وان لم اقل حقاً اخاف ضميرى من الناس اعداء لكل جديدة

رأيت جيعاء فآخروا بثيابهم
 وما الناس الا خادع في مقاله
 الا ليت أعمالى اذا كنت ميتا
 اتت صور الماضى تباعا فمثلت
 فخصت بطون الكون فحسا فلم أجد
 اذا خلت الدنيا من النفر الألى
 أنا اليوم أمرى في يدي غير انى
 اذا كان في بيت مريضا عزيره
 يرجي الفتى أن الثراء يعينه
 أسر مكان لي على الارض ربوة
 وأحسن أوقات الفتى وقت نومه
 وهل كبر الجثمان ينفع ربه
 تمنيت لو انى وقد غبرت على
 رغبت عن الدنيا كأنى ميت
 يقولون ان الملاح يصلح فاسدا
 من الناس من ان غبت عنه فانه
 كذاك اختلاف الناس في كل حقبة
 اذا كان في الدنيا عدو يضرنى
 فاضحكني ما قد رأيت وابكأتى
 يريد به الدنيا وآخر مخدوع
 وقد نقدوها لا على ولا ليا
 لعينى لهواً مر ثم اضمحلت
 سوى حركات فيه لم أدر ماهيا
 أحب فؤادى فالسلام على الدنيا
 أحاذر من أن يخرج الامر من يدي
 فسكان ذاك البيت كلهم مرضى
 على نائبات الدهر حين تنوب
 الى جانبيها روضة وغدير
 اذا كان ذاك النوم خلواً من الحلم
 اذا كان فيه العقل غير كبير
 وفانى أحقاب رجعت الى الدنيا
 قريباً وفي الدنيا كأنى لأفنى
 فما حيلة الانسان ان فسد الملاح
 عدو وان لاقيته فصديق
 محاسن قوم عند قوم قبائح
 فذاك لسانى ثم ذاك لسانى

﴿ السيف قاضى ﴾

لاشيء يفسد حكم قا — نون الجماعة كالتغاضى
 واذا استكانت أمة فاحكم عليها بانقراض
 واذا الشعوب تحاكمت يوما فان السيف قاضى

﴿ كلمة عن الحياة ﴾

إن بحث الحياة والمرء إن ما — ت جماد من انغمض الابحاث
 عل ما يحشى من تراب علينا بعض أجدادنا بكف الحاثي
 لاسقى الغيث بعد موني قبوري ما لقبري نفع من الاغياث
 أحدثتني الايام عن غير قصد فهي مدفوعة الى احداثي
 أحدثتني وبعد ما أحدثتني ألبثتني فلم تطل إلبائي
 حلم هذه الحياة قصير وهو في نوعه من الاضغاث
 ليت نفس الانسان نالت منها بعد سعي وراءها خشعات
 أتري ان للبطون التي قد شبعت علما بالبطون الغراث
 إسقني شربة من الماء ترويني فاني حران أشكو لهائي
 قد تزوجتها على الحب دنيا فلماذا طلقته بالثلاث
 ومنها

٧ أما الموت خير ما خلفته لبنيتها الآباء من ميراث

﴿ ارسلت طرفي ﴾

ارسلت طرفي في الفضاء فلم يقف فعلت ان البعد فيه سحيق
 ياطرف أرجو في سراك الى العلى أن لا يعوقك عنده العيوق
 بين النجوم به وأنفسنا التي تنوى الرحيل من الاثير طريق
 الليل داج والطريق مخوفة فضلت لولا الله والتوفيق
 ومنها

الاقوياء بكل ارض قد قضاوا ان لا تراعى للضعيف حقوق

إن الشعوب لتستحق تساويًا لولا اختلاف بينها وفروق

اني أخاف من انفجار هائل فعلى النهى يتكاثرتضيق
ومنها

لو كان هذا الكون فيه وازع ما كان يتسع الجدا وبضيق
يودي الفتى من حيث يسلم غيره ما للسلامة منهج مطروق
الكون بحر من لهيب لاهب والناس فيه سابح وغريق
في كل حي شعلة من ناره فكأنما هذى الحياة حريق

→ ﴿ حقائق ﴾

خلت الدهور ومرت الاعصار والليل ليل والنهار نهار
الارض أدوار ولست بعارف حتى متى تتعاقب الادوار
ما إن يحط من الحقيقة قدرها أن الحقيقة ما لها أنصار
ما كان يفلح في شؤون حياته عقل على خطأ له اصرار
ومنها

أنا لأرى ان الحقيقة مثلما شعرت به الاسماع والابصار
ان الطبيعة لم تزل مجهولة ولقد أحاط بنا لها أسرار
العقل سار تارة ومؤوب والشك ليل واليقين نهار
والزعم قد يصفو فيظهر صائباً وعلى الحقيقة قد يكون غبار
لا تكثرن من الخضم توغلا فأخاف أن يجتاحك التيار
كسب الذي قد كان يؤثر غيره حمداً فكان لنفسه الايثار
ان النفوس اذا اقتنت لعقيدة مثل الجسوم يرى لها استمرار
ومنها

إننا بعصر قد أبان رقيته والناس قد غاصوا البحار وطاروا

تلك النجوم على شسوع مكانها عنا تمثيلها لنا الانوار
والجسم مهما دام في استقراره فيه جواهر ماله استقرار
ومنها

قد عاتبوني من جهالتهم على ماقد أتيت كدأنتي مختار
ماجئت أستبق الحياة مسارعا لو كان لي قبل المحي، خيار
إن عاش انسان تعش أوطاره أومات يوما ماتت الاوطار

﴿ استحول ﴾

ان أرضا كنا عليها نجول بعد أيام دوننا استحول
لم يفكر فيما يصير اليه قبل أن يدفن الخليل الخليل
كان فيها المقام أنى التفتنا لعباً زال حين جد الرحيل
لك هو فوق التراب قصير ثم نوم تحت التراب طويل
ليتني عارف لماذا حيننا ولماذا من بعد حين نزول
قيل لي لا تقل فكان جواي أنا إن لم أقل فمن ذا يقول

﴿ تعاقب الليل والنهار ﴾

ملأت في وحدة الديار تعاقب الليل والنهار
الى مضيق الوجود جاءت من عدم واسع عواري
ماذا أرجيه من بقائي وقد بدا الشيب في عذاري
تجرتني ان أضاء شيبى خيوطه البيض للبور
توارت الشمس عنك ليلا فاعثم النور في الدراري
سأبلغ القصد عن قريب إن دام ركضى بلا عثار

﴿ الزمان سكون ﴾

قد خبرت الوجود في كل حال فوجدت الزمان في السكنات
 قد بدا لي أن الزمان سكون بين ما للأجسام من حركات
 ووجدت امتداد كل ممكن حاصلًا من مكانه في الجهات
 ووجدت الكيربات بأحشا — الخلايا مولدات الحياة

﴿ الحياة والموت ﴾

ان الحياة سعادة وشقاء يتعاقبان وضحكة وبكاء
 في قلب من يحيا على ضيق به يأس بخيم تارة ورجاء
 لليل صبح سوف يسفر باديًا بعد الظلام وللنهار مساء
 ومنها

رفعت اخيرا فوق رابية الهدي راية حمراء

﴿ سوى أنه ﴾

خذ الحق ان الحق يحسن أخذه فليس به عيب سوى انه مر
 ومن حاد عن نهج الطبيعة لم يعش ومن لم يدار الدهر ناصبه الدهر
 ومنها

اذا بات مكشوفًا الى كل باسط يداً كان مضياعا لبيضته الخدر
 ومنها

وما المرء الا روحه فهو وحده لباب وأما الجسم فهو له قشر
 لقد وسعت أرض تقل جسامنا وأوسع منها في جماجمنا الفكر

وقد سئرت ليلى الحقيقة وجهها وللعين حظ منه لو رفع الستر
وكم حاول الانسان كشفاً لسرها بما حاز من علم فما انكشف السر

﴿ غير ما فرضوا ﴾

قد علمتني اختباراتي التي كثرت أن الحقيقة شيء غير ما فرضوا
وما الاثير سوى الأم اتى ولدت طيف الشهود واخت الجوهر العرض

﴿ الا اذا ﴾

لا يعقب العمل الكبير حبوطاً الا اذا هدم الرجا، قنوط
انا بعصر لا حياة بارضه الا لمن هو فى الكفاح نشيط
واذا تقدمت الشعوب حضارة تزدد فيها للحياة شروط
أما الى صعدوا بلا سند لهم فلمهم على قدر الصعود هبوط
ان اعتدالك فى الامور لمصالح ما أفسد الافراط والتفريط
لا تعلم الاباب ما هو فاعل فيهن أم ماذا بهن يحيط
ما طال عهد اليأس فى قلب امرى، الا استبان على الجبين خطوط
أمنيتى هى لو ظفرت بنيلها عيش ببادية العراق بسيط
قد كان كل الظن ان حبيبتي وهى الحقيقة للثام تميظ
مهما طال بحر به أنا سابع فله على الجنبات منه شطوط

﴿ هل من يدري ﴾

هل من يدري الا ظناً ماذا سيحيى به غدّه

ومنها

فى منطقته وكفايته شرف الانسان وسودده

ما يزرعه الانسان من — الاعمال فذلك يحصده
 تحت الانسان له صنما وغدا من جهل يعبد
 الواحد انت به برم ماذا يجديك تعدده
 ليس الانسان وان ماري حرا فيما يتعمده
 تقنوا عن نشأتنا امراً ما جاء العقل يؤيده
 ومنها

يتباين عند مزاحمة عقل الانسان ومحتمه
 ان الطيار سليمان فوددت لو اني هدهده

﴿ لم يجده ﴾ كما مل

قد قاس اعماق الفضاء فلم يجد عقل الحكيم نهاية الأبعاد
 بالعقل ليس الفيلسوف بمدرِك ما يطمئن له من الآباد
 لما أخذت اقيس ابعاد السهي طالت على مراتب الاعداد
 ما ان أرى الا فساداً قبله كون وكونا جاء بعد فساد
 ومنها

ما الكهرباء سوى الحياة اذا انتهت حركتها ذهب الحياة بداد
 عجيبي من الانسان يهجع آمناً والموت للانسان بالمرصاد
 لا تطمئن بكون ليلاك هادئاً فلسوف يأتي السيل ملء الوادي
 الشمس قد غربت فحي على السرى مستهدياً بالكوكب الوقاد

ومنها

ويلي من الايام ان جديدها أخنى على ونال من اجلادي
 لم يجدني لهفي على شعري الذي بان البياض عليه بعد سواد

حسن وقبح أورضى وبغاضة بادهر انك جامع الاضداد
فتشت من بعد الحريق مكانه فوجدت أنقاضاً وبعض رماذ
يا أرض انك في زمان واحد مرعى الظباء ومرعى الأساد
ما أنت الا للتنازع حومة وإن الحياة عليك غير جهاد
ومنها

أخذت تهذبني الخطوب ملهمة ان الخطوب لها عليّ أيادي

﴿ اذا هلكت ﴾

اذا هلكت فجسمي يبلى وينحلّ جبلي
هناك يخفت صوتي هناك يرقد عقلي
وقد تعيد تماماً يد الطبيعة شجلي
يولد الدهر ناساً وبعد ذلك يبلى
وليس في الجسم روح بالموت عنه يولي
ان الحياة نظام رخو قليل التملّلي

﴿ حبذا الموت ﴾

حبذا الموت فهو بين بنيه يقسم العدل والحياة تجور
ان أنتنى سعادتي بعد موتى فشقاء الحياة ليس يضير
لا تعول على الحياة كثيراً انها لو فكرت فيها غرور
ومنها

من يصن عرضه وما في يديه من طماع العدى فذاك القدير

ومنها

ما لأجل الانسان يشتغل السكو - ن وتأتي بعد الدهور الدهور
كل شيء فانه يتلاشى بتوالي الأزمان إلا الأثير

﴿ ما ان يزول ﴾

ما ان يزول عن الشعب الهياجوان زال الذي كان في احداثه السببا
الا اذا سكنت أعصاب بنيتها مع الزمان الذي يستأصل الغضبا
كما تغادر وجه البحر زوبعة له تثير ويبقى البحر مضطربا

﴿ لقد صبرت ﴾

ولقد صبرت على الامور تعسرت فاذا العسير هناك غير عسير
واذا ذمت جوار قوم فارتحل عنهم الى بلد حدث شطير
ومنها

لم يتبع النبغاء في افعالهم للعبقرية سنة الجمهور

﴿ في السكون ﴾

ما في الوجود سوى أثير واسع فهو القوى والروح والاجسامُ
جسم الفتى ما عاش مملكة بها تجري أمور للحياة جسام
السيد القمقام فيها حاكم والعقل ذاك السيد القمقام
في السكون أجمع أرضه وسماؤه للسكهرباء النقض والابرار

﴿ الصادقات ﴾

لا يعلم الغرثان في آلامه الا الذي هو مثله غرثان
ما إن يعينك مثل عقلك وحده في موقف قلت به الاعوان
إفعل بغيرك ما تريد ليفعلوا بك مثله وكما تدين تدان
الكذب راقك انه متجمل والصدق ساءك انه عريان
ظهر اللثيم على الكريم بأرضه وسلاحه في حربه البهتان
العقد منفطر بأيدي عابث لكنما ذاك الجمان جمان
ومنها

إعمل لان تبقى الحياة لذيدة لك وليكن من بعدك الطوفان
من ساء من مرض عضال طبعه يستقبح الايام وهي حسان
قالوا اعتمر يفرح ابوك بقبره هذا لعمري هو الهذيان
رمنا حياة ما بها من حادث واذا الحياة جميعها حدثان

﴿ اندفاعات ﴾

يكفي لاظهار ما في النفس من دخل يوم من الحزن أو يوم من الجذل
بيدي الفتى في مقال جاء يورده ما كان يخفيه من حزم ومن خطل
ومنها

اذا اردت بأصل الكون معرفة فارجع بفكرك أدراجا الى الازل
فان رجعت اليه ملقياً نظراً فقد ترى ما يسمى علة العلل
ومنها

ما نالت النفس ما كانت تؤمله ياخيبة النفس بل ياضيعة الامل
وقد أحاول ان اسعى فتمنعني رجل رمتها يد الايام بالشلل

يارامياً نفسه من فوق شاهقة لقد بلغت المنى من أقصر السبل
ومنها

ان زال ما في قلوب القوم من حسك يوماً تبدلت العضات بالقبيل
لا يحمل اليوم انسان بلا تعب ما للحياة على الانسان من ثقل
اذا رأى وشلا حران ذو ظمأ فانه ليس يستغنى عن الوشل
ومنها

في كل ما عاش لا يأتي الفتى عملاً ما لم يكن سائق فيه من الامل
إلزامك المرء بالبرهان تورده لا يحمل المرء في يوم على العمل
وانما عادة الانسان ناجمة من المحيط بفعل فيه متصل
وهذه هي في التحقيق باعثة له على السعي في الدنيا بلا ملل

من زل من عجل يوماً فأحر به بعد السلامة ان يمشى على مهل
مهما تكن عضلات الرجل محكمة فقد تزل بمن يمشى على عجل
ان كانت الارض عند المشى لينة فليس بأس على الماشي من الزلل
تقنو الحياة بقاء في تنازعها من النشاط وكل الموت في السكسل
من كان يشرع بالاعمال معتمداً على البصيرة لا يخشى من الفشل

﴿ على هدى أم في ضلال ﴾

كم قد بنيت على أما — في البعيدة من علالي
هل أنت يا قلبي هنا — ك على هدى أم في ضلال
لما يئست من الحقيقة جئت تعباً بالخيال
العقل ما سفته حتى تشبث بالمحال

والمرء لا يمتاز عن أخويه إلا بالفعال
 إن اللبيب هو الذي يرجو البقاء من الجدال
 ما أكثر الاوهام جا — عتنا من العصر الخوالي
 ان الذي عرف الاوا — خر غير ما علم الاوالي

(قد علمنا)

قد علمنا ان الحقيقة شيء يتوارى وراء كل افتراض
وعلمنا ان الجواهر في الاجسام مبنية من الاعراض

﴿ است أدري ﴾

لست أدري ولا الطبيعة تدري كيف أبدت أم الحياة نتاجا
كيف حاز الانسان حذقا ونطقا بعد ان كان نطفة أمشاجا

(تناسیت)

تَنَاسَيْتَ يَا إِنْسَانُ إِنَّكَ مَيِّتٌ
وَتَمْشِي عَلَى الْأَمْوَاتِ فِي كُلِّ خُطْوَةٍ
تَنَاسَلْتَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ رِمْتَ إِيَّاهُمْ
وَأَنْتَ فِي أَعْمَاقِ قَبْرِكَ لَا تَرَى
وَأَنْتَ بِمَسْئُولٍ إِذَا مَا سَكَنْتَهُ
وَرَبُّ أَنَاسٍ كَانَ بِالْأَمْسِ أَمْرُهُمْ
وَيَارِبُ أَحْدَاثٍ تَلُمُ وَتُنْقِضِي
إِذَا كُنْتَ لَا تَدْرِي الْبَيَاضَ الَّذِي بَدَأَ

وان وراء الشيب حثفاً وانه لما قلت إثبات اذا رمت إثباتا
 لقد كان عن تلك الولادة في غنى فماذا الذي يشجني ابن آدم ان ماتا
 وليس مناص من هوي يميتي اذا زلقت رجلى ولا قيت مهواتا

﴿ في وهاد وتلاع ﴾

كنت حيناً قد ارتفعت بجهدى ثم اني انحطت بعد ارتفاعي
 من يعيش يمش والحياة طريق في وهاد كثيرة وتلاع
 ومنها

لا يخاف الذي ينام بقبر ما به من عقارب واقاعي
 ومنها

ليس ارض تمشى عليها وتيدا غير نجم في حضرة الشمس ساعي
 لم يرعني من الطبيعة إلا ما حوته من بسطة واتساع
 إن كونا أراه لا يتناهى ما تلقى وجوده باختراع

﴿ فوق أبيك ﴾

نزلات بيتا من القبر ضيقا بذويه
 فنمت فوق أبيك الذي أعز بنيه
 كما أبوك به قبل نام فوق أبيه

﴿ حسرات ﴾

ارجي انصداع الليل والليل أسفع
 وأنتظر الشعري وقلبي موجه
 فلما بدت من جانب الشرق تلمع

شكوت الى الشعري العبور حياتي
 فلم تسمع الشعري العبور شكاتي
 شمس باجواز الفضاء تدور
 وارض تجافي الشمس ثم تزور
 وأكوام أحياء هناك تمور
 أرى حركات في الطبيعة جمّة
 فمن ذا الذي قد أحدث الحركات
 حياة الفتى نور وفي النور همة
 لساع وقد تقضي عليه مامة
 وما الموت الا ظلمة مدلهمة

سينتقل الانسان قد حان حينه
 من النور في يوم الى الظلمات
 سأفلت من أرض بها أنا موثق
 وأحظى بصحبي في السماء وألحق
 فقد أخذت نفسي من الجسم تزهب

هناك سماء ما تزال تجدد لي
 منى وهنا أرض بها نكباتي
 هي النفس اهدتها الي ذكاء
 تخبرني ان السماء عزاء
 وأن على الارض البقاء شقاء

سماء شقائي تحتها وسعادتي
 وأرض حياتي فوقها ومماتي

﴿شبهات﴾

(١)

ما إن يريد حياة في الدل الا الجبان
 نخشى المنون وشر من المنون الهوان
 لنا نريد أماناً منه وفيه الامان
 الارض ليست بدار فيها الحقوق تصان
 بين الذين عليها يحيمون حرب عوان
 لا تلحني ان تأخرت يوم جد الرهان
 فقد أردت لحاقاً وما أراد الزمان

(٢)

ان السماء لتبغي في كل يوم شهيدا
 والارض تعلن لنا - ظرين قبراً جديدا
 لا يوم الا وفيه - الانسان يبكي فقيدا
 مات الوحيد لأم فالأم تبكي الوحيدا
 لقد شجاني صبي يلوي من اليتيم جيذا
 كم قد طلبت سعيداً فما وجدت سعيدا
 إن نيل بالعسف عيش فلا يكون رغيدا

(٣)

قد أطبق الموت عينين من فتاة رداح
 هوت بها وهي بكر يد بغير جناح
 ماتت فنامت بقبر اعد غير فساح
 ما للمقيم به بعد ان ثوى من براح

يأتي على المرء فيه ليل لغير صباح
فزاره صاحب كا — ن نضوح صراح
يهدي الى القبر زهراً من نرجس واقاحي

(٤)

غنت حمامة أليك غني لنا يا حمامه
وبعد ذلك طيري خفيفة بالسلامه
ألبرق يضحك في جو — ه وتبكي الغمامه
أكلما قلت شعراً قامت علي القيامه
ندمت من كل ما قلته أثير الشهامه
نعم ندمت ولكن ماذا تفيد الندامه
إذا هجرت بلادي فما علي ملامه

(٥)

لا شيء يبقى على ما شهدته مستمراً
فالبحر يطغى لمد والمد يعقب جزراً
كم غير الارض من حا — دث على الارض مرا
فصير البر بجرأ وصير البحر برا
الارض تضمر ناراً والنار تضمر شرا
فقد تشق أديماً لها وتحدث أمرا
وتجعل الظهر بطناً وتجعل البطن ظهراً

(٦)

للكون فيما بدالي ظواهر وخفايا
ما قام فينا حكيم يحل بعض القضايا

ان المدينة حي والناس فيها خلایا
 ما بالذكاء يسود — الانسان بل بالسجایا
 والمرء يعرف منه الضمير عند الرزايا
 ما زال في البعض من أميال الوحوش بقايا
 أطماعه ليس تمضي حتى تنجي المنايا

(٧)

اذا أهين لیب بالسب قال سلاما
 وان افاد سكوت كان السكوت كلاما
 يود من سيم خسفاً لو استطاع انتقاما
 قد بلل الدمع عند — المساء خبز اليتامى
 أشكو الى الله عيشاً مرأ ودا عقاما
 ليس النواميس في عا — لم الوجود لزاما
 فقد وجدت نظاماً وما وجدت نظاما

(٨)

الأرض للشمس بنت والشمس بنت الفضاء
 تجري ذكاء حثيثاً والأرض حول ذكاء
 والأرض ترضع من أمها — ليلان الضياء
 من ذا يصدق انا نظير وسط السماء
 ان الصباح شبيه في لونه بالمساء
 وقد أرى شفقاً قا — نيا كلون الدماء
 كأنما هو رمز الى دم الشهداء

(٩)

ما للفضيلة تأتي بها الفتاة رواج
اليوم للناس في خطبة الثراء لجاج
تزوجت فأتاها بما يسوء الزواج
بكت فلا تمنعوها ان البكاء احتياج
بنى العروسان بيتاً له الشقاء سياج
لا ترج فيها امتزاجاً فما هناك امتزاج
إذا تناكر زوجا ن فالفراق علاج

(١٠)

لقد صمت وصمتي ما كان مني عيياً
أحسب الغي رشداً ونحسب الرشد غيياً
تريد جاهاً ومالا دثراً وعيشاً رضياً
وبسطة ومكاناً من الحياة علياً
هيات ما انت الا ميت وان كنت حياً
يا شيخ هيا لنسعى معاً الى القبر هياً
فقد بلغنا كلانا من الحياة عتياً

﴿ الدفع عوض الجذب ﴾

— يؤيد مذهبه في الجاذبية —

تحوي السماء نجومًا ذات أنظمة من الشمس كثرًا ليس تنحصر
تخالها ثابتات وهي مسرعة كأنها الخيل في بقاء تحتضر

(٤ — المختار من ديوان الزهاوي)

وكل شمس لها جرم بنسبته
وهو الذي يوسع الاجسام قاطبة
فيحسب الناس أن الشمس جاذبة
وهكذا الارض حول الشمس دائرة
يجري الاثير اليها فهي تستعمر
دفعاً عليها به الاجسام تنهمر
لها كما هو بين الناس مشتهر
كما يدور حوالي أرضنا القمر

والاثير يد في الكون قاهرة
الجرم يأخذ منه بعض حاجته
وعند ذلك يجري في جواهره
رداً لما اختل فيه من موازنة
والجوهر الفردي في الاجسام ليس سوى
والبعض منه كما في الراديو يرى
والارض لم تحتزن ناراً بباطنها
وما تزال بقاع الارض نامية
حتى تكون مع الازمان واحدة
وهكذا شمسنا صارت لحالتها
هذا الذي أنا مبديه لكم نظري
تدحرجت بعضها هذه الاكر
وللذي زاد عن حاجاته يذر
كلما قد صادفته جارياً حفر
ان التوازن في القوات معتبر
كهربات بها يقوى ويقتدر
ينحل من نفسه فيها وينتثر
الا لان القوى عنهن تندحر
بما عليها من الاجسام ينحدر
من الشمس فمنها النور ينتشر
شمساً تصاعد منها النار والشرر
وانما كل انسان له نظر

﴿ القوة والمادة ﴾

ما في الجواهر والاجسام منجمها
الا قوى هي تبنيها وتهدمها
وهذه است بالتحقيق أعلمها

لا جسم الا ويقتى بعد ازمنة
 فلا جواهره تبقى ولا الصور
 فيها القوى وهي ما بالساب يتصف
 كهيئات الى الاضداد تنصرف
 تدور من حولها وثباتا ولا تقف
 في حبة الرمل فوق الارض ساكنة
 من القوى ما به الاطواد تنفطر
 في جرعة الماء للظمان يشربها
 وكسرة الخبز للجوعان يقضبها
 ونسمة الريح للحران يطلبها
 وفي جواهر من تفاحة صغرت
 قوى اذا ثرن لا تبقى ولا تذر
 ليس القوى غير بعض الجسم قد لطفا
 والجسم الا قوى مجموعة كثفا
 وليس شيء عن الناموس منحرفا
 الى الاثير بفعل منه مرجعه
 فهو المؤثر في الاشياء والاثرة
 ان النجوم وان الشمس والقمر
 والارض تمشي عليها تائها بطرا
 ليست سوى اكر أعجب بها اكر
 وللأثير يد في السكون قاهرة
 تدحرجت بعصاها هذه الاكر

﴿ كما يصبو ﴾

لم يستعر مدنية شعب الاتبدله كما يصبو
شاهدت طفل الغرب منتصباً يسعى وطفل الشرق لا يحبو

﴿ يكون ما لا يكون ﴾

من قصيدة كان قد نظهما باسم « الخطرات »
في الكون بعد عصور يكون ما لا يكون
هناك تصدق مني فيما يتم الظنون
سيرتقى العلم فوق — ارتقائه والفنون
حتى تحار عقول فيما تراه العيون
وسوف يأتي زمان تموت فيه المنون
تقنو الحياة خلودا والمشكلات تهون
والطبيعة في هذ — ه الحياة شؤون

﴿ الصراحة تغني ﴾

ان الصراحة تغني ما ليس تغني الرموز
اخو الحجي قبل ان يحمل الاداة يروز
وعند من هو غرّ يجوز ما لا يجوز
كم جامع لكنوز يفنى وتبقى الكنوز
وقد تموت فتاة ولا تموت عجوز
لا تجبننّ فليس — الجبان شيئاً يجوز
انا نعيش بعصر فيه الجسور يفوز

﴿مشيت بليل﴾

لقد مشيت بليل داج بغير دليل
 فما بعدت كثيرا حتى ضللت سبيلي
 من لي بماء براد به أبل غليـلي
 طلبت شيئا قليلا فلم افز بالقليل
 وكم صحبت خايلا فكان غير خليل
 كل الاحبة أعدائي عند خطب جليل
 لا خير لي من بلادي واسرتي وقبيلي

﴿الارض﴾

ما الارض بين الكائنا ت في الفضاء الاوسع
 الا كمثل ذرة حقيرة في بلقع
 قليلة في جرمها كثيرة في السرعة
 كأنها قنبلة قد خرجت من مدفع
 تدور حول امها ذكاء كالمتابع

﴿عش رغدا﴾

عش رغدا عش رغدا غير مقاس كدا
 عش فارغا من الهمو — م كلها مبتعدا
 عش في سرور بالغا بسرعة منه المدي
 عش طالبا للذة فذاك وحده الهدى
 وكن لها مخترعا ولا تكن مقلدا

عش لاهيا قد راح في اهوائه كما غدا
ولا تكن بعادة ورثتها مقيدا

واعتقدن ما تشا - النفس ان تعتقدا
ولا تبالي ما تسمى مؤمنا أو ملحدا
وادخرن في الحيا -ة للرزايا جلدا
ولا تكن اذا ذهت داهية مرتعدا
وارحل الى اخرى اذا أنكرت يوم ما بلدا
وكن على نفسك دو - ن غيرها معتمدا
واجهد فما فاز سوى ذاك الذي قد جهدا
ولا تكن كمن على اوهامه قد جمدا

ولا تسكد النفس في اصلاح ما قد فسد
فانما تذهب أتعما - بك كلها سدى
واجتنب الناس فان - أكثر الناس عدى
ولا تشاور في أمو - ر لك منهم احدا
فانهم لا يملكو - ن في الحياة الرشدا
وانهم ليحسدو - ن كل من قد سعدا
وانهم لينسكرو - ن الحق حتى ان بدا
واغتمم الذات ما اعطتك دنياك يدا
فانت لا تعيش في دنياك هذي أبدا
وانت لا تعلم اين - سوف يأتيك الردى

بل أنت لا تدري أتر — دى بعد عام أم غدا
لا ريب في الموت وهل من أحد قد خلدا

﴿ غير ما ندري ﴾

أحقا ترى أن الهدى غير ما ندري وأنا جميعا في ضلال من الامر
كأنك قلبت الهدى من وجوهه فظهرأ الى بطن وبطنأ الى ظهر
فأيقنت ان ليس الهدى غير ضلة والفيت ان الخير ضرب من الشر
لساني على الصمت الطويل مواظب وفي الصدر آراء يضيق بها صدرى
وقد كنت لا أدري حقيقة ما أرى زمانا ولا أدري باني لا أدري

يقولون أبواب السماء جميعها ستفتح للانسان في ليلة القدر
فقلت لهم ماذا سينفع فتحها اذا لم يكن فيها الولوج بندي يسر
لقد تعبوا دون الوصول الى المنى كذلك من يعيشون في مسلك وعر
اقول لشيخ يجمع المال دائبا أتأخذ ما جمعت منه الى القبر
من الجهل لا تذكو ببغداد خلة وهل ينبت الریحان في البلد القفر
أبت نفس حر ان تذلل لظائم وأحر بها ان لا تذلل له أحر
سيخفق في الامر الذين تعجلوا ويأكل أهل الصبر من ثمر الصبر

﴿ في المرأة ﴾

الآيات الاربعة التي تراها بين أقواس هي لوالده العلامة «محمد فيضى
الزهاوي» وقد أحب أن يكماها فنظم القصيدة وضما اليها .
« بان لي في المرأة شيخ كبير عاش حتى تعرف الاحوالا »
كلل الشيب رأسه بيباض زاده في عيني هناك جلالا

أشعل الدهر رأسه وأشابت
 وحنى ظهره توالي الليالي
 شاهد ما بوجهه من غضون
 ثابت الوضع ليس يبدو حراك
 حدثتني أن أسأل الشيخ نفسى
 « قلت كم عشت قال تسعين عاماً »
 « أكلت دفعتها فضلات
 » وثياباً لبستها فاخرات
 وبيوتاً سكنتها عامرات
 وسنين اطمانت فيها واخرى
 وسعوداً لبسهن خفافاً
 ونعياً قد كنت أرتع فيه
 وشباباً به تلفعت حيناً
 ثم آملاً قد حرصت عليهن — ولما أحقق الآمالا
 ونضالا عن الحياة شديداً
 طال حتى سئمت ذاك النضالا
 قد رأيت الحياة قبل سروراً
 ورأيت الحياة بعد وبالا
 ورأيت النهار أبيض وضا — حاً فلما جاء المساء استحالاً
 لا أرى اليوم في رياضى زهراً
 وأرى فى مكانها الادغالا
 كنت جلدأ على الزمان فلا أنكص عنه اذا أراد نزالا
 كانت الحرب بيننا قبل أن تخذلنى هكذا قواى سجالا
 ثم لما رأى بجسمي وهناً
 شد منى يفكك الارصالا

لليالي يلدن كل الزايا والليالي من النهار حبالي
كل شيء مع الجديدين يفتى ثم يبقى جلال ربي تعالى

﴿ يدلي بالولاء ﴾

إذا جاء يدلي بالولاء منافق فذاك بعطف منك غير خليك
وشر عدو من يجيئك لا بسا ليخدع منك العين ثوب صديق

﴿ أحقائق أم أوهام ﴾

أحقائق ما قد مثلن أمامي	أم ما أرى صور من الأوهام
اني ألم بما أشاهد بقضة	فأشك في عيني وفي إلمامي
كون جهلت على اكتناه أمره	وجهمت فيه بداءتي وختامي
صح الوجود لعالم نحيما به	أما الوجود فخيرة الأفهام
أفقاغة أنا ضمن بحر قد طمى	أم اتى البحر الذى هو طامى
ولقد تتبعت الحياة وأهلها	فاذا الحياة كثيرة الاحلام
اليوم ليل شاب شعر قداله	والليل بعض حوادث الايام
وأروم ايضا حاكما قد أبهمت	فتزيد إيهاما على إيهام
أمشى وما مشي هناك لغاية	في وسط نور تارة وظلام

ذهبت على أثر الشباب سعادتي	عني فقلت لها اذهبي بسلام
ليست سعادة أنفس وشقاؤها	الآن من اللذات والآلام
نبغي من الليل البهيم وضاءة	والليل منطبع على الاظلام
إنا بواد ليس يؤمن سيله	فلنبتعد عنه الى الآكام

تتقدم الاقوام فيه وخشيتي أن لا يدوم تقدم الاقوام

وارى البنات محجبات في الصبا كالزهر يخنق وهو في الكلام
ما الله عند مصوريه للورى جسد أسوى صنم من الاصنام

(الموت والحياة)

الموت يهزأ بالحياة والقبر يعيث بالرفات
والمرء ينهشه البلى في القبر وهو بلا شكاة
ماذا يضر المرء من نهش البلى بعد المات
والمرء ليس يحس بعد مماته بالحادثات
والمرء ليس سوى ترا — ب جامد بعد الوفاة
اترى الجماعة فكرت ان المصير الى شتات
للكون ازمان تدو — ر عليه من ماض وآت
الطامعات من النجو — م شبيهة بالغاربات
والنفس ليست تطمئن — الى تناهي الكائنات
ما الارض بين فضائها الا حصاة في فلاة
بل ذرة عصفت بها هوج الرياح الذاريات

لم يشجني في كل ما شاهدت شيء في حياتي
كلاارض أبصرها موا — تا بين دجلة والفرات
والمرأة الحسناء تشكو — زوجها والزوج عانى
أقبح بقوم حقروا أزواجهم والامهات

أجهل بقوم قد رأوا فضل البنين على البنات
ليس الفتى برعاية أولى هناك من الفتاة

ذم الحياة فانها لم تخل يوما من اذاة
ولرب يوم فيه قد بان العشى لدى الغداة
ما اشجن الاكواخ في جنب القصور والشاهقات
إنا بعصر ما تقد - م في سبيل المكرمات
عصر الخداع فلا يما - ز به الصديق من العداة
بل قلما تجد امرا في الناس محمود الصفات

ليس الحياة سوى وغي قد طبقت كل الجهات
حرب تأجج نارها والقائدون من الدهاة
ما فاز بالظفر امرؤ في الحرب الا بالثبات
متع حياتك واغتم لذاتها قبل الفوات
كم من مضل في جما - عته يعد من الهداة
يرجو وصال الحور بعد - الموت قوم بالصلاة
هيهات ليس لمن به تودى المنية من حياة
الا اذا اتت القيا - مة وهي يوما سوف تأتي

﴿ على ضوء النهى ﴾

الفيلسوف الفيلسوف هو من تربته الصروف
هو من سمت فيه الحيا - ة فلا يخاف ولا يخيف

هو من أبى ان تشمخر — عليه للكبر الانوف
هو من اذا اقتحم الزعوف — فلا تثبطه الزعوف^(١)
واذا مضى شيء احب فما عليه هو الاسيف
هو من يرى بشاع عقل ليس تحجبه السجوف
أما الحياة فلا يكا — د يفوته منها الطفيف
يمشى وحيداً لا يرا — فقه عشير أو أليف
يطأ الرصيف بخفة فيكاد يخفيه الرصيف

يسرى على ضوء النهى في ليله الرجل الحصيف
المشكلات برأيه منحلة فهو العريف
والرأى يحسم غربه^(٢) ما ليس تحسمه السيوف
ولقد يموت نبوغه من لا تساعده الظروف
الكون شيء ثابت والحادثات به تطوف
إن الطريف به تليد — والتليد به طريف
كم قد علا السهل الوطى، وقد هوى الجبل المنيف
ولعل ما انا شاهد في ليل ادلاجي طيوف

ولقد تعسفت الحياة — فما اذلتني الصروف
وعلى خفاياها وقفت — فما أفادني الوقوف
ولقد اكون مصارعا لخطوبها وانا الضعيف
أو مدجلاً في ايلها والليل معسكر مخوف

ألا جل أن يلقى السعا — دة واحد يشقى الوف
 ما أكثر الانسان حرصاً — وهو يشبعه الرغيف
 عبء الحياة ولا تظن — بانه عبء خفيف
 ما زلت احمله وانى — ذلك الجسد النحيل
 ماذا يفيد الجسم في حاجاته عضو مؤوف
 سأنام في حضن الطبيعة فهي لي الام العطوف

متع حياتك قبل ان تودي بمهجتك الختوف
 الروض لا يبقى به زهر اذا جاء الخريف
 الناس اما نعيمة تنقاد او ذئب يحيف
 لهفى على الجنس اللطيف — يضيئه الجنس الكثيف
 متحملاً من عسفه ما ليس بحمله الوصيف
 ما أتعب الحسناء يملك — أمرها الزوج العنيف
 فهناك جرح مهلك الا اذا انقطع الزيف
 قد هب يقلع دوحة من أصلها ريح عصفوف
 ماذا أفاد الباكيات — من الاسى الدمع الذريف
 الخير ان تهوى الفتاة — عفتى له حب شريف
 والشر كل الشر ان يغتر بالذئب الخروف
 زوجان ما اسمى مقامهما العفيفة والعفيف
 ما أحسن الثوب النظيف — وراءه عرض نظيف

﴿ الشعر مرآة ﴾

اني امرؤ لا أجهرُ الا بما أنا أشعر
لا أطمئن لغير ما أنا سامع او مبصر
أنكرت ما حمد الورى وحمدت ما قد أنكروا
ارتاب في نبأ به يفضي الي الخبر
بل لا أصدق منه شيئاً — قبلاً أتبصر
اما الخرافة فهي ما عنه أفر وأنفر

لا أقتفي أثر الغوا — في غير انى انظر
عاشرتنى فرأين كيف — يعف منى المئزر
لا أكبر الاشياء لست — في العواقب تشر
العقل من اكباره تلك السخائف أكبر
قد آلمونى بالقذيفة والشتوم واكثر
وتعصبوا حتى رمو — نى بالمروق وكفروا
ان نابى شرفانى منه لا أذمر
او جاءني خير فلا اغتر منه وأبطر
ارد المير وبعد ما أروي غليلي أصدر

ولقد قنعت من الطعا — م ببلغة تيسر
لا كالذين على طعا — م واحد لم يصبروا
أو كالذين اذا تغيرت الظروف تغيروا
او كالذين اذا تجمهرت الرعا تجمهروا

أو كالذين تذللوا أو كالذين تكبروا
أو كالمنافق جاء يظهر غير ما هو يضمّر

والشعر است أقوله الا كما أنا أشعر
ما ان اقلد من مضت قبلي عليه الاعصر
والشعر قائله بتقليد الطبيعة أجدر
ان الطبيعة مورد للشاربين ومصدر
يجد المواضيع الكبيرة عندها المتفكر
والشعر ليس سوى الذي هو للشعور مصور
والشعر بالمعنى المطا — بق للحقيقة يكبر
ولقد يثير عواطفنا من سامعيه ويسحر
والشعر مراآة بها صور الطبيعة تظهر
ليس القريض بطوله بل قد يفوق الاقصر
ولقد يطيل قصيده فيجيد أشعث أغبر
واذا البراعة ووزنت يتقدم المتأخر

احسن بشعر عن شعور — ر النفس جاء يعبر
يرعاه شعب يستعمل وأمة تتحرر
ما للاديب بقطره في الشرق قدر يذكر
أما الشقاء فحظه منه الاثم الاوفر
ولقد يصادف عزه من بعد ما هو يقبر

من بعد ما في قبره أوصاله تتبعه
ما ذا من التكرير - جو ميت لا يشعر

﴿الروح والجسم﴾

قد فارق الجسم يسمو بعدما هبطا
لقد علا الروح بعد الجسم مرتقيا
قد كان يضبطه إيان قوته
أحبس دموعك أو أرسل بواذرهما
روح به كان قبل الموت مرتبطا
وقد هوى الجسم بعد الروح منهبطا
حتى إذا دب فيه الوهن ما ضبطا
فليس يرجع شيء بعد ما فرطا
أني أعيدك من أن تركب الشططا
يأراكبا باطل الآمال عن شططا

ما ذا الذي أحفظ العمال فاعتصبوا
قد اهتدى من له علم بغايته
ودّ الذي جهل الأشياء لو وصلت
قد أفرط القوم إفراطا أضربهم
ورب ناس رأوا في الوقت متسعا
ثاروا على العلم باسم الدين واحتقروا
ولا أعاتب مضطرا له ربطوا
كم أسخطت جاهلا في مجلس كمي
أني لا سمع عن بعد لهم لغطا
أما الذي هو ذو جهل فقد خبطا
منه اليدان النجوم الزهر فالتقطا
وقبل ذلك كانوا أمة وسطا
وفي المكان الذي هم فيه منهبطا
من ليس في زمرة الثوار منخرطا
كما أعاتب حرا نفسه ربطا
ولو توسع منه العقل ما سخطا

ما كنت يوما ببغداد أخا دعة^(١)
كالعندليب شدا للناس في قفص
ما زلت في كل يوم ذر شارقه
ولا بعيشي في بغداد مغتبطا
بحيث يحيا بحبات لها التقطا
مكررا عملا لي طالما حبطا

ان القنوط من الاعمال مهلكة ويل لمن هو من أعماله قنطا

تغيرت فوق وجه الارض انظمة حتى التوى الامر بين الناس واختاطا
 الفى الحياة بهم تجري بلا خطط قوم لها وضعوا من انفسهم خططا
 بين الشعوب كفاح ثار ثأثره وليس خوف على الشعب الذي نشطا
 وليس بين الفتى يوما وحاجته ان كان ذا همة قعساء غير خطى
 رأى القوي ضعافا فهو يغمطهم ولو رأى الاقوياء الغلب ما غمطا
 ما شمر الليل عن ساقيه منهزما حتى رأى الصبح مثل السيف مخترطا
 لقد وجدت حياة الذل فاشية والناس منقبضا منها ومنبسطا
 وللمعيشة انما قد اختلفت وكل قطر يراعى اهله نمطا

﴿ لا النار ولا الحديد ﴾

بادت شعوب لا تريدُ واذا ارادت لا تبديد
 لا النار توقف ما ارا — دته الشعوب ولا الحديد
 العز في صدق العزيمة والشعوب كما تريد
 ما إن يثبط عزم شعب — همّ وعد او وعيد
 والناس إما سادة لهم الارادة او عبيد
 والناس شتى في معيشتهم شقي او سعيد
 والناس أيقاظ اذا فتشت عنهم او رقود
 إنا بعصر لا يحو — ز لمن يعيش به القعود
 ما اوصل المتأخرين عن المدى المشي الوئيد
 نلکم بلا ريب نوا — ميس بها انصف الوجود

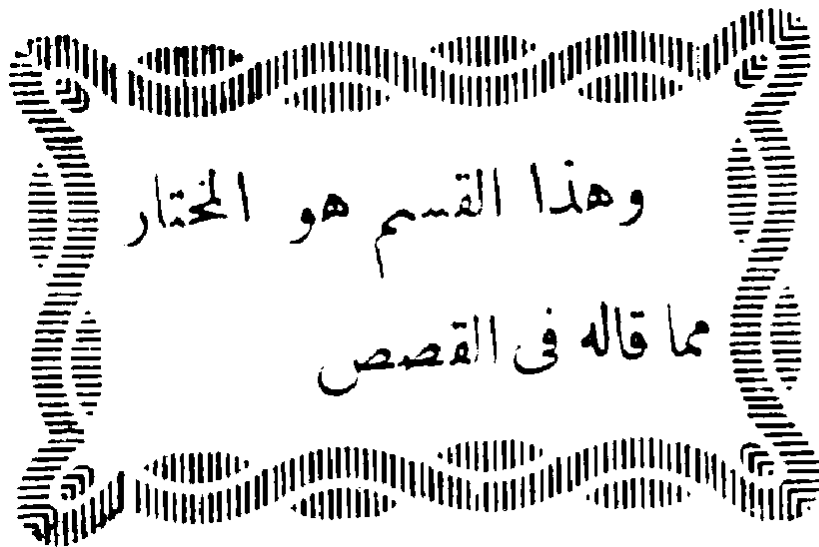
(ه — المختار من ديوان الزهاوي)

سنن الحياة وليس عن سنن الحياة لنا محمد

الشعر اكبر موقظ والشعر مقصده مجيد
كل الفنون تجددت والشعر يعوزه الجديد
ما قام حتى أثقلت به من قوافيه القيود
وضع الوري حداً له والشعر ليس له حدود
لا يرتقي شعب على — الادب القديم له جمود
ماضر سامعها لو اختلفت قوافيها القصيد
من كان ينظم عن شعور صادق فهو المجيد
لاخير في شعر لما قد قيل صاحبه معيد
والشعر يحيا نزره والشعر اكثره يبيد
والشعر ان يهتز سا — معه به فله الخلود
والقد يشيع بيومه فكأنه مثل شرود
ما ضرّ حقاً يدناً أن لا يكون له شهود
يكبو فيلقي حتفه شعر كقائله بليد
شعر برودته على برد الجليد أتت تزيد
واذا الجليد رأى شعا — عا كافيا ذاب الجليد
هذا لعمرى ما أرا — ه في القريض ولا أحيد

الحديث شجون

لجميل صفي الرهاوي



﴿ أسماء ﴾

﴿ نشيج في تالي الليل ﴾

من أنا في تاليك يا ليل أسمعُ نشيجاً له صوت يهب ويهجمُ
 وقد يمادى ساعة ثم ينتهي كأن الذي يرخيه قلب مفعج
 يصعده من داخل كله أسي فيسطه في الليل والليل يجمع
 ويعلو الى ان يحسب المرء انه مناجٍ لآبواب السماوات يقرع
 اذا انت لم تأخذ بضبعيه موصلًا الى الملائ الا على فما أنت تنفع
 اذا النجم هذا ليس يسمع من بكى فقل لي لماذا فيك يا ليل يطلع
 ارى القلب منى يرتضيه كأنما صد يق له هذا النشيج المرجع
 فابكي كما يبكي لاني مثله كئيب ، لاني مثله متوجع +

﴿ تزويج أسماء بشيخ وهي مشغوفة بنعيم ﴾

سألتك من هذا الذي انا سامع له فيك إرثانا أتى يتقطع
 فيا ليل انبثني أهلك حمامة تنوح على الف نأى ، ليس يرجع
 فجأوبني ان الذي قد سمعته لذو نبأ شاج له القلب يهلع
 وربك لم تسجع حمامة ايكة ولكن فتاة الحي أسماء تسجع
 لقد روت عوها ثم نامت عيونهم وليس سواء نائم ومروع
 وقد زوجوها وهي غير مريدة بشيخ كبير جاء بالمال يطمع
 وفي الدار ازواج له غير هذه ثلاث فود الشيخ لو هن اربع
 ومن بعد ايام تزف لبيته فتمعنو لحكم الشيخ فيه ونخضع
 تضاجعه في الليل وهو كأنه ابوها فقل في امرها كيف تصنع

هناك ستشقى أو تموت كثييرة
هناك سيدو اليأس والبؤس والاسى
الشيخ تهدى وهي ترغب في فتى
فتى هو يهواها وينزع نحوها
وقد أخبروه الامر فهو من الاسى
له صرخة فى الليل ان نام أهله
على ان موت المرء فى الهم أنفع
لها وتلقاها المنصائب اجمع
يسمى « نعما » نور خديه يسطع
كما هي تهواه ، كما هي تنزع
سقيم وما فيه المداواة تنجع
تسكاد لها صم الجبال تصدع

زفاف اسماء الى الشيخ وحديثها معه وجواب الشيخ لها

وشربها السم الزعاف

جلوها عروسا بعد سبع فز مروا
جلوها عروسا ما بها من غميرة
وذاك لحزن بات يلسع قلبها
عيون كما شاء المصور فتنة
فزفت الى الشيخ الذي لشقاؤها
فقلت له لا تدن يا شيخ راغبا
تصابيت جهلا بعد ستين حجة
فان كان منك الشيب ليس برادع
ولكن ما بالشيخ من شهوة غلت
فقطب منه الوجه ينفخ غاضبا
يقول لها اسماء أنت حليتى
أحلك لي رب السماوات انه
فلما رأت ان لا مناص يصونها
احالت على كأس هناك معدة
وفي مرجح الافراح خبوا واوضعوا
سوى صفرة فوق الاسيلين تلعب
كما ان اذنان العقارب تلسع
وجيد كما اطرى اخو الشعر اتلع
اتى طالبا ككما بها يتمتع
فانت ابى بل انت فى السن ارفع
وتسع مضت هذا وربك يشنع
لجهلك يا هذا فانى أردع
ابى ان يعاف الشيخ ما هو مزعم
ومد يديه جاذبا وهي تدفع
ولا بد من ان الحليمة تخضع
حكيم وان الحق ما هو يشرع
من الشيخ لما أوشك الشيخ يصرع
من السم واهتشت لها تتجرع

أسماء قبل الموت وخطابها لخيال نعيم ولومها إياه

الآن استرحنا واستراحت من السرى الآن انتهيئا من مسافرة لنا
 الآن فرغنا من نزاع دوامه وخرت بفعل السم فيها صريعة
 ويا لك من سم هنالك ناقع والفت « نعيما » والخيال مصور
 فمدت يدا منها اليه مشيرة « أتى وحياض الموت بينى وبينه
 نعيمُ الى اسماء سارع وضعها لقد جئت في وقت به الموت جاني
 وددت لو ان الموت يبطل ساعة واست بانسان من الموت جازع
 على أي احسان الحياة وبرها كأن حياتي حين أبصر لونها
 ولكن قبل الموت حينما اذا أتى أما قلت خذني حيث شئت فأنتي
 حششتك مرات على ان تفرّ بي

ركاب لنا تحت الحمولة تظلم بيداء قفر للذي جاب تفرع
 يضر بحاجات الضعيف ويوقع فيالك من سم هنالك يصرع
 تكاد به أحشاؤها تتمزع لها واقفا من حيث لا تتوقع
 وقالت بصوت راجف يتقطع : وجاد بوصل منه اذ ليس ينفع
 فان الردى يدعو واسماء تزعج وقد كنت أرجو فيه انك أسرع
 لعل من مرأى محياك أشبع فان طريق الموت للناس مبيع
 أطيب فؤاداً بالحياة وأطعم سراب بيداءٍ بدا يتلعم
 تهب على الانسان نكباء زعزع اليك وربى من بنائك أطوع
 ولكن لسوء الحظ ما كنت تسمع

اسماء تندب نفسها وتودع الطبيعة وتموت

يقولون ان القبر داج فناؤه
اما في دجاء من كواكب لمع
غداً يقف الأهلون حول جنازتي
غداة غد يالهف نفسي على غد
يسار به كما يعميث به البلى
غداً أنا نحت الارض ابلى وفوقها
رويدك يا حائي على من الثرى
تمنين يا اسماء شعبا ولعلها
سلام على الدنيا سلام على المنى
سلام على الشمس التي هي في غد
سلام على زهر الربيع وحسنه
كذلك قد كانت لدى غمرة الردى
كذلك قد كانت تلهف والهوى

يضارع ليلا فجره ليس يطلع
فان الدجى فيه السكواكب تلمع
فتصعد أنفاس وتنزل أدمع
يقام على الاكتاف نعشى ويرفع
الى حفرة كانت اعدت ويوضع
ترى الناس وجه الناس منهم وتسمع
فانى الى دنياى بعد الانزع
واين - فموتى - منك شعب ولعلم
سلام على العيش الذي كان يخدم
على فتيات الحى دونى تطلع
سلام على روح به يتضوع
تكلم شخص الطيف والشيخ يخشع
عجيب الى ان جاءها الموت يهرع

بكاء ام اسماء على اسماء وحمل نعشها الى القبر

فلما بدا صبح وشاعت فجيرة
انت امها تمشو الى جنب رأسها
تقول لها والعين تهوى وقلبها
أريحانتي قد طال رقدك فايقظي

وصاح بها الناعون والناس أسرعوا
وتلطم حر الوجه والوجه أسفع
يكاد باظفار الاسى يتقطع
أريحانتي من اكثير النوم يصدع

أريحأتني ما بال خدك ذابلا وعهدى به بالامس ريان ينضع
أريحأتني انا قتلناك ليتني هلك وما أبصرت غصنك يهزع
وعض أبوها للندامة كفه وما ان له هذي الندامة تنفع
به غلة يبكي لها ملء جفنه لعل البكا منه لما فيه ينفع
رآها على وجه الفراش كأنها عروس هوت كسلانة فهي تهجم
وجاؤا بازهار الربيع ونوره يزينون نعشا فيه اسماء تهجم
يزينون بالريحان ظاهر هودج عليه عروس الحى اسماء ترفع
وطافت بذاك النعش من كل جانب عيون رجال للرزية تهجم
مشى عالما ما اوقر النعش اذ مشى وقد رفعته للمقابر اذرع

بكاء نعيم وراء النعش وخطابه ومرضه وموته

يقول نعيم وهو اذ ذاك قابض مؤخر سامى النعش والنعش مسرع
لقد ظن اليوم الرفاق واننا لنمشى على الآثار منهم نشيع
نشيع ناساً راحلين هم المنى الى بلد فيه البلى ونودع
حبيبة قلبي كيف ادفن في الثرى شبابك هذا وهو غيدان افرع
حبيبة قلبي ان قلبي يخاف ان يعيث الثرى يوماً بمن فيه يودع
فيفسد ماء في محياك جائلا ويطفئ نورا في جبينك يلمع
حبيبة قلبي قد رحلت لغير ما لقاء واني عن قريب سأتابع
فلما أحلوها فواروا عروسهم بلحودة ضاقت بمن هي تجمع
اكب نعيم باكيا فوق قبرها وقال فابكى كل من كان يسمع

وعادوا به ذا رجفة يسندونه بهم ليس فيه للسلامة موضع
فعاش سقيم الجسم خمسة أشهر ومات، كذاك الحب بالناس يصنع
فواروه في قبر يجاور قبرها على ربوة أنا الى الله نرجع

طاغية بغداد

هي في والي بغداد ناظم باشا

جاء عجزاً يزري وجاء اقتدارا وتردى شناعة وفخارا
عامل الناس بالعدالة والظلم — فكانوا يلقون نورا ونارا
جرّ عزا الى العراق وذلا وحياة لأهله وبوارا
واصار النهار ليلا بهما واصار الليل البهيم نهارا
افقر القوم بالعراق واغنى وسع الطرق ضيق الافكارا
اختفى عن قوم وخالط قوما فارى الناس خفة ووقارا
أخضع الناس نفذ الحكم فيهم وطدا الامن ارخص الاسعارا
غرب الابرياء بث الجواسيس على الناس اسعف الفجارا
مقت العلم ساخرا من ذويه بذر المال جرأ الاشرارا
قال للناس انما الامر شورى بيننا ثم انه ما استشارا

﴿ مطالبته بالتريث في استبداده ﴾

أيها المستبد في الامر أيها لا تحارب بظلمك الأحرارا
إنهم قد أبوا — ومن ضيم يأنى — حكم عبد الحميد اذ هو جارا
كيف يرضون ان يعيشوا مع الدستور فيهم — كما تشاء اسارى

ان شمس الدستور للقوم لاحت فأضاءت بنورها الابصار
 ان للناس في العراق الى الشمس كما في غير العراق افتقارا
 أيها المستبد فينا رويداً فلقد جزت ويحك الاطوارا
 احذر الشعب انه بركان مطمئن وقد يجي انفجارا

﴿ قصة الطاغية مع فتاة بغداد « سارة » ووصفها ﴾

رام هتكا لما تصون فتاة كسبت في أمر العنفا اشتها
 رام شيناً ابنت بغداد يزري فعلى الشعب شعبها أن يغارا
 بنت قوم لم يدنس العرض منهم بقميح هم من سراة النصاري
 اسمها « سارة » وتلك فتاة رزقت صيماً طبق الاقطارا
 جمعت احسانا وحسنا وعلمها وحياء وعفة ويسارا
 وحنواً على اليتامى وعقلا أكبرته جاراتها اكبارا
 تحسب المبصرين أعينها النجل سكارى وما هم بسكارى

﴿ حادثتها ودعاؤها ﴾

شاء تزويجها بخادمه فانه تهترته فلأزم الاصرارا
 كان من قصده التمتع سرّاً واقترح التزويج كان جهارا
 فأشارت الى السماء وقالت لا تشألي يارب هذا الشنارا
 رب انى ضعيفة فأجرنى من قوي يسوم عرضي احتقارا
 صن عفا في من أن يمس بأيد ألفت أن تصافح الاوزارا
 أنا عذراء لم تمس عفا في يد باغ فصن عفاف العذارى
 ما قلبي كانه بركان حاج بعد الخود منه وثارا

احفروا لي يا أهل بغداد قبرا ان جسمي خير له أن يوارى
وأرادت لما ألح عليها ذلك الوالي المستبد انتحارا
غير ان الاهل قد حسنوا أن تبرح الالهل خفية والديارا

﴿ ضغطة عليها وفرارها الى بوشير ﴾

سجن الخادمت وانتهر الجيران عنها وهدد الانصارا
أنكرت ما أتى المروءة والدستور والعدل والحجى انكارا
أوجست خيفة، تغير منها وجهها فاكسى البياض احفارا
ذبلت لاهوم منها خدود أشبهت قبل ذلك الجلنارا
حات أعيناً تفيض بكاء وفؤاداً مروءة مستطارا
ثم كانت حوادث خر منها دمعها فوق خدها مدرارا
أسبلتها كذا دموعاً غزاراً ثم لم تمسح الدموع الغزارا
يالها من دموع حزن تضاهي عتدر وهى فلاقى انتشارا
هجرت للنجاة موطنها المحبوب والمال كله والعقارا
هجرت كل ذاك تبغى نجاة من يديه وبالغفاف فرارا
رافقتها اثنتان من راهبات — الدير حفظاً لشخصها أن يضارا
فنجت بالفرار من مخالب الصقر كعصفور بعد أن ريع طارا

﴿ ردع للمصلح الكاذب وتشجيع للبغداديين ﴾

أيها المصلح الكبير أهذا ما يسميه بعضهم إعمارا
خاب قال الدستور ان كان أهله ضعافاً لا يحفظون الذمارا
أراه قد أخطأ الظن فيهم إذ رأهم ججاجاً أخيارا

يا نيازي تعال وانظر الى الدستور في بغداد الى أين صار
يا أباة الضيم ادروا الظلم عنا كيف لا تغسلون هذا العار
البدار البدار يا أهل بغداد — الى السودد البدار البدار
مازرعتم في عقل ناشئة العصر نفاقاً الا حصدتكم خساراً
﴿مطالبة المستبد أن يفعل في سلا نيك ما فعل في بغداد﴾

ألبسوه ثوب الولاية لكن كان ما ألبسوه ثوباً معاراً
فنهوه عن الحكومة لما عاث فيها واستأثر استئثاراً
قد مشاها خطي تعثر فيها لأنقال الرحمن منه العشارا
لم يكن مجلس الادارة إلا آلة في يديه تمضى القرارا
ان في مجلس الادارة عضواً حينما دارت الزجاجة دارا
يامهين العراق هل كنت تدري ان أهل العراق ليسوا غيارى
انت في بغداد قضيت اللبانا — ت برغم الدستور والاورطارا
سر جليلا الى سلا نيك عنا ان فيها كواعبا أبكارا
ان فيها لهواً وكأسا دهاقا وبنانا تحرك الاوتارا
ان فيها عيشاً رغيداً ورقصا يعجب الراقصين والنظارا
غير ان الاهلين فيها أباة لا يطيقون ذلة وصغارا

على قبر ابنتها

نبتت مثل زهرة الاقحوان في ربيع الهوى بروض الاماني
 نبتت فيه وهي ذات ابتسام فسقيت ابتسامها بحماني
 كلما طال خوطها بشرت قلبي بقرب اتساقه العينان
 كم ضمنت ابنتي الى الصدر مني أبتغي أن أردّها الجناني
 وشملت السوالف الغر منها أتسلى بها من الاشجان
 ثم أبعدتها لانظر فيها ثم أدنيتها الى احضاني
 ثم أجلستها الى الجنب مني ثم قلبت شعرها بينائي
 ثم كلمتها فردت كلامي بابتسام تلوح فيه المعاني
 ثم قبلتها بملء شفاهي ثم غذيتها بمحض لباني
 ابنتي زهرتي فياربي احفظ زهرتي من كوارث الازمان
 يا ابنتي أنت سلوتي ورجائي وسراجي في ليلة الاحزان
 حلمي أنت في منامي وذكرى حين أدنو من يقظتي في لساني

ابنتي قد ترعرعت فهي تلعب كطلى في جنبي وتأتي وتذهب
 تتمزى من النشاط أمامي فهي تحكي حمامة تتقلب
 وهي مثل الغزال تشدو ورائي بيفغام له فؤادي يطرب
 خفة تطرب النفوس وصوت يستبي حسنه العقول وينهب
 وعيون ترنو العيون اليها شاخصات ووجنة تتلهب
 ورواء في الخدم منها جميل فهو ماء مصفق ليس ينضب
 تلعب الجيد فوق قد رشيق زانه الشعر مرسلا يتذبذب
 واذا مامشت معي في طريق سألتني عن كل شيء ومطلب

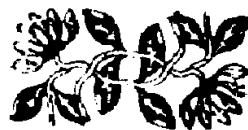
ابنتى هذه خلاصة نفسى فهي منى مثل الحياة وأطيب
رب منها حتى تكون فتاة ثم أما ترعى ابنها ليهدب

ابنتى قد شئت مع الايام فهي اليوم مثل بدر النمام
انجزت من دروسها ما به امنا — زت على الغير من بنات الكرام
وفشاصيت حسنها يتمشى مع ذكر العفاف بين الانام
خصها الله فى الورى بمزايا اكبرتها فراسة الاقوام
عفة سرت الوقار وطهر ذكر الناس امره باحترام
خلق البارى المصور للخلق — ابنتى من وداعة وسلام
ابنتى زهرتي التى انا الهو عن كروبي بها وعن آلامى
ثم زفت الى كريم عروسا ما بها من غمزة أو ذام
وبدا حملها فقلنا جميعا أثمر الغصن فهو ذو أكلام
وحمدنا على المسرات دهرأ هو فاعلم لنا الد الخصام
وفرحنا ثم انتظرنا فجاءت بعد تعداد أشهر بعلام
وضعته وبعد أن وضعته أغمضت عينها كما فى المنام
رقدة قد طالت وطال انتظارى لانهاء يأتي لها وختام

يا ابنتى الشمس أذنت بالشروق فايقظى من هذا الرقاد العميق
يا ابنتى يا ابنتى صديقتك الشمس استفاقت من نومها فاستفيقي
والعصافير يا ابنتى تتغنى للضحى فوق كل غصن رشيق
والازاهير للعصافير ترنوا باسمات عن لؤلؤ وعقيق
ومياه العيون تمشى الهوينا فوق ظل تحت الغصون رقيق

وعلى الماء يا ابنتى ورقى
ليس في الروض غير قلب خفوق
هى ما بين عائم وغريق
لامانيه ووجه طليق

يا ابنة القبر امك القبر تاتي ما ينافي مودة الامهات
امك القبر لا تصون كما أر - جو ملاحات تلسم الوجنات
يا ابنة القبر أنت من بعد حين يا ابنة القبر فيه بعض الرفات
لطف نفسي عليك من وحشة القبر ومما في القبر من ظلمات
غرفة تحت طابق الارض لا يد - خلها النور من جميع الجهات
غرفة حالت الصفائح فيها بين وجه الانسان والنسمات
ان نفسي عليك يا أنس نفسي ذهبت إى وريها حسرات
ايها القبر هل علمت بأنى قبل موتى دفنت فيك حياتى
عبرتى عليك تهمنى واسكن أنت لا تستفيد من عبراتى



انين المفارق

نظمها بعد تقييه من الاستانة الى بغداد
سنة ١٣١٧ وهي من اوائل شعره

نبا الدهر بالاخوان حتى تمزعوا وحتى خلت منهم ديار واربع
ونابهم خطب فشتت شملهم وكان بهم شمل المكارم يجمع
احن الى عهد اللوى وهو منقض وأبكي لنأى الدار والدار بلقع

ويمت دار الملك أحسب اني اذا كنت فيها نازلا اتمتع
واني اذا ما قلت قولاً يفيد في مصالحها الفيت من هو يسمع
ولم أدر اني راحل لمحلة بها الفضل مجذوم الذراعين اقطع
الى منزل فيه العزيز محقر الى بلد فيه النجيب مضيع
ولم يتقدم فيه الا من ارتدى رداء به أهل الشنار تلفعوا
هنالك ناس خالفوا سنن الهدى فمدت لهم في البغي بوع وأذرع
اتوا بشناعات فعميوا فحاولوا عدولا فجاءوا بالذى هو أشنع
تباهاوا بما حازوه من رتب سموا بها ووسامات على الصدر تلمع
اذا لم يكن صنع الفتى زينة له فليس بحليه الوسام المرصع
ولا الرتب المعطاة ترفع شأنه اذا لم يكن في فعله ما يرفع

ولم رأيت الغدر في القوم شيمة وان مجال الظلم فيهم موسع
وان الكلام الحق ينبذ جانباً وان أراجيف الوشاية تسمع
خشيت على نفسي فازمعت رجعة الى بلدي من قبل انى اصرع

وهل راحة في بلدة نصف أهلها
ولكنني لما تهيات صدي
فقلت له ماذا تريد من امرى
باي كتاب أم بأية حجة
فما نبسوا لي بالجواب وإنما
فعقبني في كل يوم وليلة
تراقب افعالي وكل عشية
على نصفه الثاني عيون تطالع
عن السير «بوليس» ورائي بهرع
يعود لارض جاء منها ويرجع
اصد مهانا عن طريقي وأمنع
أعدوا جواسيسا لخطوى تتبع
الى الحول من تلك الجواسيس اربع
الى «يلدز» عنى التقارير ترفع

هممنا بصدع البغي حربا لاهله
ولست بناس نكبة نزلت بنا
فقد قلعتنا رفقة من بيوتنا
وساروا بنا للسجن راجين اننا
وما علموا اننا اناس نمتهم
وانا اذا ما نابنا الخطب لم نكن
وانا من الاحرار مهما تألبت
وانا اذا شئنا خضوعا لسيد
وما ان درينا اننا نتصدع
على حين ما كنا لها نتوقع
كما تقلع الاشجار نكباء زعزع
نذل لحكم الغادرين ونخضع
الى العز انساب لهم لا تضع
نضيق به صدرا ولم نك نجزع
علينا عوادي الدهر لا نتضعضع
فايس الى شىء سوى الحق نخضع

اودعهم والقلب ممتلىء لهم
يشيعهم قلبي يسير وراءهم
يحيط بنا من كل صوب وجانب
نبعد منفين كلا لبلدة
حنانا وجفن العين بالدمع مترع
وقلبهم يمشى ورائي يشيع
فريق من «البوليس» يسعى ويسرع
وما ذنبنا الا نصائح تنفع

ارملة الجندي

الا انما هذا الذي لك أنقل
 قضى أحدا الضباط في الحرب نعيه
 وخلف زوجا قلبها رهن حبه
 من اللد لم يأتين فاحشة ولا
 نوار كشخص للعفاف مجسم
 ترقرق ماء الحسن في وجهها الذي
 نجل لفقدان الولي مصابها
 وقد كان منها الحد كالورد زاهيا
 ولازم حمى السل ناعم جسمها
 ويعرق منها الجسم في كل ليلة
 وأنشبت في أحشائها الداء ظفرد
 سقام بها أعياء الأطباء برؤه
 أمكروب داء السل هل أنت عارف
 أرحها فما أبقيت إلا حشاشة
 ترأف فقد مزقت أحشاء صدرها
 وفتح لها في العمر وارحم شبابها
 لك الله من مسلولة حان حينها

وفاجأها فقر فباعت لدفعه
 الى ان تخلى البيت من كل مابه
 تجنبها الاذى وكل لداها
 أثاثا به قد كانت الدار تجمل
 ولم يبق فيه ما يباع وينقل
 واعرض عنها جارها المتمول

هناك ابدى الجوع ناجده لها
فخارت قواها في غضير شبابها
كذلك جسم المرء يأكله الطوى
فسارت على ريث تؤم محلة
وترجى لها طفلا جميلا امامها
يحور اليها بالبكاء فتنحنى
وتمسح عينيه اللتين اذلتا
تحاول ام الطفل منع دموعه
خبير بقصد الائم يشكوها الونى

تروح الى دار الحكومه تبغى
ريالان بعد الزوج قد رتبها لها
تقول لذي امر على المال سيدي
أنلى بفضل منك حقي فاننا
فأوسعها شتما ورد سوءا لها
فعادت على يأس لها ملء قلبها
أمالك امر المال انك زدتها
ألم تر ان السل انحل جسمها
منكدة قد طالبتك بحقها

وآبت الى المأوى وباتت على طوى
وأعوزها زيت تنير مكانها
تكابد طول الليل والليل أليل
به والدجى سجع على الارض مسبل

فخر إليها الليل أجناد دجوه
تقول ألا مالي أرى الصبح مبطناً
فيما ليل ما أدري وقد طلت داجياً
ألا ليت أمي لم تلدني أو اتني
برمت بمالي من حياة فأنها
حياة أمرتها الرزايا كأنما
وعتبي على الاقدار فهي بما جرت
فياموت زر ان الحياة تعاسة

وما سفري ان مت ينأى وإنما
على ان بطن الارض للمرء منزل
ولم أر بين المنزليين تفاوتاً
ولامثل بطن الارض دار اقامة
ولست على الشكوى أدوم اذا دنا
ولكن روحي للسماء رقيها
الى أن تلاقي روح زوجي «صادق»
فلو أبصرت روحي على البعد وروحه
تقبل روحي وروحه وتشمه
وقولي له يا روح بعدك عيشنا
وأصبح من قد كان بالامس سائلاً
نجنبننا الأدنى ومن كان صاحباً
وخرّي على اقدامه وتدللي

الى بطنها من ظهرها أتقل
كما ان ظهر الارض للمرء منزل
سوى ان ذا أعلى وذلك أسفل
تساوت لنافيها رؤوس وأرجل
حامى الا ريثما أتحول
هنالك من نجم لنجم تجول
فتتصل الروحان والبين ينجبل
إذا لمشت روحي اليه تهوول
وتشكو اليه ما بها كان ينزل
تعسر حتى عاد لا يتحمل
بأحوالنا عما بنا ليس يسأل
ومن كان يطيرينا ومن كان يجمل
له ان من يهوى امرأ يتدال

على فمها بان ابتسام كأنها
 تراه قريب الارض في الجو واقفاً
 فمدت يداً نحو الخيال مشيرة
 بربك انبثني إليك «صادقي»
 فان كنت اياه فقل غير كاتم
 أصادق انت السؤل للنفس فاقرب
 فان كان لي ذنب له عفت منزلي
 اذا ذكرتك النفس جاشت صباية
 تبدل مني كل شيء عهديته
 فهل أنت في حبي كما كنت سابقاً
 اذا كنت عني انت وحدك راضياً
 هلم الى جنبي فاني مريضة
 وسارع وأحضر لي طبيباً مداوياً
 ولكنني أخطأت فيما طلبته
 فاني لا أبغي سواك مداوياً
 أقم عندنا لا ترحلن فان تقم
 نعيش كما كنا نعيش بغبطة
 فحينئذ لا حادث يستفزنا

تشاهد شخص الزوج فيما تخيل
 فلاهو يستعلي ولا هو ينزل
 اليه وقالت وهي في الوقت تسعل
 قد ازدرت أم أنت الخيال الممثل
 لماذا لماذا أنت لا تنزل
 وانت لها انت الرجاء المؤمل
 فاني لذلك الذنب بالدمع اغسل
 وفار عليها من غرامك مرجل
 ولكنما حبيبك لا يتبدل
 وقلبك كالقلب الذي كنت تحمل
 فكل صعوبات الحياة تسهل
 لحى بها أوصال جسمي تزلزل
 كما كنت قبلاً ان تشكيت تفعل
 ذهولاً ومن قاسى الحوادث يذهل
 فأنت طيبي والشفاء المؤمل
 فكل نحوسات الزمان ترحل
 ونمرح في ثوب السلام ونرفل
 ولا احد بيني وبينك يفصل

وغاب فقالت آه بل أنت ميت
 وحانت لصوب الطفل منها التفاتة
 ولكن صبي من يقوم بأمره

ولكنما روحي عليك ستقبل
 فقالت وفياض من الدمع مهمل
 اذا زارني حتفي الذي اتعجل

أترك من بعدي صغيري «أحمد»
واحمد ربحاني فإن ابتعد فمن
أليست تكاليف الحياة التي لوت
وحيداً بلا حام به يتكفل
يشممه بعدي ومن ذا يقبل
جناحي على طفل كأحمد تثقل

وأغني من جوع علي الطفل أحمد
أطلت عليها عند ذلك جارة
ونادت من الباكي الذي يزعج الكرى
أجابت بصوتٍ راجف متقطع
«جعادة» ان ابني تغيب نفسه
جعادة ان ابني الوحيد هو الذي
جعادة ان الامر جد فأدركي
فجأت اليها بالسراج ونبهت
غذته بما جاءت به من مقرها
وتذرف عيناها الدموع وقلباها
الى الصبح حتى بان فانطلقت الى
عليها ثياب رثة وملاءة
تكفكف دمعا بالبنان وكما
تمد يميننا للسؤال ضعيفة
أرملة الجندي لا نخجل فمن
فصاحت أغث ربي عليك المعول
لتعلم من في ظلمة الليل يعول
وذيل الدجى الضافي على الارض مدول
وقالت أنا ياهذه أنا «سنبيل»
من الجوع ان الجوع وبلي يقتل
به في ليالي وحدتي اتعال
وللجار حق واجب ليس يغفل
قوى الطفل حتى عادير نوو يعقل
فنام وباتت أمه تتمايل
تظل به الاحزان تعلو وتسفل
محل به اهل المبرة تنزل
كأحشائها في كل حين تنزل
مشت خطوة او خطوتين تمهل
ونخجل منهم حينما هي تسأل
حقوق العلى ان الحكومة نخجل



سليمى ودجلت

لقد كان في بغداد للشؤم يأمر
وكان له زوج دكان ركونه
تسمى زليخا وهي شمطاء فظة
وكان له منها فتاة جميلة
وجارية في بيته شركسية
مبهفة رود كأن قوامها
لها نظر كالسيف ماض غرار
تكاد بفرع طال منه غدائر
تفوق على بنت الأمير بحسنها
وقد جاء أن البنت دابر نابها
فأنشب فيها الداء ألقار فتكه
فماتت به في ميعه من شبابها
إلى حيث لا يرجى مآب لراحل
وإن الذي قاست زليخا من الأسى
بكتها سليمى بالدموع غزيرة
ولكن بكائها المستمر لحزنها
فإن زليخا كلما بصرت بها
فتسخط إذا لشيء يوجب سخطها
وترفسها من غير ذنب برجلها
لقد نشفق الخدام في القصر كلهم
أبت أن تراها كل يوم جميلة

على فرقة من فيلق الترك «جعفر»
إليها كثيرا فهي تنهى وتأمر
من الناس طراً بالقساوة تذكر
قد اشتهرت واسم الجميلة «دلبر»
تسمى «سليمى» وهي عذراء معصر
قضيب من الليمون غض منور
ووجه كمثل الزهر أو هو أزهر
ثلاث إذا ما أسبلتهن تعثر
واخلاقها فيما يقال ويخبر
عياء من الجدري بالموت ينذر
واعجز من قد كان في الطب بهر
وسيقت إلى حيث الأكبر تقبر
إليه وهل عن مورد الموت مصدر
على دلبر فوق الذي يتصور
وبات عليها قلبها يتفطر
على دلبر ما كان يجدي ويشمر
احست بنار في الجوانح تسعر
وتشتمها في وجهها وتحقر
وتوجع ضربا بالعصا وهي تصبر
عليها ولكن من على المنع يجسر
ودلبر تبلى في التراب وتدثر

تموت بريعان الشيبية بنتها
تقول ألا ليت المنايا لمجنبت
وليت المنايا ما تخرمن دليراً
وهل ذنب هذا الدهر اذغال دليراً
حياة سليمي بعد ميتة دليبر
فدى دليراً بل ساعة من حياتها
ونحيا سليمي في محاسن تكثير
فتاتي واحتمات بين تتخير
وغان سليمي فهي بالموت أجدر
وأبقى سليمي في الحياة يكفر
من الدهر ذنب فادح ليس يغفر
كمثل سليمي ألف بنت وأكثر

وظني أن الموت قد كان قاصدا
« وتلك سليمي » وهي تومي لدليبر
سليمي خدعت الموت حتى دالته
سأجزيك شراً بالذي قد عملته
اشوه وجهاً طالما بجماله
فيصبح منك الوجه قد زال حسنه
وصاحت بخدام لديها فجندلوا
فقصت زليخا فرعها من اصوله
وتفتت الاهداب منها وحلقت
سليمي فقات « انتى انا دليبر »
« فخذها ورح ياموت انك تقهر »
على دليبر ان الذي جئت منك
من الشر اني يا سليمي لا قدر
فتنت عيوننا نحو وجهك تنظر
جميعاً ومنه الناس اجمع تسخر
سليمي كشاة بالقساوة تجزر
وكان يزور الارض ساعة ينشر
حواجب زجاً راق منهن منظر

سمعت عويلا في دجى الليل راغني
فساءلت ما هذا العويل فقيل لي
وعلى به روع الملائك أكبر
فؤاد بايقاع الاذى يتمكسر

وقد كانت الدار التي نزلوا بها
سليمي ارتقت في سطحها بعد هجعة
على دجلة حيث المياه تحدر
من الناس في الاطراف والليل مقمر

تفكر في الليل الذي ازدان جوه
واشراق وجه الماء بالبدر لامعا
كأن الصبا - ما أولع النفس بالصبا -
رأت كل شيء في الطبيعة غيرها
ولكنها دون الخليفة كلها
أهرب من وجه الرزايا إلى الفلا،
ولكنني لا أهتدي لسبيله
وهب أن لي ذاك الدليل واتى
إذا ظفرت بي عنده يد سيدي
واحسن منه اللوذ بالموت أنه
فان المنايا لا يرجعني الى
اموت أجل اني اموت ففي الردى

الا أيها البدر المنور اتى
لانت سعيد أيها البدر فالتع
فما لزليخا أيها البدر سلطة
وداعا فاني - أيها البدر لا ترع -
وبعدئذ - جازى الاله بعدله
رمت نفسها في دجلة فاخفت بها

تفكرت في أمر الحياة فما الذي
ترى زهرة قد اعجب العين لونها
تهب عليها الريح من بعد ساعة
تعلمت منه أيها المتفكر
وفاح لها في الروض عرف معطر
فتسقط من أوراقها وتبعثر

وتبصر عصفورا تزين ريشه
 فيلقاه صقر ذو مخالب أجدل
 ومما يسلى النفس من علمها
 فيردى الذى قد كان للغير مرديا
 ولم تكن الاشياء تقى وانما
 يغرد في على الغصون ويصفى
 فيخطفه من قبل ما هو يشعر
 بان بقاء الشيء لا يتيسر
 ويقهر من قد كان للناس يقهر
 الى صورة من صورة تتغير

الى فزان

شتاء وريح في دجى الليل زعزع
 ورعد يصم الاذن صوت دويه
 لقد حاربت بعض الطبيعة بعضها
 ساء بداجي الليل قد ثار غيظها
 لقد سمعت في ليلة مثل هذه
 فقالت ومنها الخوف باد لزوجها
 فقام وسعدى خلفه تسرع الخطى
 وساءل من هذا الذي جاء طارقا
 اجيب أن افتح يا نديم فاننا
 وسر معنا واحضر اليه معجلا
 فقال عسى ان تمهلونى ليلتي
 فقالوا له لا ريث في الامر والذي
 فقال لسعدى اتنى بعد ساعة
 يكاد بها سقف المنازل يقلع
 وبرق سحب بالتتابع يلمع
 فذال بها الاذن وصال المرفع
 وارض بما فيها ثن وتجزع
 الى الباب «سعدى» انه كان يقرع
 «نديم» وقيت الحادثات اتسمع
 الى الباب يسعى في الظلام ويهرع
 بحالك ليل كل ما فيه مفرع
 بأمر من الوالى اتيناك نسرع
 خطاك فما في الوقت فضل يضيع
 الى صبحها فالليل داج مروع
 تعذرت يا هذا به ليس ينفع
 إليك فلا نخشي علي سارجع

يصاحبهم والقلب بالهم موجه
دعاه الى الوالى ولا شىء يقنع
عدو بضري فارح متمتع
تهول كهذي غير ما اتوقع
رئيس على كرسية متربع
لانت الى فزان تنفى وتدفع
تفوه به بين الانام فيسمع
وقال بصوت راجف يتقطع
لما افتراه المرجفون وابدعوا
اذا ابصروا مابى من الضر اقلعوا
مكاني ماتوا في المجاعة اجمع
وطفل صغير لم يزل بعد يرضع
لنفسى ولا للنفس تالله اضرع
ارادة مولانا بنفك تقطع
تساق حثيثا وهو يبكى ويحزع

وسار على ومض من البرق لامع
وفكر طول الدرب في السبب الذي
ترى هل شكاني من شرير او افتري
على كل حال فانتزاعي بليلة
وادخل في دار بها شرط لها
فباغته ذاك الرئيس بقوله
جزاء كلام في الحكومة طاعن
فجاوبه والقلب للخوف واجف
وربك ما هذا صحيحا وانه
ولو شئت احضرت الشهود فربما
ترفق فاني ذو عيال اذا خلا
فلي في مقر الدار زوج وامها
ترى انتى ياسيدي لست جازعا
فقال له لا تكثرن فانما
فأركب بعد السجن في الصبح بغلة



والكن «نديم» ليس للدار يرجع
عليه وامسى فكرها يتوزع
الى الباب من شباكها تتطلع
نديم وان الصبح قد كاد يطالع
لعمرك في شأن الحكومة اصبع
فليس لا بواب السياسة يقرع

مضت ساعة من بعد أخرى مخوفة
فزاد الذي في قلب سعدى من الاسبى
تقول باشفاق وفي كل ساعة
تأخر يا أماه بعد ذهابه
وما طلب الوالى نديما وما له
وان الذى ما زال في الكسب شغله

اخاف عليه غدر أعدائه به
وان فؤادي اوه يا أم فاعلمي
فما ذاق طعم النوم للصبح عينها
فلما أضاء الصبح جاء مخبرا
فاخبر سعدي ان قد استيق زوجها
ولست بما تسلين يا أم أقنع
يكاد عليه بالاسى يتصدع
ومن كان ينأى الفه كيف يرجع
صديق من الجيران والعين تدمع
لفزان منقيا فما فيه مطمع

فصاحت: لنفسى الويل مما أصابني
ناوا بنديمي البر غنى فليمتني
ففي كل عضو لي أذى لفراقه
ولي بين أحناء الضلوع لفقده
تضم بتحنان الى الصدر طفاها
وتسجع من حزن على فقد الفها
تصيح وتدعو يانديم وقلبيها
ارى كل فتق سوف يرقع وهيه
فقدنا بك الافراح والجاه والغنى
قد استسهلوا نفي امريء وليسألوا
فمن ذا وقد أقصوك عنا يعولنا
لقد كنت لي زوجا وخلا محاميا
سأنزم بيتي غير بارزة الى
تصاحبني في الدار امي فان أبت
على اتني اهوى الفضاء فانه
واهوى كذاك الشمس فيه لانها
لقد كان واحراه ما كنت أفزع
فداء له مما اصابوا وأوقعوا
كان على جسمي اراقم تسجع
فؤاد بفورات الهموم مروع
وتبكي كما يبكي الحزين المفجع
نديم كما ان الحمامة تسجع
يكاد لآلام به يتقطع
وليس على الايام وهيك يرقع
جميعا فانف العيش بعدك أجدع
فؤادي عن الهم الذي أتجرع
ومن ذا به عنا الطواريء ندفع
يرد صروف الدهر غنى ويمنع
فضاء فلي في الدار مبكى ومجزع
يصاحبني فيها الاثنين المرجع
اذا ضاق صدري بالهموم موسع
عليك اذا ما جئت فزان تطلع

إذا هب أرواح النسيم فإن لي فؤاداً إلى مرآك يصبو وينزع
وما سكني في الدار بعدك أبداً بعيني إذا لم تسكن الدار بلقع

ولو كنتُ آه حاضراً عند سيره لكنت له بالدمع مني أشيع
بعض علينا أن يسير لغربة نديم ولا نمشي إليه نودع
وهل نأفمي تشييعه في رحيله إذا كنت فيما بعد ذلك أرجع
ولكنني اقتص آثار خطوه وأمشي وراء الظاعنين واتبع
اضم إلى صدرى صغيري «واجداً» واسعي إلى فزان ركضاً وأهرع
نعيش جميعاً فيه طول حياتنا وإن نابنا فقر هنالك مدقع
وبعد قليل مر من نفي زوجها أملت بها حتى تهـد وتصرع
فجنت بها واختل منها شعورها زماناً إلى أن جاءها الموت يسرع

مقتل ليلى والربيع

إن الربيع لسيد الأزمان فيه تتم لذادة الإنسان
كم فيه من زهر يروك لونه كم فيه من روح ومن ريحان
الروض يزهو نوره في فصله يبدائع الأشكال والألوان
زهر به تغر الروابي باسم والجو منه معطر الأردن
في مثل ذلك من زمان مبهج نمشي ثلاث كواعب اخدان
ليلى وترباها سعاد وزينب يمرحن فوق مناكب الكشبان
مثل الدمى بل فائقات للدمى في منطق عذب وحسن بيان
من أرفع الأبيات منزلة وقد جمعن كل محاسن النسوان
فرجعن في الحي النساء صباحة والحي يعبدهن كالآوثان

أحبين شرح الصدر من أوصابه
متلاعبات فوق اذيال الربى
ينظمين في سمط الخريز ازاهراً
ويضعن منها في الرقاب قلائداً
ليلي تغرد أو سعاد وزينب
في روضة غناء يبسم زهرها
يمشين في مرج على اعشابها
من نسوة لعب الصبا بقدودها

فبرزن للصحرى باستئذان
وشعابها كتلاعب الغزلان
فينظمنها بالرأس كالتيجان
تزرى بعقد الدر والمرجان
تترنمان بأطيب الاخــان
عن ابيض يقق واحمر قاني
مشى القطار الكدري للغدران
لعب الصبا بمعاطف الاغصان

غادرن في المشى الخيام بعيدة
ولهون بالازهار اعجاباً بها
حتى التقين على الاباطح بغتة
فرأوا نساء كلمها من غير ما
فأثارهم طمع هناك فهاجموا
فعلا الصراخ وزادهن مخافة
راغ المقام فؤاد ليلي فاخفت
ترنو العيون الى السماء كأنها
وتذكرت «سعد العشير» خطيبها
واذا بنقع ثائر من جنبهم
ورأوا هنالك فارساً فاذا به
وعلمن حين نظرن لون جواده
فهدأن عند وصوله في وقته

ما إن ترى أشباحها العيمان
وجهان ما أخفت يد الحدثان
بمدججين ثلاثة فرسان
حام بأبعد موضع ومكان
مثل الذئاب تعيث في الحملان
ان ليس تمت من نصير داني
في ظهر زينب وهي في رجفان
ترجو هبوط مفرج رباني
نجل الرئيس علي بنى حردان
يدنو كزوبعة بغير تواني
فردأتى يعدو بلا اعوان
ان ذاك «سعد» فارس الدهمان
وشكرن بعد الخوف للرحمن

لما اتاه ان ليلى قد نحت
رجى اللقاء فسار يطلب ظاهراً
ورأى فوارس من بعيد قصدها
مع جارتيهما البر للسلوان
بركوبه متصيد الغزلان
غضب النساء فشد في العدوان

قالت اغث ياسعد انا نحتمى
فازور من غضب واوقف طرفه
طلبوا اليه ان يسير لوجهه
فأبى وابدى النصيح أن يتجنبوا
واستحقروه إذ رأوه أمرداً
ورماه منهم فارس برصاصة
وهوى اليه طاعناً في ظهره
وارتد يفتقد النساء فاطلقا
فخللها لكن أصابت رمية
صرخت لمصرعها سعدوزينب
فهنالك شد عليهما بعزيمة
فاستأنفا رمياً وكان يداهما
فدنا ففرا فاستمحت جواده
حتى اذا لحق الجواد تضرعا
فأبى وجاش بغيظه متذكراً
وسطا وجدل واحداً بقناته
نظر العروس وسيفه متصبب
بك من اولاء الطغمة الخوان
في القرب يزفر زفرة الغيران
ويكف مدخله بهذا الشان
فعلاً يسوء صدهاء في البلدان
غراً وعدوه من الصبيان
اشوت ففكر يحول في الميدان
بسمان رمح لان كالثعبان
ناراً عليه وليس كالنيران
ليلى قضت منها لبضع ثواني
جزعاً يذيب القلب بالاحزان
سعد كليث خادر غضبان
من خوف ماشهداه ترتجفان
وهوى هوى جوارح العقبان
متوسلين اليه في استئمان
ليلى ومصرعها على الترابان
وأطار بالاصمصاص رأس الثاني
علقا فظل يحيش في غليان

لم يدر لما راءها مصروعة
أهناك جسم فارقته روحه
الخد موضوع بجانب زهرة
يخلو لعين المرء مدًى يمينها
أشجاء منظرها فاسبل عبرة
تبدو بأحسن منظر مردان
للموت أم روح بلا جثمان
والشعر منبسط على الریحان
ونروق منها فترة الاجفان
ومشى يردد زفرة الوهان

حملوا على ظهر المطهر جسمها
لما دنوا من حيهم وفشا الذي
فأقمن من أسف عليها مأتما
ولطمن وجها صين من مس الاذى
ونشرن شعراً للرزية صاغرا
والأم بين نوائح ونوادر
تحشو التراب على جوانب رأسها
فتقول ويلى بل وويل عشيرتي
لهفي عليك فقد تجرعت الردى
لله أنت وما ملكت من النهى
عجلت في الترحال ياليلى وما
وودت اني في مكانك لاردي
وحرمت عيني ان تراك بملئها
اطوى الضلوع على فؤاد خافق
انت العروس دنا زمان زفافها
ونحو اماناز لهم «بذي سعدان»
قد كان قامت ضجة النسوان
فتتن فيه مرارة الانسان
وشققن جيب الواجد الشكلا
وخشن خدأ ذل للحدثان
شمطاء تزفر من احر جنان
وتصيح من قلب لها حران
للرء ياليلى وللخسران
ومن الشبيبة انت في ريعان
وجعت من حسن ومن احسان
قبلت امك آه من حرمانى
غرض وانك عنه كنت مكاني
فتركتها وقفاً على الهملان
واعض من أسف عليك بناني
لله ذلك من زفاف داني

أنت العروس دنا زمان زفافها لله ذلك من زفاف داني
أسفي عليك يطول من مقتولة برصاص أهل البغي والعدوان

أدرجن بعد الغسل ناعم جسمها فيما أطابود من الأكفان
وسعى العشيرة كلهم في حملها للقبر آخر منزل الإنسان
ما بين باك شارق بدموعه وممزق لثيابه ولهان
دفنوا العروس بحفرة وتقهقروا متأسفين مقرحي الأجفان
وتبينوا أحد الرؤوس فأيقنوا ان ذاك رأس معدد الديران
قد جاء متخذاً وظيفته من الوالي وكيل جلالة السلطان
ما زال مذورد القضاء معدداً مع حارسين ملازم الدوران
فجرى القضاء بان يموت بخبثه موتاً يخازيه مدى الازمان

﴿ بكى على نفسه وناحا ﴾

لما هوى في الهوى وطاحا وقص منه النوى جناحا
وخاف من أرضه البراحا بكى على نفسه وناحا
صب براه الهوى مصاب بكى على غصنه الشباب
حياته كلها اضطراب لو انه مات لاستراحا
قد ظنه أولاً يسيرا ثم رآه صعبا عسيرا
جد لعمرى الهوى اخيرا وكان في بدئه مزاحا
انهيكه السل والسهاد فود لو انه جماد
حل باحشائه فساد عصى فلا يقبل الإصلاحا

لذائه في حشاه نحتُ غدا بأعضاده يفت
له اذا ساءلوه صمت يطارح الاسن الفصاحا
نهارة لا يكون ليلا الا دعا كالثكول ويلا
لم يبد لا للنسيم ميلا ولا الى برده ارتياحا
آه من الحب ثم آهِ فانه مصدر الدواهي
لو غمسوا الصب في الملاهي ما وجدت نفسه انشراحا
أحبابه حملوه ذنبا لا جله ما حبوه قربا
وزنبه كونه محبا قد كنتم الحب ثم باحا
رأى جمالا سبي فقاسى دون وصول اليه ياسا
بنظرة كانت اختلاسا احبها كاعبا رداحا
قد برّح الحب أي برح- به وأدماه بعد قرح
هذا جزاء امرئ ملحّ غدا على غيه وراحا
ان الصبايات اعلنته وعذبتّه وأوهنته
والاعين النجل انحنته بسيف الحاظها جراحا
يا امه ويك يا اباه قوما اليه وودعا
فانه — لا تفارقاه — يموت في الليل أو صباحا
يقول والعين ذات سكب هل أنا وحدي رهين كرب
ام هذه حال كل صب قد هوي الغيد والملاحا
ويلاه جار الهوى عليا وانتزع البين من يديا
من لو على البعد منه حيا ازال ما في أو أراحا

قد آن سيري الى اللحد حيث بها يمحي وجودي
اني يا اعينى فجودي لا ابتغي رفقة شحاحا

ياريح مري على خيام فشا بمن حلها غرابي
وبلغي أهلها سلامي تعطفنا منك أو سماحا

من كان منها له جوار طاب له الليل والنهار
لها بشط الفرات دار لا سمح الله ان تباحا

يام لم فارق الطيب دمعك يام لي يريب
هل انا لا تكتمني قريب من اجل كان لي متاحا

ياملك الموت لا تعدي اليك غنى اليك غنى
حتى يجيء الجواب اني أرسلت صباحا لها الزياحا

نفسى ياموت فامتحنها عزيزة أنت لا نهنها
مقبل عود الرسول عنها لا أبتغي من هنا براحا

سعاد بعد زوجها

كل الذين عن المواطن غابوا يام الا احداً قد آبوا
يام قد جاء البريد ولم يجيء من احمد يام بعد كتاب
أخبرته يام في كتبي له انى مرضت فلم يواف جواب
يام مثلي والزمان امضى يام ليس على البكاء يعاب
ما كان ظنى ان احمد مزعم غنى رحيلا ليس منه مآب
يام اني اليوم صرت بأحمد بعد الوثوق بعهد ارتاب

قالت لها الام الشفيقة خولة
 اسعاد أنت مريضة وأخاف ان
 لا تهيميه بالسلو فربما
 قد يوقف الانسان عن منويه
 لي من تأخر كتبه عنا نعم
 لكن ذلك قد يكون اباعث
 ولانتظريومين بعد فربما
 ان الحقيقة عند ذلك تنجلي

ما كل ظنّ يا سعاد صواب
 تزداد فيك من الاسى الاوصاب
 عاقته في أسفاره أسباب
 ما ليس قبلا محتويه حساب
 عجب اذا فكرت فيه عجاب
 ظني بكشف غطائه كذاب
 تأتي لنا بحديثه الاصحاب
 فيزول عنا هذا الاستغراب

زارت سعاد في المساء صديقة
 قالت لها مالي أراك كئيبة
 لم أنت ساكنة بربك اخبري
 لا تكتمني غنى مغبة أحمد
 ماذا سمعت تحدي فقد التوت
 قالت عزاءك يا سعاد تجلدي
 ان الاصوص أتوا بليل أحدا
 قد جاء في هذا الزوجي «قاسم»

للمع فوق خدودها تسكاب
 «أرباب» ماذا تعلمين رباب
 هل عض أحمد للحوادث ناب
 أله بسوء يا رباب أصابوا
 مني لاجل بكائك الاعصاب
 فلقد تقوض للرجاء قباب
 واغتاله طمع لهم غلاب
 من صاحب هذا الصباح كتاب

أخذت سعاداً رجفة عصبية
 فكأنما نبأ الفجيعة جذوة
 من بعد ما احترقت بها انقضت كما
 وتقلب فوق التراب كأنها

من هول ما سمعت وضاع صواب
 وكأنما إخبارها إلهاب
 ينقض من كبد السماء شهاب
 حمل تعجل ذبحه القصاب

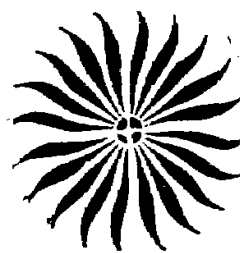
سقطت وقد خطف الرزية لونها
ثم ارعوت من بعد ساعة غيبة
وتقول يا ام استبد بحكمه
يا موت انك أنت حلو فاقرب
أمنيتي قد صرت من أمنيتي
فكانها فوق التراب تراب
تبكي كأن عيونها ميزاب
في القضاء فلي عليه عتاب
ان الحياة من المرارة صاب
أمنيتي ان الحياة عذاب

يا ام قد أتت الختوف تزورني
يا ام منها استوهبي لي مهلة
يا ام ان هناك احمد يبتغي
ما تلك أبواب فقد حقت بها
وكانما في كل قمة هضبة
غربان بين في الروابي وقع
وأرى الطريق امام احمد واضحا
يارب عونك فالذئاب تلوح لي
أهلا وسهلا ايها الاحباب
يا ام حتى ترجع الغياب
عوداً الي ودونه الابواب
بل انها بين الطريق هضاب
يا ام من تلك الهضاب غراب
منها يدوي في الفلا التنعاب
لكن عليه يا سلام ذئاب
مثل اللصوص وفي الاكف حراب

يا احمد اثبت في مكانك باسلا
كن حيث انت ولا تخف ستجني من
تأتي لخفرك بعد عشر دقائق
درء الحكومة عن رعيته الاذى
سيقبضون على اللصوص وتنتحي
وتعود مخفورا الى مشيعا
لا يوهنك منهم الارهاب
قبل الحكومة ذادة انجاب
منهم كهول لا تتى وشباب
متحتم ولها الحماية داب
بهم السجون وان ذاك عقاب
فيقر هذى العين منك إياب

يا أم قد هجموا عليه بجمعهم
يا أم وهو مدافع عن نفسه
شرعت حراب الهاجين تنوشه
قد خر من ألم الجراح لجنبه
قتلوا حليلى ، امسكوهم انهم
قتلوه ويلى ثم ويلى غيلة
اين الحكومة اين اين رجالها
في مرة والهاجون صباب
يا أم ما كان احد هباب
لله احشاء هناك تصاب
وتلطخت بدمائه الاثواب
فروا الى تلك الشعاب وغابوا
والقاتلون أسافل أذئاب
ناموا ونوم اولي الحراسة عاب

اخذت تسليها هنالك خولة
حتى قضت حزنا وذلك بعدما
فتبوات جدثا به نامت ، سقى
كانت كهابا في غضير شبابها
وسحاب هم سعاد لا ينجاب
عبثت بناعم جسمها الاوصاب
جدثا به نامت سعاد سحاب
لو اخر الموت الزوام شباب



الغريب المحتضن

أموت بعيداً عن ديارى وعن أهلى
 أموت غريباً في ربيع شبيبتي
 سيققادني حتفي الى الرمس صاغراً
 غداة غد يالهف نفسى على غد
 فيحمل نعشى بعد غسل جنازتي
 الى حيث لا شمس النهار مطاة
 الى جدث داجي القرارة ضيق
 غريب يريد الموت بتل حياته

سلام على الدنيا سلام على المنى
 سلام على وادى السلام ومائه
 سلام على الشمس المضيئة في الضحى
 ألايت شعري هل «دجيل» كهده
 وهل حيناً منه بذى الاثل نازل
 وهل عرصات الحي بعد عذبة
 لعمر ك لا ظل الطريفاء قالص
 بلاد سكناها ونحن من الحمى
 بحيث الرضى معشوشب في ربيع
 بلاد بها حزن وسهل تقابلا
 هنالك أهلى الاقربون فما بهم
 ثموت نعم اني أموت ومن يعش

سلام على المأوى سلام على الاهل
 سلام على الحي الحميم في الرمل
 سلام على ريح الصبا عقب الويل
 وهل سمرات الرمل وارفة الظل
 كما كان أم هل غادر الحي ذا الاثل
 وهل جنبات الحي باسقة المنخل
 نهارة ولا ماء الطريفاء بالضحل
 بحيث النسيم الطلق يعبث بالطل
 بروض كما شأت منى النفس مخضل
 فيالك من حزن ويالك من سهل
 بمجتمع يانفس بعد الردى شمل
 فلا بد من يوم يموت به مثلى

فما لي أراي جازعاً من منبتى
جزعت لاني المقابر راحل
يدب البلى في الجسم منى ساريا
إذا كان أصلى من تراب فانتى
كان لم يمت في غربة أحد قبلى
وأكثر سكان المقابر من شكلى
مع التراب من بعضى لبعضى الى كلى
سأرجع فيه بعد موتى الى أصلى

لقد قال ناس شاهدونى انى
وقالوا التمس فيه طبيبا مداويا
تجرعت كأسا للتغرب مرة
ومن بات مسلولاً بمنزل غربة
أتانى كتاب من ابى يستعيدنى
ويا أبتا أخبر «حنانا» اميمتى
ويا أبتا انبىء «جنانا» حليلى
بنى «رضى» عش فى سلام فانتما
مصاب بداء السل ويلي من السل
فعلك تشفى منه قلت لهم على
الى اليوم فى بطني مرارتها تغلى
فان لياليه تمر ولا تحلى
فيا أبتا انى عن العود فى شغل
باني زلت بي الى هوة رجلى
باني مود فلتحافظ على طفلى
حياتك بعدي يارضى منتهى سؤلى

فلما قضى نجبا وطار نعيه
فبات ابوه «مصلح الدين» جازعا
وصكت حنان امه الوجه للاسى
على رأسها تحشو التراب بكفها
وتمشى بأقدام ضعفن عن الخطى
تقول له أنت المغرب لابننا
بنى ليؤذنى على رزئك الاسى
ولو كان خطبي فيك سهلا حملته
مشيت حثيثا فى شبابك للردى
الى ابويه ضيعا الرشيد من ذهل
على نجله البر الوحيد «ابى الفضل»
وعضت بأطراف البنان من الشكل
وتدرف عيناها مدامع كالوبل
الى زوجها مشى المقيد فى الوحل
فأرجعه لى يابعل وأجمع به شملى
بنى ويغلى فى فؤادي كالمهل
بنى ولكن ليس خطبي بالسهل
فيا أبها الماشى حثيثا على مهل

برغم حنان أهلك الدهر نجابها وأبكي حناناً من حنان على النجل

وأما « جنان » فهي عند سماعها
 وشب الاسى في قلبها متسرعا
 ذوى ورد خديها وبدل لونه
 وخرت على وجه التراب يرجها
 يقول اناس لي ابو الفضل ميت
 لقد كذبوا هذا ابو الفضل قادم
 لقد كذبوا هذا ابو الفضل شخصه
 جميلا يحينى تبسمه كما
 وفيت بوعد في الرجوع الي يا
 لانت هوى نفسي وانت سرورها
 ودامت كذا في حلمها نصف ساعة
 وعاشت لاسبوعين خائفة القوى
 يحى اليها مصلح الدين سائلا
 وتوسعه شتما وبعد دقائق
 وتضحك في الجلى وتبكي مصابها
 الى ان اتاها الموت يحبو فصادفت
 لقد كان بعد البعل غلا حياتها
 حديث وفاة البعل ناحت على البعل
 اليه شبوب النار في الحطب الجزل
 سواد بعينها ينوب عن السكحل
 غياب وقالت وهى كالشمس في الافل
 لقد كذبوا مامات قط ابو الفضل
 الي سليم الجسم يمشي على الرجل
 اتاني هش الوجه يهتز كالنصل
 يحى التراب البرق في البلد المحل
 ابا الفضل لكن بعد طول من المطل
 وانت ربيع النفس في سنة الازل
 فلما افقت منه كانت بلا عقل
 تبنت بلا نوم وتمسى بلا اكل
 فتستر عنه الوجه بالشعر الجلل
 تقبل في خضع يديه وفي ذل
 بدمع كالمشال اللالي منهل
 نجا به من أزمة السقم والخبل
 فاطلقها كف المنايا من الغل

الذَّمُّ والتَّأْنِيسُ

لجَمِيلِ صَدِيقِ الزَّهَّادِ

وهذا القسم هو المختار
مما قاله في الحروب .

﴿الموت لا يسأم﴾

فريقان بينهما قد صفا — الوفاق زماننا كما أعلم
 فماذا الذي جرّ بينهما منازعة نارها تضرهم
 وشتّمت الحرب عن ساقها وراحت لأرواحهم تلهم
 وثار الكميّ على قرنه وأزبد للغيظ منه الفم
 وذلك يسقط من رمية وهذا يجندله الخدم
 وصوت المدفع بين الصفو — فكلّ أعد في قصفه يهزم
 تثير دخانا من الجانبين وجه السماء به اقيم
 آسابق للناس في المأزق — القنابل والاجل المبرم
 وتقتحم الحرب أبطالها فتسأم والموت لا يسأم
 بهم أم قشعهم احدودقت فلا الام كانت ولا قشعهم
 فيالك من حومة للوغى يسيل على جانبيها الدم
 لقد حدت عنها الى جانب فان الحياد هو الاسلام
 دعاني لنصرته منهما فريق هو الطرف الاظلم
 فقلت لهم ان هذا الخضا — م لي ان ولجت به مؤلم
 دعوني يا قوم في عزلي فما أنا منكم ولا منهم

﴿كمثل الليل﴾

وجيش كمثل الليل قد طال زحفه
 سيلقون منا أمة عربية
 يجودون بالأرواح في حومة الوغى
 نقاتل حتى يبصر الموت صبرنا
 اذا زال جنح منه اعقبه جنح
 نحارب حتى يشخن القتل والجرح
 واما باوطان لهم فيهم شح
 ونثبت حتى يأتي النصر والفتح

﴿ ابن أحفاد يعرب ﴾

أقول لقومي أين أحفاد يعرب وأين بنو فهر وابناء عدنان
 وأين إلى يوم الدفاع عهدتهم على صهوات الخيل أشباه عقبان
 خذوا ثار من قد طاح من شهدائكم فإن صعيد الأرض من دمهم قاني
 ومنها

لقد طلعت شمس النهار مضيئة على أوجه تحكي صحائف أحزان
 قرأت بها ما سطر اليأس والاسى قراءة من يتلو الحروف بامعان
 فقلت لقرن الشمس بورككت انى رأيتك للمكروب احسن سلوان
 ومنها

فدى لك يا جيش الحمامة مهجتي فقد جئت ترعى اليوم دينى واوطاني
 إن الخصم لم يذعن الى ما تقيمه من القسط كان السيف أصدق برهان
 ومنها

تراها بكت لما رأتني باكيا اكفكف عن عيني الدموع بارداني

﴿ الا اذا متنا ﴾

دجلة لا تخرج من حوزنا ونحن أحياء على الأرض
 الا اذا متنا وعم الردى فدجلة حينئذ تمضى
 لقد نهضنا اليوم حفظا لها من الاعادى ايما نهض
 كتاب ترحف فى طولها والبعض مرصوص الى بعض

﴿ قد جاء مستنهضا ﴾

شعري لكم قد جاء مستنهضا من غير تعقيد واغلاق
 ان كان لا ينهض شعري بكم مزقت من غيظي اوراقى

﴿إليك تنظر﴾

— يخاطب بها الجيش —

لانت جدير بالظهور على العدى وأنت بتأييد الخلافة أجدر
جهادك يفشى البرق اخبار نصره وفوزك في كل الجرائد ينشر
وفعلاك في الافواه يتلى وفي الورى يشيع وفي التاريخ بعدك يذكر
يود العلى والحق انك كلما تقابل اعداء السلامة تظهر
إليك عيون المسلمين باسرههم على بعدهم في الشرق والغرب تنظر
ومنها

لقد صح ان الضعف ذل لاهله وان اقتحام الهول اقصر مسلك
وان الحرب تعلى أمة فتزيدها الى المجد الا انه متوعر
ولا حكم الا للاسنة والظبي نشاطا وتشقى أمة وتؤخر
وشتان بين الجند قد هب زاحفا وللنار فهى اليوم تنهى وتامر
ومنها

وما هذه في الدهر أول مرة رأى الحق فيها الظالمون فانكروا
بغوا مرة من بعد أخرى فناههم اذى البغي والتاريخ أمر مكرر
انقد جاس جيش الحق ارض عدوه كما غاص في صدر طوى الحقد خنجر

﴿لهنفي﴾

لهنفي ولهف بنى عدنان قاطبة على الشفيق على اخوانه العرب
يساق وهو محاط بالحراب كما تحاط من جانبها العين بالهدب

ومنها

عجبت من حرد السفاك حين رأى أذياله خضلات بالدم السرب
مالوث الدم عمدا ذيل سافكه حتى يقال جريء غير ذى أدب

﴿ هلكة شبان ﴾

وغى نشبت تلو الحامة وانتهت بهلكة شبان كرام المضاجع
تهول بدباباتها فوق برها وترهب في دأماؤها بالدوارع
وتقذف طياراتها نار غيظها فتفتك بالاجناد او بالاطلائع
فما ناظر الا بريق صواعق ولا سامع الا هزيم مدافع
تملكها جيش يؤلف وحدة على ماله من كثرة في المنازع
بأيد لا اذان العتو صوالم واخرى لا ناف الغرور جوادع

﴿ على شط الفرات ﴾

واقعد نزول الحرب عن ارضها شبت وتبقى فوقها الاشلاء
تبغي المدافع هدم أية قرية فلها على شط الفرات رغاء
جرت الدموع على دماء قد جرت وجرت على تلك الدموع دماء
ورأيت في الصبح الشيوخ جميعهم يدعون لو نفع الشيوخ دعاء

﴿ ما كنت أرجو ﴾

لقد تشنت من خوف ومن ندم جيش حوالى «ديالى» كان محمدا
ما كنت أرجو على علمى بنزعتها ان يبدو الشر من ابناؤها فبدا
أحزم بناس رأوا في أرضهم فتنا فلم يكونوا لمن قاموا بها عضدا

﴿ قد لا تدري ﴾

فتن عمت البلاد فما اغنى — عن المرء أهله والعشير
واذا ثارت الجماعة يوما فهي قد لا تدري لماذا تثور

﴿ هي الوغى ﴾

هي الوغى فلننظر بمن يموت بها ومن هنالك من نيرانها ناجى
البر من وثبان للصفوف به كالبحر يضرب أمواجاً بأمواج

﴿ ما كنت أعلم ﴾

ما كنت أعلم أن يحى زمان يرقى الى السروات فيه هوان
ومنها
ثقل المريض ولا أقول بئرته حتى يزول هنالك البحران
ومنها

الحرب اول ما تثور عجاجة والنار اول ما تشب دخان
ثارت على شرق الفرات وغربه حرب كما شاء الدفاع عوان
الناس طرا في العراق تقاربوا من بعد ما ابتعدت بهم اضعاف
كانوا خصوما ثم حاقت فتنة واذا الخصوم كأنهم اخوان

﴿ على الجماجم والرفات ﴾

ما فاز بالظفر امرؤ في الحرب الا بالثبات
أطر الشجاعة في الرجا — لفتلك من خير الصفات
ان المصير اذا استسكا — نت امة لالى الشتات
تبني صروح الغالبين على الجماجم والرفات

﴿الحرب﴾

للحرب ويلات بنسبتها هنالك تكبر
 للحرب كسر في عظام رجالها لا يجبر
 الحرب المهوسين — هي الطريق الاوعر
 الحرب ذنب الاجتماع وانه لا يغفر
 الحرب لولا ان تمس ضرورة لا تشهر
 تضنى الذي هو ظافر وتذل من لا يظفر
 في الحرب لا تلقى من — الفتتين من لا يخسر
 جو السلام اذا توقدت الوغى يتعكر
 لله اطراف تطاير — أو بطون تبقر
 لله أجساد على جنباتها تشكور
 ما ان يروق عيون حزب السلم ذاك المنظر
 ارهب بطياراتها تلقى المنون وغطر
 اعجب بغواصاتها ترمي وليست تظهر

﴿يبكى ويبتسم﴾

لم يسمع الناس حربا كالتى سلفت
 دامت سنين مع الولايات أجمعها
 لله شيب أحبوا الموت من أسف
 قد استمروا ونار الحرب موقدة
 الحمد لله رب العالمين على
 وان اتى السلم حتى ظل سامعه
 في هولها ولارزاء الوري قدم
 دهياء تلقف من تلقى وتلقهم
 على بنيتهم وشبان قد اخترموا
 يكافحون ولم يأخذهم السأم
 ان زال بالخير ذاك الحادث العمم
 من غلي أفراحه يبكى ويبتسم

ومن نتائجها ان خاب موقدها وان تحررت الاقوام والامم
وعاد في كل ارجاء العراق الى ابنائه الحكم مقضيا كما حكموا
السيف والقلم امتازا بذودهما فليحى للمعضلات السيف والقلم

﴿ نشيد للجيش ﴾

لا يحسب الزحف غيا جند له عظموت
الجند للموت يحيا وللحياة يموت
نعدّ للنار نارا وللحديد حديدا
اجل ونحمي الدمارا ولا نعيش عبيدا
ان العراق لأم لنا ونحن بنوها
اذا ألم ملم فاننا منجدوها
أوطاننا هي عز ومصدر للحياة
ان الحجرة رمز لدجلة والفرات
يا أيها الوطن اسلم من كارثات الزمان
انا لنحميك بالدم من ذلة وهوان
ليلى اطلى علينا تري مثال السجايا
جندا يسير الهويننا الى لقاء المنايا
هيا بنا ثم هيا الى ثغور العراق
هناك نحسو حميا للفوز والله وافي

﴿ انى لاءجب ﴾

فى الارض دارت ربحى للحرب طاحنة وايس منها على ذى حىطة خطر
انى لاءجب فىما منه اعجب ان لا يسلم الرأس فىه السمع والبصر

﴿ مشهد من الحرب الكبرى ﴾

قد ولد الحرص حربا بين الورى وخصاما
وشبت الحرب نارا عمت تروع الاناما
يانار كونى علمينا بردا وكونى سلاما

فى كل أرض وصقع مدافع ثائرات
يقتلن كل فتى قد تفيد منه الحياة
وايس يبقين الا اراملا ويتامى

تحوم فى الجو طيّا — رات وتمطر نارا
وتحصّر البحر غوا — صات وتهدى البوارا
وتملأ البر دبا — بات تقل الحماما

هناك بحر خضم يجري ليغمر بحرا
هناك بركان نار تسعى لتأكل أخرى
هناك جيش لهام يؤم جيشا لهاما

جند اراد التفافا على العدو فخفا
وآخرون ارادوا الى الخنادق زحفا
فدامت الحرب بين — السكتيبتين لزاما

تلقى الصفوف صفوفًا بمهفات الحراب
فكم قتيل على الار — ض مات بعد اضطراب
وكم جريح طريح لا يستطيع قياما

فيها المدافع ترغو من غيظها وتثور
والجند يصدم جندا مرابطا لا يخور
والحرب تزدد يوما من بعد يوم ضراما

من قارعات صباحا يهتز منها المكان
وبارقات مساء يحمر منها الدخان
وناسفات بليل يبعثن موتا زؤاما

القتل قتل ذريع والخطب خطب جسام
فوق الرغام دماء يحمر منها الرغام
الارض تشرب منها ولا تبل أواما

في البر والبحر نار وفي السماء دوي
واللرصاص ازيز وللرجال هوى
القتل يؤثر عمدا ولا يعد أثاما

{ نار تشب }

ليست الحرب غير نار تشب حيث يشقى شعب ويسعد شعب
انها قبل ان تشب لظاها عاصف بين أمتين تهب

﴿ القوة آفتها الفرر ﴾

صبروا صبروا حتى ظفروا حتى فازوا حتى ظهروا
 في حرب ما نشبت الا عمت وبها اشترك البشر
 لا الشمس رأت ما يشبهها فيما قد مر ولا القمر
 حرب لا يبصر ناظرها الا نيراناً تستعر
 وكأن بها جثث القتلى أوراق الغابة تنثر
 فهناك مدافع قاصفة وهناك رصاص ينهمر
 وهناك قنابل ناسفة وهناك قذائف تنفجر
 وهناك حراب قد لمت وهناك بطون تبقر
 وهناك وجوه ساهمة وهناك قلوب تنفطر
 وهناك جموع قد هجمت وهناك صفوف تندحر

قد حاز القوم بحومتها ظفروا لا يشبهه ظفر
 قد ساعدتهم ما قد حشدوه من الاجناد وما حشروا
 وتقهرت الا كفاء وكا — نوا قبل الرجعة قد قهروا
 واذا اغتر الانسان بقوة — ته يعنى منه البصر
 النحس قضى أن يندحر الانجاد كذلك فاندحروا
 والسعد قضى ان ينتصر الاحلاف عليهم فانتصروا
 الكثر قضى واذا ما الكثر قضى شيئاً امضى القدر

ان الانسان بما قد أبدعه الانسان ليفتخر
 إذ طار على طيارته في الجو يكر ويتندر

اذ غاص على غواصته في البحر يصول ويستتر
 نشر الانبياء بلا سلك يزري بالبعد ويحتقر
 بل كلم وهو بغرفته ناساً عن بلدته شطروا
 ما اكثر ما اخترعت يده ان الانسان ليقتدر

وعد الاحلاف فلم يوفوا يوماً بالوعد ولا اذكروا
 كم من حر قد أنذرهم يحتج فلم تغن النذر
 شربوا من خمرة نصرتهم حتى ثملوا حتى سكروا
 قالوا ما لم يك معقولاً فعلوا ما لم يك ينتظر
 خفطوا يؤذون وقد جهلوا ان البركان سينفجر
 أضع القوم رويهم أم قد بطروا لما انتصروا
 بل ان القوة غرتهم والقوة آفتها الغرر

ما زال الغرب بما يأتيه — يغيظ الشرق ويعتذر
 خيكاد الشرق لغمته مما قد كابد ينتحر
 واذا بقى الانسان بلا وطر فالموت له وطر



— ٥ —

المشاهد

لجميل صتي الزهاوي

وهذا القسم هو المختار
مما قاله في الوصف .

﴿ مع الرياح تميل ﴾

وعراض همى السحاب ملحاً في ثراها فحدتها السيول
أنبت الغيث في المهابط منها شجرات مع الرياح تميل
ترسل الشمس في الغدو شعاعاً فيرد الشعاع منها الاصيل

﴿ كأنهن ثكالى ﴾

قد سرينا نؤم أرضاً بها ليلي ونخذ من أهل ليلي حلول
نستحث المطى في ميمه قفر - يناجي به الذئاب الغول
تذرع البید وانیات مہازیل - وهل یحمد السرى المهزول
تتهادى بين التلول فتمشي مبعديات عنها وتبقى التلول
والخطى للكلال تقصر حيناً ولحث الرجال حيناً تطول
هى تمشى الى الشمال ثقلاً وخياشيمها الى الغرب ميل
صاخبات كأنهن ثكالى غاب عنها وراءها المشكول
تبتغي بالسرى وصولاً الى الحى مريحا وليس ثم وصول

﴿ ظلمة فوق ظلمة ﴾

وبدا بعد ساعة مكفيرا عارض في افق الشمال عجول
يتراعى فيه ونحدوه ريح ذات عصف يخف منه الثقيل
فأتانا وفيه برق ورعد ومياه تفيض منها السيول
يرزم الرعد كالدافع فيه ويوالي ارزامه فيطول
وتكاد الارض التى قد جشمنا فوقها من هول الهزيم تنزل
ظلمة فوق ظلمة فوق أخرى في دياجيرها تضل العقول

هطأت ساعة تهول وزالت غير أنا عن الطريق عدول
 قد ضلنا الطريق نخبط في الأرض كما ضل ذو عي مسمول
 وإذا في أيام من الغرب منا كرجاء المسلول ضوء ضئيل
 فتساءلنا للسلامة عنه وأجاب الخبير منا يقول
 «لمعت نارهم وقد عسعس الليل — ومن الحادي وحار الدليل»

ومنها

قد رحلنا نحث العيس ليلا عن بلاد بها الكرام قليل
 ذل فيها العزيز مما يلاقي من صعا ليكها وعز الدليل
 قد لقينا منهم جفاء وضيا أنا والشعر والنجار الاصيل
 من قديم يا أهل بغداد أنتم أمة عندها يضيع الجميل

﴿ حمامة في الوادي ﴾

است أنسى ولا الدجنة تنسى إذ شجنتني حمامة في الوادي
 بنواح يحكي نياحة ثكلى نزلت بابنها الوحيد العوادي
 في ربيع الشباب مات جميلا فهي تبكي وحيدها وتنادي
 أخرجه والليل اسود داج من فؤاد يحكي حزين فؤادي
 رددته لما أرنت فجاء — الليل يبكي من ذلك الترداد
 حجبت شخصها الدجنة عني فهو الا تسجيها غير بادي
 غير اني سمعتها تتغنى موهنا فوق غصنها الميناد

﴿ انا غريبان هاهنا ﴾

لقد كنت في درب ببغداد ماشيا وبغداد فيها للمشاة دروب
فصادفت شيخاً قد حنى الدهر ظهره له فوق مستن الطريق ديب
عليه ثياب رثة غير انها نظاف فلم تدنس لهن جيوب
تدلّ غضون في وسيع جبينه على انه بين الشيوخ كئيب
يسير الهوينا والجاهير خلفه يسبونه والشيخ ليس نجيب
له وقفة يقوى بها ثم شهقة تكاد لها نفس الشفيق تذوب
فسألت من هذا فقال مجاوب هو «الحق» جاء اليوم فهو غريب
فجئت اليه ناصراً ومؤزراً ودمعي لاشفاقي عليه صبيب
وقلت له « انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب »

﴿ رب حسناء ﴾

ورب حسناء تمشى وهي باكية لها دموع على الخدين تنسجم
دموعها عن أساها الجم معربة كأنها فوق ذاوى خدها كلم
قرأت منها سطوراً تلك تنبئني ان الرجال لها من غلظة ظلموا
حسناً لا تجزي من غمة ثقلت فليس من حالة الا ستنصرم
يأتي الشباب ويأتي بعده زمن هو الكهول ويأتي بعده الهرم
وبعد ذلك موت يستريح به من الحياة الذي قد مضه الالم
وانه منهل - لاجف - مورده للشاربين - عليه الناس تزدحم
ومنها

كان الشباب سلاحاً لي أصول به على الذين استخفوا بي واحتكم
واليوم إذ نالت الايام من جلدى أود لو جاءني موت فيخترم

الربيع والطيور (١)

ان سجع الحمام في الاسحار وهبوب النسيم بعد القطار
وبريق الندى على الازهار وخرير الماء الزلال الجارى.

موحيات إلي بالاشعار

فاذا مادعا الحمام هديلا سحرأ والنسيم هب بليلا
وأراني الندى محيا صقيلا وجرى الماء حيث الفى مسيلا

جاش شدو بالشعر في افكارى

فترمت كالطيور صاحبا بغناء يمازج الارواحا
ذاك سر الهوى به القلب باحا في نشيد يولي النفوس ارتياحا

قد تعلمته من الاطيوار

حبذا الروض في زمان الربيع ان حسن الازهار فيه طبيعي
مر فيـه النسيم غير سريع فوق سطح مثل السماء بديع

فيه تزهو النجوم بالانوار

وشدا الطير منشدا بالبدية غزلا رائقا تفنن فيه
ايه ياطير ايه أحسنت ايه ان لحنا في الروض تسمعنيـه

هو أحلى من نعمة الاوتار

اشد ياطير لا تعداك خير صوتك القصد فاعتمد لا غير
لا تخف ما عليك منى ضير أنا أيضا ياطير مثلك طير

قلمي في شدو الهوى منقارى

لست أنسى فيما سمعت الهزارا انه كان فاتنًا سحارا
صاح في الروض صيحة ثم طارا فكان الهزار أضرم نارا
عند ما صاح في حشى الجلمنار

نواعاد الشحرور ألحان وجد طائرا من نهدي هناك لنهد
بين نبت يضوع عرفا وورد من خزامي وياسمين وورند
وشقيق ورجس وعرار

ونحا العندليب دعصا جميلا عقد الزهر فوقه اكليلا
فتداني منه قليلا قليلا وتلا في الغرام فصلا طويلا
بان تأثيره على الازهار

واتى زهرة تالق زهوا فاطالا تناجيا بالشكوى
ثم غنى وقال في الوصف شدوا موقف جامعي ومن أنا هوى
طال فيه عتابه واعتذاري

قرب جورية يفوح شذاها ذات لون من السماء أناها
في شعاع الشمس طبق هواها قبلت فاه وهو قبل فاهها
لتلاق من بعد شحط المزار

زار اذ ذر قرنبا في الافق ترمق الروض من أقاصي الشرق
فزها ما فيه بذاك الرمق من ورود حمر وصفر وزرق
أظهرت ما للنور من أسرار

ان حسن الربيع للعين فاتن كم به من زهر كثير المحاسن
غير ان الزمان يا قوم خائن فلا زهاره جمال والسكن
هي آه قصيرة الاعمار

حبذا الروض انه قد تزين ببهار وقحوان وسوسن
 زرته في الصباح حين تبين واطالت الجلوس فيه الى ان
 صعدت في السماء شمس النهار

حيث فوقى للسرو ظل ظليل وعلى السرو للحمام هديل
 وبساط للزهر تحتى خميل وامامى روض نضير جميل
 وغدير للماء عند يساري

وبذات اليمين منى تفور عين ماء كانه بللور
 ذاب لطفها فاهتز فيه النور وعلى العين وهي تجري طيور
 رفرفت من فواخت وقمارى

اذ تمشت ريح تريد وصولا لغصون بسقن فى البعد طولا
 فتخطت بنفسجاً مطلولاً ثم مرت عجلي تجر ذيولاً
 فوق ماء يسيل في انهار

عبرته حتى التقت بالغصون ولوت من اعطافها والمتون
 فبكّت من حزن عليها عيونى يا بنات النبات هجت شجونى
 بتلويك اليوم في الاشجار

يا بنات النبات رعت حياتي اذ تأودت يا بنات النبات
 ليت ما فيك من اذاة بذاتي بأبي أنت فاهدثي من بنات
 تمنحني للهوى بكل انكسار

والقماري حاضنات فروعا مبديات بسجمن خشوعا
 يتشاكين بينهن الولوعا وانا صامت اصب دموعا
 هن منى على الخدود جوارى

وتغنى بعض الحمام غناء ذا فنون أجادها ما شاء
فشكا في غضونهما البرحاء وبكى واستثار منى بكاء
لم يكن منع فيضه في اقتدارى

انما يا حمام جدت دائى بالذي قد رجعت من غناء
لم تبكى مفتشا في السماء او هل يا حمام الفك نائى
وله أنت جاثم في انتظارى

قال والقول من حمام هدير طار صبحا الفى ولست اطير
قد رماني ظلما بسهم شرير فجناحى بما رماني كسير
فانا جاثم هنا باضطرار

اننى قد بسطت واضح عذري فافدنى خبرا بما لست أدري
ان احبابك استقلوا بفجر فلماذا والحب بالمرء مغرى
ما كثرت انت بعدهم في الديار

ان من كان بين جنبيه قلب ما كذا يصرم الذين يحب
ليس ينسى الاحباب من هوصب ان دعواك للمحبة كذب
هو من صبغة الحقيقة عاري

قد كذبت الهوى فما أنت الا مدع ليس يتبع القول فعلا
رحلوا ثم لم تزل أنت حلا أنت لو كنت في الحقيقة خلا
لتبعتهم على الآثار

حوان يا حمام ظنك غني فالذى قد ظننت آثم ظن
يا حمام اتد ولا تهمني أنا مأمور بالمقام لاني
بين قومي من مطلقي الافكار

المستنصرية^(١)

وقفت على المستنصرية باكياً
وقفت بها أبكى قديم حياتها
وقفت بها أبكى بشعري بناتها
أكفكف بالأيدي بواذر أدمعي
بكيت بها عهداً مضى في عراصها
بكيت بها المدفون في حجراتها
وطأ طأت مني الرأس فيها تواضعاً
وسرحت أنظاري بها فوجدتها
بناء جسماً عز للعلم مثله
والفيت قسماً قد تداعى جداره
تهب رياح الصيف في حجراتها
وتسعى على الجدران منها عناكب
فألممت فيها بالرسوم دوارسا
وقلت لدار البحث عظمت محفلاً
أجامة العلم التي كان روضها
بأية ريح فيك هبت زعازع
لقد كنت فيما قدمضى دار حكمة
فكنت بأفق الشرق شمساً مضيئة
وكانت بلاد الغرب إذ ذاك في عمى

ربوعاً بها للعلم أمست خواليا
وأبكى بها الحسنى وأبكى المعاليا
وأنعى سجاياهم وأنعى المساعيا
ويأبين إلا أن يفضن جواريا
كرماً فليت العهد لم يك ماضيا
من العلم حتى بل دمعى ردائيا
وحييت بالتسليم منها المغانيا
بناء لتشييد المعارف عاليا
فقلت كذا فليبن من كان بانيا
وقسماً على ما كان من قبل باقيا
فتلبسها ثوبا من النقع هايبا
تجد لها فيما تداعى مبانيا
وساءلت منهن الطلول بواليا
وقلت لنادي الدرس حييت ناديا
نضيراً كما شاء التقدم ناميا
تصوح ذاك الروض فاجتث ذاويا
بها يعلم الناس الحقائق ماهيا
تشعين نوراً للمعارف زاهيا
تقاسى من الجهل الكثيف الدياجيا

فأين رجال فيك كانوا مشائخا
وكانوا بحاراً للعلوم عميقة
وكانوا مصابيح الهدى ونجومها
يمتتون في نشر العلوم نهـارهم
نواحيك من طلابها اليوم أقفرت
فقلت وراك الله لا تسألني
فقلت أجيبني كما كنت سابقا
فقلت أمت حادثات عظيمة
هناك استبد الدهر بالناس مبدلا
هناك اضمحلت دولة عربية
وعوض عنها دولة ثم دولة
وذاك لان العلم للمرء مرشد
عرت نكبات الدهر بغداد بعدما
فأذهب ما للعلم من رونق الصبا
وأدنى الذي قد نابها من نوائب
فكابدت منهن الصروف نوازلا
وأبدي على عزي القديم اهانتى
وأهملت حتى أنهد منى كما ترى
وصرت على حكم الذين تخوفوا
فقد ذوي الغصن الذي كان ناضراً
وكنت أرجى أن تعود عمارتي

اليهم بحث الطالبون النواحيـا
وكانوا جبالا للعلوم رواسيا
بهـم يهتدي من كان في الليل ساريا
ويحيون في حل العويص اللياليا
وكانوا ألوفا يملأون النواحيـا
فمالك نفع في السؤال ولا ليا
تجيبين من قد جاء للعلم راجيا
وجرت على هذي البلاد دواهيـا
فرفع مخفوضا وسفل عاليا
بها كانت الايام ترفع شائيا
تسر بكون الجهل في الناس فاشيا
يعلمه عن حقه أن يحاميا
بها ردحا القى السلام المراسيا
تتابع أحداث يشبن النواصيا
خرابي ولولاها لما كان دانيا
وقاسيت منهن الخطوب عواديا
رجال اشخص العلم كانوا أعاديا
مبان لنشر العلم عزت مبانيا
من العلم يا هذا الى ماترانيا
وقد عطل الجيد الذي كان حاليا
اذا بعث الرحمن للعلم راعيـا

ومنها

نقد نقض الايام بالعجم مروتي ومر الليالي يتبعن الليالي
ورنق عدوان الزمان معيشتي فمن لي أن القى الزمان مصافيا
فقد صيروا للفحم بعضى مخزنا وبعضى حوانيتا وبعضى ملاهيا
ولاقيت منهم كل خسف وجفوة فماذا عسى من بعد ذا أن ألقيا
أبيت بلا ضوء ينير دجنتي ويدفع غني وحشتي وظلاميا
وأصدى فلا أسقى من الماء شربة ودجلة تجري بالخير أماميا
فيا ليتني كنت اندرست بأجمعي ولا كان ذلي هكذا اليوم باديا
كما قد عرا أختي النظامية الردى ولم يبق من آثارها الدهر باقيا
يوكل جديد سوف يرجع للبلى اذا لم يكن منه له الله واقيا

﴿ الشمس في الطلوع ﴾

طلعت في جلالة ووقار من وراء التلاع شمس النهار
طلعت من حجابها كآله الحسن في موكب من الانوار
وتجلت مثل العروس بوجه نوره باهر اولى الابصار
فكست منكب الربى وحواليها - رداء مطرزا بالنضار
وادرت على الرياض شعاعا لج في لثم مبسم الازهار
كلما مس ظاهر الارض اعطى رونقا للتراب والاحجار
ما تدانى الا اذاع نشاطا لحياة الحيوان والاشجار
وله في جداول الروض رقص فوق سطح الماء الزلال الجاري
وأضاء الهواء فهو كبحر ماج في لج نوره المواري
ان للشمس منظرا ليس يلفى مثله في النجوم والاقمار
منظر أراق حسنه غير اني كل يوم أراه بالتكرار

﴿ الشمس في المغرب ﴾

أترى أفزع الغزاة ذيبٌ فهي تسعى شريفة وتغيب
وقد اصفر وجهها كفتاة قلبها من وشك الفراق كثيب
أم أت نصف دورة هذه الأرض دةً فيه من ذكاء غروب
وعلاها السحاب فاحمر منها إذ توارت ذوائب وجيوب

صاح ما هذه الدماء اراها بعيوني أفي السماء حروب
أم ترى في يد الطبيعة لوحاً نظر الروح نحوه مجلوب
تقف العين عنده وهي حيرى يستبها جماله المحبوب
حار في وصفه الأديب فلا يعلم ماذا عسى يقول الأديب
وانظر البر ان مشهده بعد غروب لها شجي مهيب
بقر الحى من مراتعها ترجع في مشية خطاها قريب
وقطيع الاغنام من وجهة الشرق الى جانب الخيام يؤوب
وصغار الحملان مربوطة تصبو الى امهاتها وتلوب
تسمع الامهات وهي اليها مسرعات بغامها فتجيب
مشهد للغروب في البر شاج فتكاد القلوب منه تذوب
مشهد يعجز المصور والشاعر عن رسمه ويعيا الخطيب

﴿ تجمد له ذكرا ﴾

لم يشجني شيء كمنظر عادة قد اغتال كف الظلم حاميه اغدرا
فباتت تناجي همها كحمامة تنوح بداجي الليل من كبد حرى
أضاعت نهارة الفها فتبجست تجمد بترداد الهديل له ذكرا

ومنها

على الجانب الغربي أبصر كوكباً له ذنب من فضة أشربت تبراً
كما قد تمشت عادة فلكية فأبقت بعالي الجو من خلفها أثراً
كأن على وجه السماء الذي صفا يداً يمداد النور قد كتبت سطوراً

الحمّام القلاب

تقلب بانتظام في الهواء حمائم هن بهجة كل رائى
ملونة وليس هناك صبغ بألوان حوت كل البهاء
حمائم كلما رمن اقتراباً من الأرض ارتفعن الى المساء
وعدن صواعداً متقابلات وليس صعودهن بلا عناء
هجرن وكونهن بها اضطراراً فطرن من الصباح الى السماء
اذا رمن الوقوع على بيوت رين بها انقلبن الى الورا
بتصفيق يلذ لسامعيه وتصعيد ورقص في الهواء

لبنان^(١)

لقد طاب لبنان وطاب هواؤه وطاب به أهل وطاب ربوع
إذا كان في بيروت صيف هجيرد يعاف فان الفصل فيه ربيع
عيون وجنات قد التفت دوحها وعانق منهن الفروع فروع
وطير على الاغصان تشدو بلحنها وزهر على حسن الرواء يצוע
وتحسب ان النرجس الغض أعين من الطل في أجفانهن دموع
كأن نسيم الصباح اذهب وامق له بأفانين الاراك ولوع
وبين غدير الماء والروض هضبة يلاحظ منها الافق وهو وسيع

وفي الجانب الغربي من سرواتها
وفيه غياض أن ولجت بها ولم
والناس في لبنان عزم وفطنة
بنوا للمعالي كل صرح ممد
وكم في قرى لبنان من فتية زهوا
يسرن زرافات الى مسرح الهوى
وبرمين بالالحاظ من يتدبرنه
أشتم بكل الطرف منه رفيع
يدلك دار بالطريق تضيع
ومشي لادراك الرقي سريع
وان بناء المتقدمين منيع
ومن فتيات حسنهن بديع
كما سار للمرعى الخصب قطع
وان الذي يرمينه اصريع

لقد صدحت تشكو بليل حمامة
تنوح على الف ترامت به النوى
تنوح على ماضيت من سعادة
فقلت لها كفي حمامة واهدئي
دعني من لبنان «لبنى» لحفرها
فقلت لها ابيك لبيك اني
ولكن دون الحفر لو أستطيعه
على قنن من ذي الاراك سجوع
وفي القلب من ذاك النواح صدوع
وقد مر من ليل الشقاء هزيع
وان كان أدنى ماعراك يروع
واني للبنى ماحيت مطيع
لامر له تدعيتي اسميع
جموعاً ومن خلف الجموع جموع
ومنها

لئن أخذت شمس السعادة تختفي
وللارض من بعد الخراب عمارة
ذكرت زمانا فيه لبنان جنة
فلا شمس من بعد الغروب طلوع
وللراجلين المبعدين رجوع
وشمل بنى لبنان فيه جميع

﴿ بحاشية السماء ﴾

الشمس قد غربت فقام مقامها شفق بحاشية السماء رقيق
 لي حين يبدي الليل زهر نجومه نظر الى الشعرى العبور سحيق
 وكأن هذا الليل سحجف أسود وكأنما فيه النجوم خروق

﴿ ليلة عاصفة ﴾

يصف بها ليلة تكاثفت فيها السحب وثارَت الزوابع فتتابع برقها
 وقصف رعداها وغزر مطرها حتى عظم السيل وخيف الفرق

يا أرض ماءك ابلعى	ويا سماء	أقلعى
ويا قوارع اهدئى	ويا زوابع	اهجمى
ويا بروق امسكى	ويا غيوم	اقشعى
قد بلغ السيل الزبى	ولم يدع من موضع	
بمثل هذا السيل فى	اعمارنا لم نسمع	
كم غمرت مياهه	من مربع فمربع	
يهطل ماء من سحابة	بالبخار مشبع	
كأنه بحر هوى	من المحل الارتفاع	
حيث الظلام دامس	يفزع قلب الاروع	
لقد مددت أصبعى	فلم أشاهد اصبعى	
ياللاك من ليل هيم	للرجال مفزع	
حتى اذا البرق بدا	عرفت منه موقعى	

اذ سقطت صاعقة في بيت جاري الاشمع
 فكاد من دويها ينشق طبل مسمعي
 وظلّ لي ذاهلا كأنه ليس معي
 أرى سيوفا أرهفت من البروق اللمع
 ابيض منها الليل من بعد سواد أسفع
 كأنها أنياب غو — ل للورى مبتلع
 وظل يرغو الرعد بعد البرق فوق الاربع
 كأنما يشور في السماء الف مدفع
 أردت ان اكلم — البعض فلم استطع
 زوبعة شديدة تأتي وراء زوبع
 تخال ان البيت طا — ثر بريح زعزع
 وانه منقلع وليس بالمنقلع
 تلم في هبوبها من الجهات الاربع
 من هولها لم يبق في — الحياة لي من مطمع
 يكاد يخطف العيو — ن البرق بالتلع
 الارض من سخط السماء بالقت في الجزع
 يا لنفوس غاب عنها — الرشد فهي لا تعي
 يا لقلوب خفقت بالخوف بين الاضلع
 وللنساء معولا — ت من عظيم الهلع

مشهد السماء

انظريني

أنت مما تبدينه من صفاء يا سماء العراق خير سماء
 انظريني فقد احبك قلبي وأحبتك مثله حوبائي
 انظريني اذا العنادل غمت سحرا فوق منكب الشجراء
 انظريني ليلا اذا الشمس غابت بعيون النجوم في الظلماء
 انظريني اذا الخليقة أخفت ما لها فوق الارض من ضوضاء
 انظريني اذا الطبيعة أصغت في الدياجى الى خرير الماء
 انظريني اذا الحوادث رامت هداة في الصباح أو في المساء
 انظريني اذا الخريف تراءى آسنا من أشجاره الجرداء
 انظريني اذا غدا الروض خلوا من زهور او زهره من رواء
 انظريني من الفروج خلال السحب سرا بعينك الزرقاء
 انظريني اذا نظرت بعيني وهي شكرى اليك عند البكاء .

﴿ وصف المجرة ﴾

ما فيها من السدم والشموس . حركة النجوم الى جهتين
 متقابلتين . توابعها . الاحياء على توابعها . الكهربائية والنجوم
 واضواؤها . الاثير والهيولى . الاثير سر الكون والمكان والزمان
 والحياة . الاثير شىء وغير شىء وكافى كل شىء .

هي في الانهاية السوداء تتراءى كسنة بيضاء
 سدم هذه المجرة تنأى وشموس جملت عن الاحضاء

شبه واد ترى على ضفتيه كركام كرائم الحصباء
هي سيل من الهيولى طفت فيه — نجوم كثيرة كالغشاء
زبد في نهر جرى من اثير وفتاقيع منه في دأما
تتجاف مدفوعة ولكل فلك في اعماق هذا الفضاء
لم تحد في اندفاعها قيد شبر عن سبيل لها هناك سواء
مارأت في البصير عيني اهتداء كاهتداء الطبيعة العمياء
انها قد تحركت في طريقين — هما قد تقابلا في السماء
ما لاختلاف هناك في السير الا لاختلاف في وجهة الانواء
أكر قد تدحرجت منذ كانت واستمرت من غير ما ابطاء
ولكل توابع أنا استبعد حرمانها من الاحياء
قال لي العقل ما تحرك هذا — الكون الا بدافع الكهرباء
هي نفس النجوم ليست سواها وهي ما في النجوم من أضواء
الهيولى هي الاثير تردى صورائهم شق جيب الرداء
منك يا أيها الاثير بدا الكون وفيه الوجود للأشياء
انت سر المكان والكون والدهر وسر الحياة في الغبراء
انت شيء وغير شيء، وكافي كل شيء باحيرة الحكماء
ظهور النجوم واختفاؤها . ابعادها . اختلاف ألوانها
انفرادها وازدواجها

كم نجوم يخفين بعد ظهور ونجوم يظهرن بعد خفاء
يوصل النور بعضهن بألف من سنيها الى عيون الرائي
دفعتها يد الطبيعة بالقسوة منها قنابلا في السماء
من نجوم حمروصفر وزرق ونجوم خلافتها بيضاء

ان منها ما كان فرداً ومنها ذا بناء مثني وفوق الثنائي
 نست أدري وليتي كنت أدري في خلاء تطوافها أم ملاء
 عندهن القوى العديدة لكن لم يحثنا منهن غير الضياء

﴿ أسماء كثير من النجوم والمجاميع والبروج على غير ترتيب ﴾

عجبي من «نسرين» قد وقع الوا — حد والثاني طائر في الفضاء
 و «سماكين» راح يطعن الليل دراكا واعزل في اللقاء
 لهف نفسي على «بنات» حسان اي «نعش» حملته في العراء
 ويل أهل السماء من «عقرب» جا — ت إليهم تدب في الظلماء
 ولقد بات «أرنب» الجو يرنو من بعيد «للحبة» الرقطاء
 قد تمنى «العيوق» أن يسلم «الجدى» من «الذئب» ناصتا «للعواء»
 رجف «التوأمان» لما تراءى «أسد» ذو برائن عقفاء
 عاف للذعر حين أبصر «فهداً» «فرس» الجو «سنبل» الخضراء
 ولقد بات راجفا «حمل» الزهر — أمام «التنين» خوف البلاء
 هل بعين «الشعري الغميضاء» ليلا أخبروني قذى من الاقضاء
 ما أظن «الميزان» يوزن فيه بعض مافي «الماوي» من الاشياء
 أريد «الراعي» الصدي ليروى فلقد ألقى «دلود» في الدلاء
 قد ترى في السماء بالعين ليلا «سرطانا» كمثل في الماء
 أيها «الحوت» قل الى أي وقت هكذا أنت سابح في الفضاء
 يخطف «الثعالب الدجاجة» لولا — «الكاب» قد بات حارسا بالدهاء
 هل ترى «ممسك الاعنة» يدنو من مجال «الشجاع» في الهيجاء
 قد رأيت «السمك» يطعن بالروح جيوش الظلماء في الاحشاء
 ورأيت «الجبار» يحرق أسفا — نأ على الطالعات بعد المساء

وأرى «السعد ذابحاً» ذا أثام وأرى «الغول» منه غير براء
 هل أصاب «الرامي» وقد سدد «السهم» من «القوس» «منكب الجوزاء»
 قد أرى في النجوم «ديين» ماذا — لا يدوران بينها في الفضاء
 من كبير ومن صغير وكل منهما حول «القطب» ذو تعداء
 و «قرود» النجوم أربعة قد درن منها في غابة غيباء
 ما أبص «الأكليل» يطلع ليلاً و «الثريا» مرفوعة في السماء
 خفق «القلب» للعناق بليل واطال «الجاثي» زمان الثواء
 تحسب «الفرقدين» صنوين داما لآخاء وما هما لآخاء
 ودت «المرأة المسلسلة» البحار فوق «السفينة» القوراء
 و «سهييل» و ليس مثل سهييل متعب من تنفس الصعداء
 في السماء «الشبان» جم غفير ثم ما ان بها سوى «عذراء»
 ان «ذات الكرسي» بين الدراري لرب للعزة القعساء
 ولقد أكبر «السها» في عيوني ما انجم السها من العليا
 أنا أهوى «الشعري العبور» لما قد جمعت من سنى لها وسناء
 واذا عدت الكواكب شعرا فهي بيت القصيدة العصماء

﴿الوجود سر تفشى في السماء . النجوم قلوب تحفق﴾

ان هذا الوجود سر تفشى في سماء واسعة الارحاء
 وكأن النجوم فيها قلوب خفقت في جوانح الظلماء
 واذا الشمس والكواكب جمعا — زوت نورها فيا للعلماء
 ولعل الحكيم يقرأ فيها من مراد الحقيقة الخرساء
 كلمات وقد تسكون رموزا كتبت في صحيفة زرقاء
 اعين الجاهلين مهما تساوت لا تراها كاعين العلماء

معرفة عناصر النجوم بالسبكتروسكوب . وحدة الوجود
قدم العالم . بقاء الهيولى وفناء الصور .

قد حللنا طيف النجوم على بعد بعيد بآلة صماء ،
فعرفنا مقومات الثريا وعلمنا عناصر الجوزاء
أما النور حين يقدم منها حامل جملة من الأنباء
وحدة في الوجود بالرغم عما وضعوه من كثرة الاسماء
ليس للعالم الذي نحن نحيا ضمنه من بداية وانتهاء
ظنه الناس للفناء وأناي مع نقصي حسبه للبقاء
ليس يقنى فيما علمت من الاشياء الا ظواهر الاشياء
ربما تظهر الحقيقة بيضا - لنا من تصادم الآراء
أيها الجهر بالحقائق منى انت دائي وقد تكون دوائى
لست أدري وقد وقفت مكاني أمامي سعادتي أم ورائي

الارض احدى توابع الشمس . فصولها . ليها ونهارها .
حرارة باطنها . قرها . نور القمر من الشمس . نصف القمر مستدير
ونصفه الآخر ليل . خلو القمر من الماء . الكسوف
والخسوف .

هذه الارض ذرة قد توارت عن عيون النجوم في تيهها
هي احدى توابع الشمس تجري حولها كالفراشة العشواء
فأتاها فصولها كالربيعين - عليها وصيفها والشتاء
ولها حول نفسها دوران هو داعي صباحها والمساء

دووتان الاولى على النفس والاخرى على الشمس في زمان سواء
 إن أرضاً تمشى عليها وتبدأ ككرة قد تدحرجت في السماء
 ايها العقل اي بدع تراه ان جرت في الفضاء بنت الفضاء
 جوفها في نار تنز من الحمى — أريزا وسطحها في ماء
 وعلى الارض دار في كل شهر قمر ذو وجهة وبهاء
 كل ضوء يريكه في صفاح فمن الشمس مصدر الاضواء
 نصفه يستنير منه ونصف منه باق في ليلة ليلاء
 دل ان ليس كائنا فيه ماء ما ترى في سمائه من صفاء
 لا كسوف ولا خسوف اذا لم يقع النيران في الافياء

السيارات . ارتباطهن بالشمس . الاختلاف في هل السيارات
 بنات الشمس أم ريبياتهن . جواهر المادة قوى متكاثفة . العناصر
 تنحل تدريجاً الى قوة . الوجود اما قوة مستقرة كاللادة أو قوة
 غير مستقرة كالكهربائية . الشمس تنحل الى سُدُم .

انما هذه التوابع يجرين درا كا في الجو حول ذكا .
 أخبروا انهن مرتبطات بذكا من جذبها برشاء
 ثم لم يجزموا أن بنات الشمس أم جئنهن من الانحاء
 رشقتها النجوم من كل صوب بسهام للدفع ذات مضاء
 رشقتها من الجوانب لما وجدتها تجري بغير وقاء
 غير ان الفضل بالنبل مما ليس يؤذى كالطعنة النجلاء
 انما هذه القوى عند ظنى نجمت من معامل الكيمياء
 ما أرى في جواهر الجسم الا قوة قد تكاثفت في البناء

وهي تنحل في العناصر بالبطء الى قوة بلا استثناء
قوة في الكون استقرت واخرى ما استقرت كالجسم والكهرباء
ثم ان الشمس منحلة في سدم بعد فقدتها للنماء
ليس يبنى السديم شمساً كما شاع لدى زمرة من العلماء

عدد السيارات وترتيبها . السيارات غير منيرات بالذات .
حركاتهن حول الشمس من الغرب الى الشرق . اسراعهن
وابطائهن . أقمارهن .

ان أدنى توابع الشمس فيما علموه عطارد في السماء
دار أطرافها كما يلعب الحشف الى جنب ظبية آدماء
بعده الزهرة الجميلة تأتي كوكباً للصباح أو للمساء
تسحر العين كلما قابلتنا في الليالي بوجهها الوضاء
لم يكن عند وصفها حين تبدو لامدحى شيئاً ولا اطرائي
ثم هذي الارض التي نحن نحيا فوقها خاضعين للاهواء
ثم يأتي المريخ فهو لنا يبدو مضيئاً كنقطة حمراء
بعده تأخذ النجيمات بحرين دراكا في الجو كالاقرباء
بعدها المشتري وهل هو الا ملاك الزاهرات ذو الخيلاء
ثم يأتي وراءه زحل في حلقاته عليه ذات ضياء
ثم فاعلم يدور في الجو اورا — نوس مخفيا عن عيون الرائي
ثم نبتون وهو آخر مادا ر على الشمس من بنات الفضاء
تلك سيارات يحمن على النما — ر تباعا كالهيم حول الماء
تلك أجرام ليس يبعثن نوراً غير ما يقتبسونه من ذكاء

ان كلاً منهم يجري من الغرب — ب الى الشرق حولها في زهاء
وهو عند الدنو منها سريع — وهو عند الابعاد ذو ابطاء
ولكل سوى القريبين اقماً — ر عليه تدور في الانحلال.

ذوات الاذنان ومحيثهن ورجوعهن

رَبُّ سِيَاحَةٍ أَتَتْ مِنْ بَعِيدٍ تَطْلُبُ الشَّمْسَ صَبَةً بِاللَّتَمِ
ذَاتُ ذَيْلٍ تَجْرَهُ كَسَدِيمٍ خَلْفَهَا أَوْ ذَوَابَةً شَبِيهًا
غَادَةٌ مِنْ غَيْدِ السَّمَاءِ إِلَى مَنْ قَدْ أَحْبَبَتْ تَمْشِي عَلَى اسْتَحْيَاءِ
وَأَرَى إِذْ مَشَتْ عَلَيْهَا اضْطِرَابًا نَهْيَ سَكْرَى بِخُمْرَةٍ صَبِيهًا
فَإِذَا مَا طَافَتْ بِهِ مَرَّةً عَا — دَتْ سَرِيعًا أَدْرَاجَهَا لِلْوَرَاءِ
مَا هُوَ الْقَصْدُ وَالْمَزَارُ بَعِيدٍ يَأْتُرَى مِنْ زِيَارَةِ الْحَسَنَاءِ

سير موكب الشمس في السماء . الدافع للسيارات ليس هو
الجذب كما شاع بل دفع الاثير لها كما هو مذهبي . ايضاح للدفع
العام على آخر ما ذهبت اليه . نمو السيارات بالاثير الذي يجري
اليها . مستقبل السيارات . ماضي الشمس .

ان للشمس موكبا فيه تمشي نحو نجم ضمن الثريا نائي
وأرى في اصطدامها بسواها وهو الزعم أكبر الارزاء
ان أصابت إحدى التوابع ضراء أحس الجميع بالضراء
ما تأذى عضو من الجسم الا تتأذى بقية الاعضاء
ان دفع الاثير شد عراها بذكاء فظن جذب ذكاء
انه والوجود عبء ثقيل قائم في الفضاء بالاعباء

ذاك أن الاثير يجري الى الشمس كما مشاها من الأنحاء
ولا يضاحه أقول وقولي ليس الا رأياً من الآراء
حركات الالكترونات ضمن الجسم تنفي الاثير في الاثناء
فيسيل الاثير ردا لما اختل به من توازن في البناء
فهو يزجو بجريه ما يلاقيه اليها من اكرة أو هباء
واراها من الاثير الذي يجري اليها من حولها في ثناء
فهي تنمو حتى تكون شموسا ذات شععي حرارة وضياء
ولقد كانت الشموس قديما تابعات لغيرها في السماء
ثم لما نمت كثيراً تناءت بعدئذ عنها واغربت في التناهي
ولقد جئت بالحقائق أشدو وتركت الخيال للشعراء

ندم تساوي سرعة السيارات وحجومها . منشأ الحياة على
الارض . الشمس مركز نظامنا . اكليها . كلفها . لم تكن هذه
التوابع في اسراءها أو حجوماتها بسواء .

ان بين المريخ والمشتري منها نجيمات هن غير بطاء
ليس في الظن ان تكون حياة فوق تلك الركائب الانضاء
ولقد جاءت الحياة الى الغبراء مدفوعة من الزهراء
انها مركز النظام الذي عدت له ارضنا من الاجزاء
أدقأتنا وقد يعود اليها ما لنا من سعادة وشقاء
قدحت في السماء بالزند فابيضت من النار فحمة الظلماء
كم لها في أشعة أرسلتهن — الى الارض من يد بيضاء
حسننت في عيني وقلبي لما بزغت في غلالة صفراء

وضعت اكابلا بهياً من النور على رأسها يد الكبرياء
اطاعتها يد الطبيعة لما جحدوها كحجة غراء
كم عليها يمين من كلف كالحال قد زان وجنة الحسماء
الشهب وكثرتها في بعض الليالي من السنة

رب ليل للشهب فيه على الارض مثال من غارة شعواء
اسبحي في السماء أيتها الارض — ولا نزعجي سماك السماء
ما سعيد الا الذي عاش عمرا مع جيرانه حليف الولاء
وعلى خط محور لك دورى مع أطواد سطحك السماء
يا سماء العراق اني مريض يا سماء العراق أنت شفائي
افتحي في ستار سحبك شقا وانظريني بعينك الزرقاء
انما أخشى أن أموت فتبقى حاجة لي لم تقض في الحوباء

﴿ من اجل ليلي واجلي ﴾

يا نجمة الصبح من حا — لق علينا اطلي
ويا نسيم تحرك من اجل ليلي واجلي
ويا هزار أعـد لي ما كنت بالامس تملي
لا اهجر الروض ما كا — ن بالروائح يدلي
حمدت فيه مقامي ما بين ماء وظل
الي يا نرجس انظر باعين منك نجل
يا ياسمين تفتح يا اقحوان ابتسم لي
ويا عنادل غنى ويا غصون تحلى
ما أحسن الزهر يزهو في روضة غب طل

ليس الأزاهر إلا مظاهرا للتعجلى
وكيف أنسى بقاء فيها منازل أهلى
ماذا يذيق بنيه دهر يمر ويحلى
ليت الحكومة كانت تبقى لأهل المحل

﴿ تنسى الوالد الولد ﴾

ما أنس يوم بدت في القطار حادثة
واذ أملت به دهيا كارثة
اذ عمه ككوباء جارف رهج
فلم يذر غير ممسوس به شرفا
أحب ان يجد اليوم الذى بهجت
الا من قد زال والايام قد فسدت
لم يبق في الناس لا صبر ولا جلد
لادجلة دجلة من بعد نكبتها
من كان يسكن في امن ضواحيها
ظنوا الهدى في الذي جاؤوه من عمل
من لم يهذب علم في شببته

من الحوادث تنسى الوالد الولدا
فاورثته الجوى والحزن والسكدا
ما سار عن بلد الا أتى بلدا
ولم يدع غير مكوم به كبدا
انواره عين أهليه فما وجدا
والعود بعد اعتدال منه قد اودا
ان المصائب توهم الصبر والجلدا
ولا الزمان بوادبها كما عهدا
قد قوض البيت والاولاد والعمدا
وقد يكون ضلالا ما يعد هدى
فانه لا يلاقي بعده رشدا

قالوا عسى ان تنيل الشعب ثورته
بل السعادة في ترك الخصام وفي
لا يأمن المدلج الساري تورطه
لو قدروا الامر ما ثارت عجاجتها

سعادة غير ان الشعب ما سعدا
ان يصلح المرء دنياه ويجهدا
ما لم يوطد له من عقله سندا
ولا شكت عينهم من خوضها الرمدا

ورب وارد ماء جاءه قدر
وذى ايات قد اشتدت حرارته
هذا جزاء امرىء قد كان في سعة
فيالها فتنة عمياء ثائرة
ما ناب غائبها ما ناب شاهدها
واسعد الناس من قد كان معتزلا
قد أفلح المتروى في عزيمته
ما نفع من عاش في أيام مفسدة

فما أساع له الماء الذى وردا
حتى اذا هو لاقى حتفه بردا
من المعيشة الا انه كندا
قد عذبت من بنيتها الروح والجسدا
وايس من غاب عن شر كمن شهدا
يلازم الظل في اليوم الذى صخدا
وكل قصد اذا زال الضلال هدى
من الحياة اذا كانت له نكدا

﴿ اى عيش ينتظر ﴾

اذا الفتى بان فيه الوهن والكبر
قد كنت أرغب في الاسفار منتقلا
ياحبذا تلة كانت تطل على
واليوم عن سفري في الارض يوقنى
قد كنت في كل يوم راكبا سفرا

فاني عيش من الايام ينتظر
الى بلاد نأت اذ كنت أقدر
ارض تجاور فيها الماء والشجر
خلو ذات يدي والضعف والخور
واليوم قد حان عن دنياى الى السفر

﴿ الجامعات تزار ﴾

الممت بالمستنصرية زائرا
دار لعمري كان فيها مرة
ما ان تبالى الدار بعد خرابها
ساءلتها مستعلما عن اهلها

اطلالها والجامعات تزار
اهل واخرى ما بها ديار
وقفوا عليها ساعة أو ساروا
فوددت لو تتكلم الاحجار

ان الحمى من بعدهم لاليله ليل ولا سحاره سمار
أخذ الفتى لما تذكر عهده يبكى فتقرأ دمعته الانظار
في الروض من بعد الخريف وبرده ذبلت على افنانها الازهار
ياحق قد دفنوك حيا في الثرى يوم القضاء « فعادني استعمار »
وأمضى من بعد دفنك اتى ما زرت قبرك « والحبيب يزار »

في المستنصرية

ههنا كان الشعب يلقى دليلا كما رام للمعالي وصولا
ههنا كان العلم يحلو السجايا وينير الحجب ويهدي السبيل
ههنا في ظلال هذي المباني لبس الشرق غرة وحجولا
ههنا كانت الحضارة تبنى للحكومات في البلاد أصولا
من هنا كان السلم يبسط فوق الارض من ظله جناحا طويلا
من هنا كان الدين ينشر لنا — س بيانا يفسر التنزيلا
من هنا كانت العروبة تحني شرفا باذخا ومجداً أثيلا
من هنا كانت السعادة تلقى فوق قطر العراق ظلا ظليلا
من هنا كان العلم يسقي شبابا ظمئوا للعلی ويسقي كهولا
من هنا كانت الخلافة تهدي للبرايا فطاحلا وفخولا
من هنا كان العدل يهدي سلاما من هنا كان الحكم يلقي عدولا
من هنا كان الشرق يهدي الى الغر — ب ضياء به ينير العقولا
وفنوناً في روضها العين ترعى نرجسا أو بنفسجا مطلولا

قد أئمننا المستنصرية صبجا فوجدناها أرسما وظلولا

ووقفنا حيناً نكفكف بالأيدي دموعاً يابين إلا همولاً
 في عراض تفكرت وربوع بدلتها يد البلى تبديلاً
 أيها الربع أين أهلك ساروا قل إذا كنت قادراً أن تقولاً
 لأرى أن يحير ربع جواباً كان عنه بنفسه مشغولاً
 قد بكينا فيه علوما توارت وبكينا فيه نجوماً أفولاً
 واستلمنا الجدران منه احتراماً ولثمنا ترابه تبجيجاً

حجرات بعد النظارة منها لبست غبرة وأبدت نحولاً
 وبيوت قد أظلمت بعد أن كا — نت تضيء الحياة دهرأ طويلاً
 وبنت حولها العناكب بالنسج بيوتا وبتن فيها حلولا
 وعراض تعاورتها السوافي ومشت فوقها نجر الذيولاً
 بعد أن كانت للعلوم محظاً حط فيها المتاجرون حولاً
 وصروح للعلم مرتفعات قوضتها الايام الا قليلاً
 قاومت خلفه الحوادث دهرأ ثم شق البلى اليها سبيلاً
 تهبط الشمس أرضها كل يوم ونحييها بكرة وأصيلاً
 كل تلك السنين وهي عصور لم يزرها النسيم الا بليلاً

هدم الدهر موفيات لرضوى ان للدهر عند رضوى ذحولاً
 حيناً تلتفت تشاهد جداراً مرزقه الايام عرضاً وطولاً
 منهل للعلوم عذب به كا — نت عطاش القطرين تروي الغليلاً
 يالذي قد جف من بعد ما قد رضعته الاجداد جيلاً فجيلاً
 يالأم من بعد ما حضنتهم ترك الدهر شلوها ما كولا

أننا يادار الرجاء شبيبها — ن كلانا قاصى الشقاء الوبيلا
 وكلانا يا معهد العلم مبد — جسداً ناحلا وجسماً عليلا
 قد لعمري أمست عليك الليالي — وعلياً الحياة عبثاً ثقيلاً
 أيها المعهد الجليل سلام — ليس ما قد قاسيت شيئاً قليلاً
 ان دهرنا قد هد منك بناء — لم يكن عما قد أتى مسؤولاً
 كنت ينبوع حكمة لأناس — اتخذوا الحق صاحباً وخليلاً
 اهتدوا بالقرآن فاتبعوه — واجلوا التوراة والانجيلاً

أيها المعهد القديم أتلقى — جدة بعد ان بليت طويلاً
 أيرينا طلوعه من جديد — فيك نجم للعلم لاقى أفولاً
 أيها العلم لح اذا الجهل أدجى — كوكباً وابعث الضياء رسولا
 تتمنى النفوس في كل أرض — ان تراك العيون منها جميلاً
 أيها الجهل أنت ليل مخوف — بات يرخى من الظلام سدولاً
 أيها الليل دلنا في سرانا — قبل ان تعجل النجوم أفولاً
 انا ارجو اذا سرى فيك قومي — ان تكون الشعري لقومي دليلاً
 ومنها

أيها المغربان اني ارى في — أفق المشرقين نوراً ضئيلاً
 وعسى ان يكون عنوان فجر — لنهار في العين يبدو جميلاً

﴿ بعد الحرب ﴾

ذهب الزمان الاغبر — واتي الزمان الاخضر
 جاء الربيع فاصبحت — فيه البلابل تصفر
 في جنة غناء با — كرها سحاب ممطر

وتفتحت ازهارها تحكى عيونا تنظر
واذا تجاوزت البلا — بل في مكان تسحر
حول العراق وأمة اخذت به تتطور

نكبة اليابان

هامت قلوب القوم في اليابان
جزر غلين كمرجل فتهدمت
وكان أسباب السماء تقطعت
عرت البلاد زلازل فتقوضت
سل من ألم بها يقيس خرابها
وكانما اعتاضت جحيا تلتظي
للبحر حين طغى وللنيران
أعلامها من شدة الغليان
وكان قلب الارض ذو خفتان
فيها بهن منازل ومغاني
ماذا يرى فيها من العمران
عن جنة ملتفة الاغصان

أرايتما يا أيها القمران في الحادثات كنكبة اليابان

صعبت خرابتي في جوارحها
موني القلوب وكل حي عندها
كم مرضع ذهلت لها عن طفلها
وكم استجار أب عليل بابنه
كل افتراق لا أبالك هين
ما للأعزة في مناعة أرضهم
بسميت الكبرى بكل سكن
والارض ذات العرض بالرجفان
فرمت به عنها من الاحضان
فأشاح بالاعراض والخذلان
الا افتراق الروح والجثمان
هانوا وما خلقوا بها لهوان

أرايتما يا أيها القمران في الحادثات كنكبة اليابان

نار وطوفان وزلزال معا لم تبق من صرح ومن ايوان
 اكثب بهاتيك الطلول وما بها من مشهد يدعو الى الاشجان
 تبكي العيون على عفاء ربوعها ومصارع الفتيات والفتيان
 يا للشقاء ونكبة نزلت بمن نزلوا بتلك الارض من سكان

أرأيتما يا أيها القمران في الحادثات كنكبة اليابان

أخذت تصب بها الطبيعة غيظها وتثور حانقة على الانسان
 ماذا أثار الارض حتى أصبحت ترنو الى الانسان بالعدوان
 النار شبت في البلاد فأحرقت فيها الذين نجوا من الطغيان
 والماء أغرق من نجوا بفراهم من تلسم النيران في البلدان
 عصفت بهم في الليل عاصفة الردي فبدأ الحريق بجانب الطوفان
 ان صد عن بحر فنار قد بدت أو صد عن نار فلج داني
 النار تدفعهم الى أمواجه والموج يقذفهم الى النيران
 الماء واليران قد فتكا بهم والماء واليران يستبقان
 النار تشوي وجهم بشواظها والماء يغرقهم بلا تحمان

أرأيتما يا أيها القمران في الحادثات كنكبة اليابان

الارض تقصف كالدافع تحتهم والجو يلمع بالهيب القاني
 وترى البروق وقد تتابع ومضها تبدو ضواحك في سحاب دخان
 واذا الصواعق أرزمت من فوقهم خروا لحشيتها الى الاذقان
 بل كلما سمعوا هزيم رعوها وضعوا أصابعهم على الآذان

واذا أضاءت أغمضوا واحذر الردى
 ان الغشمشم والجبان كلاهما
 وكانما تلك الجزيرة كلها
 قد كان في اليابان يا لشقائها
 اكبر بها من نكبة سوداء قد
 أما الوجوه فانها قد بدت
 مسودة بالنار تحسب انها
 او خطفها الابصار باللمعان
 في مثل تلك الحال يستويان
 ليست على وسع سوى بركان
 ما لم يكن في الظن والحسبان
 أخنت على الآباء والولدان
 الوانهم بأسوأ الالوان
 مطلية بالقار والقطران

أرأيتم يا أيها القمران في الحادثات كمنكبة اليابان

الرجة الاولى وكانت بغتة
 ماتوا وماتوا ثم ماتوا ثم لم
 أما الى ظنوا النجاة لنفسهم
 لا يعرفون أبعادوا عن حتفهم
 لم يطو من أسفي عليهم كونهم
 بل كلنا بشر أبوهم من أبي
 ما تلك الا أمة شرقية
 كم كان فيهم من خطيب مصقع
 اودت باكثرهم ببضع ثوان
 يسلم سوى القاصي من الموتان
 فالظن صار بهم الى الخذلان
 أم ان ساعات الحمام دواني
 متوارثين عبادة الاوثان
 عند الرجوع وكلهم اخواني
 قامت قيامتها بغير اوان
 طلب البيان ولات حين بيان

أرأيتم يا أيها القمران في الحادثات كمنكبة اليابان

خطب جسام لم يشاهد مثله
 لو انهم كانوا أمام جحافل
 ولقد مضت حقبة من الازمان
 طلبوا النزال وسارعوا اطعان

لكنهم عرفوا بان عدوهم لا ينتهي بشجاعة الشجعان

أرأيتم يا أيها القمران في الحادثات كنكبة اليابان

أما الخسار فانه في نفسه لأجل من وصف ومن تبيان
بل ليس يدري غير زائر جزرهم ما قد أصاب القوم من خسار
ذاك الثراء الوفير من مجهودهم لم يغنهم شيئا عن الحداث
وهل الحياة اذا ألت نكبة ما يشتري بالاصفر الزنان
أهناك من نفس المساوم مانع أم « حيل بين العير والنزوان »

أرأيتم يا أيها القمران في الحادثات كنكبة اليابان

يا زهرة الشرق التي قد ازهرت حينما كاحسن كوكب نوراني
قد كان وجهك فاتني لمعانه لهنى على لمعانه الفتان
أي الصروف عرا يسومك ذلة وهل النجوم تذلل للصرفان
الشرق ليس وان تعدد رزؤه عن نكبة اليابان ذا سلوان

أرأيتم يا أيها القمران في الحادثات كنكبة اليابان

ولقد يريك الدهر في حدائيه ما للطبيعة فيه من سلطان
لا يسلم الانسان من عدوانها فالويل كل الويل للانسان
ان الطبيعة لا تسالم أهلها في كل أرض أو بكل زمان
تأتي الكوارث يتبعن كوارثا فتسلم بالانسان والحيوان

الارض تحت المرء يغلى جأشها وينام ملء العين في اطمئنان
 ليس الذى تأتبه عند هدوها مثل الذى تأتبه في الثوران
 في جوفها النيران تذكو وهي لا تنفك حول الشمس عن دوران
 إنا من الارض الفضاء بيقعة ليس الحياة بها سوى حدثان

أرأيتما يا أيها القمران في الحادثات كمنكبة اليابان

ان الزلازل لا تزال خفية أسباب ثورتها عن الاذهان
 كثرت ظنون العقل في تعليلها والكل مفتقر الى برهان
 ولقد تكون الكهرباء يثيرها فى الارض طبق ظروفها القمران
 الكون نسج الكهرباء وانما هي هذه الحركات في الاكوان
 وهناك ناس جاهلون يرون في امر الزلازل أصبع الشيطان
 والبعض يزعم ان جملة أرضه حملت على ثور له قرنان
 فاذا تعمد ان يحرك قرنه أخذت جميع الارض بالرجفان

أرأيتما يا أيها القمران في الحادثات كمنكبة اليابان

(الوصاف)

قد يجعل الوصاف غيب الشئ منك بمشهد
 فتكاد تلمس ما يصوره لعينك باليد

نظرة في النجوم

لما اختفت شمس النهار ظهرت كجوارجوا الداراري
ثم انبرى يهفو السحا — ب من اليمين الى اليسار
فامتدّ يعدو دونها قطعاً كأمثال المهاري
أو كالسفين نثرن أشعة فهن بها جوارري
تدنو فأونة لها تبدى وآونة توارري
أما النجوم فأعين شهلاء ترنو في خمار
أو خُرَد بيض الطلى ينظرون من خلل الستار

حي السماء وما بها — من طالعات في ازدهار
لولا نجوم الليل ضل — سبيله في الليل ساري
تلكم كواكب زندها في لحمة الظلماء واري
صغرت بعينك للنزو — ح وما هنالك من صفار
ازرى الشعاع بكل أبعاد الفضاء لدى السفار
شق الاثير بقوة ودنا على شحط المزار
يا كهرباء لانت أصل الكون أجمع في اعتباري

وسمعت سماء للعوا — لم من طرائقها مجاري
متحركات ماها حتى النهاية من قرار
أما النهاية فهي لا يدري بها في الكون داري
بيض وزرق ثم أخري لا تريك سوى احمرار
ولقد يفور النور في نجم ضئيل بانفجار

ولقد نظرت الى المجرة — نظرة ذات اختبار
 فاذا المجرة شبه نهر — في وسيع الكون جاري
 واذا النجوم بها شمو — من قد سطعن من الاوار
 والشمس أم الارض تغذوها بأنوار ونار
 منها الحياة وكل ما يحى الحياة من البوار
 ولها توابع جهة كل مغذ في مدار
 وترى أولات ذوائب يمشين هوناً في وقار
 حتى اذا ما قاربت أخذت تزايد في البدار
 تأتي وتذهب ثم تأ — تي بعد حين لازديار
 وهناك قسم لا يحو — را اذا تناهى في النفار
 العلم يهدي السالكين الى الحقيقة باختصار
 والجهل يوقفهم على جرف من الاوهام هاري
 لا علم الا كنت حيناً منه خواض الغمار
 أبغي الحقيقة والحقيقة ما عليها من غبار
 وأرى طريق الطن وسراً ذا ارتجاع وانحدار
 لا يسلم الانسان حين يسير فيه من عثار
 بعد التطلع للسماء — ونظرة لي في الدراري
 لا شيء، يجلو ناظري كالروض في عقب القطار
 الزهر فيه مشبه للزهر في الفلك المدار
 خلع الربيع من الشقيق عليه برداً والبهار
 وترنمت فيه ألحاناً — ثم والفواخت والقماري
 يشدو الهزار لورده والورد يبسم للهازار

الذمومع الشَّاطِطَة

لجَمِيل صَدِّق الزَّهَّادِي

وهذا القسم هو المختار
مما قاله في المراتي .

﴿ عيد وماتم ﴾

قالها في أول عهد الدستور يرثي بها صديقه ناظر الحربية الخ
الكبير رجب باشا .

عم البلاد سرور لا ينقصه	الا وفاة أنى أحرارها رجب
ذاك الذي كانت الآمال تطلبه	لدفن ماحق بالوطن من كرب
لما نعاها لى الناعي يخبرنى	سكت من دهشى حيناً ولم أجب
كأن جذوة نار أحرقت كبدى	أو كبر بائية سارت على عصبي
نعيه جاء في إبان فرحتنا	فنحن في ماتم منه وفي طرب
أفراحنا برز أيانا قد اختلطت	فقلت قد طابت الدنيا ولم تطب
أبكيت ياموت عين السيف فيه كما	أبكيت ياموت عين العلم والادب

لقد بكيتك معاليك التي اشتهرت	وهذه الناس من ترك ومن عرب
كبرت بالنفس والافعال شاهدة	لا بالمناصب والالقاب والرتب
حوى ضريحك محبوباً للمملكة	سقى ضريحك عطال من السحب
خلفت بعدك ذكراً خالداً حسناً	وذاك أفضل من مال ومن نشب

﴿ رثاء تولستوي ﴾

لقد عشت عمراً أنت فيه ظهير	لمن عاش بين الناس وهو فقير
بكفك مصباح من العلم ساطع	به لعقول الناشئين تنير
وقد كنت حراً في حياتك مصلحاً	تدور مع الانصاف حيث يدور
وكنتم لأصحاب الزعامة واعظاً	تذكركم ان الحياة غرور

وقفت أمام الظلم ترغم أنفه وانت على الارغام انت قدير
دعاك الردى ان صرفصرت الى الردى الى حيث كل العالمين يصير
فاطبقت منك العين اطباق راقد تثور شظاياها وليس يثور
كانك لم تغضب على الغاضب الذي يطول على اخوانه ويجور
كانك من أجل المحاماة لم تقف شجاعا بحيث النائبات تدور
ومنها

أفدنا بأسرار الحياة دراية فانت بأسرار الحياة خبير

ومنها

كأنى بالايام بعدك أثمرت صلاحا اليه أنت كنت تشير
تنبهت الاذهان غب هجوعها وقد حدثت بعد الامور أمور
كأنى بصرح الامن شيد بربرة الى جانبها روضة وغدير
كأنى بحسنة المساواة قد بدت وليس عليها برقع وستور

ومنها

وددت لو اني اليوم مثلك ميت فلم تر عيني من يضير يضير
فان يك امر قد تحسن مرة فقد قبحت من بعد ذاك أمور
انت دون فعل الخير حتى أرحمه شرور على آثارهن شرور

﴿رثاء رشيد باشا﴾

— من قصيدة رثاه بها . وهو أخوه الاكبر —

يا ضريحاً فيه الرشيد ينام مطمئناً مني عليك سلام
أكبرت ليلة الرشيد الليالي ومضت في اكبارها الايام

ومنها

المنايا يرميننا كل يوم بسهام فلا تطيش السها
 هـذا ركن البيت الزهاوى خطب جلى جاءهم ورزء جسا
 أكلة لاتسوغ ثم شكاة ثم داء في الجوف ثم حما
 ومنها

جئت صباحا أسائل القبر عنه وعلى القبر هيبة واحتشام
 ايها القبر كيف فيك رشيد أشديد كذا عليه السقام
 لا تسكن في وجه الرشيد عبوسا فهو في وجه ضيفه بسام

﴿رثاء عبد الله^(١)﴾

— من قصيدة —

لقد مر من ليلى الطويل هزيعٌ وطرفي باعجاز النجوم ولوع
 سأحبس منى الطرف فى آخر أيامها لاعلم هل الآفلات طلوع
 ومنها

شجاني فابكاني بشاطي، دجلة حمام على غصن الاراك سجع
 سمعت من ابن الطير اذ ظلّ ساجعا اغاريد تخفى مرة وتشيع
 يردد فوق الغصن فى الليل سجعهم فيملاً جوف الليل وهو وسيع
 فيا شاعر الاطيار زدني ترنماً فانى لما أنشدتنيه سميع

ومنها

جزعت لعبد الله اذ مات اني على كل ذي فضل يموت جزوع
 فتى مثلما ترجوه اما لسانه فرطب واما كفه فربيع
 قضى فبكته عند ذاك بناته وأكثر دمع الباكيات نجيع
 وأبنه أبناؤه فوق قبره وأكثر تأبين البنين دموع

(١) وهو المرحوم والد صديقه صاحب جريدة «البرق» الفراء

﴿ رثاء حسن افندي الرزق ﴾

أكل يوم نعيّ يقرخ الأذنا وصاحب لي يأتي أنه دفنا
 خلت حماة بصنع الموت من حسن أيعلم الموت ماذا في حماة جنى
 ما كنت أحسب أن الموت من سغب يأتي فيخطف من أبنائها حسنا
 كانتى بشباب في حماة جثوا سيكون حول ضريح ضمه حزنا
 يؤبنون حكما في حفيرته مغيبا زارها فاختارها سكنا
 لهفي على الناس فيها أنهم دفنوا لهم أمانى في ملحودة ومنى
 قد كان للشعر ماء في مناهله يسيل واليوم ذاك الماء قد اسنا
 سعى فلم ين يوما في هدايتهم وغيره قد سعى من قبله فوئى
 أنا لفي زمن ما للشعوب به يوما عن العلماء المصلحين غنى
 لو كان يفدى فقيد من منيته لكنت أول من يفدى الفقيد أنا
 ياراحلا لديار أهلها اعتزلوا اخبر هناك بحق ما لقيت هنا
 أريد علما بأسرار الحياة فهل استنطق الروح أم استنطق البدنا
 أكبر بحر يقول الحق ينصره ولا يبالي أسرا قال أم علنا
 وهل بضر حكيمات عن أدب ان لا يكون لقبر نام فيه سنى

﴿ رثاء اسماعيل حقي البابان ﴾

— وهو من أصدقائه —

جاءت الصحف حاملات نعيها أكبرته الاسماع في بغداد
 فبكت في بغداد « حقي » عيون كان حقي منها مكان السواد
 كان مندوبها وكانت تباهي برجاحاته جميع البلاد

(١) وهو صاحب مجلة «الإنسانية» بحماة وكان من أعز أصدقائه.

فبكينا شبابه وبكينا جلدنا فيه راسخ الاود
 باي أنت من أديب شجاع قام في اللحد بعد طول الجهاد
 رقدة في ملحودة سبقتها وقفات له بصدر الندى
 مات في ميعة الشباب اذ العز — م صديق اذ الزمان معادى
 قد لبسنا ثوب الحداد عليه انا والعلم والحجى وبلادى

﴿ رثاء محمد فاضل باشا ﴾

— وهو من أجلّ أصدقائه —

الموت اذ وطن الاني مهتد	محمد يشايح أو حياة تخذ
مامات في أرض الجهاد محمد	بل عاش في أرض الجهاد محمد
فلقد أتى عملا غداة دنا العدى	يمضى الزمان وذكره يتجدد
في موقف ما إن ترى الا دما	في الارض تجري او دخانا يصعد
افديك من بطل هوى عن طرفه	والسيف في يده تشد به اليد

ومنها

شبت من الجيشين حرب نارها	تشوى الوجوه فلم يرعك المشهد
اذ كانت الاعداء تسعر نارها	والنار منك قريبة لا تبعد
ولقد رسوت أمام جحفلهم كما	في صدر مجرى السيل يرسو الجلمد
أما الحمام فكان يبرز نابه	ويطيل من نظر اليك ويرصد
حيث القنايل في ميادين الوغى	نفدت وعزمك وافر لا ينفد

ومنها

الناس حامدة ثبات محمد	والدين محمد والمواطن محمد
صاحوا الجهاد ضحى فلبى عالما	ان الجهاد هو الطريق الاقصد

شبت فأقسم بالبسالة انه
مازال في ظل الهلال مجاهداً
فبكي عليه سيفه وجواده
لاقي الردى فوق الجواد كأنما
لله تلك النفس والخلق الذي
بالرغم عن هرم به لا يقعد
حتى أصابته بمنفلق يد
وبكى عليه صلاحه والمسجد
متن الجواد الى التلاقي موعد
يرضى وذاك الخاطر المتوقد

﴿ أُمَامُ اللَّهِ ﴾

— رنى بها قتلى احدى المعارك قبل الحرب —

أريق دماء من رجال أعزة
يدسون فى أرماسهم فكائنهم
ألا يوقظ الشبان يا قوم موقظ
ستنضخ فى الا كفان يوم حسابها
فكم زوجة لما دعى الظلم بعلمها
ومفجوعة أودى أخوها بعسفهم
مغان تظل الغانيات بأرضها
وتلثم البيض الحسان من الاسى
وترجف بالنوح السماء ملاحها
وتنشد فى تأبينهم شعراؤها
وقوفاً على الاجداث تملوقصائداً
وأوطانهم فاحمر منها صعيدها
صوارم بيض والقبور غمودها
فقد طال فى جوف التراب رقودها
دماء أُمَامُ اللَّهِ منها شهودها
بكت فبكى فى الحجر منها وليدها
ووالدة قد بان عنها وحيدها
وقد غيل حاموها تفرى كبودها
فترفض فى اللبات منها عقودها
وتبكي وتستبكي الملائك غيدها
مرأى يشجى السامعين نشيدها
فتبكي وتبكي السامعين قصيدها
ومنها

وما العدل إلا غادة ملكية
ألا نهضة تدنى الرجال من العلى
هو النفس منى مقتلها وجيدها
فقد طال فى دار الهوان قعودها

بنفسى كمة تحسب الموت أن يرى عن الموت يوماً روغها ومحيدها
 أباة ترى ان الحياة حقيرة وماحب نفس لا يجوز خلودها
 فتعلم ان الموت حق وانها اذا لم ترده فهو سوف يرودها
 اذا لم تبد بالسيف يوم كريهة فمر الليالي بعد حين يبيدها

﴿ رثاء شوكة بك ﴾

— وكان من أعز أصدقائه —

كتاب رثاء يحمل البث من قلبي الى قبر ميّت في طرابلس الغرب
 فياجدثا في جوفه نام شوكة سقاك ملت ذو بعاع من السحب
 تضمّنت حراً يعلم الله انه الى ان قضى قد كان والظلم في حرب
 أخذ عزمات ظل طول حياته على لطفه لا يخلط الجد باللعب
 يضطر في أمر الدفاع بنفسه فيمشى مع الاحداث جنباً الى جنب
 يخوض غمار الحادثات مخاطراً فيخرج من كرب ويدخل في كرب
 ويكي مع الباكي على ما أصابه ويسعد بالمال الضعيف عن السكب
 تكافأ فيما بيننا لاعمج الهوى فلى حبه قد كان يحكي له حبي

ومنها

قد قضت الاقدار بالبعد بيننا فطال على الاقدار فيما قضت عتبي
 أشوكة ما ان عن ذكرك ساعة بقلبي الا فاجأت رجفة قلبي
 دعيتك المنايا بعد سل ملازم فقلت لنفس فيك قد حشرجت : لبي

﴿ رثاء صفاء بك ﴾

كان صفاء بك من أعز أصدقائه وهو من شعراء الأتراك المشهورين
وكانا قد سجنا في الآستانة في يوم واحد ومكان واحد ونفيا في يوم واحد
وقد مات في سيواس .

لي عند ذكرك يا صفاء إطراقُ ودموع حزن في التراب تراق
فيك الليالي أخلفت ميثاقها ان الليالي مالهـا ميثاق
كانت بك الآداب راقية فما فيها مجازفة ولا إغراق
للشعر في الآفاق حين تقوله نفس كما هب الصبا خفاق
ومنها

ومنحت بالادب الفضائل زينة فكأنه في جيدها أطواق
ما كل ميت يا عيوني فاذرفي من أجله تتحلب الآماق
يا كوكبا من عرش رفعت هوى من بعد ما ضأت به الآفاق
اخترت من جوف الثرى متبوا علّ الثرى لك منزل تشواق
ان الحياة نعم عليك ثقيلة والنفي بعد العز ليس يطاق
ومنها

فقدت بك الأتراك أكبر حجة للفضل كان على اسمه أطباق
لم يبق مني الدهر بعدك يا صفاء إلا عيوننا دمعها رقراق
دافعت مثلي عن حقيقة أمة ما إن لها لدفاعك استحقاق
قد عشت غير مطأطيء في دولة خضعت لجائر حكمها الاعناق

ما خاضت الأحرار غمر كريمة إلا وأنت الأول السباق
فميت حين تذبذبوا وتنكبوا ورحبت لما بالنوايب ضاقوا

ما كنت إلا للعدالة عاشقا والعدل محبوب له عاشاق
نعبت بلبك من سلافة حبه كأس كما شاء الغرام دهاق

﴿ تحت التراب ربيع ﴾

لهفي على زهر الربيع يـضـوعُ حيناً ويسقط بعده فيضيع
لهفي على شفق السماء فانه حسن وإن زواله لسريع
بيض قضت في عنفوان شبابها حيث الحياة صباية ونزوع
الزهر كل الزهر غيب في الثرى فكأنما تحت التراب ربيع
أ«نوار» منذ دفنت جسمك ناعماً لي بالقبور صباية وولوع
وجه تألق ثم زال كأنه برق بحاشية السماء لموع
قالوا تسل بغيرها فأجبتهم ما حيلتي ان كنت لا أسطيع

﴿ لو يعلم القبر ﴾

— يرثي بها أخاه عبدالغني الزهاوي —

تضمن منك القبر لو يعلم القبرُ أديبا بكاه الناس والعلم والشعر
وقفت على قبر طوى أقرب الوري إليّ ودمع الحزن من أعيني نثر
فيا قبر أنت اليوم أكرم بقعة من الارض ذات العرض فيها انطوى حر
نعمرى قد اجتمعت يد الموت دوحة تسامت الى العليا اغصانها الخضر
انقد مات من قد مات عزى لموته ومات عزائي والسكينة والصبر
لنفسي اذا ناجيت نفسي ضراعة وأوجه آمالي التي بطلت غبر

أعبد الغني اسمع اذا كنت سامعا نداء أخ قد ناب به بعدك الضر

نداء أخ قد زار قبرك سائلاً
أم القبر لم يحفظك حتى مشى البلى
بنفسى يا عبد الغنى وأسرتي
يعز علينا أن يلم بك الردى
لتخبره هل صان أو صالك القبر
الى ذلك الحد الذي دونه الزهر
وقاؤك والحسنى ، عفافك والطهر
ويذبل ذاك الزهر والورق النضر

رحلت عن الدنيا وخلفت للأسى
أخاك أبكى الدهر بعدك عينه
أخاك لاشمس الضحى في نهاره
وما كان منك العمر قد بلغ المدى
لذكراك في قلبي ومن يأس يدكر
يذوب بصدرى القلب من حرّ ما به
يقولون صبرا يا جميل على الذي
أخاك حلو العيش في فمه مر
وقد كان قبلا فيك يضحكه الدهر
تضى ولا في ليله الانجم الزهر
والكنما الايام شيمتها الغدر
جوى هو مثل الجمر أو دونه الجمر
وذلك دمعي لا بكى ولا نزر
أصابك من رزء وأنى لي الصبر

ومنها

وكنا غصونا انت زهرة روضها
وكنا نجوما أنت من بينها البدر

﴿ في خلوة الاجداث ﴾

نم بعيداً في خلوة الاجداث
نم بها واترك النزاع مشارا
أنت في القبر غير منزعج من
قد تشبثت حينما كنت حياً
عابراً عرض البحر والبحر عجا — ج بأواجه على الارماث
من لرب الآمال قال غرورا ان تلك الحبال غير رثاث
من رغاء الخطوب والاحداث
من جراء الاموال للوراث
صخب فوقه ومن هتاهات
بحبال من المنى انكاث
ج بأواجه على الارماث
ان تلك الحبال غير رثاث

النائحة

وهي قصيدة يرثي بها من شئقهم جمال باشا في سوريا من أفاضل العرب .

على الاعواد

على كل عود صاحب و خليل	وفي كل بيت رنة وعويل
وفي كل عين عبرة مهراقة	وفي كل قلب حسرة و غليل
علاها وما غير الفتوة سلم	« شباب تسامى للعلی و كهول »
كأن وجوه القوم فوق جذوعهم	نجوم سماء في الصباح أفول
كأن الجذوع القائمة منابر	عات خطباء عودهن تقول
لقد ركبوا كور المطايا بحثهم	الى الموت من وادي الحياة رحيل
أجالوا بهاتيك المشانق نظرة	يلوح عليها اليأس حين نجول
وبالناس اذ حفوا بهم يخفرونهم	وقوفا وفي أيدي الوقوف نصول
برومون ان يلقوا عدولا فينطقوا	وهيئات مافي الحاضرين عدول
دنوا فرقوها واحداً بعد واحد	وقالوا وجيزاً ليس فيه فضول
فمن سابق كيلا يقال محاذر	ومستعجل كيلا يقال كسول
ولله ما كانوا يحسون من أذى	اذ الارض تنأى تحتهم وتزول
واذ قربوا منها واذصعدوا بها	واذ مس هاتيك الرقاب حبول
وما هي الا رجفة تعتري الفتى	مفاجأة والرأس منه يميل
مشوا في سبيل الحق يحدوهم الردى	وللحق بين الصالحين سبيل
ستبكي على تلك الوجوه منازل	وتبكي ربوع للعلی وطلول
واعظم بخطب فيه للمجد شقوة	وفي جسد العلواء منه نحول

قبور القتلى

سرت روحهم تطوي السماء لربها
ولله عيدان من الليل أنمرت
ويا لك من رزء حمدت له البكا
قبور كأن القوم اذ رقدوا بها
هوت أمهم ما ذا بهم يوم صأبوا
سوى أنهم قد طالبوا لبلادهم
ونادوا باصلاح يكون الى العلى
فما رد عنهم بالشفاعة عصابة
ولا نفع السيف الصقيل حديده
لعمرك ليس الامر ذنبا أصابه

ومنها

اناخوا المطايا حين ادرك ليلها
واني على ما بي من الحر والصدى
أفكر في الماضى فيأتني خياله
جميلا أمام العين ثم يزول

البكاء على القتلى

وان بكائي اليوم لو نفع البكا
أبعد بنى قومي انهنه عبرتي
عليهم وفي مستقبلي سيطول
وأمنعها ، اني اذا لبخيل

ومنها

أقبرة الحقل اغنمي الوقت واصفري
يرحني ان الصروح تقوضت
فما بعد أيام تمر حقول
ويحزنتي ان القصور طلول

ومنها

فليت الذين استحسنوا الامر ففكروا فكان عن الرأي السخيف عدول

ومنها

قد اسود ليل الظلم حتى كأنه ستار على الارض الفضاء سديل
ويا لك من ليل بروع كأنما بكل مكان منه يرقب غول
وقد قرأ حتى قلت قد جمد الدجى وخلت بياض الصبح ليس يسيل
وعس يسرتاع الكرى من ظلامه وطال وليل الخائفين يطول
اذ الوطن المأسور ينهض قائما فتقعد أغلال به وكبول

ومنها

مضى ماضى لا عا د واليوم فاستمع الى لهجة التاريخ كيف يقول
ستكتب فيه بالدماء حوادث وتقرأ للويلات فيه فصول
ويذهب هذا الجيل نضو شقائه ويأتي سعيدا بالسلامة جيل

﴿ رثاء فتواد ﴾

— وهو من أصحابه وقد كان نائبا —

أما المصاب فانه جلل قدسى منه الترك والعرب
بكت العيون على شبيبته وبكى عليه العلم والادب
انى لاسمع صوت معولة فى الليل أحشائي له تجب
هل أمه أخذت بمصرعه خبراً يقينا فهي تنتحب

ومنها

طلب الخطيب لها^(١) محاكمة نعم الخطاب وحبذا الطلب

فإذا أجواب على مسأله هو موته هذا هو العجب
 حر تكلم غير ملتفت سخطوا هناك عليه أم جلبوا
 بعد السؤال أتت منيته فكان ذلك لهذه سبب
 ان صح ما قد شاع يومئذ فلا أنت آخر من به نكبوا
 ومنها

الموت لما جد علمني ان الحياة جميعها لعب
 ومنها

ولقد أثار الطائشون وغى كثرت بها الويلات والنوب
 وتسارعوا في خوض غمرتها وبدأ لهم وهي فما رأوا
 متسابقين جُر مغنمها والغاية القصوى هي الذهب
 لا تنتظر اعصاة رشداً فيهم تساوى الرأس والذنب
 لما رأوا ان الوجوه عنت ركبوا الغرور وبئسما ركبا
 حتى اذا انكشفت حقيقتها ورأوا نتائج جهلهم هربوا

على القبر

يرثي بها صديقه عبد الرحمن عميد آل جميل وقد أنشدها على قبره
 في حفلة تأبينه .

أفعم الرزء كل قلب غليلا وأني ان يكون الا جليلا
 قد أصابت يد المنية رأساً عمق المجد فوقه اكليلا
 لطمت وجهها عليه القوافي وأطالت بيض المعاني العويلا
 لمن الجازعات يبكين في البيت ويعولن بكرة وأصيلا
 رزء عبد الرحمن واحر قلبا لا يرثي الصبر الجميل جميلا

ان للعين في المدامع منها بعد عبد الرحمن سبحا طويلا
 البسى للحداد يا ابنة عدنا — ن سوادا فوئل القوم غيلا
 من بنى يعرب على الرغم منهم أخذ الموت سيدا بهلولا
 عجل الموت بالعميد فاودى ما على الموت لو تأنى قليلا
 ومنها

بعد يأس له من الارض باد مدّ طرفا الى السماء كليلا
 ليت شعري ماذا الذي كان ينبغي حينما مدّ طرفه ليقولا

كثرت غارة المنايا علينا أترى أن المنايا ذحولا
 ربّ بيت سمعت فيه هتافا ثم انى سمعت فيه عويلا
 وعيون للحزن مغرورقات تبغى مثل دمعها ان تسبلا
 قد أضاع العصر الاخير لعمري كوكبا في جو العراق جميلا

المعالي ولا كرز المعالي فقدت غرة لها وحجولا
 اتى مشفق على غير جدوى من تراب على محياك هिला
 خشيتي ان تطيل في القبر نوما فيشق البلى اليك سبيلا
 وبودى ان يفتحوا فيه بابا ليهب الصبا عليك بليلا
 ومنها

واذا الطب لم يجىء بشفاء ترتجيه فالموت يشفى العليلا
 اذا ما نجا امرؤ من جدال اخذته الامراض اخذا وبيلا
 ومنها

قد أضاع العراق انفا ايّيا ولسانا حلوا ورأيا أصيلا

ومنها

انما ناموس الوراثة في الاحياء — ان تتبع الفروع الاصولا

ومنها

لم يكن ما جرعته من دواء كل تلك الايام يغنى فتيلا
كبر الداء فيك وهو دخيل أعضل الداء ما يكون دخيلا
ما زوى الداء منك تلك السجايا فلقد كنت ابي وربى حولي
فتبسمت يوم كنت صحيحا وتبسمت يوم كنت عليلا

سوف يلقي رحاله كل حي حيث ألقى أهل المصور الاولى
تلك ارواح اطلقتها المنايا فكانت الاجساد كانت كبولا
وكان الذين عاشوا وماتوا قد تواصوا باهلاك جيلا فجيلا
في هدوء الثرى ينام رجال اغمدتهم يد المنايا نصولا
وعدوني اللقاء بعد قليل حبذا الوعد لم يكن ممطولا
انما هذه الخليقة سفر يقرأ الفيلسوف منه فصولا
أيها القبر المستجد سلام وعسى أن يلقي سلامي قبولا
بابي أنت من ضريح كريم ضم بين الضلوع منه نبيا
زرت تلك القبور أبكي شبايا كنت فيها دفنتهم وكهولا
سرني مطلع النجوم فلما أفلت عن عيني بكيت الافولا

ومنها

قل لمن يحبس الدموع بعينيه — الا خل للدموع السبيلا
خاها في الخدود تجري خفافا ساحبات وراءهن الذيولا

قيل عبد الرحمن يشكو زكماً ثم قالوا يشكو ضنى ونحو لا
 ثم قالوا خراجة فيه لا بد — من الشق عاجلاً لنزولاً
 ثم قالوا الحمى التي لازمتها تيفوئيد قد لا تدوم طويلاً
 ثم قالوا اضاع من شدة الحمى نهاه والرشد الا قليلاً
 ثم قالوا قضى وذلك ما قد كنت اخشى من ان يقال فقيلاً
 ياله من رزء على غير وعد قد اتى نازلاً فكان جليلاً

في القبور

وهي القصيدة الثانية التي أنشدها قبل ختام الحفلة بتأبين صديقه
 عبد الرحمن عميد آل جميل .

بعد الحقائق والقصور رضي الإقامة في القبور
 ومنها

يانفس ويحك كيف نصنع في مصيبتنا أشيري
 القلب مني مضغة والهم أكبر من ثبير
 ومنها

قد غبت عن كل العيو — ن هناك الا عن ضميري
 ومنها

أحامة الآمال عشك غير محي فطيري
 ظعن الذين احبهم عني الى البلد الشطير
 رحلوا فما روض المتى من بعد ذلك بالنضير
 كلا ولا تلك الا قا — حي البيض باسمه الثغور
 وسألت عنهم من لقيت فما سقطت على خبير

أن المنيّة هوّة عمقت ونحن على شفير

قد عشت حتى جاء شعري شاكيا عبث القدير
حتى رأيت مصائباً وشهدت قاصمة الظهور
لما قضيت قضى رجا - ئي كله وقضى سرورى
أجد الحياة أليمة وأكاد أشرق بالغمير

يمشي الذى يقضى الحيا - ة من السهول الى الوعور
ولقد سالت سبيل وا - ديها المخوف بلا خفير
ان اعتماد الاكثرين على الحياة من الغرور
ومنها

ولقد رأيت مصيرهم فعرفت حينئذ مصيري
ومنها

الموت ليث يقصم الاعناق من بعد الظهور
الموت ذئب يخطف الاطفال من بين الحجور
ومنها

أبكىك بالشعر الذى هوفيك بعض من شعورى
ومنها

أما النساء فقد أقمن مناحة حول السرير
يلد من بالأيدي هنا - لك على الترائب والنحور
يندبن فقد واهن - وضيعة الحامي الكبير

ولقد رأيتك ميتاً فذمت عاقبة الأمور
أما الحياة فاتها جسر ونحن على عبور
ومنها

لا أنس نعثك سائراً في أول الجهم الغفير
يمشون خلفك بالوقا — ر مشيعين الى القبور
أعظم به من مشهد جمع البغام الى الزئير
ومنها

ليس الكثير من البكا — على ضياعك بالكثير
ومنها

ذهب اللباب وظلت الارواح تعبت بالقشور
لم يبق في بغداد غير الحزن بعدك من كبير

﴿ بضاحية الرميثة ﴾

ماذا بضاحية الرميثة — من غطارفة ججاج
ولمن أقيمت في البيو — ت على كرامتها المناوح
ولأية نذبت من — الليل الحمامات الصواح
قوم الى دار البوا — رمشوا فمن غاد ورائح
طلبوا مساواة الحقو — ق فطوحت بهم الطوائح
فزكت دماء قد أريقت فوق هاتيك الاباطح
قتلى الدفاع عليهم ناحت من الحزن النوائح
فهي المرأى اليوم تزد فيهم عوض المدائح

ولقد نصاب القوم ما - أبكى العيون من الفواح
 اذ هاجموا يوم الوغى غلب المدافع بالصفائح
 من فتية خاضوا عجا - جتها على الشقر السواح
 ومعرضين وجوههم بيضا لنيران لوافح
 ومطوحين بنفسهم خوف المذلة في المطاوح
 ترك العدى فتيانهم صرعى على طول المسارح
 وكأن طياراتهم فى الجو عقبان جوارح
 واذا أحاطت قوة يستسلم البطل المشايخ
 ما كان حقا كل ما قضت السوانح والبوارح

أقلوك من عيد به كثرت من العرب الذبائح
 اذ باد حتى كامل عن عز بيضته يكافح
 لهفى على الغر الشبا - ب مجندلين على الصحاح
 ولقد تفور جروحهم بين الترائب والجوانح
 انظر الى تلك الوجو - ه فما تغيرت الملامح
 بعد الذين تجندلوا بالامس وجه الدهر كالح

﴿ القصر والقبر ﴾

أني أول الايام مسكنك القصرُ وفي آخر الايام منزلك القبر
 عندك البلى يامن مشى يطلب البلى وحيا محياك الوضاعة والبشر
 يقولون صبرا ياجميل على الذي دهاك وما لا أستطيع هو الصبر
 ذمت نهاري بعد صحي وليالي فلا اوجه غر ولا أنجم زهر
 ولا خبر في ليل توارت نجومه ولا في نهار ما به أوجه غر
 لقد كان وجه الورد عند انفتاحه جميلا كما نهوى وطاب له النشر
 قد افترت ثغر الروض يبسم للحيا اذا ما بكى والاقحوان هو الثغر
 فياليتني قد كنت أعرف جيدا بأي مكان بعدهم ينبت الزهر
 وما انضر العشب الذي كان نابتا بروضته لو كان يعده القطر

﴿ من الدموع رثاء ﴾

— من قصيدة قالها في رثاء ولي الدين بك يكن —

ذرفت عليك دموعها الشعراء ومن الدموع اذا ذرفن رثاء
 كانت ترجي الصبح منك لليلها لما دجا واذا الصباح مساء
 أمللت وضوء الحياة لطولها فتزلت دارا ما بها وضوء
 ما زال روض الفضل أخضر ناعما يزهو الى ان هبت النكباء
 ان الحياة بمن نحب عزيزة فاذا مضى فعلى الحياة عفاء
 قد كان طود المجد مرتفعا الى ان زايسته الذروة السماء
 ليت الزمان يدور في استمراره فتعود مثل قديمها الاشياء
 مات الولي وعاش بعد وفاته في كل قلب للولي ولاء
 بابي الاديب مغيباً تحت الثرى ما حوله أهل ولا عشراء

في حفرة هي في الحقيقة قبره قد ظلته من التراب سماء
ما ان بها نور يضيء جبينه يوما ولا فيها يهب هواء
ومنها

ياقبر اخبرني فانك عارف أبطول فيك من الولي ثواب
هل عي فيك عن البيان لسانه أم هل لذلك السيف بعد مضاء

﴿ نعي ولي الدين يكن ﴾

لقد نعتك على بعد لي الصحف فبت من شدة الاشجان ارتجف
لم يبد حينئذ مني على جلدي الا وجوم والا أدمع تكف
لقد أصابت ولي الدين كارثة اودت به وكذلك الشمس تنكسف
أرى الدواوين بعد اليوم ناقصة تعوزها كلمات منك تقتطف
كم من وجوه ترى في مصر شاحبة لرزها وقلوب اللاسي تجف

قالوا ولي يراعى الوقت ملتزما والحزم ذلك يأتيه الى حصفا
هب ذاك عيبا تشين الحر قالته فاي شمس أضأت ما بها كف
اتعبت نفسك في الاصلاح مجتهدا بما كتبت وانت الناحل الدنف
حتى مرضت فبت الليل مشتكيا من طول اظلامه والليل منتصف
وان داءك من بعد استحالة اعياء اطباء في مصر كما اعترفوا
واشتم من غير انذار فمت به كذلك الغصن بالنكباء ينقصف
ورب داء عياء لا دواء له يأتي المريض على أعقابيه التلف

ما كان اعدله لو كان يمهله
كان الجدير به ابقاء جذوته
ما كنت اجمل مذهب الهدى بصرى
واللحياة نوا ميس ملازمة
لكل امرى واقف منها على جرف
وسوف ينهار في يوم به الجرف

يسوؤني ان دارا أنت نازها
ما اكبر الحزن في قلب امرى كلف
ما ان لها فسحة تكفي ولا غرف
ما جاء وصف ولى في مصاحبة

قابلته في فروق ليلة ولقد
أبقت مقابلي اياه حينئذ
رأيت فيه اديباً كله طرف
ولست انسى انتصارات له صدقت
ذكرى له في فؤادي ليس تنصرف
اسفت اذ قيل لى ان الولى قضى
في محنتى بل انا بالفضل معترف
قد كان زينة مصر في كتابته
وهل يفيد على من قد قضى الاسف
كانما هو في اذنها شنف
يقول من كان يلقي نظرة صدقت
عليه ما هو الا روضة انف
اخشى وقد سار سير المصلحين بهم
أن لا يسير على آثاره الخلف

كان الولى لعمرى في كتابته
ما ان هنالك تقليد فينقصه
من الالى لصروح الوهم قد نسفوا
يا كوكبا قد توارى بعد مطالعه
ولا جهود على ما خطه السلف
يمن تخفف عنا بعدك السدف

يا مصر انك انت اليوم آسية
ان الولي قضى بالرغم عن أمل
في الروض نور كثير لا عداد له
منها أتى واليه عاد منطفئا
وما رأيت بما قد عشت من عمر
على الولي وما بغداد تختلف
وما قضى منه ذاك المجد والشرف
لكنما الزهرة الحسناء تقطف
ما ان عن الارض للانسان منصرف
كالموت سيلا لمن لاقاه يجترف

لقد يسوؤك يا من ضمه جدث
ما أعجب الارض اما غير مشفقة
كم من اناس لاصحاب لهم دفنوا
وكم اناس ذوي جاه ومنزلة
ان القبور بيوت ما لها شرف
من بعد ان تلد الابناء تلتقف
ومن دموع على أجداثهم ذرفوا
بكي عليهم اناس بعد ما هتفوا

كل امرئ، سوف تأتيه منيته
الدهر أنحى على الانسان يقتله
ما زال يرمي سهام الموت عن كشب
وهل تسر حياة قلب صاحبها
وعلى الروح سرأسوف ينكشف
فمن ترى منه للانسان ينتصف
وكل ذي مهجة يوما له هدف
وفي اكف الردى من حبلها الطرف

(رثاء اسماعيل باشا صبري)

ما الموت وهو يلم بالاخلاق
ما زال يسقيننا دهاقا كأسه
شلت يد الساقى فقد دست لنا
يا دهر امك لم تكن يوما على
يا دهر انت بقتل من انجبتهم
الا تراث جدودها الاسلاف
دهر يكدر مرة ويصافي
سما زعافا في كؤوس سلاف
طول اصطحاب بالخليل الوافي
اتلفت ولدك أيما اتلاف

الكون بحر تكثر الغرق به
 اما الذي عرف الحكيم فانه
 يرجو بقاء حياته في موته
 ولقد رأيت الدهر يرهف سيفه
 دنيا تناقض ما تجي بنفسها
 والموت يأتي هالكا من نفسه
 الموت ليس بتارك احدا وقد
 والقحف بعد المخ قد أبلى الثرى
 من راسب في قعره أو طافى
 سر على رب الجهالة خافى
 والموت شيء للحياة ينافي
 فعلمت ما ينبغي من الارهاق
 كم ماتم تلقى بها وزفاف
 كالموت يأتيه من الاطراف
 يبقى عليه وبعد ذاك يوافي
 اجزاءه صدف من الاصداف

ومنها

رام بقوس للقضاء تعددت
 وهناك نعى لو أمر بفيضها
 الليل يعقبه صباح مثبت
 لم يمنع الاقوام من اذعائهم
 الموت من حق الحياة لاهلها
 لكنما الرزء الملم بامة
 اخذت تعزى النيل فيه دجلة
 منها السهام تعدد الاهداف
 فأصيب منه للحياة كفا في
 واليوم يتلوه مساء نافي
 شمم من الاقوام في الآناف
 ما فيه من ظلم ولا اجحاف
 جلل لفقد الفد في الاوصاف
 وكلاهما ذو مدمع ذراف

أيام اسماعيل لم تكن انتهمت
 ما الموت للانسان الا نقلة
 ما ماتت الاسلاف موت حقيقة
 الموت يوصلنا الى دار البلى
 بل انه يحيا على استئناف
 وحياة أخلاف من الاسلاف
 بل انها لتعيش في الاخلاف
 ولقد تكون مقابر الاشراف

ما أكثر الاشياح للنعش الذي تقلوه محمولا على الاكتاف
 انا والاسى والشعر يوم وفاته كنا معا كثلاثة أحلاف
 واقعد عددت القبر بعد نزوله احضانه من أكرم الاكتاف
 يا قبر اسماعيل انك كعبة ما بالقليل حجيجها اطواف
 العبقرية فيك نازلة فهل بالعبقرية أنت قل لي حافي

سيف بكف الدهر ماض غربه من بعد سل رده لغلاف
 قد كنت تبصر فيه عند لقائه ماشئت من أدب زكا وعفاف
 يا قبر اسماعيل حولك أمة تبكي ادبيا في ظلالك غافي
 لو كنت في مصر اشتركت وانما بيني وبينك البحر وفيافي
 كانت بك الآداب تحكى جنة غناء بعد تصوح وجفاف
 كنت الهزار لدوحها مترنما يشدو على الليمون والصفصاف
 ويح العنادل انها قد اعولت في جنة الاداب بعد هتاف

الداء في كبر امضك نازلا بصميم قلب خافق وشغاف
 ونضا عليك السيف يضرب مجهزا دهر فلم تجزع من السيف
 ان كان داء المرء من أيامه عجز الطبيب له عن الاسعاف
 بكت العيون على مصابك غمة وبكت عليك فصاحة وقوافي

ومنها

كبر الذين قد استخفوا بالردى والحر أجراهم على استخفاف

طر للسماء قرب روح برة طارت بغير قوادم وخوافي
 فهناك قد تلقى فضاء واسعا فيه النجوم تعد بالالاف

تتصعد الارواح فهي خفيفة لكننا الاجساد غير خفاف
ومنها

يا نفس اسماعيل طبرى وارفى فوق الاثير بثوبك الشفاف
واذا وصلت الى المجرّة فاضربى فيها طارفا فوق كل طراف
اى لاأمل يا حمامة نفسه ان لا تلاقي أجدا فتخافى
فهناك أقوام لغير تهضم وهناك أحزاب لغير خلاف

﴿ رثاء مراد بك ﴾

— وهو من أعز اصدقائه —

دفنا الحزم والخلقما دفنا الصبح والفلقما
دفنا من اذا ما قا — ل يبدى رأيه صدقا
دفنا من لعادات لنا موروثة خرقا
دفنا كوكبا في ليلنا قد كان مؤتلقا
دفنا سيداً حرا بغير الحق ما نطقا
مرادا ذلك الشهم الذى لم يعرف الفرقا
على تبجيله قد كا — ن كل الناس متفقاً

اشاهد حمرة في الافق تطلّى بالدم الافقا
لعل الشمس قد غابت فابقت خلفها شفقا
رأيت البحر مضطربا رأيت الفلك منخرقا
وكان الليل فوق البحر جهما ينشر الغسقا
وراكبه كثير اللهو لا يخشى به الغرقا

فؤادى حين فاجأ نعى مراده خفة
اضاعت دوحة العرفا — ن منها الزهر والورقا
سقاك الغيث من تهطاله يا قبره غدقا

﴿ ما كنت أرجو ﴾

— في مراد بك صديقه —

ما كنت أرجو ان يموت مراد	حتى تنال حقوقها بغداد
ان الالى حملوا مرادا ضحوة	دفنوا مرادا في التراب وعادوا
ليس الذي قد اتعبته حياته	يأذى من الموتان فهو رقاد
نجيا الجماد اذا الشروط توفرت	والحي ان فقد الشروط جماد



ابن المبرج

لجمل صفة الزهاوي
ويعود

وهذا القسم هو المختار
مما قاله في البث والشكاة .

لا تلو ميني

اليك يا نفس غنى لا تلوميني
يا نفس لومك هذا مكثر شجني
يا نفس اني على ما قد تعاورني
نشرت للقوم آراء أريد بها
فان أصبت فهذا نافع حسن
ما ان اردت بها الا اقاتلهم
ردوا بسبي ما يعزى الى قلبي
ان الملام على ما جئت يؤذيني
أليس ما بي من الاشجان يكفيني
من المصائب مفجوع فسليني
اصلاح دنياهم لا الطعن في الدين
او كنت أخطأت فيها فليردوني
فهل يليق بقومي ان يهينوني
كلما السب من بعض البراهين

ألسنم يا بني بغداد فادكروا
ابناء قوم بنوا للعلم أندية
واكرموا العلماء المصالحين لما
ما بالكم قد سلكتهم غير منهمجهم
المال للعلم مدن فاشتروه به
خذوه مهما تناءى عن مواطنكم
أبناء قوم خلوا شم العرائين
كلهم مقاصير الخواقين
أبدوه بالصدق من رأى وتلقين
مبدلين قساوات من اللين
ليس الذي يشتري علما بمغبون
من كل مملكة حتى من الصين

ومنها

كانهم من شعاع الشمس قد جبلوا
ماتوا وفي الارض ذات العرض قد دفنوا
راجحت اعلامهم في كل ما وضعوا
واكثر الناس مجبولون من طين
الا اسمهم فهو فيها غير مدفون
من العلوم فما خفت موازيني

ألم اكن قبلما الدستور ينشاكم
أذب عن حقكم حيف السلاطين

عنا قالهسكم ثوبا من الهون
وكان شيطانه شر الشياطين
فصانه أهل مصر في الدواوين
مجدا يدوم جزاء غير ممنون

ألم أحارب لكم عبد الحميد وقد
له من الانس شيطان يضللكم
ألم أحام بشعري عن حقائقكم
نعم بذيت بشعري في البلاد لكم

للذود صارت مع الايام ترميني
تنوش جسمي وكانت شرعا دوني
ابيت في الدار، أبكيه ويبكيني
له وللعلم حق غير مضمون

ان الا كف التي قد كنت آملها
أمت رماح بني عمي وقد غضبوا
بقيت والحق مهجورين في نكد
للجهل حق رعاة الجهل تضمنه

ومنها

ويا سماء بلادي لا تظليني
عني فاني أراها اليوم تؤذيني
ومن اريج الحمى ان لا يحبيني
ضاقت على رحبها في عين محزون
أروح النفس من حين الى حين
واليوم أصبح شعري لا يسليني

بالله يا أرض أوطاني ابلي جسدي
ارجو من الشمس ان تزوي أشعتها
ومن نسيم الصبا ان لا يصافحني
كأن دجلة اذ بارحت ضفتها
يضيق صدرى فامشي في الفضاء خطي
قد كان بالشعر لي في الهم تسلية

على تقصيري

— قالها في نكته أيام ولاية ناظم باشا —

ما لمتني يوماً على تقصيري إلا جرحت بما تلوم ضميري
ومنها

لي تحت استار اللجنة رنة مشفوعة بتنهدى وزفيرى
مرفوعة لحفى سمع راحم مدفوعة من قلبي المكسور
ترقى الى حرم اشم طرافه يسع الفضاء وليس بالمنظور

احتفل بسفيري

يا ليل اني قد بعثت اليك من شعري سفيراً فاحتفل بسفيري
قد جاء وهو بذيله متعثر يشكو مقاساتى من الجمهور
يشكو اليك من الاعادى كثرة جاءت لتصدم قاتى ونزوري
لو كنت في حلك مقماً ما هتدوا نحوى ولكن في بياض النور
ان النهار نصير أعدائي فكن يا ليل أنت على النهار نصيرى
كن يا ظلام من الضياء ومن أتى متهدداً لي في الضياء مجيرى
انا لا أزيدك خبرة بظلامتى ما أنت بالمظلوم غير خبير

في لحده المحفور

قدمت من جزع سروري ضحوة فدفته في لحده المحفور
من بعد ما جردته وغسلته بصيب دمع في المصاب غزير
ووقفت فوق ضريحه متعمداً تأبين ذاك الصاحب المقبور
فرثيته من أدمع ارحيتها للحزن بالمنظوم والمنثور

أكثر من دمعي عليه يا كيا
 قد ملني وأنا الطريح من الاسى
 أبقي وحيداً في الفراش تدبرني
 أبكي لهجران الاحبة مضجعي
 واقد رأيتك باظلام تعودني
 واذا كثير الدمع غير كثير
 اهلى القريب وصاحبي وعشيري
 ايدي الهموم فياهموم أديرى
 ان البكاء علامة المهجور
 وتطوف طول الليل حول سريري

طال العناء أشيري

من ذا ترين له أثبت ظلامتي
 ألى الجرائد ام الى نوابنا
 قصدوا ضحى جم الغفيرة منزلى
 الشيخ ثم الشيخ أوغر صدرهم
 الشيخ ثم الشيخ فهو بليتي
 ويقول من يفتك بزندق يفز
 صديان ما بات صداه دجلة
 يا قوم مهلا مسلم انا مثلكم
 انا مسلم وأخاف بعد الموت في
 ياليلتى طال العناء أشيري
 اهل الحمية أم الى الدستور
 يرجون وجه الله في تضريري
 فأتوا الى يعظمون قصورى
 وافى يقودهم الى تدميري
 في جنة المأوى بوصل الحور
 فأتى يشرب من دمي المهذور
 الله ثم الله في تكفيري
 قبيري مقارع منكر ونكير

من أسرة الشحرور

بالامس كنت الى الاعالى ناظرا
 فرأيت عصفورا وصقرا أجدلا
 بمخالب مثل الخناجر جردت
 وهناك غربان تطير وراءه
 احسن بعالى الجو من منظور
 والصقر منقض على العصفور
 من غلفها وبمئسر مفعور
 نصراً لذك الاجدل المغرور

لكن نجا العصفور اذ قد مر في
يدحو به جسماً مروعاً راجفاً
حتى توارى عن عيون خصومه
ورأى نزوح مهاجيه فارعوي
ومضى يطير مفرداً لنجاته
ثم استقر على أعالي سرحة
وتراه آونة يطير مفرقاً
غرد يذث الشجو هل هو شاعر

جحر خلال جدار بعض الدور
والجسم منه لم يكن كبير
يطوي جناح الخائف المذعور
يبدى انتفاض الآمن المسرور
من شر غربان وظلم صقور
مدودة الاغصان فوق غدير
في الروض فوق بنفسج ممطور
أم طائر من أسرة الشحرور

الله ذو تقدير

أنا ذلك العصفور جاء يروعي
الله قدر لي النجاة بفضله
اسفي على شعب هنالك جاهل
ان ضمهم نادى الحضور تنقلوا
اسفي على متعصين تألبوا
متهافتين على موارد غيهم
هذا نمير فاطليه يا قطا

والي العراق يبطشه المشهور
من شره والله ذو تقدير
يلوي رقاب الذل تحت النير
من ذكر اسطور الى اسطور
يحمون حوض الجهل بالساطور
كقطا ظاء عند حر هجير
فاذا رويت من النير فطيري

حر الرأي والتفكير

ماذا عليّ من الذي قد قلته
هل في مقالي الحق في عهد به
يا قوم حسبي الله هل أنا مخطيء

أو لست حر الرأي والتفكير
قد أعلن الدستور من محذور
أم انت بالدستور غير جدير

يا ظلم ان طالت يدك برهة فامسكها فليس ذراعه بقصير

﴿ دعاء نوح ﴾

— من قصيدة «طاغية بغداد» —

رب ان المنافقين ببغدا — د كثير وقد أتوا اضرارا
 رب اني نصحتهم ان يتوبوا ثم اني أنذرتهم انذارا
 رب اني دعوت قومي ليلا ثم اني دعوت قومي نهارا
 ضل قومي فلم يزدحم دعائي رب الا بعداً والا فرارا
 رب اني دعوتهم فلما دوا وأصروا واستكبروا استكبارا
 ثم اني أتيت جبراً دعائي ثم اني أسررتهم إسرارا
 قلت يا قوم استغفروا الله تنجوا انه كان راحماً غفارا
 انه يرسل السماء عليكم مثلها تبتغونها مدرارا
 انه الله يجعل الارض جنا — ت ويجري من تحتها الانهارا
 انه الله وحده خالق النسا — س من الارض تحتهم أطوارا
 فعصوني يا رب واتبعوا من لا يزيد الانام الا خسارا
 مكر القوم بي وانت حفيظي رب مكرأ من بغيهم كبارا
 ان قومي قد أفسدوا لا تذر رب على الارض منهم ديارا
 ان تذرهم يا رب في غيهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا
 انهم من ضلالهم في تبار لا تزدحم يا رب الا تبارا

﴿ ذات اسورة ﴾

رأيت بالامس تبكى ذات اسورة وتشتكي من محب واعد خاننا
 قالت وقد بادرتها عبدة خنقت دعنى فان لنفسى في البكا شاننا
 يمد عينى على اسبال عبرتها قلب ابى الحب أن يستطيع سلواننا
 أحبيته بعد أن أبدى مودته وظل يضرم منها في نيراننا
 دنا الى بآمان مغلظة حتى اذا ما قضى أوطاره باننا

﴿ أبنيتها وتنهدم ﴾

لامال عندي أقنوه ولا نعم الا أمانى أبنيتها وتنهدم
 جمعت ماجد من علم إلى فلم أنعم بعلمي وأهل الجبل قد نعموا
 الليل يعبس في وجهي بظلمته اذا أتى ونجوم الليل تبسم
 لا تحقر النجم ان أبدى وضائه يا أيها الليل ان النجم محترم
 ما زلت للهول في بغداد مقتحما لله ما أنا في بغداد مقتحم
 لهفى على العلم ان العلم محقر لهفى على الحق ان الحق مهتضم
 ليت الجهالة ذمت من بنى وطنى أو ليت ما يصم الاقوام لا يصم
 الناس لو ألفوا الاشغال ما افتقروا والناس لو هذبوا الاخلاق ما اختصموا
 اعطيت نفسى من الآلام تسليمة وقلت علّ جروحي سوف تلتئم
 ان الخلاف الذي طالت مسافته بين الطوائف بعد الموت ينحسم
 ليت الذي حاز بعض الناس من نشب على مصالح كل الناس ينقسم

نويت هجر بلاد قد شببت بها الى بعيد وليكن عاقنى السقم
 لا سامح الله ناساً من بنى وطنى داسوا بأرجلهم حتى وما ندموا

يا علم انك ذو حول فخذ بيدي
يا قوم بالعلم لودوا في شدائدكم
تفاوت العلم والجهل القسم له
أين الألى كانت الآداب ترفعهم
مات قومى ولا مات مداركم
عند البراز اذا زلت بى القدم
فالعلم يعصم من بالعلم يعصم
كما تفاوتت الانوار والظلم
وأين تلك السجايا البيض والشمع
ليكنما ماتت الاخلاق والشيم

نوع على ضعفى

حملت ثقيلات الهوم على ضعفى
فلا صبرى فى حياتى على الاذى
وما أنا ممن يعضون على التذى
وما كان ظنى أن قومى يهينى
رأت أعينى من كنت أصفى مودنى
فلما تبينت الذى لم أظنه
وانى لا بدى الحزن فى الشعر شاكياً
تعلمت من درسى الطباع وصحبتى
ولما أفل أوهِ ولما أفل أف
ولله غمضى فى بلادى على العسف
ولا أنا ممن يصبرون على الحسف
الى أن رأت عيناى بالرغم من أنفى
له يبتغى ضيمى ويسعى الى حتمى
ضربت كمن يستاء كفا على كف
وهذا الذى أبدىه بعض الذى أخفى
لقومى أن اللين خير من العنف

(تضجرت)

تضجرت من أرض بها العلم ضائع
واكثر بنحسا للفضيلة منزل
وان امرأ لم يحتفل قومه به
ومن زمن فيه الكرام قليل
يجادل أهل العلم فيه جهول
وانكره أصحابه لذليل

الصارخة

قالها في حكومة الساطان عبد الحميد وقد نشرها المقتطف الاغريومثذ

ان حزني في أرض بغداد بادی كل يوم في شدة وازدياد
ربّ أبذل لي قربها بالبعاد طال في بغداد فمضّ اضطهادي
فقلتها نفسي ومل فؤادي

أنا من بغداد وبغداد مني مبديا ضجرة ومنها التجنى
ولقد ساء بالعواقب ظني نجني رب نجني رب اني
قد سئمت الحياة في بغداد

لبثتني عوائقي تلبيثا في ديار بالظلم فيهن عيشا
بين قوم لا يفقهون حديثا ساقهم للشقاء سوقا حثيثا
ما بهم من جهالة وعناد

انتي في يم تلاطم شرّا بين أمواج ازبدت ليس يدري
أي موج يكون لي فيه قبراً انما زورقي توسط بحرا
ثار فيه الامواج كالاطواد

ويح قلبي فانه قد ريعا حين سار الاطعان سيرا سريعا
عن ربوع كانوا لمن ريعا فالبسى إذ قضوا وبادوا جميعا
لهم يا بغداد ثوب الحداد

أهل بغداد بدلوا الصدق زورا رب لا كان ذنبهم مغفورا
زرعوا للشروع فيها بذورا أيها الزارعون فيها شرورا
سوف لا تحمدون يوم الحصاد

بن وان هان عند قومي حياتي أهل بغداد قد رقوا درجات

فلهم باسمي شهرة في الجهات أنا كالصفر لست شيئاً بذاتي
وأزيد المقدار للاعداد

أيها العلم أنت في الشرق نكر وإمام وأنت في الغرب فخر
بك تؤذى ناس وناس تسر فيك نفع وفيك يا علم ضرر
أنا أنت جامع الاضداد

أنا حادث الليالي موالى للاعادي ما للاعادي ومالى
كيدهم فوق طاقتي واحتمالى ارحمنى يا حادثات الليالي
لا تعينى على كيد الاعادي

أنت يا عدل كالضياء واجمل ما لآس الا عليك المعسول
بك احلام ليلنا نتاول أيها العدل أنا أنت للقل
ب مراد وفوق كل مراد

أيها العدل أنت بدر التمام قد توارى ليلاً وراء الغمام
أبد كما تشق جيب الظلام كم كرام تحت التراب نيام
يشبهون السيوف في الانغام

ويج نفسي مما تعانيه نفسي ان يومى في بؤسه مثل أمسى
أنا بالمولت وحده متأسى عل عيني اذا تبوأتم رمسى
تستطيع الرقاد في الاحاد

للمنايا لطف فلولاً للمنايا خلدت في الشقاء هذى البرايا
بالمنايا انقضاء كل القضايا فى المنايا نهاية للرزايا
للمنايا على البرايا أيادي

﴿ لله اتعابي ﴾

سعيت ولكن ما وصلت الى المدى فله أتعابي التي ذهبت سدى
 بقيت برغم السعي والعلم والنهي بمنزلة بين الضلالة والهدى
 كسبت من الايام بعد تجاربي يقينا بان الاصدقاء هم العدى
 حتى الله دهرنا ما اتخذنا وسائلنا لمنفعة الا تصدى فافسدا
 وبعد ما بين الخصاصة والغنى وقرب ما بين السلامة والردى

﴿ هالك زمامي ﴾

طلبت نفسي ان اكون مطيعا لهواها فقلت هالك زمامي
 اتى ان عصيت نفسي هواها خاصمتني نفسي أشد الخصام
 ثم لما اتبعت رغبة نفسي حملتني نفسي على الآثام
 ورطتني وبعد ما ورطتني اخذت في مذمتي وملامي
 واقد كانت الملاوم منها كسها يصبن إثر سهام
 قد تحملتها فله صبرى وباعباء النائبات قيامي

﴿ تموت عزيزة ﴾

أخذت تفضل ان تموت عزيزة بعض النفوس لانهن كبار
 اشكو أناساً أظهروا لي ودهم حتى اذا ملكوا قيادي جاروا

﴿ لو طاب عيشي ﴾

لو طاب عيشي في العراق كعهده ما كان في قلبي له بغضاء
واذا الليالي غيرت سعد امرىء يخفى الصديق وتظهر الاعداء
يا موت اني في اشتياقك ناحل قل لي متى قل لي يكون لقاء
لله أيامي بجانب دجلة اذ لم يشب عيشي هناك عناء
اذ كل أحلام الشبية حلوة والصحب يعطفهم على وفاء
ولقد تذكرني بهم آثارهم والماء والاشجار والافياء

﴿ رجاء ويأس ﴾

رجاء لهونا برهة بابتسامه ويأس عبوس فأنقضى هكذا العمر
ركبت عباب البحر والريح زعزع على زورق في الليل فاضطرب البحر
حياة الفتى جسر الى مية الفتى ولا بد من يوم به يعبر الجسر
وللناس في دار البلى كل راحة وقد عاقهم عنها الحياة ولم يدروا
بعين الفتى ما عاش تحلو حياته ولو ان ذاك العيش في فمه مر
سأرحل عن بغداد رحلة مززع الى مصر في يوم وان بعدت مصر
فلا العلم يا بغداد فيك مبعجل ولا الشعر يا بغداد فيك له قدر

الا ما أقل الصحب في محنة الفتى على انهم في يوم نعمته كثر
وما اخترع الانسان آلات فتكه بآخر الا والحياة هي العذر
عليك الليالي قد قضت ان تبديت في قرارة سيل الرزء يعرفك ما يعرفو
كانك في وادي الحوادث صخرة تصارعها الامواج والريح والدهر
تمر عليه صادمات لصدده ويثبت صبارا على مرها الصخر

ومنها

لقد حانت خمسون طيارة معا ترحل فستولى على البلاد المد

(رنين المتجوع)

ابيضت عيني من حزن	مذ فارق رأسي أسوده
أما شبي وقد استولى	فبياض ما إن أحده
يددهرى قد لظمت وجهي	تبت يده تبت يده
لو كان البائس منتحراً	بالحق لزال تردده
لم نحو حياة المرء سوى	أمل يبلى ويحده
قات الايام ستكسوه	واذا الايام تجرده
ولقد آتني فيها عملا	غيري من بعدي ينقده
ما أدري حين أجىء به	هل اصلحه أم أفسده
ألهو بضعيف من أمل	فأحل الخيط وأعقده
أما من كان له مال	فعليه أنا لا أحسده
لا يستهويني لؤلؤه	وزمردة وزبرجده

(ماذا أراد الله)

اشتد حين سریت حنّس لياتي	حتى أضعت بها سبيل رشادي
ياليقنى قد كنت أعرف جيداً	ماذا أراد الله من انجادي
منع الذين تسيطروا أن يحسنوا	نحن الوجوه وغلاظة الاكباد
مهما تقدم في حضارته الفتى	لم يخل من همجية الاجداد
أما العراق فما الفتى بمكرم	فيه وليس كشقوة الامجاد

عزى عزى

أين عزى فى دولة الأتراك أنا مما فقدته أنا ياكى
 كنت بالأمس راضياً عن حياتى وأنا اليوم من حياتى شاكى
 اكثرت من حزن عيوني بكائها يا عيوني فى الحزن ما أبكائك
 ليس حقاً ولا قريباً اليه أن يقاس الباكي على المتبكي
 انتى اليوم فى بلادى أسير ليت شعري متى يكون فكاكى

ومنها

عند وهنى فى أخريات حياتى عاركتنى الأيام شر عراك
 جعلتنى دريئة فى زمان بان ضعفى فيه لطعن دراك
 بعد أزهار الروض اعزز علينا أن نرى الروض منبت الاشواك
 قد تورطت ويك نفسى فيما كنت عنه بشدة أنهاك
 يا لسان الشكاة لا تتكلم جهرة إن فى الكلام هلاكى

في بلادى

فى بلادى على وداد بلادى أنا إلا اذا رحلت حثير
 أنا ذاك السعيد يوم أرائى ليس إلا منى على أمير
 بعد زهوى لم يبق منى إلا جسد ناحل وقاب كسير
 ليس يغنينى قول من قد رآنى هو ذا شاعر العراق الكبير
 فى عيون الذين تنعم فيهم تقرأ العين ما تكن الصدور

قبل الوداع^(١)

ما عسى أن تفيد نفسى المساعي ان قضت بالحبوط فيها الدواعي
 لنا والحق في العراق مضاعاً — ن وما فيه غيرنا بمضاع
 واذا جرت البقاع شقاء لمقيم فتلک شر البقاع
 ليس يدرى بما أقاسيه الا من تضاهي أوجاعه أوجاعي
 وخطوب صارعتهم فما عا — ب شهودى وان غلبت صراعى
 أتري أن في العراق صحابا لى أن ضعت يكبرون ضياعي
 أو اذا ما أزمعت يوماً رحيلاً عن بلادى يهم قوماً زماعي
 لك يا نفس من رجائك بالايام صرح جداره متداعي

يا مغنى الصبا وارض شبانى ما طلبت الفراق لولا الدواعي
 اسمحي لى ان الهم الارض والاحجار والجدر منك قبل الوداع
 ما اجتماع يكون بعد افتراق كافتراق يكون بعد اجتماع
 انتى قد دافعت عنك بشعرى كشجاع فما افاد دفاعى
 واذا كانت الخصوم كثارا لم يكن ذا جدوى دفاع الشجاع
 ليس ما تسمعونه من صرير دون ما تسمعونه من قراع
 انما نحن في العراق بعصر يتسامى فيه الفتى بالخداع
 واذا ما يئست بالشعر من اد — راك ما ابتغى كسرت براعى
 أمروا بالسكوت وهو لحر الف القول ليس بالمستطاع

أيها العقل لا تلمني فما قد
 أيها القلب ان أمرت بعودي
 ليس لي فابتعد عليك اعتماد
 ونقد كل لي الا عادي هو انا
 لست أرضى عقلا يخالف عقلي
 بين جمهور الناس صار مذاعا
 كم الى كم أعيش بين ذئاب
 انما الناس في مدينة بغداد — د قطع قد ناء عنه الراعي
 جاءه القلب لم يكن باطلاعي
 بعد حين فانت غير مطاع
 أنت يا مال لست من أشياعي
 ولهم قد أكيل صاعا بصاع
 وطباعا بعيدة عن طباعي
 خبر كان أمس غير مذاع
 كشرات وأمر وضباع
 انما الناس في مدينة بغداد — د قطع قد ناء عنه الراعي

﴿ دون منزلة القبر ﴾

لقد سئمت دنياي نفسي فانها
 فما أنا في قبري أحسن ببعض ما
 لمنزلة لي دون منزلة القبر
 احسن به في جنب دنياي من شر

﴿ يا ويلتا ﴾

يا ويلتا سأموت بعد قليل
 سأجد مرآحلا الى دار البلى
 سأحدث في ظلمات ليل حالك
 سأشط عن وطني الحبيب مخلفا
 سأنام ثم أنام في ملحودة
 ستضيء بعدي الشمس في شعواتها
 واسوف ينساني الا الى أحببتهم
 وأفارق الدنيا وكل جميل
 بعد المقام ولا يطول رحيلي
 سيرى الى عدم بغير دليل
 صحتي هناك وأسرتي وقبيلي
 ضاقت وفي ليل على طويل
 وتعود تطالع غب كل أفول
 ويصد عنى صاحبي وخايلي

حقول أم نقل

ملا وأعدوا الصحف حقدا — وأخذ قد سموه نقدا
 أنى التفت أرى أما — من رجال السوء خذا
 ألفيت قوماً يحقدو — ن على الذى للفضل أبدى
 ورأيت ناسا يحسدو — ن النجم أن يزداد وقد
 ووجدت حداً للولا — ولم أجد للبغض حدا
 قالوا دخيل في القريض فما أجاد ولا أجد
 قالوا صغير لا يعد — من الفحول وإن يعدا
 قالوا الى الاحسان منه غيره في الشعر أهدى
 وله جراءة فيلسو — ف يوسع الاديان جحدا
 كذبوا فاني شاعر وأدين بالاسلام جدا
 يابغو اللسان بباطل والوجه صلب ليس يندى
 كسم عنقني غير انى لا احاول أن أردا
 لم أشك وخزتها وان كانت سهامها أو أشدا
 لو ساعدتني صحتي لاخترت عن بغداد بعدا
 من ذا بصدق اتى في جنب دجلة صرت اصدى
 مالي أقيم بيقعة كانت بها الاعداء لدا
 يخشون سيرى في البلاء — د كأننى سأقود جندا

ما ان ذكرت على بعاء — د مصر الا ذبت وجدا
 يا مصر أنت اليوم وحدك ذلك البلد المنفى
 أما الحياة فلا تسا — وى أن يكون الحر عبدا

منى من الاموال شئ، — كي اخف عليه فقدا
وعنى القعدة وحدها حمداً لك اللهم حمدا

قد كان في بغداد لي عيش وكان العيش رغدا
الدهر كان ينيلني اسعافه ثم استردا
ولكم قدحت محاولا نارا فما أوريت زندا
ان قد فشلت فسلوتي هي اتى لم آل جهدا
قاسيت عدوانا من المتغطرسين فكنت جلدا
وصبرت احمل حره حتى استحال الحر بردا

ان الخطوب نزان بي فتركني عظما وجلدا
قد ذقت صابا في حيا — تي بالعراق وذقت شهدا
ونقيت فيما قد اقيت بموطني نحسا وسعدا
ورأيت بعد المد جز — رأ ثم بعد الجزر مدا
وصعدت في جبل سما وهبطت ثم هبطت وهدا

ومحاول جحداً لجدي كي ينال بذاك مجدا
والجحد ليس بضائر مجداً من الادب استمدا
ما كان يدرك ظالع شأو الضايغ وان تصدى
والمرء يظهر عجزه فيما يقول اذا تحدى

ومنها

يعدو علي منابذاً من كنت ارجو منه رفدا
قاس تحال فؤاده حجراً من الاحجار صلدا

ومنها

دافعت عن نفسي ولم أر من دفاع النفس بدا
اذمم بسيف ذي مضأ - لا يفارق عوض غمدا

ومنها

جعل السحاب مجالا بيني وبين النجم سدا
ورأيت في خلل السحابة - ب وقد دنا برق ورعدا
ما كان اذ أرشدت قو - بي يستحب القوم رشدا
فهنالك شعب كلما أيقظته يزداد رقدا
وهناك أيقاظ ترا - هم يغمضون العين عمدا
الشعب لا يدرى أهذا ان أتى أم ذاك أجدى
واذا تردى فهو يجهل اي ثوب قد تردى
إن الجهالة قد قضت أن يستكين فلا مردا
لا يعرفون لجهلهم خطر الخلاف وان تبدى
أما الوفاق فأنما هو أن يكون الجمع فردا
ما ساد قوما جاهل بحقوقهم الا استبدا

بغداد كانت في زما - ن غابر للعالم مهدا

ومنها

هل لالى فقدوا السجا - يا مايسد لها مسدا

ومنها

وعلى الذى يرجو السعا - دة في المعيشة أن يجدا
لولا المساعى لم ينل أحد من الاقوام مجدا
لا لوم ان فشل المجا - هد بعد أن لم يأل جهدا

ومنها

الحق مات فبوؤ — ه بعد أن حملوه لحد

ومنها

وانقد وضعتم نابها ورفعتم من كان وغدا
يا قوم أخطأتم بما جئتم فاسخطتم معدا
يا قوم قصرتم أليس هناك من حق يؤدى
من كان لايمشى على سنن الطبيعة فهو يردى

﴿ ماذا يفعل ﴾

لقد سامنى دهري ببغداد ذلة وماذا عسى في مصر أن يفعل الدهر
وظنى أنى سوف القى حفاوة يطول على الايام منى لها الشكر

ومنها

وأما الألى ما إن لهم من حقيقة فلا خيرهم خير ولا شرهم شر
لقد ضر أعدائى بمالى ومنصبي وأما بعرضي أو بجاهي فما ضرروا
وقفت أمام السيل ينطح جبهتى بمنتصف الوادى كما وقف الصخر
إذا لم يزد عن نفسه بلسانه فقل لى ماذا يفعل الشاعر الحر

ومنها

هو البحر لا يبقى على حالة له فطورا به مد وطورا به جزر

عن بغداد

يقصد من «القوم» في أبياتهم أعداءه في بغداد
كما يدل عليه البيت قبل ذكرهم .

مقامك في الزوار غير حميد
وظنك حسنا بالليالي سفاهة
سأرحل عن بغداد رحلة عائف
وأخرج من آلى ومالى وموطئى
ولم أر في عمري كبغداد منزلا
رأيت بها بؤسا وشاهدت نعمة
وكألفت أياما بها ولياليا
وعشت فلم يرغدى العيش عندها
يبغداد ناس راشدون بعلمهم
شباب مرید للتعلم ناهض
وقوم كرام ساء هم وشك فرقى
هم القوم ما إن يبتغون لما بهم
بعضر به الاقوام تنشط للعلی
صعاليك سادوا ثم سيدوا بجهلهم
أقد عشت بين القوم ستين حجة
أشاهد غربانا بأوكار أنسر
هيجود عن الحسنی فما ان يرونها
وليس الذي في القوم من عنجبية
إذا كان مشى المغمضين الى الردى
غدا ينظرون الشرعريان كاشرا
ولينك للاعداء غير مفيد
ورأيت في الايام غير سديد
فقد طال في دار الهوان قعودى
وما كان لى من طارف وتليد
به العلم لا يجزى بغير جحود
فلم استرح من شامت وحسود
تكران من بيض هناك وسود
وما خير عيش لم يكن برغيد
وقوم من الجهال غير رشيد
وشيب لنور الشمس غير مرید
وقوم تمنوا أن يزول وجودي
من الكسل المذموم غير قعود
أرى البعض لا يزاد غير جود
فأذمم بهم من سائد وسود
ولم أك في يوم بها بسعيد
وألقى ذئابا في عرين أسود
وأما عن السوءى فغير هجود
سوى إرث آباء لهم وجدود
وثيدا فمشى القوم غير وثيد
وليس غد عن ناظر ببيعيد

ومنها

ذمت من الايام فتدان عدلها وما أكرت من سادة وعبيد

ومنها

وأما طريق الدام فهو اذا بدا لنفسى محيد عنه أى محيد
وآليت ان لا أستكين لمن عتوا وان قطعوا بالسيف حبل وريدي
حييت فحتمى أن ألقى مصرعي فما عدي الا نتاج وجودي
وانى كغيري است في الارض خالدا وانى وان طال الزمان لمودي

دعاني الى حزب الخنوع رئيسه وأكثر من وعد له ووعيد
فقلت له انذر سواي فانما وعيدك مها زدت غير مفيد
وان زعيم القوم ليس يغرم ولا هو يجزي فضلهم بكنود

ومنها

تجسس من بعد الزامة للعدى وما كان منهم أجره بزهيد

بنت حدسها في الشرق والغرب ساسة على نظر فيما يكون بعيد
ولكن قومي فوضوا الامر كله الى قدر من ربههم وجدود
وثاروا باغراء العميد فخاتهم فكان عميد القوم غير عميد
لقد خمد الثوار بعد شيوخهم وقد لا تشب النار بعد خود

قليتك من دار بها الجبل شائع ومن بلد بين البلاد بليد
هنالك ناس يمتقون قصائدي وتمقتهم طراً كذاك قصيدي
وكم درر لى فى القريض نظمها فكانت بحيد الدهر مثل عقود

وكم حكمة فيها بلاغ أذعها
يذمون شعراً لا يقلد غيره
ولا يحمدون الشعر لا مكبلاً
وفي الحق أن لا يقرب الشعر قائل
يموت إذا لم يُشج شعراً بشدوه
إذا طابق الشعر الحقيقة لم يكن
لقد أنشدت بالأمس شعراً حمادة

صبرت على ليلي وقد جن واجيا
الى أن رأيت الليل يرفع بيته
ستبعث هبات النسيم مسرني
وأشرب ماء النيل من بعد دجلة
متى ما أجي مصر الفتاة فاتي
صباحاً وعلى الصبح غير بعيد
أخبراً على صبح بدا كعمود
ويجمع نور الشمس شمل سعودي
فيخضر في مصر الجديدة عودي
سأوي الى ركن هناك شديد

﴿جواب على رد﴾

إذا فتح القوم المعادون لي قلبي
وما أنا ممن يحمل الحق قلوبهم
أريد نزوجاً عن أناس برحمتي
وما أنا من صدق لهم متألم
ولست على أهل العدا بعاتب
عداى وصحبي قد أرادوا اهانتى
ويحزنى اني عن الدار نازح
رأوه سايماً ليس فيه سوى الحب
فيجزون من قد آثروا الثاب بالثاب
لالقى بعيداً عن مطاعنهم نجي
ولكن من البهتان والزور والكذب
ولكن على الاصحاب وخدم عتي
عفا الله ربي عن عداى وعن صحبي
على ان بعد الدار خير من القرب

على ان بعد الدار ليس بنافع اذا دام أعدائي يالجون في سبي
سوى اني في البعد لا أسمع الخنى ليأذى به سمعي ويأسي له قري

السكوت جواب

سكتنا حين ذمونا وعابوا وان سكتنا عنهم جواب
وهل ضرر على قمر تسامي اذا نبحت على القمر السلاب
أرى عند الذي يأتي انتقاداً اذا كثر الخجى قلّ السباب
أرى ناساً لهم دون البرايا وجوه حين تلقاها صلاب
اذا ما الصدق أعوزهم نقدح فان سلاحهم فيه الكذاب
سطا نفر على آداب قوم كذاك تعيث في الليل الذئاب

كثير من يعاديني فيؤذي وأكثر من يعاديني الصحاب
وأما الشامتون لغير شيء فلي من أمرهم عجب عجاب
لقد ساءت لو أجدى سؤالي وقد عاتبت لو نفع العتاب
وما ذنبى إليهم غير اني اذا خاطبتهم صدق الخطاب
واست بمن يداجي مستبدأ تذلل له من الناس الرقاب
وكم من فارغ يطفو النفع بما رنه كما يطفو الحباب

اذا ماضاق بي يوماً مكان فان مسالكى عنه رحاب
وهل يحلو مقامي في بلاد تساوى الرأس فيها والذئاب
وليس تعوقني عن أرض مصر اذا يمتها الدارق الصعاب
واني ان ذهبت أريد مصرأ فليس يضر بغداد الذهب

سأرحل جاعلاً بغداد خلفي فما عيشي بها الا عذاب
وما زالت من الاعداء فيها موجهة الى صدرى الخراب

منأى هي التي قد خادعتني فقد لمعت كما لمع السراب
ولا أرجو السعادة بعد شيبي فقد ذهبت كما ذهب الشباب
وان قضت السياسة لي سقوياً فكم ينقض في ليل شباب

ذبت عن العراق وعن بنيه ولم يك لي سوى الاصلاح داب
وعلمت الشباب فكان منهم جزائي أن يحقرني الشباب
ورب صنيعه نفعت أناساً فكان لغير فاعلها الثواب

أقول لمن يداهني وجاهاً ويثلبني اذا كان الغياب
بنيت القول حين أفضت فيه على جهل فأخطأك الصواب
حذار من العباب فلا تخضه مخافة أن يطوحك العباب

لعمريك ما الوطن المفدى بيوت للمقام ولا تراب
بل الوطن العزيز مثار ذكرى لاجداد ثووا فيه وغابوا
وفي شيخوختي سأسير عنه وان الشيخ ليس له مآب

﴿ بغداد ﴾

بغداد ليست كما قد كنت تعرفها فيما انقضى عهده من سابق العصر
لم يغضب الشعب من خسف يسام به كأنما الشعب قوم ليس من مضر
والحر كالعبء قد ماتت حماسه والصادق القول مثل الكاذب الاثر
عرج ببغداد تعرف مثل معرفتي فما عيان امرى، للشئ، كالخبر

قد أخرجوني بما جاؤوه من سفه فأخرجوني من ارضى على كبرى
العيش للحر في بغداد معتكر وليس في غير بغداد بمعتكر
في ليل بغداد من فقد الامان به لا يستطيع امرؤ يمشى بلا خفر
وكم هنالك ندلا في صحيفته يسبني بلسان بارز قدر
ان قد وزرت باعلاني مساوئهم فليس يسلم انسان من الوزر

﴿ إلا أنا وحدي ﴾

روض وبستان ورد وربحان
بلابل تشجو منهن ألحان
تمشى زرافات حور وولدان
الكل مرتاح الكل جذلان
الناس في رغد
إلا أنا وحدي

تزداد آلامي عاما على عام
أهكذا أشقى في كل أيامي
هأين آمالي وأين أحلامي

إذا دنا حتفي تزول أسقامي

فليس لي شيء

سوى الردى مجدي

للقوم أحقاد علي تزداد

كم كال لي سباً في الصحف أضداد

كأن قومي عن نهج الهدى حادوا

اني وان جارت علي بغمداد

اهدي لها حي

هذا الذي عندي

بنايتي انهارت تجارتني بارت

سعادتي ولت تعاستي زارت

جسارتي قلت جلادتي خارت

عصفورني أودت حمامتي طارت

لقد أتى نحسي

وقد مضى سعدي

ما كنت في الماضي أشقى بامراض

أبلى باخفاق أمني بانفاس

بل كنت في عهد للعيش فضفاض

أفديه من عهد عنه أنا راض

يا حبذا الذكرى

لذلك العهد

في الغابطة

أنى غابة الليث الفتى يتعرض
فخر صريعاً من سماع زئيره
وحاول في الوقت النهوض فلم يطق
وكان لذهرفيه يرجف جسمه
وعند هدوء الليث يفتح عينه
بدا الليث برغو راعداً من عرينه
ولكنه إذ لم يشاهد فريسة
وأما صريع الخوف في جنب دوحة
واصغى فلم يسمع زئيراً يريبه
ومن يلق من بعد المخاوف فرجة
نجت نفسه لكن من كان جاهلاً

والليث فيها مريض ثم مريض
وما فيه عرق لاسلامة يذبض
ومن لم تطاوع رجله كيف ينهض
كأن به حمى لعطفية تنفض
وعند زئير الليث للعين يغمض
على شرف والعين حمراء تومض
تباعد لا يلوى ولا يتأرض
فقد كان مما ناب يترمض
فقام وولى ظهره الغاب يركض
فليلته سوداء واليوم أبيض
لها مرة أخرى هلاك يعرض



تمخض من حين لا آخر زاحراً
محضتك نصحي أن تحيد عن الخنى
تحاول ان تلقى من النقد شهرة
تحاول تقويضاً لما قد بنيته
تحاول اجهازاً على بلدغة
اراك من الاجهاد تعبان لاهثاً
ذمت قريضا كمت تكثر مدحه
تكلمت في الآداب تتحل الهدى

وانى لا دري ما به يتمحض
ومن كان مثلى فهو للنصح يمحض
وانك لو تدري على الماء تقبض
وما أنا أبنيه فلا يتقوض
كأنك صل من قريب ينضنض
فتنقذنى طوراً وطوراً تحرض
فبعضك من لؤم لبعضك ينقض
وما كنت قبلاً بالهدى تتمضمض

أمنك الهدى يرجى لأدب أمة
وكننت بشعري معجبا دون غيره
أما رأيت الدهر حرباً يعضني
لك الويل من يؤم مشى فيك سمة
وانك للعالم الذي في مبغض
وكم تدعى في النقد انك صادق
وانك ذاك الجاهل المتحمض
وكننت له تطري وكننت تقرض
أخذت تعاديني وجئت تععض
فانك من أوصا به است تنفض
كما أنا للجهل الذي فيك مبغض
وتورد بالزعم الدليل فادحض
ومنها

وما كل من قد قال شعراً بحسن
لئن ذهب الشعر الجميل مضيعاً
وانى أخذت الشعر باليد من عل
لئن عد فرضاً ذو عدا صياله
أردت صيالي فاحتمل وقع ركتي
لقد رفعت لى راية النصر أمة
وانى قد أدعوك يوماً بباطل
ولا كل من قد شاء للشعر يقرض
فمن ذا عن الشعر الجميل يعوض
كما طائر من حلق يتقضض
فان على الحر الدفاع لا فرض
وانك أنت البادي المتعرض
فمثلك في وقت لها ليس يخفض
أديباً ولكن المروءة ترفض

﴿ النقد ﴾

النقد للأدب القديم كالنار تعلق بالهشيم
يودى بما يلقاه من غث هنالك أو سقيم
ينحى على ما كان مسطوراً لأصحاب الرقيم
أو كان من قدم به أبلى من العظم الرميم
أما الجديد فما له خوف من النقد السليم

النقد صقل للنهى والنقد شحذ للفهم
 والنقد يهدي نوره من سار في الليل البهيم
 الحمد للنقد الكريم - وليس للنقد اللثيم
 ما أحسن النقد الذي يخلو من الحمد الذميم
 النقد يكبر بالدلا - ثل لا بقاذعة الشتم
 النقد يقوى أن بنا - ه الناقدون على العلوم
 والنقد يضعف إن بنو - ه على المنظمة والرجوم
 النقد فن يطمئن - اليه ذو الادب النعيم
 ما إن يجيد النقد عن صدق به غير الحكيم
 ولقد يمر على الصحيفة فاحصا مر النسيم
 يأتي الرياض فيكتفي من كل زهر بالشميم
 يطرى الصواب منها على الخطأ الوخيم
 ولقد يسر بما يرى في الروض من وجه وسيم
 فيقيم فيه حيث لم يك قبل ذلك بالمقيم
 يحنو على نوره كالمريضات على الفطيم

{ أماء^(١) }

أماء أني ضرير^و والقلب منى كسير
 أعمى فلمست أرى يو - ما ما يراه البصير
 أنى الى حاجة لى بلا عصا لا أسير
 أماء ما فى حياة - الطفل الضرير سرور

(١) نظمها قبل أن يطبع على ما نظمه أحد الشعراء في ممناها وبين القصيدتين
 تقارب في الموضوع والمرمى

يا أم ان شقائي لو تعلمين كبير
 يومي وليلى سواء كلاهما لا ينير
 أمه اني الى أن أراك يوماً فقير
 وان طرفا يرى وجهه من أحب قرير
 يا أم ان لم يضرني السعي فإذا يضر
 أمه هل هذه الدنيا رحبة تستدير
 وهل يا الألى يبصرون شيء كثير
 صفى النهار فاني ما بالنهار خبير
 هل النهار بأن يحمد النهار جدير
 هل الضياء جميل كما يقول البصير
 وهل اذا الشمس ذرت فضوؤها مستطير
 وهل اذا الشمس غابت لا يلمس الارض نور
 وهل هناك خفاء وهل هناك ظهور
 وهل هناك سماء فيها النجوم تدور
 تبدو فتلمع حيناً وبعد ذاك تغور
 وهل هنالك بدر كما يقال منير
 وهل اذا طمس النيران ساء المصير
 وهل اذا جاء فصل — الربيع تزهر الزهور
 وهل جميل عليها — الفراش حين يطير
 وهل يروق الى جا — نب الرياض الغدير
 مالي غنى عن جواب يا أم اني ضرير

الفارِعات

بجمل صفة الزهاوي
بروزي

وهذا القسم هو المختار
مما قاله في الحث على التقدم .

استنهاض

— من قصيدته « الطاغية » —

لهف نفسي على خلال لقومي أفلت بعد نشرها الانوارا
لست أدري أتلك بيض سجايا أم نجوم عن مقلتي تتواري
إن يكن أهلها الكرام تولوا فلتد خلفوا لنا آثارا
خير قوم تبوأوا خير أرض لا يذم النزيل فيهم جوارا
سل عن القوم دارسات طلول تركوها تخبر الاخبارا
ترك الدهر والحوادث منها « عبرا للعيون واستعبارا »

ومنها

ان من كان ذا حجي ونشاط طلب الفوز يمتطى الاخطارا
مشيه للامام غير مبال أسهولاً بحجوب أم أوعارا
والذي كان عاجز الرأي قدماً فهو إن خاب عاتب الاقدارا
دجلة إن درى بنو دجلة أن يستفيدوا منها تفيض نضارا

ومنها

ان أعمالكم لعمري ساءت يعربا في ضريحه ونزارا
أيها الشعب طال نومك فابقظ للمساعي فالليل صار نهارا

ومنها

أنا أبدي للشعب خالص نصحي وعلى الشعب بعد أن يختارا
أيها الناس انما الناس في الغرب جنوا من رقيهم أثمارا
استفادوا من الطبيعة حتى — استخدموا كهرباءها والبخارا
ثم انتم من البعيد اليهم أيها الناس تنظرون حياري

﴿ أما الربيع ﴾

انت الليالى والايام فى عجل
 يا علم يا راحلا عن ارض نشاته
 أما الربيع فانا مغرمون به
 اني حمدت من الدستور طلعتة
 وقد أوئل ان تشتد ايكته
 وان تطوف على الاغصان طائرة
 يسوء تالله عيني ان ترى بدلا
 لنا تجدان أفراحا وأحزانا
 هل أنت مدكر أهلا وأوطانا
 فهل يعود الينا مثلما كانا
 ومن شيبته شرخا وغيدانا
 وان تمد الى الاطراف اغصانا
 بلابل تملأ الاسماع الحانا
 من البلابل فى البستان غربانا

لله قومي متى يستنكفون وقد
 جاؤوا قبائح والاعدات قاهرة
 يا شعب انك طفل طال رقده
 ذاقوا من الخسف اشكالا والوانا
 قد كن فى جسد العمران ادرانا
 متى أراك مع الشبان يقظانا

﴿ فى آذانهم صمم ﴾

نصحت للقوم فى شعري فما سمعوا
 اخلصت نصحي لهم ارجو تقدمهم
 العلم يشهد اني غير كاذبهم
 ابديتها كلمات فى نصيحتهم
 سيظهر الحق وضاحا فيفضحهم
 كأنما القوم فى آذانهم صمم
 فكان منهم جزائى انهم شتموا
 والحق يشهد والقرطاس والقلم
 اضرارها لى ولكن نفعها لهم
 الا اذا كابروا الا اذا كتموا
 ومنها

قل للذي يقتنى مالا ويعبده
 قد اعتصمت بحبل سوف ينفصم

انفقته في العلم اكثاراً لنعمته تلك التي تستقى من فيضها النعم
الناس لو علموا اثماره غرسوا اشجاره غير ان الناس ما علموا

﴿ أيها الناس ﴾

— من قصيدته « الصارخة » —

أيها الناس مرّ وقت الملاهي أيها الناس انما أنا ناهي
أيها الناس قد دهمتكم دواهي أيها الناس سارعوا لاتقباد
أيها الناس انتم في رقاد

انما العلم للممالك صون وعلى الجهل ليس يثبت كون
بين هذا وذاك لاشك بون ان هذا لون وذلك لون
لا يكون البياض مثل السواد

استنبروا بالعلم فالعلم نور انما بالعلوم تنفى الشرور
ضجرت من هذا السكون القبور انفضوا عنكم الخمول وثوروا
انا ناديت لو يشير المنادي

انما العلم أصل ما نحتاج فيه نفع لنا وفيه ابتهاج
فهو الراس أو على الراس تاج او على التاج درة أو سراج
مستنبر كالنوكب الوقاد

في الانهضة

— من قصيدته « النادبة واعذل » —

الانهضة تدنى الرجال من العلى	فقد طال في دار الهوان قعودها
بنفسي كرامة تحسب الموت أن يرى	عن الموت يوماً روغها ومحيدها
أبابة ترى أن الحياة حقيرة	وما حب نفس لا يجوز خلودها
وتعلم أن الموت حق وإنما	إذا لم ترده فهو سوف يرودها
إذا لم تبد بالسيف يوم كريمة	فمر الليالي بعد حين يبيدها
أولئك اشراف البلاد وفخرها	أولئك في رأي أولئك صيدها

في أكبر حطة

أليس انرضى بالجهل أكبر حطة	أليس ذراع العلم اقدر رافع
يقول لسان الدهر يا قوم انكم	هجعتم وان الشر ليس بهاجع
نريد جميعاً ان تصح عقولنا	ونكرع في سم من الجهل نافع
خذ العلم ان العلم مال لمعدم	ورى اعطشان وقوت خائع
إذا هم قوم ان ينالوا سعادة	فان اقتناء العلم كل الذرائع
فلا شعب الا وهو بالعلم وحده	سعيد والا كان جم الفجائع
إذا شاع فيه العلم فالعيش نافع	وان لم يشع فالعيش ليس بنافع
أرى العلم محفواً أراد مبعداً	أراد طريداً وهو جم المنافع
توقف عنه الشعب يطلب دافعاً	وان احتياج الشعب أكبر دافع

ألسنا بنى قوم سموا بملوهم	فمازوا بصيت في البسيطة ذائع
ألسنا بنى قوم بنوا بفتحهم	صروح فخار في اجل المواقع

أليس دماء الشعب من دم يعرب أبيضهم فما للشعب غير مشايخ
وماذا جرى حتى تباین قصدا وحتى اختلفنا هكذا في الطبائع

وقفت على المستنصرية باكياً على العلم اسقى ربه بدماعي
بكيت مغانيه فما نفع البكا ولا باخ منه الحزن بين اضالعي
أمرت عيوني ان تصون دموعها ولكن عيوني هذه لم تطاوع
الا ليت شعري هل أرى العلم بازغا كما كان في أيام تلك المطالع
وهل ليل هذا الانحطاط بذهاب وهل يوم ذيك الرقي تراجع
نعم لنهوض الناهضين موانع أليس من الحزم اقتحام الموانع
فيا للقلوب الخادرات من الضنى ويا للعيون المغمضات الهواجع
رجال يقاسون الجمود ونسوة يرين بأبصار الشقاء الخواشع

المكاتب

أنشدها في حفلة أقيمت في رويال سينما من قبل السيدة فوربس
لتأسيس مكتبة عامة

تجولوا المكاتب كالكواكب ما للجهالة من غياهب
كل الهداية والسنى عند الكواكب والمكاتب
تفشو الأشعة منهما ملء المشارق والمغارب
ان المكاتب عند قو — م مرتق لمن المآرب
هـن المناهل للرجا — ل على اختلاف في المشارب
وهل البلاد اذا خلت منهن الا كالحرائب
ما كان توجبها الحضيا — رة فهو من اسنى الموابج
يا قوم اعداد المكاتب فوق اعداد الكتائب

هذه مغذية النفوس — س وتلك محلبة المعاطب

ن الكتاب هو المعلم — والمسلي والمصاحب
اوراقه في عين عشا — ق الهدى بيض كواكب
لا ترتقى بغداد الا — ان تكاثرت المكتاب
واذا خلت منها فان — خلفها احدى المصائب
اكبر بحاجتها الى انشاء مكتبة تناسب

العلم نور بين ايدي المرء في كل المطالب
والجهل شبه بالظلام يحفه من كل جانب
العلم للحسنات يسطر مثل هائلة السحاب
العلم يعفى المرء في الاعمال من ثقل المتاعب
في العلم تخفيف لما يعرفوا الحياة من النوائب
في العلم توسيع لابواب التجارة والمكاسب
في العلم اصلاح المفاصد والعقائد والمذاهب
ليس الحياة سوى وغي والناس مغلوب وغالب
والعلم في هذا الجهاد هو السلاح لمن يحارب
بالعلم طار المرء حتى — مر من بين السحاب
بالعلم قد تم اتصا — ل للمشارك بالمغارب
بالعلم صار يكلم الانسان آخر وهو عازب
بالعلم اضحى الناس يطوون البحار مع السباب
العلم في الدنيا أب ذاك وأم للعجائب
(١٥ — المختار من ديوان الزهاوي)

انا لا اوفى ذكر ما للعلم من غرر المنافع

الناس عندهم الشمو - سوعندنا نور الحب احب
هاتوا انا الاعمال ان - اتقول يخلب أويؤارب
حتام تغتر العرو - به بالاماني الكواذب
ان أبطأت شمس الرقي - فان فجر الشعب كاذب
يا قوم مرتبة العلو - م تفوق باقية المراتب
يا قوم ان العلم بالاجماع محمود العواقب
يا قوم ان العلم يحصل بالتعلم والتجارب
يا قوم ان الجهل في ذا العصر من أخزى المعائب
يا قوم ان العلم ثم - العلم ثم العلم واجب

﴿ أول النار شرار ﴾

لا تتركن الشرور تنمو	فأول النار من شرار
ان الجهل النفوس شراً	حذار من جهلها حذار
الناس لا يكبرون منهم	الا الذي كان ذا يسار
فأنت بالمال ذو نفوذ	وأنت بالمال ذو اقتدار
ان كنت ترجو في البر مالا	فجب له واسع البرارى
أو كنت في البحر ترتجيه	فاركب له غارب البحار
لا يضر بحر الحر حين يسعى	الا من الذل والصغار

﴿ كان يُعد ﴾

الغرب كان يعد أمر رقيه
 ليس الذي يمشى على أقدامه
 القوم ما اتحدوا ليقوى شأنهم
 في كل وقت للجماعة قوة
 تتحاقد الأحزاب إلا أنها
 ما كان جيش العزم يدبر خاسمًا
 يا قوم ما أنتم لدفع مائة
 فخذوا بأيديكم مغازل في الضحى
 «ودعوا السيوف تقر في الأغناد»

﴿ الباب والقشور ﴾

الغرب قد أخذ الباب لنفسه
 لما رأت عيناى طياراته
 والشرق لاهٍ أهله بقشور
 وقد اعتلت شبهتها بنسور

﴿ اشحذ سلاحك ﴾

اشحذ سلاحك واستعدَّ — به لمعترك الحياة
 اشحذ سلاحك للخصا — م ورد غارات الغزاة
 اشحذ سلاحك للبقا — ودرء عادية العداء
 اشحذ سلاحك للدفا — ع عن الحقوق الواجبات
 اشحذ سلاحك وهو علم تقمّنيه بلا فوات
 علم بأسرار الطبيعة والجماعة واللغات

ان الحياة بغير علم — مهيزة للحادثات
 أجدر هنالك بالمعلم — أن يعد من الهداة
 لأشياء في التحقيق مثل العلم أجمع للشتات
 يبقى بناء العلم بر — هاناً على فضل البناة
 بالعلم تحيا الارض فاعلم بين دجلة والفرات
 يرق العراق بما بنا — ل العلم فيه من الهبات
 ومدارس للطالبين ومثلها للطالبات
 حكم الجبال قد مضى عنا وحكم العلم آتي

* (الجهل والعلم) *

لا ان ليلى الجهل أسود دأوس
 تشق حياة مالها من مدرب
 ومن لم يحط علماً بأمر محيطه
 تمام بأمر أمة ملء جفنها
 والعلم أيام هي السعد كله
 وليس كمثل العلم للمال حافظ
 ونحن بعصر لم يكن فيه مفلحاً
 ذا المرء فاعلم طال في العلم باعه
 فضى ان يعيش الناس في الارض ربهم
 اذا ما أقام العلم راية أمة
 وخير مرب للتلاميذ عارف
 ستأتي ثماراً يانعات عقولهم
 وكائن لنا من عادة ساء أمرها

وان نهار العلم أبيض شامس
 وتشقى بلاد ليس فيها مدارس
 عداه الهدى أو أقلقته الهواجس
 لها العلم ان لم يسهر السيف حارس
 وأما ليالي الجهل فهي مناحس
 وليس كمثل الجهل للمال طامس
 بأعماله الا الذي هو دارس
 تناول ما قد رآه وهو جالس
 وذو الجهل مرؤوس وذو العلم رائس
 فليس لها حتى القيامة ناكر
 بما هو في ذهن التلاميذ غارس
 اذا عولجت بالعلم تلك المغارب
 ولما يتبجحها الى الشعب نابس

إذا خالق الثوب الذى يلبس الفتى فأخلق بأن يستبدل الثوب لابس

الينا التفت يوماً من الدهر وابتنى
ألم نجر عفواً في جوارك دجلة
يلوح لعيني حيناً أنا ناظر
أقننا إذ الاقوام طراً تقدموا
بهدد بغداد اختناق كأنما
فيا قوم من شر الجبال فلنخف
بأوجهن يا علم فالجهل عابس
فقل لي لماذا أنت يا حقل يابس
معاهد علم في العراق دوارس
بمنزلة فيها الرؤوس نواكس
من الجهل قد سدت عليها المنافس
فهن لنا هن الذئاب النواهس

(حول العلم)

العلم ثروة أمة ويسار
العلم قد دك الجبال فهداها
بالعلم اطلعت البلاد كواكبا
بالعلم قد ناجى مقيم نازحا
بالعلم أدنى الناس شقة أرضهم
بالعلم قد طالت قادر كتمنى
خدم البلاد الكهرباء وقبله
العلم ينمو في المدارس دوحه
يا علم يا كل الهداية لاورى
يا علم أنت مخفف اوزارنا
ما كان يفلح في جهاد حياته
سيموت رب العلم من مرض به
والجهل حرمان لها وبوار
وأضاء جنح الليل فهو نهار
بالعلم صارت تنطق الاحجار
وعلى الاثير تمشت الاخبار
بالعلم غاصوا في البحار وطاروا
أيد عن الغرض الرفيع قصار
خدم المعامل في البلاد بخار
حيناً وتقطف بعد ذاك ثمار
صلى عليك الله والابرار
لولاك أنقض ظهرك الاوزار
شعب على كسل له استمرار
وتعيش دهرنا بعده الآثار

شتان بين الدار تبسط ظلمة والدار فيها تسطع الانوار

ما ان تردت مثلها الامصار	بالعلم قد لبس العراق حضارة
تلك النجوم الزهر والاقمار	يا علم قل لي مخبراً أين اختفت
غناء تجرى تحتها الانهار	يا علم قد كانت ربوعك جنة
يا علم عمّ ربوعك الاقفار	من بعدما كانت ربوعك جنة
لا انت أنت ولا الديار ديار	يا علم غيرك الزمان بصرفه
فيه تقدمت الشعوب لعار	إن التوقف في زمان حازم
كالنور يظهر حيث تذكو النار	لا نجح الا والمشقة أمه
سجف الظلام وهكذا الاسحار	نور يشق حسامه بفراره
واهم جزء في السيوف غرار	واهم عضو في الرجال اساهم
والغالبون بها هم الاحرار	الحرب بعد اليوم حرب سياسة
والعلم فيها المرهف البتار	العدل فيها للمحارب جنة
أمن العثار فما هناك عثار	من كان يمشى في طريق مستو

حتى يغرد في الصباح هزار	لا توقظني ان هجعت من الكرى
فاذا الحقيقة دونها استار	حاولت ان القى الحقيقة جهرة
لاتت مؤيدة له الاقدار	لو كان للانسان رأي صائب
فاذا عزمتم تسهل الازعار	يا قوم قد وعى الطريق امامكم
حر على الوطن العزيز يغار	لا يرفع الوطن العزيز سوى أمرى
سخطت عليه يعرب ونزار	ان هدم العربى حوض جدوده

* (في حرب الحياة) *

مالي وربك غير وجهه العلم ما أهواه مالي
 أسأل ولا تخجل فان العلم ^{أكثر} بالسؤال
 في الكون كل مركب فيما أراه الى انحلال
 والكل منحل جـ -- سيدتركب فيما بدا لي
 ما جاء يفسده الجنوب تعيده أيدي الشمال
 منذ القديم يدور هـ -- هذا الكون من حال لحال

بالعلم قد ملكت شعوب — ب الغرب ناصية المعالي
 ما ان أرى كالجهل في الاقوام من داء عضال
 من يستعن بالعلم يفتتح البلاد بلا قتال
 العلم في حرب الحياة — ع يعد من أمضى النصال
 البس سلاح العلم ثم — ادع الخصوم الى النزال
 حكم الزمان على رؤوس ليس تعلم بالزوال
 رب الجهالة سافل نكدورب العلم على
 العلم للانسان ذخـر أول والمال تالي
 ما العلم الا غادة تبدى الصدود من الدلال
 هي ان سلت غني فاني — عن هواها غير سالي

ستعود بغداد كما كانت باعصرها الخوالي
 وتعود ايامي بها وتعود هاتيك الليالي
 يا قوم أنتم أمة لا تستقر على السفال

قالى الامام الى الامام بلا توان أو ملال

(ما لم يكن اجناد)

لا تستنيم الى الهدوء بلاد	ما لم يكن منها لها اجناد
هم للبلاد اذا اطمأنت شوكة	وهم اذا ريعت هم الانجاد
ان لم يدافع عن حقوق بلادهم	أهل فما لهم البلاد بلاد
ما كالظبي سرج تضى نجومها	بيضا اذا صبغ الحياة سواد
ذبوا عن الاوطان يا ابناءها	لتسر في اجدائها الاجداد
الأم عاتبة على اولادها	ان لم تند عن أمها الاولاد
الجيش في أيدي الحكومة قوة	والعاملون به هم الاعضاء
علم الذى درس الحياة كفاحص	ان الحياة تنازع وجهاد
لأبحر الا تحته غواصة	تجري وفوق سمائه منطاد
بك يا شباب سيبلغ الشعب المنى	ولك المدارس في البلاد تشاد
واقدم سما بك للعروبة جانب	ضخم تحر لعزه الاطواد
يا علم أنت الشمس فاشرق بازغا	لتضى من أنوارك الابعاد
وهو العراق يسوؤني أن لا يرى	متقدما ولاهله استعداد
لا ريب في ان العراق يأهله	يسمو اذا أهل العراق ارادوا
يفدى العراق اذا دعا مستصرخا	من اهله الارواح والاجساد
يغلى سروري كلما فكرت في	مجد الى بغداد سوف يعاد

﴿ الى الامام الى الامم ﴾

ما في التوقف من سلام	فالى الامام الى الامم
ان التوقف سبة	تزري بأنسال الكرام
تصل العروبة في الحيا	ة الى السعادة باعترام
انا لفي عصر به	يودى التوقف بالانام
انا لفي عصر به	يقصى القعود عن المرام
انا بعصر أهله	يتيقظون من المنام
عصر به الانسان طا	ر محلقا فوق الغمام
عصر التدرع بالمعنا	رف للدفاع عن الذمام
يا شعب لا تنكص عن	العقبات من دون اقتحام
في النكص من حذر الردى	دام يعيبك أي دام

اما الرجال فنجحها	في فعلها لا في الكلام
واذا الخطوب تتابعت	فهي السهام على السهام
واذا الشعوب تخاصمت	فالحق في حد الحسام
ان اليراع اذا ونى	فالسيف أحفظ للذمام
الحر لا يخشى اذا	قال الحقيقة من ملام
إن العروبة نفسها	عن عز بيضتها نحامي
ولقد بدانا نبتنى	والله يكفل بالتمام

أهل العراق سيحصلو — ن على السعادة بالوثام
والعلم ان العلم ير — للنفوس من السقام

يا منهلًا لم أستطع ورداً اليه من الزحام
يا علم ان لم تروني يا علم مت من الاوام
يا علم انت الشمس قد بزغت تضيء بلا لثام
مزق كبرق خاطف يا علم أحشاء الظلام

أشجى فؤادي موقف جمع الزئير الى البغام
حتام تخفي وجهها عنا المليحة في اللثام
جاء الربيع فزهرة ريات من ماء الغمام
زهر أراه باسماء فوق الابطاح والاكمام

الشعب باستقلاله جذل ولا جذل المدام
سيضيف مجداً حادثاً منه الى مجد قدام
واقعد أراق دمائه يرجو الحياة من الحمام

﴿ يا يراع الاديب ﴾

يا يراع الاديب غن لشعب فتح العين منه بعد التغاضى
للحياة الرقى في كل يوم غرض ماجد من الاغراض
رب ذى علم قد اصاب ثراء بعد أن كان بادي الانفاض
واذا سنة المعيشة شدت فيك فالحظ فوق كل اعتراض
ما بياض يحىء بعد سواد كسواد يحىء بعد بياض
انا استنهض الشعوب بشعري وعسى أن يفيدها استنهاضى
أمم المشرقين منتفضات من هوان بهن أى انتفاض

لا شفاء هناك الا بعلم فهو الطب للنفوس المراض
 حفظ الله دولة العلم دهرأ من زوال نخافه وانقراض
 قد عرفنا بالعلم ان ذوى العلم — هم القائلون بالانهاض
 وعلمنا ان الحياة سيباق فوق ارض من الهوى مدحاض
 وعلمنا ان الخمول طويل مرض مزمن من الامراض

﴿ اذا ضاق الامر ﴾

واذا الامر ضاق يوماً تمطى طالبا بعد الضيق فيه انفراجا
 واذا سيم الشعب يوماً هوانا فهو يبدي على المهين احتجاجا
 امة تكسر الرجاج اذا ما وجدت دون ما تريد رتاجا
 واذا لم تُنقرن بعلم بنات — العقل منا لم تأت يوماً نتاجا
 قد تقدمنا برهة ثم انا قد رجعنا وراءنا أدراجا

﴿ يا قوم ﴾

يا قوم أنتم بنيتم من تضامنكم والاتحاد بناء ليس ينهدم
 سيشكر الصنع أرواح الجدود لكم وتشكر الصنع في أجداتها الرمم
 يا قوم ان تجنحوا للنقض بعدئذ فاين تلك السجايا الغر والشيم
 تأبى الصغار نفوس لم تكن جبلت على الصغار وآناف بها شمم
 بالعقل لو ذوا اذا حمت مخالفة فانه وحده بالحق يحتمكم

﴿ العلم مكرمة ﴾

ثوبوا الى العلم ان العلم مكرمة وفي تلقيه لا يأخذكم الضجر
 لو أصلح البشر الانسال مهتدياً بالعلم يوماً لرقى نوعه البشر

﴿أيها الشعب﴾

ألا أيها الشعب الكسول المضيع
 تيقظ الى كم أنت في الجهل تهجع
 وغير من العادات ما ليس ينفع
 فما القبح في خلق امريء مثل حسنه
 ولا سيئات الناس كالحسنات
 تقدم وسارع فالذى يتأخر
 يلاقي هوانا موته منه أيسر
 لقد أبطأ الشعب الذي يتعثر
 واسرع أقوام وأبطأ غيرهم
 وابطأؤهم من كثرة العثرات
 تظنيت ان الشعب شعب موفق
 ولكن ظني بات لا يتحقق
 ولا خير في شعب من السيف يفرق
 وما خلت ان الشعب يغضى على القذى
 وان اباة القوم غير اباة

﴿يطوي الضلوع﴾

ما ذم قط حياته في الارض من هوذو يسار
 ان النهار مطية والليل من بعد النهار
 أما المقلّ فانه يطوي الضلوع على سعار
 لا يأمن الماشي بليـل للظلام من العشار
 الشعب . مستند الى جرف من الآمال هارى

في العلم والجهل

من قصيدة كان قد رحب فيها بالاستاذ الريحاني في الحفلة التي أقامها
الحزب الحر العراقي تكريماً له :

قد حقق العقل ان العلم مقدرة
والجهل عجز وما في العجز معذرة
قوت عيون بنور العلم مبصرة
قد أصبح العلم فرضاً ليس عنه غنى
وأصبح الجهل ذنباً ليس يغتفر

الجهل ارزاؤه بالشرق نازلة
الجهل أدواؤه كالسل قاتلة
الجهل آثامه لكل شاملة
الجهل سهل على الانسان محمله
لو ان اضراره في الفرد تنحصر

ما للجهالة في آثامها شبه
ان الجهالة غي او هي السفه
يا أيها القوم طال النوم فانتبهوا
اصاب بالارث أموالاً فبددها
فتى تمكن منه الجهل والبطر

العلم قد خط للانسان ما يزع
وما يجوز له أخذ وما يدع
هو الامام الذي بالحق يشترع

قد حبذ الماء فيه رى شاربته
وقبح الخمر فيها للنهي خمر

الخمر بالعقل قد تفضى الى التلف
وقد تنال من الاموال والشرف
اذا مضى في هواها المرء لم يقف

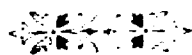
من يدمن الخمر مغلوبا لعادته
فانما هو بالتدريج ينتحر

العلم للعدل ان عممته سبب
والعدل اول ما في أمة يجب
ان الالى عدلوا فازوا بما طلبوا

انى أود كمن في نفسه وطر
لو ان بالعدل كل الناس ياتر

العلم لاح لاهل الغرب فيه سني
العلم قدمهم والجهل أخرنا
بالعلم نالوا من الايام كل منى

بالعلم قد فهموا ان الحياة وغى
وان من لم يلد بالعلم يندحر



الشعر والشعراء

بجمل صفة الزهاوي

وهذا القسم هو المختار
مما قاله في القريض والشاعر.

﴿ جاء ينظم ﴾

رب من جاء ينظم الشعر رخوا ساقطاً حبل وزنه محلول
 عكر اللفظ ماعليه صفاء تافه المعنى ماعليه قبول
 يعقد العزم ان يطير مع الطير -- ولكن جناحه مشكول
 يامجاري ان تحتى جواداً لاتجاريه في السباق الخيول
 ادهم عنده من الليل جلد ومن الصبح غرّة وحجول
 ليس بي في المقال عنك عيا، كيف يعيا الفصيح حين يقول

﴿ قم من ضريحك ﴾

— من قصيدة « لاتوميقي » —

قم من ضريحك يا مأمون واشك الى ابيك حامي دمار الشعر هارون
 وقل عنادل بغداد قد اكدت ائت على المعالي فماتت في البساتين
 الا شقيين هذا طار مرتحلا وذا اقام طريداً للشواهين
 له ببغداد عش لا يفارقه بناء في دوحها بين الافانين
 وقد يغرد في الوادي على وجل مرفرفا فوق اوراق الرياحين
 ولا يحوم اذا ماطر منتجعاً الا على نرجس غض ونسرين
 ان الطيور اذا اوديت من اسف تبكي على شاعر فذ فترثيني
 وقد تطير الى قبري مغردة كأن تغريدها شعر لتأبيني

﴿ انا والهزار ﴾

— من قصيدة « طاغية بغداد » —

اتني والهزار فرعان من أصل كلانا قد مارس الاشعارا	وكلانا بث الصباية الا
اتنى قد صرحت وهو اشارا	وكلانا اجاد نظم القوافى
غير انى قد فقت فيها الهزارا	قانا اخبر الانام بحبي
وهو بالحب يخبر الاطيارا	انا فيه محرك ليراعى
وهو فيه المنقارا	انا قد طرت في سماء المعانى
وهو فى جو روضة قد طارا	وجناح الهزار ريش قليل
وجناحي فكرى الذي لا يجارى	اعشق الزهر فى السماء فاشدو
وهو فى الارض يعشق الازهارا	هو فى نظمه يقلد طيرا
سبقتة وإن فى ابتكارا	يصف الحب وحده ثم انى
اصف الناس والهوى والديارا	وقصارى انغامه الوجد اما
نغماني فما لمن قصارى	انه شاعر يكرر ماقا — ل واني لا احمد التكرارا
فهو ان عاش عاش أو بار بارا	شعره فى الحياة وقف عليه
ويحوب البلاد والامصارا	وقريضى يعيش بعدي طويلا

﴿ بث واشجان ﴾

واجعل البث والاشجان عنوانا	لى من دموى قصيدجت انظمها
عنوان اسطره بثا واشجانا	أليس يشجيك شعر انت تقرأ فى
شعرا بكى رقة منه فابكانا	لقد تلونا به ، لله ناظمه،
يشكو من الناس بغضاء وعدوانا	بكى وابكى وظنى ان قائله

(١٦ — المختار من ديوان الزهاوي)

كأن شعري عذراء مفجعة تبيل منها بدمع العين اردانا

﴿شاعر بالعراق﴾

شاعر بالعراق ينظم شعرا فيرى دون نشر ما قل عسرا
فبهادي به على البعد مصرا حيث يلقى الشعر المذهب نشر
ان مصراً ربحانة الامصار

خلق الشعر لي اخا وخدينا فاذا ما حزنت كان حزيننا
مر عمر فيه جميعاً حيينا فاتل شعري تكسب بحالي يقيننا
ان شعري مخبر عن شعاري

كنسيم في آخر الليل يسري او كطل يروق فوق الزهر
انا منه ان لم يرق متبري رقت حرقة الكآبة شعري
وكذا النور أصله من نار

﴿الشعر ما عاش﴾

ما الشعر إلا شعوري جئت اعرضه فأنقده نقداً شربفا غير ذي دخل
واحسن النقد ما يرضى الجميع به واسوء النقد ما يفضي الى الجدل
الشعر ما عاش دهره بعد قائله وسار يجري على الافواه كالمثل
والشعر ما اهتز منه روح ساءعه كمن تكهرب من سلك على غفل
الشعر قد قلته لما تطلبني ولو تنكب عني الشعر لم اقل
له ابتكرت وغيري جاء منتحلا وليس مبتكر شيئاً كمنتحل
فيه الى اليوم ما قلت من أحد وما على غير نفسي فيه متكلي

ومنها

وقد اءود به ابان انظمه اذا تذكرت أيامي الى الغزل
يا شعر انك احلامي التي حسنت وانت ذكرى شبابي الناعم الخضل

﴿ اقوم في روضتي ﴾

اقوم في روضتي صباحا مستمعا نغمة الهزار
وابصر الشمس حين تبدو اشعة الشمس كالنضار
فانظم الشعر غير صعب كأنما الشعر من شعاري
شعر قد اخترته لنفسى والناس منه على الخيار
كأنه الحق حين يتلى وما على الحق من غبار
علمنى ان اجيد فيه طول تعاطيه واختباري
والشعر ان لم يصف ذويه فهو كشوب لهم معار

﴿ يشير في الانسان ﴾

ان الغناء يشير في الانسان مبهمه الخواطر
والشعر يشبهه ففي - الفنين تسليمة الضمائر

﴿ يا ضيعة الشعراء ﴾

الشعر في بغداد ليس برائج يا ضيعة الشعراء في بغداد
الشعر ينهض بالشعوب الى العلى فيما يولده من استعداد
الشعر فن كالسياسة بارع قبضت أزمته يد التواد

﴿تنطقني شعرا﴾

النكبة تنطقني شعرا ابان النكبة أنشده
هو ارنا في الليل اذا ادجى والليل يردده
البلدة يهلك شاعرها كالروض يموت مغرده
لي في بغداد ونهضةها حق قد ضاع وانشده
سيدشق الشعر عصا قوم ويقيم الشعب ويقعده
اختر ما هزك من شعر قد قيل فذلك أجوده

﴿ياشعر﴾

ياشعر انك أنت صوت ضميري بيدك حزني تارة وسروري
ياشعر أنت بكاي يوم كآبتي وتبسمي ياشعر يوم حبوري
ياشعر أنت ممثل قلبي الذي هو في الحياة محركي ومديري
انا أنت ياشعري وأنت أنا فمن يقرأك يقرأ سيرتي وشعوري
ما أنت الا صيحة ارسلتها في الليل عند تكاثف الدجور
قد كنت حينما في خفائك خافيا حتى ظهرت فيك ظهوري
ياشعر أنت اذا وصفتك موجزا شكوى السكظيم ونفثة المصدور
مالي اراك على الاجادة في الذي توحيه منسيا من الجمهور
هل أنت في بلد اضاعك اهله أم أنت بالاقبال غير جدير
أحمامة غنت بجانب دجلة لم يبق مستمع اليك فطيري
ياشعر اني سوف أدثر في الثرى ميتا وأنت تعيش بعد دثوري
واسوف تقرأك العيون مجلة وتلك الاسماع بعد عصور

يجد الغراب على صموت عاذرا أما الهزار فليس بالمعذور
 في الصبح زار العندليب شقيقه أفديكما من زائر ومزور
 يا عندليب الروض الق من الربى بعض القصيد كشاعر مشهور
 غرد هنالك ثم غرد ههنا من اجل ناس أنصتوا وطيور

(لله شعري)

اقول لشعري أيها الشعر صل وجل فأنت بميدان الفصاحة فارس
 أغاظك ان الجهل في الناس جاهر يقول وان العلم في الاذن هامس
 يمارس شعري اليوم اصلاح أمة فله شعري اليوم ماذا يمارس

(سأرحل)

سأرحل عن بغداد يوما مخلفا بها الشعر ان الشعر منى مشتق
 وما هو الا بعض ما أنا واجد والا شعور النفس منى والخلق

﴿أسمعنا﴾

يا شعر أسمعنا قليلا - من أناشيد المعالى
 يا شعر أنت من القد - يم أجل أصناف المقال
 تكسو المعاني منك ألفاظا كأمثال اللآلى
 صور لنا يا شعر ما تهوى الحياة من الخيال
 قل ما تراه اليوم حقا - في الشئون ولا تبال
 شعري شعورى فهو ان حققت منزعه مثالى
 الشعر حين اقلوه ضرب من السحر الحلال

﴿ كلمة في الشعر ﴾

وهي قسم من القصيدة التي ألغاها مرحبا بالاستاذ الربحاني في الحفلة
التي أقامها الحزب الحر العراقي تكريما له

لا يبعث الشعر أفراحا ولا ألما
مالم يكن عن شعور المرء قد نظما
ومن معائب في الفاظه سلما

لم يقرض الشعر يوما في حقيقته
الا الى نظموه مثلهما شعروا

الناس تدعن للالفاظ تسمعها
والابله الغر للاذعان أسرعها
موكل بفيافي الظن يذرعها
أما يقيني فأت عن مشاهدة
وفي الشهادة علم دونه الخبر

الشعب يدرك ان الشعر يرفعه
الشعب يؤمن ان الشعر ينفعه
وانه في شتات الامر يجمعه

الشعب يفقه ان الشعر فيه هدى
وانه سبب للمجد مقتدر

الشعر للروح مثل القوت للبدن
وانه زينة الاقوام والمدن
والدافع الاكبر للنهوض بالوطن

نالت من الشعر ما عزت به أمة
غير الذي هي منه اليوم تنتظر

﴿ في جنب النواصي ﴾

يا شعر أنت سماء اطيرو فيها بفكرى
طوراً أسف وطوراً اعلو كتحليق نسر
ان لم تصور شعورى فليست يا شعر شعرى
من بعد موتى بيمين سيعلم القوم قدرى
فقد وقفت حياتي لهم وأفنيت عمرى
اود ان تحفروا فى جنب النواصي قبرى
اني أمت اليه وان تأخر عصرى

﴿ ابي الشعر ﴾

قد ابي الشعر ان يعيش مهانا
هو ان سالموه نادى بسلم
انه تارة يكون حماما
واذا ضيم عند قوم عداهم
احسن الشعر ما يكون عن القلب
ان اردت الغناء كان غناء
انه بلبل يغرد شجوا
يحسن الشاعر المبرز شدوا
ان ميزان الشعر في كل قوم
وهو ان لم يعرب لهم عن شعور
بعد عز او ان يكون جباناً
وهو ان حاربوه خار الطعاناً
يتغنى وتارة افعواناً
مبدلاً من ذاك المكان مكاناً
والآلامه لنا ترجاناً
او اردت البيان كان بياناً
جعلوا اقفاصاً له الاوزاناً
مثلاً الطير يحسن الالحاناً
مارسوه ان يجذب الانساناً
كان ممن يقوله هذياناً

﴿الشعر والشاعر﴾

بعد غمض نظرا فرأى ما أنكرا
 وجد البيت الذي شاده قد دثرا
 ورأى البحر الذي مدّه قد جزرا
 حصر الشعر اناس غووا فأنحصرا
 فقد الشعر بهم سمعه والبصرا
 سلبوه ذلك — العز حتى حقرا
 واضاعوا فرصا ثم لاموا القدرا
 من مشى منطلقاً في ظلام عثرا
 آه للشعر فقد طاح فلما حذرا
 شرب الكأس فما — ارتد حتى سكرا
 ترك الصنفوة منها وسف الكدرا
 ومضى معتديا وأنى معتذرا
 انهم قد هضموا — الشعر حتى انتحرا
 بعد ما مات وفي حفرة قد قبرا
 قيض الله يراءا له قد نشرنا
 فلما في حقله نخصباً وازدهرا
 بعدما الشعر اختفى في عصور ظهرا
 لا يجلى شاعر لم يكن مبتكرا
 شاعر العصر اذا قال شعرا سحرا
 هو يبني شعره مثلما قد شعرا
 لا كمن يطري به لنوال نفرا

كل يوم سامع انت منه غردا
عندما تسمعه فيك يبقى اثرا

كهازار قد نزا فوق غصن خضر
وانثى منتفضا وجثا مسترا
ثم من مجثمه هب يعطو حذرا
ثم ادنى سمعه ثم القى نظرا
ثم غني غردا وشدا مقتدرا
مثل خود لمست بينان وترا
او كروح قد اتت لك تروى خبرا
فيك يا شعر انا قد صرفت العمرا
اننى غير الذى قدرا وافيك ارى
انت غصن مزهر وستحوى ثمرا

﴿ الشعر بالمعاني ﴾

لقد هاج فى الشعر ذكرا حبتى واحسن شعر قيل ما هاجه الذكر
وما الشعر الا بالمعاني التى له اذا كبر المعنى به كبر الشعر

حول الشعر

للشعر حق مضاع^١ قد انكرته البقاع
يدري اذا خط شعرا ماذا يخط اليراع
له هناك قرين يطعمه ويطاع
الشعر ما أنتجته من الشعور الطباع
كأنه حين يجري ربح هياع لياع^(١)
لا يعذب الكذب فيه ولا يجوز الخداع
أما القذاع فلا حـبذا هناك القذاع
لا يحسن الشعر الا — الذي له فيه باع

قد كان في الشعر ضيق واليوم فيه اتساع
بل انما اليوم ذاك — الوهد العميق يفاع
اليوم للشعر عما فيه الصغار ارتفاع
تراه ذا جرأة لا يبين فيه الوداع^(٢)
وكان قبل جباناً من الصفير يلاع^(٣)
يخاف من كل صوت كما يخاف القواع^(٤)
وكان بين فؤادى والعقل فيه نزاع
وكان حرب وضرب وغارة ودفاع
واليوم قد زال ذا — كـ الوعى وذاك المصاع^(٥)

(١) سريمة (٢) الجبن (٣) يفرع (٤) الارب (٥) الوعى الجلبة في الحرب والمصاع المجالدة

فقد تسنى لقلبي نصر وقلبي شجاع

قد كان من قبل بيني وبين شعري رضاع
إذا تجنبتـه جرّـني اليـه النزاع
ولم ابع قط شعري فالشعر ليس يباع
والشعر ان بيع يوما فليس منه انتفاع
قد قام بي فله حينما أسير اتباع
ان عشت عاش وان ضـعت حل فيه الضياع

ما كان للقوم ياليلي — حين قلت استماع
ولا تهذب منهم بالشعر تلك الطباع
اضاع قومك شعري أمثل شعري يضاع
الشعر ماء نـمير طوراً وطوراً قـعاع^(١)
سينقم الشعر ممن له أهانوا وراعوا
السكريل يوفيه حتى يتم بالصاع صاع

من ليل همك يا شعر قد تقضى سواع
يا بلبل الروض غرد فانت انت السجاع^(٢)
فما تغرد الا يشور في النزاع
يا شعر انت شعاع بدا ونعم الشعاع
لقد أراد لك الوضع معشر لم يراعوا
وما مكانك فيهم يا شعر الا اليفاع

(١) غليظ مر (٢) الساجع

يا شعر انك عند الدفـاع ذاك الشجاع
اشـحذ سلاحك للذو — د فالحياة وقاء^(١)
قل الحقيقة لا ياخذناك فيها الهلاع
وادع القواني يقر بن — منك وهي سراع

تبغى رحيملا عن القو. — م وهو لا استطاع
تنوي زماعا ولكن ايان ذاك الزماع
اعجر بلادا بها الشا — عر المجيد مضاع
النذل يشبع فيها والحر فيها يجاع
اذا ترحلت عنها فبالسلام تشاع

ما الشعر الا متاع يغني ونعم المتاع
الشعر سر دفين ولى عليه اطلاع
كم كان لى فيه دون — المقلدين اختراع
والشعر فيه هبوط والشعر فيه طلاع
ومنه تقليد من قد مضى ومنه اقتراع^(٢)
واحسن الشعر وصف لاصدق فيه شياع^(٣)
او فكرة هي في ذا — تها خيال وساع^(٤)
او انة من فؤاد بين الى يراع
او عبرة ذرفت بها عين شجاها الوداع
او سلوة في تأتيتها — اللهم انقشاع

أو دعوة كان فيها	على الحقوق اجتماع
أو نخوة كان فيها	للقاعدين اندفاع
أو جرة كان فيها	للظالمين ارتداع
أو صيحة كان فيها	للكثين انصداع
أو ثورة كان فيها	للقاهرين اقتلاع
أو حكمة كان فيها	للسامعين انتفاع
أو قصة طاب منها	للمنصتين السماع
فيها الحقيقة تجلى	عريانة وتذاع
كغادة ما على وجهها — الجميل	قناع

* (يمقتون قصائدي) *

تمام هذه القصيدة في القسم السابع وهو :

« أنين المجرّوح »

قليتك من دار بها الجهل شائع	ومن بلد بين البلاد بليد
هنالك ناس يمقتون قصائدي	وتمقتهم طرا كذاك قصيدي
وكم درر لي في القريض نظمها	فكانت بجيد الدهر مثل عقود
وكم حكمة فيها بلاغ اذعتها	بقافية ملء البلاد شرود
يذمون شعرا لا يقلد غيره	اولئك أعداء لكل جديد
ولا يحمدون الشعر الا مكبلا	بسلسلة يأذى بها وقيود
وفي الحق ألا يقرب الشعر قائل	إذا لم يكن في شعرة بمجيد

يموت اذا لم يشج شعر بشدوه ويحيا اذا اشجى حياة خلود
لقد قتلوا الشعر الجميل بباطل فيا شعر انت اليوم جد شهيد
اذا طابق الشعر الحقيقة لم يكن بذى حاجة فى صدقه لشهود
لقد أنشدت بالامس شعرا حماسة على فتن غض فقلت اعيدى

﴿ على قبري ﴾

كأنى من حي ليلى ومن نوى نأت بي عن ليلى ابيت على جمر
ويحدث عندى ذكر ليلى صباة فماذا ترى لى محدثا عندها ذكرى
احبك يا ليلى على السخط والرضى واهواك يا ليلى على الوصل والهجر
لعلك يا ليلى اذا مت آسيا تمرين يوما بعد ذكرى على قبرى

تريدى منى الشعر يا ابنة يعرب وانك انت الشعر او قبلة الشعر
ونحن بارض جمعة شعراؤها ولما يجد فى الشعر منهم سوى النزر
كثار اعمرى المعجبون بشعرهم وليس الا لى قد برزوافيه بالكثير
وما كل من قد غاص فى البحر طالبا ليخرج منه الدر يظفر بالدر
ويزرى بفحل الشعر ناس حسادة اولئك فحل الشعر ايضا بهم يزرى
ويدرى غواة الشعر من هو مفرد ولكن من لم يغوب بالشعر لا يدري
وليس المجيد المستقل مقلدا ولا اذا مغالاة يبائع فى الأمر
وليس بسباق سوى الشاعر الذى اذا قال كان الشعر ضربا من السحر
وهل عد يوما غير ذى عبقرية من الشعراء المستقايين فى الفكر
ومن كان حرا فى شعور يبدئه قريضا يفك الشعر من ربة الاسر
اذا الشعر لم يوقظ اناسا من الكرى فليس عليه وهو قد هز من وزر

إذا كان من بحر الطبيعة يستقي فليس الى التقليد للشعر من فقر
تكد على طول الجفاء ومضه — تموت السجايا الغر في الشاعر الحر

﴿ إذا هدموا ماقد بنينا ﴾

ولم يبنوا

ولا هو لفظ ضاق عن فهمه الذهن	لعمرك ليس الشعر شيئاً هو الوزن
ولفظ رقيق مثلما يطلب الفن	بل الشعر معنى رائق يوقظ الهوى
جميعاً لا ورق اللفظ ثم له الحسن	إذا كان معنى الشعر ينظمه الفتى
فتار بما غنوا سرورى والحزن	إذا ما به غنى المغنون هاجنى
إذا خابت الآمال في الشعر والظن	ان الشعر لم ينهض بأداب أمة
وللشعر حسن لا يغيره الدفن	لقد دفنوا الشعر الجميل بحفرة

على فنن لدن فاطر بني اللاحن	شدا يتغنى العندليب بلحنه
وراق عيونى تحته الفنن المذن	لقد راق قلبي العندليب وشدوه
خطيب ينادي الطير والمنبر الغصن	شدا فدننت منه الطيور كأنه
« فمن انتم حتى يكون لكم نحن »	يقولون ان الشعر نحن عماده
لعمري ابى تلك السفاهة والجبن	لقد جاهرنا بالسب يخفون أنفسهم
فمن حقه ان لا يقام له وزن	ومن لم يزن عند التكلم نفسه
إذا هدموا ماقد بنينا ولم يبنوا	الى أين نأوى حين يظلم أيلنا

(هو كل ما عندي)

— من قصيدة —

الشعر أهديه الى أبنائها (١) هو كل ما عندي من الانعام
 الشعر أنظمه شعورى بالاسى والشعر ذكرى صبوأتى وغرامى
 الشعر صوت الروح قد ذاق الاذى وأنين مجروح من الآلام

(ما الشعر الا شعور)

— من قصيدة —

ما الشعر الا شعور المرء يعرضه على الانام . بلفظ غير ذى عكر
 جم لعمرى الألى للشعر قد قرضوا وليس من برزوا فيه سوى نفر
 لقد تعاطاه ناس لا ابتكار لهم والكل قد ضربوا منه على وتر
 الشعر فن الى ذى العلم مفتقر وليس للشعر ذو علم بمفتقر
 ان رمت تفقه معنى الشعر مكتنبا فاسأل عن الشعر اهل العلم والنظر
 والشعر ان لم يفد معنى يخلده فانما هو معدود من الهذر
 ولا يجيد سوى من كان مبتكرا وليس كل أخى شعر بمبتكر
 أين الذى يتقصى ما يشاهده وينظم الشعر فيه نظم مقتدر
 الشعر بحر خضم لا قرار له ما كل من غاص فيه جاء بالدرر
 لا يكبر الشعر ما لم تبق روعته في نفس سامعه شيئا من الاثر

(١) الضمير في ابنائها عائد الى (بغداد) المصرح بها في ابيات قبل هذه ذكرت في أصل القصيدة

(كالذي دانوا)

— من قصيدة —

أنحى على الشعر ناس يبتغون له نقداً فأعوزهم علم وعرفان
الشعر منتقم ممن له احتقروا يدينهم عن قريب كالذي دانوا
كم ادعى القوم احسانا بما نظموا من القريض وما للقوم احسان
وقدروه بميزان له وضعوا من العروض وهل للشعر ميزان
وما القصيد قواف قد تكررها كلا ولا هي الفاظ وعنوان
فتلك فيها المعاني من برودتها موتى لدى الفحص والا لفاظا كفان
يعنون بالوزن واللفظ المقيم له كأنما الشعر الفاظ واوزان
ما أحسن الشعر ميثوثا فرائده كأنه لؤلؤ رطب ومرجان
قد يكثر الشعر ذو جهل بصنعتة حتى يقال له شعر وديوان
القوم قد بعثهم شعري بلائمن أرجوه منهم وهل للشعر اثمان

(كنت مثل الهزار)

— من قصيدة —

كنت مثل الهزار أشد وشعري كل يوم في نبعة ذات ساق
ولقد كنت قد بنيت بجهد لى عشا في مجمع الاوراق
فأحال الغربان تهدم منه ما بنته يدي بلا اشفاق
رخص الشعر في بلاد قد انحطت كما قد غلا بقطر راقى
رب شعر أنفقته في سبيل الحق حتى أضربني انفاقي
لست بالشعر أبتغى لى كسبا أو أداوي يوما به املاقي
ايها الشعر أنت لست متاعا يشترى او يباع في الاسواق

﴿ بروض الشعر ﴾

ادير بروض الشعر يا قوم ابصارى فانظر اشواكا بجانب ازهار
وما الشعر يخشى في العراق معارضا ولكن انصاره غير انصار
وليس على ايل قد اسود فحمه ملام ولكن الملام على السارى
وللشعر اما قيل بالحق قيمة وان كان في بغداد ليس له شارى
اذا لم يبت الشعر احساس اهله فليس خليقا ان يفوز باكبار
واحسن شعر ما يتم انطباقه على الامر او يبدى الخيال بمقدار
واحسن منه حكمة عربية تدور على الافواه كالمثل الجاري
ويكدر ماء الشعر بعد صفائه ويصفون لمن يعنى به بعد اكدار

سيأتى زمان فيه للشعر دولة فتخبر فيه القوم من انا آثارى
اذا انا لم اتبع شعورا بجيش بي فكيف اذا حاولت انظم اشعاري
اقول لمن يزرى على الشاعر الذى له الحق جما ان يكون هو الزاري
تريد مع التقليد في الشعر جـدة وما زلت اصحاب التقاليد بالواري
اراك بايعاز الجهالة ساعيا لتحويل ماء عن مجاريه موار
وكم تدعي بالشعر علما ونقده وانت عن العلم الذي تدعي عاري
تريد بظفر منك تمزيق جـده فهل لك عند الشعر ويحك من ثار
لعلك لا تدري بانك واقف بليل وقد ادجى على جرف هاري
ارى الناس في الآداب فوضى فبابهم جري، يعز الحق منها باظهار
واني دريت الحال ثم ذمته فهل انت يا من جاء بحمده دارى
اذا كان شعري لا يلاقى حفاوة فليس على شعري هنالك من عار
بل العار كل العار يلحق معشرا ابوا لفساد الذوق انسا بافكارى

﴿ الأناوين ﴾

مسروقة كلها تلك المضامين
لقد أهانك منهم غير ذي ادب
ما الشعر الا بمعنى فيه يرفعه
ان القلوب اذا لم يعترف بها
الشعر ما عاش دهرًا بعد صاحبه
قد يفضّل البيت ديوانًا برمته
والناس ليسوا سواء في استجاداته
الشعر كان يسرّ العين زهرته
الشعر من بعد ما قد دال دولته
ايامه البيض ما كانت بنافعتي
لم يضمن الشعر حقًا عنده لى في

وليس منها لهم الا العناوين
يا شعر انى عليك اليوم محزون
وليس يكفيه ان اللفظ موزون
منه تحس فلا تجدي البراهين
وصاحب الشعر تحت الارض مدفون
وقد تقصر عن بيت دواوين
بل نزع المرء فيما يرتضى دين
حينما الى ان تولى ذلك الحين
قاسيت منه عذابا كله هون
وقد تضرّ به ايامي الجوف
يوم وأما الذي عندى فمضمون

X ما اغنى X

— من قصيدة قلّما في دمشق — وأنشدنا في بهو المجمع العلمي —

ظننت بان الشعر يغنى فما اغنى
لقد كان شعري يحسن اللحن ان شدا
وكننت لاسفار الحياة اتخذته
وكان يبتث الشجو في الناس شدوه
يغنى فيبكي السامعين غناؤه
واحسن من غنى من الطير بلبل
على فنن لدن نزا وهو صائح

وكم شاعر في موقفى اخطأ الظنا
فما بال شعري اليوم لا يحسن اللحن
رقيقا اصابه المودة او خدنا
الى ان يهيج السمع والروح والذهنا
كذلك يشجي العندليب اذا غنى
تبوأ في غنا من جنة غصنا
فهرّ واحنى تحته الفن الدنا

واكثر احسانا من الطير شاعر
وما اليوم عجز الشعر عن خوربه
كأنى اليه لم امت بقربة
من الشعر ما يلقي الردى قبل ربه
واما الذى قد كان معناه فائضا
وللشعر جسم ناعم هو لفظه
ارى الشعر بعد الوحي اكرمها بط
ولاخير في شعر وان راق لفظه
وقد يتفشى الشعر كالنور سائحا
وقد تسمع الاذان جمع جمعة له
ومنها

يريدون منى ان اغني باسمهم وأى هضم باسم اعدائه غنى

﴿على شيخوختي﴾

وانى على شيخوختي وزمانتى
ولاخير في شعر مضى اليوم عهده
وما شاعر العصر الجديد سوى الذي
ومن كان ذا روح مع العصر ثائر
اخو الشعر قد يردى ويبقى وراءه
فاكبر بشعر كان حرا كربه
ارى العلم يرمى للبعيد بقصده
يريد اناس منى الشعر جيذا
اريد بشعرى في الحياة التجردا
وفى شاعر ان قال قال مقلدا
على دولة الشعر القديم تمردا
فليس يريد الروح منه ليجمدا
على الدهر للاعقاب شيئا مخلدا
واكبر بحر لا يكون مقيدا
ولكن منه الشعر ابعد مقصدا
ويأبى الضنى ان انظم الشعر جيذا

﴿ حول الشعر ﴾

الشعر است اقله الا كما انا اشعر
 ما ان اقلد من مضت قبلى عليه الاعمصر
 والشعر قائله بتقليد الطبيعة اجدر
 ان الطبيعة مورد للشاربين ومصدر
 يجد المواضع الكبير - عندها المتفكر
 والشعر ليس سوى الذى هو للشعور مصور
 والشعر بالمعنى المطا - بق للحقيقة يكبر
 ولقد يثير عواطفاً من سامعيه ويسحر
 والشعر مرآة بها صور الطبيعة تظهر
 ليس القريض بطوله بل قد يفوق الاقصر
 ولقد يطيل قصيده فيجيد اشعث اغبر
 واذا البراعة ووزنت يتقدم المتأخر

واذا شرعت بنظمه للذهن فيه احصر
 فاذا نظمت البيت منه اعيد وكرر
 واذا رأيت اللفظ ليس كما اروم اغبر
 واظل اصقله الى ان تستقيم الاشطر
 ويروع عيني حسنه ويبين فيه الجوهر
 احسن بشعر عن شعو - والنفس جاء يعبر
 يرعاه شعب يستقل - وأمة تتحرر
 ما اللاديب بقطره في الشرق قدر يذكر

اما الشقاء فحظه منه الاتم الاوفر
 ولقد يصادف عزة من بعدما هو يقبر
 من بعدما في قبره اوصاله تتبعثر
 ماذا من التكرم ير — جو ميت لايشعر



السيل والنهار

بجمل صفة الزهاوي

وهذا القسم هو المختار
مما قاله في الاجتماع .

﴿استنطاق سياسي﴾

— من قصيدة «رعدة في الحاد» قلها قبل الحرب العظمى —

أنت في العلم بالذي سوف يأتي ياسياسي واحد الآحاد
 قل متى تنتهي الحروب الدوامي ويشيع السلام بين العباد
 بل متى تيقظ الوري من كراها فتنام السيوف في الاغداد
 قتلتنا الأيام قتلاً ذريعاً والليالي لبسن ثوب الحداد
 «يلدز» قد كانت أجل بناء شيدته ملوك الاستبداد
 جامع للضدين من مثل بخل وندي أو بلادة وسداد
 «قصر عبد الحميد هذا ولكن أين تلك القصور من عهد عاد»
 ان تحت الرماد ناراً ألوان السـ ساسة اليوم فقتشوا في الرماد
 توشك النار أن تثور بأيد آثمت يعمان للايقاد
 فاذا شبت الملوك لظاها أكلتهم لما مع الاجناد

﴿أشكو الى الليل﴾

أشكو الى الليل بشي وهو يسمع لي فأملأ الليل احوالا وارنانا
 من لي بحر كبير النفس ذي حسب يأتي على الضيم إقراراً وإذعانا
 ان الذي ساس قوماً وهو بجهاهم أعمى يتود بظهر الوعر عميانا
 قالوا سـ يقبل يوم فيه مسعدة فقلت أيان ذلك اليوم أيانا
 طالبت دهري بحق لي تهضمه دهري فأوسعني مطلاً ولياناً
 يسوؤني ان من نهواه يفتننا وان من لم تكن ننساه ينسانا
 كم مجرم ذي مقام في موطنه تراه مما جنت أيديه جذلانا
 يامزهاق الروح ارضاء شهوته هدمت مما بناه الله أركاناً

لا تنزهق الروح من جسم يقيم به
ومورد لي من الايمان أغلظها
انى لا حسب ان الشر نيته
وواعظ غارق في لحية كبرت
لا والاحى والذي في الوجه أنبتها
واجمع ان استطعت ارواحا وابدانا
على سلامة ماينويه برهانا
وان آتى وهو يخفي الشر أيماننا
يأتى بكل قبيح ثم ينهانا
ما ان تكون الاحى للفضل ميزانا

﴿ الإنسان في المستقبل ﴾

— من قصيدة قالها قبل الحرب —

سيهذب المستقبل الانسانا
حتى يبدل من خصومته رضى
حتى يوالي غيره فى أرضه
حتى يكون الناس أجمعهم يدا
حتى يكون البعض مسعد بعضهم
حتى يشيع العلم بعد نزوره
حتى تعز الارض بعد هوانها
حتى يسود الامن فى اكنافها
حتى يكون العدل حارسها الذي
وحكومة البلدان جمهورية
فهناك يتخذ السلام بطبعه
وهناك تشهر العدالة بينهم
وهناك تبسم المنى فى أوجه
تعبا لثائرة الحروب فانها
وتؤيم النسوان من أزواجهما
حتى يكون أبر مما كانا
ومن المساواة رافة وحنانا
حتى يرى كل الورى اخوانا
تجنى الثناء وتزرع الاحسانا
وجميعهم لجميعهم أعوانا
بين الورى فينور الازدهانا
وتنال بعد خرابها عمراننا
حتى يعم فيسعد السكنا
يحمى بفضل رجاله الاوطانا
ما ان تطيع لمفرد سلطانا
بين الانام عن الحروب مكانا
وتعم حتى تشمل الحيوانا
صعب عليها ان ترى حرمانا
تردى النفوس وتلف الابدانا
فى ساعة وتيتم الولدانا

﴿ حرموه حكم الذات ﴾

بات الرجاء وحبـله فاذا به عند الصباح بحبله مشنوق
لهفي على شعب كبير ماجد حرموه حكم الذات وهو حقيق

﴿ رأيت السيف ﴾

رأيت السيف قد ملك الشعوبا ولم أر انه ملك القلوبا
رأيت له محاسن فائقات كما انى رأيت له عيوبا
رأيت الحق قد بعد السيف يبتقى بمكنه فينتظر الوثوبا
متى مامس حر الوجه سيف رأيت مكانه منه خضيبا
وان له جروحا مبقيات اذا التأمت بصاحبها ندوبا
اذا ما السيف سل بغير حق فأحر به هنالك أن يخيبا
وكل حكومة بالسيف تقضى فان أمامها يوما عصيبا
وليس يدوم للاعلى عز وان لكل طالعة غروباً
اذا رجع الخصوم الى التقاضى فان السيف أكبرهم ذنوباً

﴿ الاعمى والبصير ﴾

— قالها قبل الحرب —

ليس يبدو من الحقيقة نورٌ لعيون عن حسها هي عور
واذا اسودت الليالي على الناس تساوى الاعمى بها والبصير
ياسماء العراق خانتك أقدار لليل العراق كانت تنير
اختبرت الرجال من كل صنف فاذا الناس كافر أو شكور
ما تساوى الانسان في كل عصر فهو اما عبد واما امير

تتوالى على الرعايا رزايا فتكاد السماء منها تمور
لهف نفسى على قطيع عليه قد سطت في الليل البهيم نمور
ربما تذهب الرزايا خفيفا — ت وقد تعقب الامور امور
واذا عمت المعارف قوما قل فيهم مع الزمان الشرور

ليس ثورات ما تشاهده بل هن في جلدة العراق بشور
خربت بالنيران فيه بيوت واستجدت مكانهن القبور
القوم كآبة وشقاء ولقوم سعادة وسرور
قل لقوم قد طأوا بعد كبر أين ذاك الهوى وذاك الغرور

اننى في طلاب حق بلادي لم أرد ما أراده الجمهور
لا تخون العقول أصحابها فيما — تراه وقد يخون الضمير
قيل لي قف فقلت غير ملب أنا ان لم أسر فمن ذا يسير
لا أعاد الرحمن أيام كرب عشت فيها والدائرات تدور
ثقل الأثم في العراق كثيرا فلماذا العراق ليس يغور
بعد أن أبدت السياسة في القطر — رعياء لا ينفع التدبير

﴿ الغرب والشرق ﴾

— مما قاله قبل الحرب —

الغرب مستند الى التدبير والشرق معتمد على التقدير
الغرب حر للقيود مقطع والشرق من عاداته كالسير
الغرب قد أخذ الباب لنفسه والشرق لاه اهله بقشور
غرض السياسة محجف اما الذى تبديه من سبب فالتدبير

في هذه الدنيا غني واحد
ما كان أفق العدل يبقى مظالم
القوم بالامس اختبرت كبيرهم
ماذا تؤمل من رؤوس ما قنت
أما القصور فانها ليست لمن
يحظى ببغيته والى فقير
لو كان مطلع أنجم وبدور
فاذا كبير القوم غير كبير
في القحف غير جهالة وغرور
فيها من السكان غير قبور

يا نفس عيشي بعد يومك بالمنى
انا اذا ما كنت عنا سائلا
لهفي هناك على رقاب أصبحت
حظروا على لغير ذنب جثته
ولقد مللت من الحياة ووحدة
قد صرت احتقر الحياة لانها
الدهر اخرنى ليوم فادح
ان الصديق من الرجال هو الذى
حبل المنى يا نفس غير قصير
اسراء موعودون بالتحريض
ملوية بالذل تحت النير
في موطني ما ليس بالمحظور
اشقى بها في بيتي المهجور
أسباب آلامى واصل شروري
ماذا اراد الدهر من تأخيرى
ان غبت يحفظ غيبتى كحضورى

ذم السياسة انها ابدت لنا
انى لاخشى ان تهب فجاءة
قمر على الآفاق غير منير
ريح فتقلع عند ذاك جذورى

﴿لون الدماء﴾

يشجى الميون على حسن هناك به
ما نالت النفس ما كانت تؤمله
لون الدماء التى سالت على الامل
يا خيبة النفس بل يا ضيعة الامل

﴿المساعي تثمر﴾

يُهي المساعي بعد ان تلقى العناية تثمرُ
الشعب لا يرضى عليه ان يكون مسيطر

﴿السياسة طب﴾

واذا الحق لم يصن لذويه اخذ القوم يحدثون هياجا
ان للشعب والسياسة طب مثلاما للافراد منه مزاجا

﴿ثم انقلبوا﴾

يشير الى رقي العرب في حضارتهم بعد رقي الادب في جاهليتهم ثم
الى وقعة هو لا كو ثم الى غيرها . قالها بعيد الاحتلال

بعد ما ارتقى الادب قد ترقى العرب
انه لنهضةها وحده هو السبب
ثم بعد ان نهضوا برهة قد انقلبوا
قد مشوا بليلتهم فاعتراهم التعب
يوم في الحكومة لم يفعلوا كما يجب

ان في العراق لناسا ونوا وما دأبوا
ليس تستحق حيا — ة جماعة خشب
أمة قد انتهجت منهجا به العطب
لم يكن لها وزر لم يكن لها نشب

لم يكن لها علم ثم عسكر جب
ومنها

العلم محقر والجهول منتخب
معشر اذا وعدوا في كلامهم كذبوا
أو اذا بدا وهن من اخ لهم وثبوا
باعهم طاعة واشتراهم الذهب
ما لهم سوى لقب يحرزونه ارب
ان انى الهوان فلا كان ذلك اللقب

بالامة نزلت في عراصها النوب
ما رأت كفاضة مثل هذه الخقب
انهم قد ارتكبوا — ها وبئسما ارتكبوا
الحجبي أراد هدى ما على الحجبي عتب
غير انهم بطروا ثم للهوى غلبوا
كل ما ألم بهم بعض ما قد اكتسبوا
ليس مجديا ندم بعد ما دنا العطب
ليت قومنا غضبوا يوم ينفع الغضب
ما أرى لهم رشدا سالموا او احتربوا

ألحريق حين بدا محرقا بهم جلبوا
قل لثة صخبت ليس ينفع الصخب
لا يفيدهم لفظ بعد ما طم الأهب

نارده مؤججة انها ستقترب
 قد رأوا باعينهم انهم لها حطب
 الرجال باكية والنساء تنتحب
 فتنة بها احترق القوم بعد ما اضطربوا
 ما نجا لشقوتهم نبعهم ولا الغرب
 في العراق ما نكبت امة كما نكبوا

﴿أيها الذئب﴾

يا أيها الذئب الخبيث حثام في غنمي تعيث
 اتلفت ما أبقي ابي فكأنما أنت الوريث
 تأتي القطيع معجلا عند الظلام ولا تريث
 كم استغيث لدرء شرك بالكلاب فلا تغيث
 ما ان افاد نباحن - عليك والعدو الحثيث
 في الحي لا يجري سوى ما أنت فاعله حديث
 يا ذئب حبل رجاوتي في ان تسالمننا رثيث

﴿الانتحار﴾

ليس الحياة سوى سعادة ترجو الوري فيها الزيادة
 والسعي في تحسينها للمؤمنين من العبادة
 ما الانتحار لمستطيع ان يعيش سوى بلاده
 انم نصيب المرء منه عكس منزلة الشهادة
 ما ان يحاول امرؤ ذو مسكة وله اراده

ان التراب لمن ينال — م بخفرة بئس الوساده
 لا ينبغي ان تنتهى بالموت في الدنيا الزهاد
 هل الذي يحيا على حوائثه هذى السياده
 ما ان تطوح في الحيا — ة بنفسها حتى الجراده
 المزهقون نفوسهم لا يقدرّون على الاعاده
 ليس الفرار من التكا — فح للحياة من الجلاده



وحى الضمير

لجميل صبيحة الزهاوي

وهذا القسم هو المختار
مما قاله في الوطن .

﴿الاتحاد﴾

انشدها بعد اعلان الدستور يوم انعقدت جمعية الاتحاد ببغداد

نفديك من كوكب للرشد وهاج	نمشي على ضوءه في ليلنا الداجي
بالاتحاد اعتصم ان كنت معتصما	فانه للتري خير منباج
ان الذي اخذت عيني تشاهده	قد ابهج النفس مني اى ابهاج
ارى العدالة يا قاي الكتيب وفت	بوعدها وهى كل السؤل والحاج
اشرعلى وقل من اين النما	أمن ترائبها ام طرفها الساجي
هى الحبيبة تحمي اليوم حوزتها	من التعرض ايدى حزبها الناجي
من كل اروع لا يخشى منيته	وخائض الغمار الهول ولاج
لولا بقية آمال تعلمنى	لطال في اليأس تأويبي وادلجى

حسنا ترفل في ثوب يجلها	وذلك الثوب من خز وديباج
مشت من البهو والاحرار تتبعها	الى الحديقة فوجا بعد افواج
حزب على خافة الاديان متحد	كأنه لم يكن قبلا بامشاج
معشوقى عن هواها لست منصرفا	وان فروا بسيوف الغدر اوداجى

وقفت والعين تبكى من مسرتها	امام شعب من الافراح عجاج
امام بحر من الافكار مضطرب	أمام جيش من الاصوات رجراج
ان الشعوب اذا هاجت عواطفها	كالبحر يضرب امواجا بامواج

﴿ عيد الحرية ﴾

ان العدالة وليك اليوم في الطالب
 قد كانت العين قبل اليوم باكية
 البرق أهدى لنا بشرى بها هدأت
 بشرى كما تبتغى الآمال صادقة
 لقد أقر لعمري أعينا سـخـنـت
 يا ظلم فاستخف أو فالجأ الى الهرب
 من الاسى وهي تبكى اليوم من طرب
 ارواحنا بعد طول الخوف والرهـب
 أجلبها الناس من قاص ومقرب
 ماناله فئة الاحرار من أرب
 ومنها

يا عدل سيفك محمود صرامته
 جرده من غمده يا عدل مقتدرا
 فقد تعيد الى بغداد ما فقدت
 « في حده الجد بين الجد واللعب »
 واحكم به بين مغصوب ومغتصب
 من دولة العلم والعرفان والادب

يا أيها الناس ان العدل غانية
 في نحرها ماسة كالنجم ساطعة
 أخال ليلى - وائل العدل - قد رضيت
 ماذا الذي جعل الحسناء ترحمنا
 بما بعينيك من سحر ومن دعج
 لانت احسن ما شاهدت من حسن
 فتانة الوجه والعينين والالباب
 وفوق مفرقها تاج من الذهب
 عن المحبين بعد السخط والغضب
 لا بد من سبب لا بد من سبب
 وما بشغرك من ظلم ومن شذب
 وأنت أكبر ما منيت من أرب

﴿ يا بـثـين ﴾

قالها في نكبته بعد ما نشر المؤيد مقائنه
في الدفاع عن المرأة

أبـثـين ان أدنى العدو حمامي	بمسدس يوريه أو بحسام
فتجلدي عند الرزية واحسبي	انى اجتمعت اليك في الاحلام
والصبر أجمل ان ألت نكبة	بكريمة ينمونها لكرام
أبـثـين ان أودي جميلك خابطاً	بدم له اهريق فوق رغام
فتدري للخطب صبراً وامسحي	من أدمع فوق الحدود سجام
أنا لست أول هالك في قومه	يرجو تقدمهم مع الاقوام
ما زال منذ اخذ اليراع بكفه	يسعى لينقذهم من الاوهام
أنا لست وحدي ان هلكت بميت	كم من كرام في التراب نيام
عشنا زمانا في بلهنية الرضى	متمتعين بألفة ووثام
فاذا هلكت وكل شىء هالك	فاليك أهدي يا بـثـين سلامي
لا تجزعي يا بـثـن انى واثق	ببراعتى وعواقب الايام

﴿ ساكت أنت ﴾

قالها بعد أن سكوت طويلا عن سب جرائمه
بغداد اياه لدفاعه عن المرأة في جريدة المؤيد .

ساكت أنت والاعادى تقول ومضر بك السكوت الطويل
مضغتك الافواه بالدم والثلب فلاله شلوك المأكول
لا دفاع عما لحوك عليه في انتقاداتهم ولا تأويل
أعياء وليس فيك عياء أم ذهول وليس فيك ذهول

أين ذاك النضال عن حرم العلم - وتلك النبال ، تلك النصول
أين ذاك الشعر الرقيق المنقى أين ذاك النثر النفيس الجميل

لك سيف

تلك في الذب من لسانك سيف شهد الله انه مصقول
ويراع ان أحجمت في مكر صافنات الاقلام فهو يحول
وقواف تسيل في كل واد طفحت منها دجلة والنيل
لم تطأطيء الى الشهادة رأسا فهي منها لها عليها دليل
سامك القوم حين سالت خسفا ليس يبقى عليه إلا الدليل
القوافي يا شاعر العصر فانظم بين أيديك واقفات مشول
ان تسالم بها فتلك أغان أو تحارب بها فتلك نصول

اني عليل

أيها اللاتمي على الصمت أيها أو ما قد دريت اني عليل
كيف يقوى على مناضلة الاقران عضو نضو وجسم نحيل
قبل عشرين حجة جاء داء نازلا بي وذاك ضيف ثقيل
هو داء مبيته في نخاعي ان داء النخاع داء وبيل
فتهاونت في البدايات فيه راجيا ان وطأه سيزول
فمضت تلکم السنون ودائي ذلك الداء نفسه لا يحول
وتداويت عند كل طبيب ونصبي من التداوي نحول
كنت في أولي أفاويه حتى خارجي فقلت صبرا جميل
ثم صالحته أداريه بالالين - كما صافح الخليل الخليل
لا تجردني في الوغى لقراع فأنا اليوم صارم مفلول
هد جسمي وقل عزمي وحزمي مرض مزمن وداء دخيل

﴿انشطى وأفيقى﴾

يا أمة الشرق انشطى وأفيقى
يا شرق أهلاك والجهالة ضلة
يا شرق ان الناس ليس يضرهم
يا شرق ان الغرب بعده جوعه
يا شرق أنت على العقول مضيق
الغرب سباق وأنت متصر
والفضل أجمعه لمن هو سابق
طاروا بأجنحة الصناعة فامتطوا

من طول نوم فى الغداة عميق
لا يهتدون لمنهج مطروق
شئ كمثّل سياسة التفريق
دهراً أفاق وانت غير مفيق
والغرب مبقيا بلا تضيق
يا شرق نحو مدى يرام سحق
والخزى كل الخزي للمسبوق
ظهر الرياح مكان ظهر النوق

ومنها

لا يخذعك تزلف يدلي به
يا شرق ان الغرب غير صديق
رب ايل

وطنى العراق ورب ايل ساكت
قد طال حتى خلت ان نجومه
تبدي الهموم نواجداً مسنونة
ما كنت تسمع فيه غير شهيقى
مربوطة في جوفه بعروقى
فأ كاد من فزعى أغص بريقى

ومنها

جمع الدجى شخصين تحت ردائه
من عاشق صب ومن معشوق
ومنها

غربت فى سبرى اليه وشرقوا
انى يئست من الضياء فلا أرى
العلم يا بلداً نشأت بأرضه
يا نفس قد سبوك حين نصحتهم
حجر رموه يطلبون برميّه

شتان بين طريقهم وطريقى
الا بجانب مصر بعض بريق
ضاعت لديك حقوقه وحقوقى
هذا جزاء الصادقين فذوقى
كسراً لقلب كالزجاج رقيق

قلب يطيق عظيم كل رزية
 للبطل السنة تقول طليقة
 كم ازبدوا حنقاً على وزمجروا
 كم قد أشاعوا عن لساني بينهم
 قالوا اطردهم الزنديق من اوطانكم
 قالوا اقتلوه انما هو مارق
 أنا لست زنديقا ولا انا مارق
 لكني للذل غير مطيق
 والحق ليس لسانه بطليق
 وعلا ضجيجهم الى العيوق
 نبأ يسوء الشعب غير وثيق
 ماذا يخاف القوم من زنديق
 ماذا يضر المؤمنين مروقي
 حتى يحل اظفركم تمزيقي

﴿الخير والشر﴾

الخير ان يستمر الناس اخوانا
 اني لا أحزن حزنا لا يفارقني
 لا يندع المرء انسانا لغايته
 والشر ان يهضم الانسان انسانا
 اذا رأيت من استأمنت قدخانا
 الا اذا كان ذاك المرء شيطانا

صف الحقيقة للشبان يا قلبي
 كن بالحقيقة مجهاراً وان جرحت
 أرض الآله وناسا طاب محتدم
 ولا تبال اذا عاداك من سفيه
 قل ما ترى فيه اصلا حافسا لهم
 اذا وعى الناس ما تبديه من حكم
 وهل عليك رعاك الله من عتب
 ان العقول لعمر الله ساخرة
 ان تنصر الباطل الممقوت زعنفة
 فكل ظني ان الوقت قد حان
 واعلن السر كل السر اعلانه
 ودع عليك ائيم القوم غضبان
 « بنوا اللقيطة من ذهل بن شيبانا »
 فقد يصادف منك القول آذانا
 أبوا اليك زرافات ووحدانا
 اذا دلت على الغدران ظمنا
 مما رموك به زورا وبهتانا
 فان للحق انصارا واعوانا

قل للذي قد تهادى في غوايته يا منكر الحق إن الحق قد بنا
 ترهد بالعصب من حق الضعيف غنى وبالصلاة الى الديان قربنا
 لا يكسب المرء علما من عمامته ان الجهول جهول كيفما كانا
 يرى الاحالة في اشياء ممكنة وفي المحال من الاشياء امكانا
 ار كض من الزور بغلا انت راكبه فقد وجدت لبغل الزور ميدانا
 مطارف الخز لا تو ليك من مخرة مادمت من مثبتات الفضل عريانا
 ومنها

يا عدل انت مشاع النفع مشترك فهل يظل نصيبي منك حرمانا

حتى م تغفل

— قالها في الاستانة قبل نحو ثلاثين سنة وقد نفي بسببها —

الا فانتبه للامر حتى م تغفل اما علمتك الحال ما كنت تجهل
 اغث بلدا منها نشأت فقد عدت عليها عواد للدمار تعجل
 قد استصرخت ام ربيت بحجرها وانك عنها غافل لست تسأل
 رعى الله ربعا كان بالامس عامرا باهليه وهو اليوم قفر معطل
 كاني بالاطوان تندب فتية عليهم اذا ضام الزمان المعول
 تقول اما من مسعد لبلاده يناصرها فيما دهاها وينشل
 اما من ظهير يعضد الحق عزمه فقد جعلت اركانه تنزلزل
 اما من طبيب ذي تجارب حاذق يضمد جرحا داميا كاد يقتل
 وان حصول الشئ رهن بفرصة اذا هي فانت فهو لا يتحصل
 بنفسى افدي كل حر سميذع برى ان لوث العار بالدم يغسل

وما را بني الا غرارة فتية تؤمل اصلاحا ولا تتأمل

تؤمل اصلاحاً وترجو سعادة
توالت عليها الحادثات فكلمها
تعلل بالآمال نفسك راجيا
وما هي إلا دولة همجية
فترفع بالاعزاز من كان جاهلا
فمن كان فيها اولاً فهو آخر
ألا بطل ما ترتجى وتؤمل
ترحل عنها مشكل حل مشكل
سلامها لو كان يجدى التعامل
تسوس بما يقضى هواها وتعمل
وتخفّض بالاذلال من كان يعقل
ومن كان فيها آخراً فهو اول

وما فئة الاصلاح الا كبارق
لهم أثر للجور فى كل بلدة
اذا نزلوا أرضاً تفاقم خطبها
فطالت الى سوربة يد عسفهم
وكم نبغت فيها رجال أفاضل
وبغداد دار العلم قد أصبحت بهم
نحوّل عنها كل يوم رزية
وسل عنهم القطر اليماني انه
بلاد بها الاموال من يد أهلها
يفرك بالقطر الذى ليس به طار
يمثل من أطعمهم ما يمثل
كأنهم فيها البلاء الموكل
تحملها ما لم تكن تتحمل
فلما دهاها العسف عنها ترحلوا
يهددها داء من الجهل معضل
فتبقي دماراً ثم لا يتحول
يبوح بما يعرفو البلاد وينزل
تنزع غصباً والنفوس تقتل

ومنها

وتلطمنا كف الالهانة منهم
شريف ينحى عن مواطن عزه
وجازعة عبرى لقتل حليها
اذا سكت الانسان فالهم والاسى
ولجتم طريق العنف تستهيجونه
فناثمها من خشية وتقبل
وأخر حر بالحديد يكبل
ووالدة تبكي بنيتها وتعمل
وان هو لم يسكت فموت معجل
أما عن طريق العنف يا قوم معدل



لقد عبثت بالشعب أطاع ظالم
 فياويح قوم فوضوا أمر أنفسهم
 الى ذى اختيار في الحكومة مطلق
 وذى ساطة لا يرتضى رأي غيره
 أيأمر ظل الله في أرضه بما
 فيفقر ذامال وينفى مبرأ
 تمهل قليلا لاتغظ أمة اذا
 وأيديك ان طالت فلا تغترر بها
 اليك فان الظلم مرد فريقه
 وكم تعد الاقوام انك باذل
 تقول اذا عم الفساد فانتى
 أبعد خراب الملك واذل أهله

يحملة من جوره ما يحمل
 الى ملك عن فعله ليس يسأل
 اذا شاء لم يفعل وان شاء يفعل
 اذا قال قولا فهو لا يتبدل
 نهى الله عنه والكتاب المنزل
 ويسجن مظلوما ويسبي ويقتل
 تأجج فيها الغيظ لاتتمهل
 فان يد الايام منهن أطول
 وان طريق الظلم للخسر موصل
 حقوقا لهم مفعوبة ثم تبخل
 باصلاحه في فرصة متكفل
 نهى اصلاحا له أو تؤمل

﴿ قضي الله ﴾

— من قصيدة « أنين المفارق » —

قضى الله أن تشقى بلاد بربرها
 قضي أن يعيش الحر فيها مهددا
 بلاد بها قد ضاع من كان فاضلا
 حملا الاذى حتى حنى من ظهورنا
 تيقظت الاقوام من غفلة لها
 كم ارتفعت من أمة بعد أمة
 ولكننا من دون كل جماعة

فيكرم ذونقص وينسكى سمينع
 مهانا وهل مما قضي الله مفزع
 وللملك من أهل الفضيلة أضيع
 ولم يبق في قوس التحمل منزع
 ونحن بحال لم نزل فيه نهجع
 بتعميمها للعلم والعلم يرفع
 من الناس كالانعام في الجهل ترتع

رعى الله شعبا أهملته رعايته ومملكا كبيرا ركنه متزعزع
تقطع منه كل يوم مدينة « وما الكف الا أصبح ثم أصبح »
والموت خير من حياة مهانة يرى الخروج السوء فيها ويسمع
يهددنى بالموت قوم وانه لدون الذى من عسفهم أتجرع
ألستم اذا متنا تموتون مثلنا اذن قد تساوى آمن ومروع
على ان موت المرء وهو منعم أشد عليه منه وهو مفجع

النادبة والعدل

— قالها قبل الدستور —

يحول عنها العين ثم يعيدها حذار عدى تغلي عليه حقوقها
ويغضى خلال النظرتين محاذرا رقبيا لها ان لم يكده يكيدها
أنى القلب الا حب ليلى وانما يكاد الهوى يرديه لولا وعودها
وما العدل الا غادة عربية بعيدة مهوى القرط باد نهودها
جلتها يد الاحقاب فهي جميلة وقد قل للعشاق بالوصل جودها
بدت في برود للصبا عبقرية وقد شف عن جسم وضى برودها
اذا نظرت بين الجماهير نحوه ولو مرة في العمر فهو سعيدها
وان هي لم تعطف عليه بنظرة بكى منه عين لا يرجى جودها
وبات كئيبا يرقب النجم طالعا بعين له شكرى قليل هجودها
وتشخص طول الليل أبصاره الى سماء نأت عنه بعيد حدودها
حوت أنجما زهرا يقدن وانما قواها التى قد ثرن فيها وقودها
تروم صعودا نفسه فى فضائها فيعبي عليها ثم يعبي صعودها
ترى النفع كل النفع فى الموت انما أضربها بين العداة وجودها

تقول له لا تحرصن سفاهة
تريد بعزم أن تفارق جسمه
تمازعه حوض المنية نفسه
ولو انه خلى اليه سبيلها
اذا هي ماتت مات كل همومها
سواء على من بات في بطن حفرة
على عيشة قد بان عنك رغيدها
وتلك عليه شقة لا يريد لها
فتطلب وردا عنده ويدودها
هناك شفاها من أوام ورودها
وأقلع عنها نحسها وسعودها
رهين البلى بيض الليالي وسودها

ومنها

سقى تربة الاوطان للعدل ديمة
ربوع تغشاها البلى ومنازل
يعز على عيني أن تنظرا الى
تعيث بأهلها فتغصب حقهم
يعز على عيني ان تريا بها
اذا لجأت من همها في نهارها
أسارى قصارى ما تحاول انها
تقطع من وقع الهموم قلوبها
اذا سمات عما تجن من الجوى
محاطون بالارزاء فى ارض ذلة
تخفف من إحاها وتجودها
تغير بعد الظاعنين عهدودها
بلاد تسوس الناس فيها قرودها
وتسلب من أموالهم وتبيدها
شبابا من الاحرار صفراخدودها
الى الليل كان الليل مما يزيد لها
تموت بعز او تفك قيودها
وتنضج من نار العذاب جلودها
أضر بها اقرارها وجحودها
تهائمها منحوسة ونجودها

﴿ يا عدل ﴾

الى الناس التفت يا عدل يوما
فان عليك للناس اتكالا
زوالك لا تنهأ محضروه
يكون لعز مملكة زوالا

ومنها

وان الموت ملتجأ كريم
لمن القى بساحته الرحالا

﴿ أيتها السماء ﴾

اليك تتوق أيتها السماء نفوس قد ألم بها الشتاء
ومضتها على الأرض الرزايا واسأمتها بمحبستها الشتاء
عدينا ثم ان شئت امطينا فانا بالعود لنا اكتفاء
وانا نحن قوم قد ظلمنا وانا نحن قوم أبرياء
ومنها

يشاء المرء ان يحيا سليما ولكن الحوادث لا تشاء

﴿ الظلم يقتلنا والعدل يحيينا ﴾

— قالها قبل الدستور العثماني —

خفف من الظلم إبقاء وتهويننا فالظلم يقتلنا والعدل يحيينا
يامالك الامر ان الناس قد ضجروا عامل برفق رعاياك المساكينا
لهوت عنا بما اوتيت من دعة فايض ليالك واسودت لياalina
ليست طريقك محمودا مغبتها فابدله ان شئت في الاحوال نحسينا
لقد ملكت فأسجح اننا فئة لا شيء غير جمال العدل يرضينا
ما ان تهضم سلطان رعيته فالملك قبلك قد ربى سلاطينا
كانوا على الناس آباء اولى شفق وفي الارائك املاكا خواقينا
وكانت الناس في أيام دولتهم لا يبخسون على الناس الموازيننا

قست قلوب ولادة انت مرسلهم كأنما الله لم يخلق بها لنا
تراهم أغبياء عند مصالحة وفي المفاصد تلقاهم شياطينا

ان الرعية أغنام يُخد لها عمالك المستبدون السكاكينا

ياشمس لا تشرقي بالنور أوجهنا
وانت ياريح ان راعيت جانبنا
ماذا على من يشم العدل مكثفيا
ياعدل ان التفاتاً منك يسعدنا
ياعدل من كان محبوباً محاسنه
يا من لياليهم باللهو قد قصرت
فذاك يملأ غيظاً قلب والينا
فلا تبهي على جهر بوادينا
بنفحة منه ان عاف الرياحينا
ياعدل ان ابتساماً منك يكفيننا
ما هكذا يصرم القوم المحبيننا
تذكروا اننا طالت ليالينا

قد سافر الجهل الا عن منازلنا
ما جاءنا الشر الا من تهاوننا
لا بد من فك ما قد شد من عقد
ان الذين استحبوا قتل انفسهم
واثر العلم الا في نواحيننا
ما عمنا الظلم الا من تغاضينا
كف الاسرار بأيدينا بأيدينا
فراً من الضيم ما كانوا مجانينا

﴿ لهف نفسي ﴾

— قالها قبل الدستور —

لهف نفسي على رفات شباب
لو سألت الرفات ما ذا دهاه
فوق وجه البيض الحسان سطور
وهب الله للرعايا حقوقاً
ارهبوكم ذلاً وأنتم سكوت
طحنتم طحن الرحي النائبات
لاشكى من ظلم الولاة الرفات
كتبت بالدموع فيها شكاة
غصبتها من الرعايا الولاة
اين اين الاحرار اين الاباة

ومنها

عظم الخطب في العراق فله — قلوب هناك مرتجفات
قد سقمونا كاساً شرب منها — عن قريب من الزمان السقا

﴿ بين دجلة والفرات ﴾

— قالها قبل الدستور —

بين أحناء دجلة والفرات — حيّ البؤس فوق أرض موات
بعد أن كانت في القديم جنات — باسقات الأشجار مشتمكات
ورياضاً أنيقة وحياضاً — مترعات وأنهاراً جاريات
وبساتين فوقها الطير تشدو — بشجى الألحان والمنغيات
ورياحين من جميع صنوف الزهر — تهدي روائحها عطرات
ومنها

موقف للغرام في كل صوب — جامع للفتيان والفتيات
جنة عند جنة عند أخرى — هكذا يمتددن متصلات
تحتوي أنواعاً من الزهر شتى — وتعني أصنافاً من الثمرات
ادخلوها يا أهلبا بسلام — وكلاهما ماشئمن من الطيبات

غادرتها أيدي الجهالة قفرا — بعد تلك الرياض والجنات
من رأى الأرض في العراق مواتاً — ذهبت منه نفسه حشرات
ان بين النهرين، والأرض تشقى، — لجناتنا تبدلت فلوات
حييت بالعمران دهرأ طويلاً — ثم ماتت من بعد تلك الحياة
اين أنهارها التي كن فيها — جاريات قبلاً على الجنبات

نهر عيسى وبيطر ورفييل ودجيل وطابق والعصاة
 مارأينا كمثل دجلة سطرنا لو قرأنا صحائف الكائنات
 لا ولا كالفرات في الارض نهرا منعشاً للحيوان او للنبات
 دجلة دجلة فلم تتغير وكذلك الفرات عين الفرات
 مانضاً الماء غير ان رجال السعى ماتوا في الاعصر الحاليات
 وانتهت ساطة البلاد لقوم خلقوا للرشى وللسرقات
 خلقوا للفساد والظلم والتخريب والنهب بعد والغارات
 خلقوا لو انا انتبهنا قليلا في سبيل ارتقائنا عثرات

قد سكنا وليتنا ما سكنا في بلاد كثيرة الازمات
 في بلاد نسام فيهن خسفاً ونطيل السكوت كالاموات
 فكأن الاحرار فيها عبيد وكأن الاباة غير اباة
 لهن نفسى على صروح جسام زارها الهادمون بعد البناة
 لهن نفسى على شباب رماها ساعد الحيف في فم النكبات

ارتقت سلم التقدم ناس ووقفنا في أسفل الدرجات
 فحروا بالعلوم اذ رفعتهم وفخرنا بالاعظم النخرات
 ركبت ربحكم ركودا ثقيلنا فسكنتم والناس في حركات
 أيها القوم انكم قد جهلتم انكم أمسيتم بوقت الغداة
 كم الى كم كهوكم في رقاد كم الى كم شبابكم في سبات
 أيها القوم أيها القوم أنتم أمة ساقطون في مهواة
 استعينوا بالعلم فالعلم في كل زمان مفرج الكربات
 وهو كالماء غاسل للجهالا — توكالنور ماحق الظلمات

ان تكونوا يا قوم تنتظرون الموت من ربكم لنيل النجاة
فاعلموا ان غمرة الموت تأتي أيها القوم آخر الغمرات

أيها الظلم هل زمانك ماض أيها العدل هل أوانك آتي
قل لبغداد قد هضمت فنوحى انما أنت في أسار الطغاة
يكشف العار عنك حر ولكن اين حر مر اخو عزمات
يا ابنة القوم قد اصابني الضر - فاسبلت اللاسى عبرانى
لا تلومى على البكاء حزينا قومه اخضوضعوا لحكم العداة
لا يرى ثورة لهم قد تميط - الضر عنهم وتذهب الويلات
فسأبكى قومي وأبكى بلادى وقبور الآباء والامهات
ثم أبكى بحرقه ثم أبكى هكذا هكذا ليوم المات

﴿يا جهل﴾

— قالها قبل الدستور —

يا جهل أنت برغم العلم والادب — تمتع بعلو الجاه والرتب
يا جهل يأتيك عفوا ما تحاوله يا جهل من غير سعي منك او تعب
يا جهل حسبك هذا العزم حسب — يا جهل حسبك هذا العزم حسب
وانت تبلغ ما ترجوه من كذب والعلم يرجع مطرودا الى العقب
من أين العلم اردان مزخرفة من أين العلم أطواق من الذهب

قد أصبح الوطن المحبوب تربته
الحلم ثبطه عن ثأر واثره
ما أنقذ القوم نصحي من غوايتهم
إذا أقمتم فإن المال منزع
يا باذلا لولاة السوء ما ملكتم
من ذا يعولك والأيام محوجة
لا يرحم القوم من بانته مفاقره

يا عدل من لمروع بات مرتجفا
من ذا إذا ما استجار الخائفون به
يا عدل هل انت في يوم معاودنا

وقائل قد حرمت الجاه قلت له
والجاه ليس بألقاب مفخمة
بل إنما الجاه في مجد تطول به
وإنما العز مشروح خلاصته
لا تقر بن كثير من حكومتهم

الارعى الله أوطانا لنا امتهنت
قد أضرم الجور نارا في مساكنها
واعصو صب الشرحتى لا ترى أحدا
لو ساعدتى الليالى سرت من وطنى
لا غرو ان فرّ حر خوف محنته

محبوبة السهل والوديان والكتف
واهلها بين نفاخ ومحتطب
الا يئن من الارزاء والنوب
الى مكان بعيد منه منشعب
فكل ذي رهب يأوى الى هرب

اني على الرغم منى ساكن بلدا ما ان بها من أنيس لي سوى كتيبي

﴿ نحن في غفلة ﴾

— قالها قبل الدستور العثماني —

نحن في غفلة نيام وعما نائبات الزمان غير نيام
نحن في دولة تداركها الله — تبيح المحظور للحكام
وعدها بالاصلاح جم ولكن لا يجوز الاصلاح حد الكلام
نحن قوم قضت ارادة شخص واحد ان نعيش كالانعام
قد لجأنا الى الكرام بكاة واذا بالكرام غير كرام
رب قوم من العدالة محرومين فازوا بها بحد الحسام
ومنها

بزغت والنفوس ترنو اليها بعيون مملوءة من غرام
وتجلت لهم كما يتجلى من وراء السحاب بدر الهمام
جعل الله كل قوم تحاشوا أن يشوروا في آخر الاقوام

امم الغرب عمموا العلم حتى وفروا قوة مع الايام
هل نفوس الى الدنيا عطاش كنفوس الى المعالي ظوامي

﴿ أيام بغداد ﴾

— مما قاله قبل الدستور العثماني —

أتعود بعد تصرم ونفاد ايام بغداد الى بغداد
ايام بغداد اتى في مرها كانت عوادي الدهر غير عوادي
اذ ليس بغداد كما تافى ولا حكام بغداد ذوي استبداد

كانت محطاً للعلوم وأهلها وقرارة للمجد والامجاد
اليوم هاتيك العلوم جميعها مدفونة بمقابر الاجداد
قد عاش دهرًا في نعيم أهلها فاذا النعيم وأهلها لنفاد
أيام مد الآمن وأرف ظله فيها فكانت جنة المرتاد
أيام بغداد تضيء جميلة فتلوح مثل الكوكب الوقاد
ومنها

فهنالك أهل يجهلون حقوقهم وحكومة تعتو ودهر عادي
هم أيدوا الحكم في تدميرها فكأنهم لو ينجحون أعادي
وقد التقت فيها الجهالة والردى فكأنما كانوا على ميعاد
نظرت الى الأحرار من أبنائها «نظر المريض بأوجه العواد»
ليس النجاة لامة من أسرها مما يتم بهمة الأفراد

﴿كأن الشرق ليس له فم﴾

— قالها قبل الدستور العثماني —

كفى الغرب فخراً انه متقدم وإن له مالا به يتنعم
وإن له في البر جيشاً عرمرماً يماثله في البحر جيش عرمرم
ترقى فلما اشتد ساعده عتاً وبات يغيظ الشرق والشرق يكظم
يطيل على إجحافه بحقوقه سكوتاً كأن الشرق ليس له فم
فيا أيها الغرب المدل بنفسه رويدك ماهذا الغرور المذم
ألم يك هذا الشرق من قبل أعصر مضت لك أستاذاً كبيراً يعلم
مضى زمن للعلم والشرق زاهر بأنواره والغرب اذ ذاك مظلم
فكانت سماء العلم في الشرق تحتوى على أنجم والغرب مافيه أنجم

وكان ظلام الجهل في الغرب عابساً
فما كان يطغيه هناك رقيه
وكان ضياء العلم في الشرق يبسم
ولا يزدهيه انه متقدم

فيا غرب لا تجرح من الشرق قلبه
رويدك لا تغتر بالدهر إن صفا
بما ذا ترى ان ارتقاءك عهده
أنزعم ان الشرق يلبث صاغرا
وتبقى عليه هكذا متسيطرا
ألا اصبر عليه نصف عصر فانه
سيدنهض من بعد الخول الى العلى
نعم فسدت في الشرق بعض عروقه

بايراد دعوى انك اليوم أعلم
فليس بباقي فيه بؤسى وأنعم
يدوم وان الشرق لا يتقدم
أمامك مغصوبا وأنت المكرم
تمص دم الاموال منه وتهضم
سيرقى به لو انه منك يسلم
ويرجع مجدداً دارساً ويتمم
والكن بجسم الشرق ما فسد الدم

ستمرقى بلاد الشرق بعد انحطاطها
يزول تماماً ما بها من تأخر
هنالك يحيا المجد من بعد موته
فتمنحها عن طيب نفس مجالسا
وان هي لا تعطي الرعايا حقوقها
فتأخذ منها ما تريد بقوة
لقد طال صبر الشرق يا غرب فازدجر
تهكمت بالشرق احتقاراً لاهله
قصصت جناحيه وحملت ظهره
مفآلمت قلب الشرق والشرق صابر

لو ان بنينا استيقظوا وتعلموا
لو ان حكومات البلاد تنظم
هنالك يبني العلم ما الجهل يهدم
نيابية فيها العدالة تحكم
فان الرعايا للحكومات ترغم
اذا اتحدت فهي الصواعق تحطم
فانك ان لم تزدجر سوف تندم
فيا غرب ما ان يفلح المتهم
عنا وهو لا يشكو ولا يتبرم
والكن لحين يصبر المتألم

﴿ غير ما فرضوا ﴾

يعيش شعب اذا ما ضيم ينتفض
وليس من قوة في السكون قاهرة
كم من شعوب تفانوا من جهالتهم
عن كل شيء اذا ضيعته عوض
ينال كل امرئ مجداً يحاوله
ليس الذي جاء يمشي اليوم متثددا
نصحتهم أن يشوبوا في مقاتلتهم
وفتية وجدوا من أجل موجدتي
أوردتها حجباً كالشمس ساطعة
لو كان معترضى أهلاً لمعرفة
أما الحياة التي يحيا السواد بها
لا سامح الله في بغداد طائفة

من الهوان والا فهو ينقرض
تستطيع أن تقعد الاقوام ان نهضوا
ان الجهالة موت أو هي المرض
الا الحياة فما عن هذه عوض
لولا المصائب دون المجد والمضض
بسابق اللألى من قبله ركضوا
الى الحقيقة الا أنهم رفضوا
حتى اذا فهموا انى رضيت رضوا
والمنكرون بغير السب ماد حضوا
ما جاء قط على ما قلت يعترض
فالناس منبسط منها ومنقبض
من بعد ما أبرمو الى عهدهم نقضوا

(لعلّ الرزء يوحدّه)

العدل قضى في حسرته
ان الانسان إذا استعلى
لله على الاحقاف دم
قد هان الماجد ليس له
تغري الانسان بموطنه
خلق الانسان به حراً
لي في أمر الاحكام كلا - م من حذري لا أورده

نحبا ربي يتغمده
يهوى لولا ما يسنده
أهريق فراعك مشهده
سيف للذب يجرده
أيام صباه ومولده
ما أظلم من يستعبده
م من حذري لا أورده

وهنا واد لا أهبطه وهنا جبل لا أصعده
ما جاء الامر كما أرجو — ه وقد تدري ما أقصده
متوخمى الامة مختلف واعمل الرزء يوحده

﴿ يا بلاد استقلى ﴾

— قالها بعيد الاحتلال —

يا أيدي الظلم شلى ويا بلاد استقلى
ويا رجاء تعزز ويا مصاعب ذلى
وأنت ياراية النصره اخفقى واطلى
يا أرض أهلى ومالى فذاك مالى وأهلى
ليس الحياه بعز مثل الحياه بذل
إذا فقدت بلادى فذاك أكبر ثكل
وان هلكت فكم من ذى حاجه مات قبلى

أعلامهم قد تراءت فيا نفوس أجلى
قد جاء يوم بأيدى فيه أكسر غلى
اليوم لم يبق للقا — بضين الا التخلي
ان القلوب من الغيظ في الصدور لتغلى
والضغط يأتى انفجارا يبيد من غير مهل

لى غاية أبتغيها وقد يوفق مشلى
ان لم تصل بى اليها فلا مشت بى رجلى

﴿ اناته والذكور ﴾

ليس يرقى الانسان الا اذا نا — ات رقياً اناته والذكور
 أيها الحق لا عدمتك حقاً أنت لى أنت في العراق ظهير
 سل من العلم ماجنى الجهل في الما — ضى على المصلحين فهو الخبير

﴿ الايام والاعوام ﴾

بياضها غرتى الايام	وبطولها خدعتنى الاعوام
ان ابذاماتي انتهت أسبابها	فاذا بكيت فما على ملام
لا الجوصاف في العراق كهده	منا ولا زهر الربى بسام
لا بد لى من رحلة عن موطنى	اذ لا يطيب على الهوان مقام
يا أرض أوطانى التى أحببتها	منى عليك تحية وسلام
قلت الحياة اخوة وصداقة	واذا الحياة عداوة وخصام
قل لى متى الانسان يفرخ روعه	والقلب يهدأ والعيون تنام
ارحل اذا ما استطعت عن متوطن	ما إن به غير العظام عظام
كل الرجال يطأطئون رؤوسهم	الا الهمام واين أين همام

﴿ بعد الاحبة ﴾

لادارنا بعد الاحبة في اللوى	دار ولا جيراننا جيران
الدمع يشهد ان بالاطوان لى	شغفا به لاتعلم الاوطان

﴿ ذلك المجد الاثيل ﴾

او اهل يعود الى العرو — به ذلك المجد الاثيل
 مجد تجر له على مجد تقدمه الذبول
 مجد بدا كالنجم يلعب — ثم اخفاه الافول
 مجد تنزل الراسيا — ت و ذكر ما ان يزول
 مجد له في ابطن التا — ر يخ قد كتبت فصول
 مجد بناه الله ضخما — ثم ايده الرسول

اذ كان في بغداد عمـ ران وكان له شمول
 ومعاهد لم يبق من آثارها الا طول
 غابت أشعة نجمها — ولكل طالعة أفول
 بغداد بعد القائمـ ين بعزها أم تكول

الشعب بعد الله يا دستور أنت به كفيل
 تمشي به الآمال والآمال مركبها ذلول
 ان الحياة اذا انتفت آمالها عبء ثقیل
 واذا ارادت أمة رشداً فما شئ يحول

﴿ الحياة معترك ﴾

اذا نوى الشعب ادراكا لحاجته فلما الشعب مضمون له الدرك
 الحمد لله ان زال الخلاف وقد جاء الوفاق فلا حقد ولا حسك
 ان الحكيم اذا ما فتنة نجمت هو الذي بحبال الصبر يتمسك

لا يرأس الناس في عصر نعيش به إلا الذي لقلوب الناس يمتلك
لقد تعلمت من بحث أواصله أن الحياة بوجه الأرض معترك

﴿يسالم أو يعادي﴾

نجرفنا السيل أن بقيتنا نعيش في حالة انفراد
يطلب شعب العراق طراً حكومة الذات للبلاد
حرّيتي يا رجاء نفسي أنت من العين كالسواد
إليك تخفي النفوس حباً كأنه النار في الرماد
شخصك قد غاب عن عيوني ولم يغب قط عن فؤادي
مالي شيء إليك يهدي الأودادي الأودادي
تالله يا حق ليس إلا عليك في دعوتي اعتماد
أن لم تصوني بأرض جنبي فلست يا أرض بالمهاد
أعددت لأجل الحياة عزماً فانها حومة الجهاد
لقد بذرنا في الأرض حباً وقد دنت ساعة الحصاد
لسنا نبالي وقد نهضنا يسالم الدهر أو يعادي

﴿العروبة﴾

أصل العروبة قد رسا كالطود في البلد الحرام
والفرع منها في العرا — ق ومصر يسمو والشام
الناس مولعة بمن للناس يعمل بالتزام
تعنو لأرواح جسا — م لا لأجساد جسام
ورجاؤها أن الحقو -- ق تصان من كل اهتضام

واذا الحكومة ماوفت تبقى الجروح بلا التئام

الحمد لله الذى سبغ السعادة بالتمام
 الدهر بدل ما لديه — من عبوس بابتسام
 بغداد منذ تأسست عرفت بعاصمة السلام
 عاش النصرارى واليهو — د ومسلموها في وثام
 فى وحدة عربية ليست تهدد بانفصام
 أمم قد التأمّت جرو — ح فى جوانحها دوامى
 واقد تعاهدنا على حفظ المودة والذمام
 تبنى سعادتها الشعوب — ب على اتحاد وانضمام
 لاخير فى شعب يعيش من العاسة فى انقسام

﴿أملى أن يعود﴾

أملى أن يعود ذاك الماضى غامراً لى بسببه الفياض
 ويعود الربيع غضا فأمشى جانبا للازهار بين الرياض
 وأرى أنوار الربى من جديد جالبا عيني بالوجوه الغضاض
 وأرى الشعب فى طريق هداه ساحبا فضل ذيله الفضفاض
 ماشفى الماء منذ حين غايلا اعطاش من بعد تلك الحياض
 لا نرى الا أنجما زاهرات لو نظرنا الى سماء الماضى
 ومنها

قد رأينا الصروح منهدمات فأخذنا نبنى على الانقاض
 سبرى الناس والليالى حبالى ماعسى أن بلدن بعد الخاض

سيكون العراق جنة قوم ما بهم من مقت ولا ابغاض
وحدة بين الشعب أحكمها الله فليست خليقة بانتقاض
من نصارى ومسلمين وهرد كل حزب منهم عن الكل راضي
أيها الملاك لا تخف من زوال أنت في ذمة السيوف المواضي

﴿ الشعب والاستقلال ﴾

قد قضى باستقلاله الشعب حاجا فهو اليوم جاء يبدى ابتهاجا
جاءلا يومه من الدهر عيداً ومن العيد للعلی معراجا
ان يوما فيه استقل ليوم كان فيه هتافه عجاجا
انها نهضة العروبة جمعا - الى ما ترى اليه احتياجا
أخرجتها من حمأة الذل أيد قدرات لهاشم اخراجا

أمطرتنا من بعد محل طويل ديمة كان ماؤها نجاجا
فاكتسى حكم الذات رأساً وصدراً بعد أن كان نطفة أمشاجا
هتف الناس اليوم للعيد طراً وبدا القطر مائجاً رجراجا
أدرك الشعب ماله من حقوق بعد أن خاض للحقوق العجاجا
وعسى أن أعيش حتى أرى في وطني ما يزيد قلبي ابتهاجا

أيها العلم

— أنشدها يوم سوق عكاظ ببغداد —

عش هكذا في علو أيها العلمُ	فإننا بك بعد الله نعتصم
عش للعروبة عش للهاتفين لها	عش للآلى في العراق اليوم قد حكموا
عش للعراق لواء الحكم تكلاؤه	عين العناية من شعب له ذمم
عش خافق في الأعالى للبقاء وثق	بأن تؤيدك الأحزاب كلهم
جاءت تحييك من قرب مبينة	أفراحها بك فانظر هذه الامم
كأنما الناس في بغداد اذ هتفوا	بحر خضم به الامواج تلتطم
ان العيون قريرات بما شهدت	والقلب يفرح والآمال تبسم
ان احتقرت فان الشعب محتقر	أو احترمت فان الشعب محترم
الشعب أنت وأنت الشعب منتصبا	وأنت أنت جلال الشعب والعظم
فان تعش سالما عاشت سعادتة	وان تمت ماتت الآمال والهمم

هذا الهاتف الذي يعلو فتسمعه	جميعه لك فاسلم أيها العلم
تتلى أمامك والجمهور مستمع	قصيدة لفظها كلاما منسجم
لشاعر عربي غير ذي عوج	على الفصاحة منه تشهد الكلام

يا أيها العلم المحبوب شارته	انا لك اليوم بالاجماع نحترم
-----------------------------	-----------------------------

الى أهله الحق

لقد جاء يوم في ينتبه الشرق
إذا الشرق القى في الحياة اعتماده
وأكبر أنصار البلاد رجالها
وان دعاء الخدق خلق يقيمه
وفى بعض من عاشرت شىء نجله
جرى الشرق شو طافي الرهان وبعده
يقاسى القيود الشرق والغرب مطلق
ان الشرق بعد اليوم لم يرع نفسه
ألا فليرقع ثوبه كل من له

ويرجع محموداً الى أهله الحق
على نفسه مستغنياً أفلاح الشرق
وأحسن أخلاق الرجال هو الصدق
فان لم يكن خلق فلا ينفع الخدق
فذلك لو فتشت عنه هو الخلق
جرى الغرب حثجاثاً فكان له السبق
فبين كلا القسمين هذا هو الفرق
ألمت به الجلى وعاجله الحق
يد قبلها في الثوب يتسع الخرق

قد انطفأت تلك النوى منذ أعصر
أحس بأن الشرق ينبض عرقه
يريد ليحيا الشعب حرّاً كغيره
متى أيها الصبح الجميل تبين لي
أنعلم ليلى ان في الحي مغرمًا

وتومض أحياناً كما يومض البرق
فلو لم يكن حيا لما نبض العرق
وأكبر أرزاء الشعوب هو الرق
فبيدض في ليل الموم بك الافق
بها لفؤاد بات يحمله خفق

إذا لم يكن سير السياسة راشدا
يحول ناص خوض دجلة جهدهم
إذا جئتني ليلا فدعنى راقداً
هو الصبح اى والله قد لاح سيفه

فما ان يفيد العنف منها ولا الرفق
وتمنعهم منها الزوابع والعمق
وفى الصبح أيقظني متى غنت الورق
وان إهاب الليل منه سينشق

متى ما اطمأن القلب بالنفع في الحيا
وان الذي يسعى لتحرير أمة
اذا رمت عن دار المذلة رحلة
وان لم تكن للشعب أذن سمعية
فقد لا يروع الليل والرعْد وان برق
يهون عليه النفي والسجن والشنق
فسر قبل ان تنسد في وجهك الطرق
فماذا عسى أن ينفع القائل النطق

قد اسود ليلى بالسحاب فلا ارى
فيارب في بغداد قد كثرا الاذى
طريقي به الا اذا أومض البرق
ويارب في بغداد قد ضجر الخلق

{ أفارق }

أفارق أصحاباً وأهلاً وأخوانا
أفارق خلاني بها لضرورة
أفارقهم ابان شيخوختي الذي
أطعت ضرورات الحياة وليتني
ستحملني فوق البحار بواخر
أرى الناس في بغداد يحتمقروني
ولو اتى شايعتهم في ضلالهم
ولكن نفسي حرة لا تجزلى
الى مصر مجذوباً اليها بقوة
بلاد بها يسمى الغريب معزراً
أرى من خلال الدمع حين اصبه
وأرضاً بها قد عشت عمر أو طائناً
وأوجع بمضطر يفارق خلانا
لحملى على الاسفار لم يك ابانا
عصيت ولكن كيف استطيع عصيانا
وأحمل لي فوق البواخر احزاناً
لاني اشبعت الحقيقة تبياناً
لكن نصيبي منهم غير ما كانا
لشيء سوى الحق المؤيد اذعاناً
وكم جذبت مصر الى مصر انساناً
ويلقى حفاوات هناك واحساناً
تعاسة أيامى ببغداد الوانا

﴿على الرافدين﴾

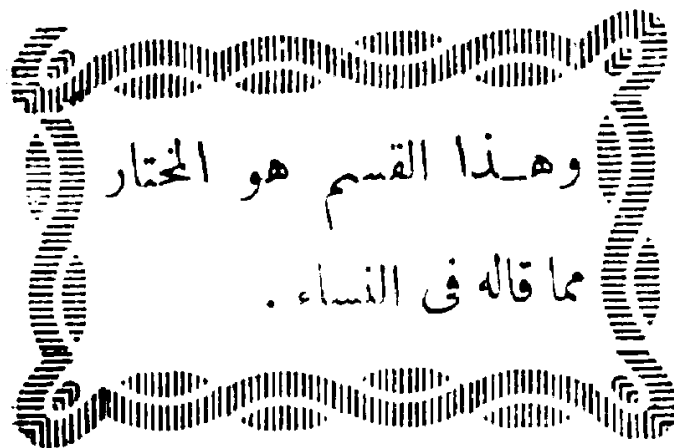
على الرافدين معاً امة	لنيل انتحدر تستبسل
وكان السلامة في ريشها	فينحل من نفسه المعضل
وكم في التريث من حكمة	ولكنما المرء مستعجل
لنصبر قليلا على ضيمننا	اعل الذي ضامننا يعدل
ولست أريد بما قاته	خنوعاً لجائحة تشمل
ولكن اروم لنا موثلاً	ليحمى حوزتنا الموثل

هنالك شعب يريد العدى	هو اننا له وهو لا يقبل
وقد تقتل النفس في ذودها	وفكر التحرر لا يقتل
فذاك لا مالها آخر	وذاك لا مالها أول
اذا حرمت ماء أجدادها	فلا طاب من بعدها المنهل
وقد يدفع الشعب عن حوضه	دفاع الكمي ويستقتل
سينقض يوماً على خصمه	كما انقض من حالق اجل
لقد حملوا الشعب من عسفهم	تكاليف باهظة تثقل
فهذا الذي يومه ايوم	كذاك الذي ليله اليل
ومن سيم خسفا ولم ينتفض	فان منيته افضل



المرأة قوي

لجميل صر في الزهاوى



هي الحقيقة

— قالها عند نكته في الدفاع عن المرأة —

هي الحقيقة ارضاها وان غضبوا
اقولها غير هيباب وان حنقوا
ان يقتلونى فكم من شاعر قتلوا
ولست اول من ابدى نصيحته
لهفى على امة ما زلت ارشدها
نصحت للقوم في شعري وفي خطبي
طلبت اصلاحهم في كل ما كتبت
جاؤوا الى غضابا يسرعون ضحى
هذا يسير على مهل ويشتمنى
يخاصمون صديقا لا يخاصمهم

وادعيها وان صاحوا وان جلبوا
وان اهانوا وان سبوا وان ثلبوا
او ينكبونى فكم من عالم نكبوا
لقومه فأتاه منهم العطب
الى سبيل هداها وهي تجتنب
فما افادهم شعري ولا الخطب
لهم بنانى ولما ينجح الطلب
فما رأيتهم الا قد اقتربوا
وذاك يحبو وذا يعدو وذا يثب
والجهل منهم اذا استنطقته السبب

ماذا تريدون منى يا بنى وطنى
سلاحكم خنجر ماضي الضريبة أو
انى امرؤ ليس عندي للحياة يد
حر تعود أن يقرى الاذى جلدأ
خاطبتهم بكلام بر قائله
وعند ما فهموا مغزى مخاطبتى
كأنهم ندموا من بعدما اعزموا
لكنهم بعد يوم من ندامتهم

ان كان ما تبتغون الحرب فاحتربوا
مسدس وسلاحى في الوغى قصب
فما من الموت لى ان جاءني رهب
وان تلم به الاحداث والذوب
ما فيه ميم لمن يصغى ولا كذب
تراجعوا بينهم في الامرو انسحبوا
كأنهم خمدوا من بعد ما التهبوا
عادوا الى ما انتهوا عنه وقد صخبوا

الجهل أبدى كما قد شاء فعلمته
أشكو الى اى هذي الناس مظلمتي
ما بال ليلتنا سوداء حالكة
ياحق من أجلك الجهال تشتمني
فما اكتببت دفاعاً ذاع مشتهراً
اليك ترجع آرائي اذا انتسبت
فما ترى يفعلان العلم والادب
وقد درى باضطهادي الترك والعرب
هل غاب عنك بها يا أعيني الشهب
وفي سبيلك تؤذيني فأضطرب
الا وانت مرادي حين اكتب
فانت أم لا رأيي وانت أب

يا قوم أنتم على غي يضر بكم
ان السماء التي تعلو مراتبكم
أما هناك فتى للارشاد ينتسب
منها لاجلكم الخيرات تنسكب
ومنها

هو التعصب قد والله أخرم
عن الدين أبوا الا تقدمهم
عن الشعوب التي تسعى فتقترب
عن الألى مشيهم نحو العلى خبيب
يا قوم في كل عصر جاء ثم خلا

ما للسماء أراها غير صافية
أرى وجوهاً لعمرى لست أعرفها
للعلم ينمون عند الفخر انفسهم
والعلم اربابه ما عندهم حنق
ان جادلوا لم يسبوا من مخاطبتهم
هل قارب الليل ام حاقت بها السحب
تكاد من غيظها تغلى وتلهب
وهم من العلم لا ينبع ولا غرب
والعلم اصحابه ما عندهم غضب
وان تراءت لهم في رأيه ريب

﴿رب مخطوبة﴾

ورب مخطوبة عذراء قد جهلت
 سمراء في مقلتيها السحر مستتر
 اذا نظرت اليها وهي ذاهبة
 تزف في عنفوان من شببتها
 مهبها به احتفلت بعد الزواج فما
 تراه زوجاً على ارغامها بطلا
 له تبث هواها كي يجازيها
 قامت بخدمته جهد استطاعتها
 تود لو انه كان الوفي لها
 هيهات فالطبع في الانسان غالبة
 حتى أضاعت لعمرى من شراسته
 قد ينزل الخطب في دار بربتها
 ما قد تقاسي غداً من قسوة الرجل
 والسحر ان كان حقاً فهو في المقل
 الى لدات لها احمرت من الخجل
 الى فتى لشعار النبيل منتحل
 تلقى سوى ذي غرور غير محتفل
 وفي سوى ذاك ليس الزوج بالبطل
 بالمثل وهو عن الاهواء في شغل
 تريد منه لها ميلاً فلم يمل
 فلم يخن عهداً يوماً ولم يحل
 بما توارث من آباءه الاول
 حياتها وهو في سكر من الجذل
 ولا يكون هناك الخطب بالجلل

﴿المرأة والرجل﴾

لقد أضاعت عنده من الحياة حقها
 فهل تزوجت به أم ملكته رقبها
 يسومها الخسف فان تدمرت طلقها
 ذلك ما أخشنه وتلك ما أرقها
 وانها الروح التي بعسفه ازهقها
 يجبرها أن تأتي الكذب متى أنطقها
 ان صدقت كذبها او كذبت صدقها

﴿ هزأوا بهن ﴾

هزأوا بالبنات والامهات وأهانوا الازواج والاخوات
هكذا المسلمون في كل صقع حجبوا للجهالة المسلمات
سجنوهن في البيوت فشلوا نصف شعب يهيم بالحركات
منعوهن ان يرين ضياء فتعودن عيشة الظلمات
دفنوهن قبل موت مؤريج في قبور سود من الحجرات
في بيوت لزمناها كقبور اظلمت كم سكن من عبرات
ان هذا الحجاب في كل ارض ضرر للفتيان والفتيات
انه فلتة من الطبع في الانس ان والطبع فيه ذو فلتات
لم يكن وضعه من الدين شيئاً انما قد أتى من العادات
طالما قد وقفت أدراً عنهن — الرزايا فيالها وقفات

رب عذراء لست تسمع منها عند تحديثها سوى الزفرات
ولها في حجابها نظرات يالها في الحجاب من نظرات
وفتاة كزهرة الروض حسناً ذبلت وهي في ربيع الحياة
ناهد في شبابها وأدوها ضحوة بين دجلة والفرات
واذا ما شكت هنالك كرباً لم تجد من يصغي لتلك الشكاة
ان هذا الحجاب قبر كشف حال بين الفتاة والنسمات
ان هذا انهم أقتبحه ما جاء حض عليه في الآيات
تلك اعمالهم من الجهل عدو — ها على سوئها من الحسنات
ثمرات من غرسهم قد جنوها بئس ما قد جنوه من ثمرات
ايها المدلجون في جنح ليل انكم أخطأتم طريق الحياة

زوجوها من غير ما هي ترضى من غلام غمر اخى سيئات
 انها تبدي رقة وهو يقسو ليس هذا الفتى لتلك الفتاة
 الخبيثون للخبيثات في الشرعة والطيبون للطيبات
 ايها المسكني عن القول ما انت - بذي قدرة على اسكاتي.

﴿النساء﴾

ان النساء ربيع لنا ونعم الربيع
 وانهن رياحين - زاهرات توضع
 وانهن اذا اظلمت ليال شموع
 وانهن ابتساما - ت تارة ودموع
 تشتاقهن قلوب لنا حونها الضلوع
 ترفروحي عليهن - والغرام نزوع
 والقلب مني كأس للبين فيها صدوع
 لي بعد نأى اليهن - ن اوبة ورجوع
 اذا امرن فاني لهن ذاك المطيع
 وان دعون فاني عبد لهن سميع
 اذب في كل يوم عنهن لو استطيع
 وان غوين على الغرض فالجمال شفيع

ان الرجال جذوع ان النساء فروع
 حديثهن لطيف وحسنهن بديع

ياحبذا نظرات من الحسان تروع

أحسب المرء جهلا أن النساء فتوع
أوانه هو راع وأنهن قطع
بل إنما العمر في غير قربهن يضمع
ما زوجة المرء إلا حصن العفاف المنيع
وإن شمل فتاها بها هناك جميع
وجه طليق وعين يقضى وقلب ولوع
كأنها حين تبدو نجم جلاه الطلوع
كأنها حين تشدو لحنا حمام سجوع
ما أجل الزوج يرنو على يديها رضيع
سعادة المرء زوج يطيعها وتطيع

ضلوا واضلوا

الناس في الشرق ضلوا سبيلهم وأضلوا
وبالحياة استخفوا وبال حقوق أخلوا
ظن النساء رجال صنفوا إذاه يحل
وأنهن كحيوا - ن ليس يهديه عقل
وأنهن متاع لهم من النفس يخلو
وأنهن ملذا - ت تشتهي وتمل
وأنهن ظروف يراد منهن نسل
لأربع محصنات منهن يكفل بعمل
وكل ذلك منهم إذا تأملت جهل

فما لما زعموه من الحقيقة ظل

أقول والجيد أبغى والقول جيد وهزل
ان النساء من القو — م للحفاوة أهل
وانهن نجوم على السلام تدل
وانهن ابتساما — ت للكآبة تجلو
وانهن من الله — للسعادة حق
وانهن غصون بفيثا يستظل
بنات قوم وأزوا — ج آخرين استقلوا
وامهات لناس في الخط منهن تغلو
لولا النساء لما با — ن للحضارة شكل
وليس يجمع الا بهن في الدار شمل
على الشعوب بمرق نساها يستدل
لهن في الغرب عز جم وفي الشرق ذل

حجبتهم عن هذا النور وهو يثل
كذلك يفعل من كا — ن في الحياة يضل
لا تبخسوهن حقاً فليس في البخس عدل
اثبتن في نهضة انهن للفضل أهل
فالمرأة اليوم للمرء — في الحقيقة مثل
وانها ذات عقل كما له هو عقل
وانها عنه في الفهم والحجى لا تقل

إن لم تعاضده في مزلق الحياة يزل
والعيش ان هي لم تحمله فما هو يحلو
وانها لتذيع السلام حيث تحل
وانها هي عما يرمونها لتجل
وانها ان أرادت بنفسها تستقل

للمرأة اليوم في مجلس القضاء محل
للمرأة اليوم في البر — لما ن عقد وحل
للمرأة اليوم في استكشاف الحقائق شغل
للمرأة اليوم في تحسين الحضارة فضل
وانها من علو على الرجال تطل
شجاعة لا تبارى وهمة لا تكل
وان تكن قبل ذاقد ضلت فانت المضل
أترضى ان هذا العضو الشريف يشل
بل الذى أنت تأتية — بالنظام يحل

مازلت تغمط حق — النساء حيث تحل
كأنما لك عند النساء من قبل ذحل
تدوسها حين تمشى كأنما هي بقل
دأبت تنزلها من مقامها وهو يعلو

يا أم لا تحزني ان أنى يعقك نجل

فانه ليس يدري ماذا يريد فيألو
 ربك حانية يو — م أنت في المهد طفل
 فجئت تغصب منها — الحقوق اذ أنت كهل
 تقول مهلا وفي المهل للسلامة قتل
 انا بعصر به لا يجوز للناس مهل
 جاء الزمان الذي فيه المشكلات تحل
 فما هنالك بعد ولا هنالك قبل

﴿ لا عن خيار ﴾

قد زوجت لا عن خيار من جاعل كالوحش ضارى
 حسناء تشبه كوكبا جم الشعاع من الدرارى
 او درة قد أخرجت عند الصباح من البحار
 او زهرة حلت من — الا كلام منعقد الازار
 الجيد منها فضة والشعر منها كالنضار
 في العين دمع كالجم — ن وفي الفؤاد لهيب نار
 ولقد تغرد لاسى في الليل تغريد الهزار
 تبكي وتندب حظها والزوج لاه بالقمار
 واذا عدا دور القما — ر مشى الى دور العبار
 ما إن يبالي هل مشى في الليل أو وضح النهار
 واذا أتى للدار قا — بلها بشم واحتقار
 غر من الاغرار قا — سى القلب مخلوع العذار
 كم فكرت تبغى النجى — ة من الاذاة في الانتحار

ظلموك يا ليلى وان - الظالمين بنو نزار
لا تضمري يأساً فلا يبقى الزمان على قرار
ولقد تعود اذا تصبر - ت المياه الى المجارى
ومن التفكير في الحما - م حذار يا ليلى حذار

﴿يا ابنة يعرب﴾

فى ليلة سوداء لم ابصر بها للنجم وقد
اخذت تعد همومها نفسى اللجوج على عداء
اذ صورت لى نسوة بالرافدين يثرن وجدا
واستنكرت ما قد اصاب من الاسى لىلى وسعدى
وتأملت لمصاب «عا - تسكة» بزواج قد تعدى
فهى هنالك دمعهما بحرى تؤاماً ثم فردا

ويل لغانية لها بعل من الجهل استبدا
قبلت به زوجاً ولم تر من قبول الزوج بدا
جم الكراهة كلما زادت دنوا زاد بعدا
ابدى غراما ثم غير - مالها من قبل ابدى
جعلت ترى فى عينه برقاً وتسمع منه رعدا
ان الغرور لجاعل بين النهى والحق سدا
يبنى الرجال من اللهى فخراً لانفسهم ومجدا

غصبوا النساء حقوقهن - فلا تصان ولا تؤدى

القوم يا ابنة يعرب من جهلهم وأدوك وأدا
 ظلموك ظالماً ما رأيت — له لعمر الحق حدا
 لا تمسكي بالقوم ان — القوم لا يرعون عهدا
 حجبوك عن أبناء نو — عك حاسبين الغي رشدا
 سجنوك في بيت أريد — بضيقه ليكون لحدا
 لم يعدلوا اذ غادرو — لك صدى بكيف الدار فردا
 ونسوا حقوقا لا يكو — ن بدونهن العيش رغدا
 الأم لو رقيت لربت — عن هدى للشعب ولدا
 واذا النساء ردين في شعب فان الشعب يردى

زوجان كل منهما لحياله قد كان ندا
 من بعد ما عاشا معا ماذا جرى حتى ألدا
 هدا بناهما وما احراهما ان لا يهدا
 الزوج كان هو الذي يولى الرضى ثم استردا
 وعلى جميع حقوقها من بعد لذته تعسفا
 يأتي الطلاق لغير ذنب — ثم يحسب ذاك رشدا
 لا شيء يمنع جاهلا ذا غلظة ان يستبدا
 قد يرجع الانسان قر — داً مثلما قد كان قردا

ليلى بكت

ليلى بكت ما قد شجاها حتى تقرح مقلتها
وبكت سعادتها واحلا - م الصبا وبكت مناها
وبكت وابكت بالذي اذرتة من دمع سواها
فلقد دهاها من خطيرات الكوارث مادهاها
قد طال عهد شقاها فبكت فلم ينفع بكها
ولقد تأذت فهي شا - كية بأدمعها اذاها
اذ زوجوها من فتى ما ان رأته ولا رآها
زفت اليه فلم تجدد شيئا جميلا في فتاها
بل كان فظا في معا - شرة يحقرها وجاها
النفس الفت كرها والعين قد لقيت قذاها

مضت الشهور فلم يزد في امره الا سفاها
ماشاهدت من خلة فيه موافقة هواها
شكس الطباع يسير في سبل الحياة بمقتضاها
سمح لئيم النفس لم تلك وصمة الا أتاها
الفتة بعد ابانة في نفسه منها قضاها
يدنو عبوسا ثم يبعد من كراهته لقها
ولقد يقيم ولا كلا - م كأنما هو لا يراها
ان الزواج له حقو - ق واجبات مارعاها
ماذا تفيد الواجبا - ت أخا غرور قد عصاها
فكأنما هي سلعة لقضاء حاجته اشتراها

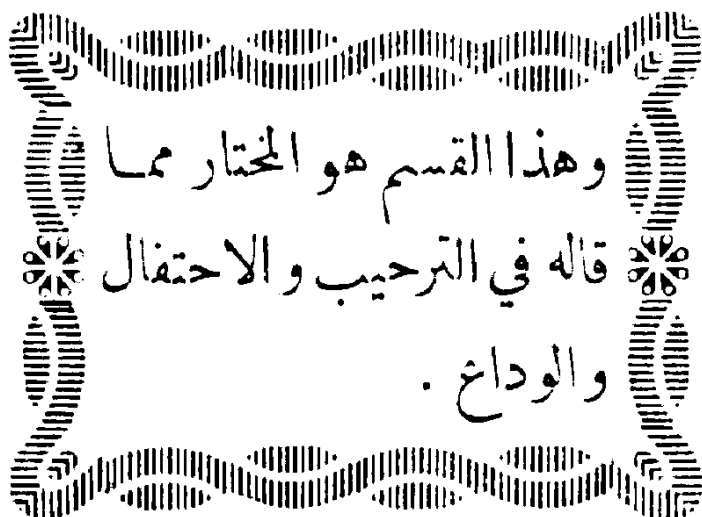
قد سامها خسفاً وأو — سعيها سبباً وأزدراها

صبرت على أخلاقه عاماً فطال به شقاها
حتى براها الهمّ وانحات لما قاست قواها
طلبت إليه أن يطلقها فلم يسعف منها
ضرعت فلم يرأف بها وبكت فلم يرحم بكها
ترجو مروءته وهل يأتي المروءة من أبها
بل ظالم يهضمها وظلمت منه شاكية شجاها
لم تدر في أي المسا — لك انمشت تلقى هداها
أتموت أم تعنو لاح — كأم عليها قد قضاها
وإذا أتت صبراً فما ذا بعد ذلك منتهاها
ثم ارتأت أن المنو ن اذا به لاذت حماها
فتجبرعت سما وما — تت في غضير من صباها



فلق الصَّباح

لجَمِيلِ صَدِّيقِ الزَّهَّادِ



﴿عد للعراق﴾

عد للعراق واصلاح منه ما فسد
الشعب فيه عليك اليوم معتمد
حييت من قادم ابان حاجتنا
ان العراق لمسعود برؤيته
مرحبا بك أشراف غطارفة
عجل بسعيك اصلاحا نوامه
حبل السياسة قد امست به عقد
ارأف بشعب بغاة الشر قد قصدوا

وابث به العدل وامنح أهله الرغدا
فيا يكون كما قد كان معتمدا
اليه نرجو به الامة الرشدا
ابآله من بلاد العدل قد وردا
وليس ترحيبهم مينا ولا فندا
فليس يذهب سعي المصلحين سدى
فحل انت بايدي رأيك العقد
اثارة الشر فيه وهو ما قصدا

اما وقد جئت مصحوبا بمقدرة
غدا الى الناس في الايام منتظر
غدا ستسعد بغداداً تجارتها
اعد لبغداد اياما موالية
مضت هنالك ايام مسالمة

فلا ابالي اقام الشر ام قعدا
والظن انك تلقى بالسلام غدا
فليجتهد للغنى من كان مجتهدا
كانت كما وصفوا ترقى بها صعدا
لساكنيها فلا ينسونها ابدا

لقد اتيت بانذار ومرحمة
اتيت توفى بوعد كنت معلنه
معاهد العلم في بغداد قد هجرت
فاجهد وأرجع بعزم منك رغبتها

فان ترى فوق ارض الرافدين عدى
ان الكريم لموف بالذى وعدا
فلا تلاقى على ابوابها احدا
ترض الخلائق والتاريخ والبلدا

تحية وترحيب

القاه في الحفلة التي اقامها الحزب الحر العراقي تذكرا لما للاستاذ الرمحاني.

حييت من زائر قد جاء مندفعاً
يسير منخفضاً طوراً ومرتفعاً
مؤملاً ان يرى بالعين ما سمعاً
لقد تجرد من اوراقه الشجر
في الغيط فالיום لا ظل ولا ثمر

حييت من كاتب اثرى به الادب
عليك في الشرق تبني فخرها العرب
قد جئت بغداد اذ بغداد تضطرب
نزلت بالروض والازهار ذاوية
هناك والروض لاغض ولا نضر

حييت من شاعر للحق مكتنو
اشعره الشرق القى سمع منتبه
اتي فرحب اهل الرافدين به
بكيت والشعر حتى فاض دمعك
فيالها عبرات كلها عبر

الشعر انت وانت الشعر فيه هدى
بل شعرك الزهر في روق الربيع بدا
فطله عند غيدان الصباح ندى

شعر هو السحر منشورا بدائع
كأنما هي في اسلاكها درر

شعر قد ازدانت الامصار قاطبة
به وقد بدت الآراء صائبة
فيه وأصبحت الامثال ذاهبة

كلما يجري من الاطواد منحدر
فينفذ النور فيه ثم ينكسر

الشعر سيف وأنت اليوم تصقله
الشعر بند وأنت اليوم تحمله
الشعر روض وأنت اليوم بلبله

وانت ربحانه المهدى لنا ارجا
جو العراقيين من ارواحه عطر

يرحب الشعب بابن الذادة العرب
بابن الدواوين والاقلام والكتب
بالعقريّة بالابداع في الادب

الشعر أصبح بالاستاذ مغتبطا
وبالحضور من الاستاذ يفتخر

—الامل في العراق—

اما العراق فانا آملون له
تقدما قد أرانا الله أوله
مكلا بالسنن والشعر كله

والشعر يرجو له مستقبلا نظرا
« وأول الغيث قطر ثم ينهمر »

كأبدت فيه كلوح الليل والغسقا
حتى رأيت ضياء للدجى خرقا
يلوح في الأفق الشرقى مؤتلقا

ان لم يكن ما أراه في دجنته
سحراً فظني فيه انه السحر

— التجاني من ليلى —

قابلت ليلى فلم تمدد اليّ يدا
ياويلتا ان اتعابي ذهبن سدى
لا كنت من شاعر لما أهين شدا

أزور ليلى اليها الوجد يدفعني
وان حظي من ليلى هو النظر

بانت عشيا وما للبين من سبب
فساء من بعد ذاك البين منقابي
يا ليتني كنت أطوي الارض في الطلب

إذا اجتمعت وليلى عند رجعتها
فتمد تعاتبنى ليلى واعتذر

— صاحبي نشج —

لما رأى الشمس تخفى صاحبي نشجا
يا صاحبي ان بعد الشدة الفرجا
ما زال لي في انعكاسات الشعاع رجاً

ان غابت الشمس ابقث خلفها شفقة
فيه لمن هي غابت عنه مذكر

ان الامانيّ حاجات لصاحبها
يلهو بصادقها طورا وكاذبها
وهل خلت قط نفس من ما آربها
ما ان قضى وطرا في نفسه أحد
الا تجدد فيها مثله وطر

— كنت قبلا —

قد كنت أقدر أن أسعى على قدمي
وان اغير سير الشعب بالقلم
حتى اذا نالت الايام من هممي
عجزت عما عليه كنت مقتدرا
والمرء يعجز أحيانا ويققدر

وكنت حينئذ عن الاحداث مبتعدا
كموسر راح في لذاته وغدا
لكنا الدهر لا يؤتي المنى أحدا
جرت حوادث مثل السيل جارفة
ود الفتى انه في جنبها حجر

وكنت جلدا على الايام مقتدرا
اغالب الدهر والاحداث والقدر
واليوم اذبت أشكو السمع والبصر

عندي بقايا قوى القى الخطوب بها
وانما هي أجناد ستندحر

سحاوات مجتهدا ان ينهض العرب
وان يقوم باعباء الهدى الادب
طلبت أمرا ولما ينجح الطلب

ماذا يريدون منى ان اقوم به
من بعدما بان في الوهن والكبر

من كان حرا الى المجد الاثيل صبا
والحر ان سيم خسفا في الحياة أبى
تبا لمن ناله ضيم وما غضبا

البعض يرجو سلاما من ضراسته
والنفع ان جاء من ذل هو الضرر

-- الغرب والشرق --

اقول للغرب وهو اليوم ذو قدر
يلقي على الشرق كف القاهر البطر
كفالك ما أنت تأتيه من الضرر

للشرق ارهقت لآنخشي حزازته
ياغرب انك مغرور به اشر

يا أيها الغرب ان الشرق مضطرب
يا أيها الغرب ان الشرق مغتصب
نفث من الوطاء فالايام تنقلب

الشرق يشبه بركانا به حمم
أخاف من انه ياغرب ينفجر

ما جاز ان يهضم الانسان اخوته
وان يجرب في الاذلال قدرته
فاعدل ان يحسن الانسان سلطته

كن في سلوكك يا انسان معتدلا
الى متى أنت للانسان تحقير

ياسرحة الماء انت اليوم وافرة
وانت ناعمة خضراء ناضرة
لا تأمني الدهر فالايام قاهرة

ياسرحة الماء ان جاء الخريف غدا
فانما هذه الاوراق تنتثر

﴿ترحيبا بأحدهم﴾

نزلت كما يرجو السلام على الرحب بمشرفة بين المحابر والكتب
وجئت الى بغداد تبصر دجلة وتشرب من سلسال منهل العذب
فقامت بتكريم الرجاحة امة ورحب شعب بالكياسة والاب

كلمتي

لقاها في الخفلة التي أقيمت في مكتبة السلام تكريماً للاستاذ الريحاني

قدمت بغداد كـيـا تسرها بعد مصر
فكنت ريحانها نا - شرا روائح عطر
اهلا بروح شكسبير بان بعد التوري
او روح هوجو وبشا - ر قد الما لامر
او الحكيم بحق ابني العلاء المعري
بل انت اقرب ممن ذكرتهم ضمن شعري
لقد عرفتك من بينهم فلاحه دري

انرت يا فجر ليلى

وكان ذا ظلمات

لقد طلعت علينا ككوكب في الصباح
لانت يا كوكب الصبح للجنة ماحي
تبسم الروض يبدى عن نرجس واقاحي
واصبح الزهر يرنو من الربى والبطاح
يرنو اليك باعجاب من جميع النواحي
العندليب شدا للـهزار شـدو ارياح
وهل على الطير يشـدو لمثله من جناح
كلا بل الطير حرّ

هناك في النغمات

اهلا وسهلا بمن جا - من وراء البحار
مـيـمـا للعراقـين راكبا للبخار

اتيت تسعى على الفلاك سالما من عثار
 فجئت بغداد ليلا على نروح المزار
 وكان فيها لك النسا - س في اليم انتظار
 حتى طلعت مضيئا كما تضيء الدرارى
 فرحبوا بالمعالى وبالحنى والوقار
 كما ترحب ارض
 ممطورة بالحياة

قد كنت تحسب بغداد - د في رقى مجيد
 فلم تجدها كما كنت سامعا من بعيد
 بغداد ليست كما كا - نت في زمان الرشيد
 اتت عليها خطوط قوَضن كل تليد
 فنحن نبي بها اليو - م مجدنا من جديد
 لاخير في أمة لم تنهض بعزم شديد
 ايس القعود عن السعي للعلى بحميد
 لايحز النصر في الحر -

— ب غير أهل الثبات

اتيت بالشعر نثرا يفوق نثر اللآلى
 فكان مثل سراج يضيء دجو اليالى
 سحر حلال وما السحر كله بحلال
 بدا عليه جمال يزري بكل جمال
 مثل الهدى جاء لنا - س ماحقا للضلال
 ان الاواخر جاؤوا مالم يجئه الاوالى

بني الحقيقة ناس على طول الخيال
ليت الحقيقة تنجو

من حوزة الشهات

ياشعر انك بالحق — ترجان ضميرى
لقد سمعتك في انا — ت الفؤاد الكسير
وفي شهيق المعانين الالسى والزفير
وقد رأيتك في المو — ج فوق وجه الغدير
وفي حلوك الاليالى وفي الصباح المنير
وفي الضياء اذا با — ن واهتزاز الاثير
حتى هتفت بك اليو — م بين جم غفير
فقليل لى ايه زدنا

من هذه الكلمات

عرائس الروض ماست وبابل الروض غرد
والزهر يضحك عن او — او هناك وعسجد
اما الشقيق فياقو — ت قام فوق زبرجد
والماء يجرى نميرا حيال صرح ممرد
مايين نخل ولهمو — ن ناعم يتأود
يا عندليب أعد ما تلقيه فالعود احمد
فانما الشعب طرا مصفق لك باليد
مصفق لك اعجا —

بأمن جميع الجهات

لا تمنع الشعر عما يقوله لذويه

الشعر حر يقول - الذي يرى الحق فيه
 يقرب الحق ان قا - له الى سامعيه
 وليس يجنح يوما عن الطريق النزيه
 يا شعر انك ذو رأ - ي في الحياة وجيه
 قل ما بدالك فالصو - ت منك صوت نبيه
 احسنت يا شعر فيما نطقت احسنت ايه
 يا شعر أنت شهير
 يا شعر بالحسنات

للاستقلال

- القاءها في الحفلة التي أقامها الادباء برئاسته تكريماً للاستاذ امين الريحاني.

يلقى الخطوب ويركب الالهوالا	حر يريد لقومه استقلالا
ينأى عن الوطن المعزز مرغما	ويعوت دون رجوعه مغتالا
لا يطمئن الشعب بعد جهاده	الا اذا لمس المراد فنا
نزعت له نفس الى حرية	فمضى يقطع دونها الاغلالا
ما فاز فوق الارض باستقلاله	شعب يعالج قلبه الاوجالا
حي الاسود تذب عن آجامها	ولمثل ذلك ربت الاشبالا
ليس الحياة سوى نضال دائم	ماعاش من لا يستطيع نضالا
تبغي لتلبس جدة في عصرنا	كل الشعوب وتنزع الاسمالا
يارب أيام تمر عصبية	يحكي شحوب غدوها الآصالا
مات البنون فكنت أسمع أمهم	للشكل تعول بعدهم اعوالا
لو ان هاتيك الدموع تجمدت	لنحت منها للاسى تمثالا x

لاقيت أيلما خفافا مثلما قاسيت أيلما على ثقالا
رضوى ومن ذا عالم بمرادها وقفت هناك تخاطب الاجيالا
قل المذى يشكو غليل فؤاده لذ بالسقاء فقد ترى أوشالا

ولقد وقفت على ربوع قد خلت أبكى الرسوم وأندب الاطلالا
كانت بها ليلي الى عشاقها تمشى وتسحب خلفها أذيالا
أما الجمال فكان جما فاتنا يا حبذا ذاك الجمال جمالا
ومنها

كم جاهل ظن الخيال حقيقة ورأى الحقيقة في الحياة خيالا
من قد أضاع صوابه في نهجه عدّ الهدى للساكين ضلالا

أما الذي يأتي الوشاة فانه أفك وأكثره يكون محالا
يارب لو أنزلت سخطك ناقما فجعلته للظالمين نكالا
أترى العراق ملاقيا بطيبيه من بعد زمنة دائه ابلا
يا قابضا لعد^(١) العراق بكفه أنسيت ان لاهله آمالا
حتى م يشكو الضيم شعب كامل حتى م نحمل أمة أثقالا
لهفي على قطر يعالج أهله داء من اليأس الاليم عضالا

انا نرحب بالامين وانه قدم العراق ليعرف الاحوالا
ان العراق على فتوة ضيفه يبني الرجاء ويعقد الآمالا

سلاما سلاما

أنشدها في الحفلة التي أقيمت له في السينما الوطني
— احتفالا بابلاله من مرضه —

كبا الشعر من بعد ستين عاما	فصحت أقول سلاماً سلاما
ومن بعد كبوته نام في	فراش الضنى برهة ثم قاما
لقد عبس الليل في وجهه	بروع وكان السحاب ركاما
فما طال حتى بدت أنجم	يرين خلال السحاب ابتساما
نجوم طالعن بآفاقه	يضئن فينفين عنها الظلاما
جلا القلب من رين أحزانه	وجوه من الزهر كن وساما
وقد كان يأس وهم معاً	فلا اليأس طال ولا الهم داما
مشيت الى الصيد من يعرب	أصافح منهم هماما هماما
لقد جبر الله كسري بهم	وقد كنت أحسب كسرى لزاما
وقد كدت القى حماى به	واي امريء ليس يلقي الحماما
وما زال دهرى يخاصمنى	على اني لأريد الخصاما
فجرد سيفاً جرازاً له	على وجردت سيفاً كراما
واست من الموت ذا خشية	وان كان حين يلم زؤاما
ولكن حشوا الحياة منى	تحببها لي عاماً فعاما

لقد حسن الظن بي منكم	فأكرمتوني وكنتم كراما
فما أنا أنسى حفاواتكم	بشخصى ولأنا أنسى الذماما
ومنها	
حدثكم سجايا نزارية	فجئتم بتكريم شخصى قياما

واني سأذكرها شاكراً أيا دي منكم علىّ جساما
واني اذا رضيتني الكرا — م خدنا فلست أبالي اللثاما

لقد عشت عمراً أوئل ان تميط الحقيقة عنها اللثاما
ولما أبت أن تميط اللثا — م باتت شكوكي ركاما ركاما
وقد زارني طيفها مرة فيالك طيفاً يزور لماما
ويا علم قد طببت من مورد وان لناس اليك اواما
وليس زحام على آجن ولكن على العذب تلقي الزحاما
لقد ذكر الغرب ايامه فهل نسي الشرق عهداً قداما
شقيقان ما ائتلفا ساعة وإن لكل شقيق مراما
هم القوم قد احرزوا قوة ونحن نعالج داء عقاما
هم استيقظوا من رقادهم صباحاً ونحن بقينا نياما
وانا نزلنا بمنحدر وهم طفقوا يصعدون الا كاما
تسامى من الشرق يابانه ولولا تعلمه ماتسامى
وزب تقاء اناس يرا — ه في زمن آخرون اثاما
ولولا طماعية في الوري لكان خلاف الشعوب واثاما
وما نال ما كان يرجو امرؤ تجنب للعقبات اقتحاما
واني لقومي أرى نهضة فأرجو لها بين قومي دواما
خذوا العلم يا قوم عن اعله فان العلوم ترقى الاناما
ومن فطم الطفل قبل الاوا — ن عن درّ أم اساء الفطاما
اذا سقم الرأي في امة من الجهل فالعلم يشفي السقاما
هو الجهل اخرنا وحده فلا النار ضارت ولا السيف ضاما

إذا الريح هبت على دجلة فأنت تشاهد فيها التظاما
رأيت لابنائها نهضة فصحت أقول الامام الاماما

(في منتدى التهذيب)

— أنشدها في الحفلة التكريمية التي اقامها منتدى التهذيب له —

تباركت للتهذيب من منتدى رحب	ومن مورد صاف لوراده عذب
ومن منهل للعلم اثرى به الحجبى	فاكبره أهل الرجاحة واللب
لقد اخذت تطريه بالحق دجلة	وتوفيه حمدا من لسان لها رطب
وتهدى له الريحان ريان نافحا	وما انضر الريحان في البلد الخصب
وكم لبني الزوراء من وطنية	بنوها على اس الصداقة والحب
اولئك قوم ما لهم في حياتهم	سوى ان يروا عز المواطن من ارب

وإني ليلى مغرم وهي موطنى	وعلى اقضى في غرامي بها نحي
واعت بها حسناء تزهو كزهرة	نمت فاطلت في الربيع على العشب
سبتنى ليلى اذ بدت بمحاسن	كثرت ومن حازت محاسنها تسبي
احبك ياليلى على السخط والرضى	واهواك ياليلى على البعد والقرب
وان شط عن عيني يومابك النوى	فانك ياليلى تقيمين في قلبي
فيا نفحات الروض ضوعى ذكية	ويانسما الصبح باردة هبي
لقد جئت ليلى انفت الشعر عاتبا	فكانت على الاكثار تصغى الى عتي
وكم لك ياليلى ببغداد وامق	وكم لك ياليلى ببغداد من صب

عسى ان ارى الشعب العراقي مسرعا يهب فقد ضر التأخر بالشعب

نريد بحبو في السباق الى العلى
متى يستفيق الشرق من رقدة له
خذوا العلم عنه ان اردتم سلامة
لكل هوى في الشرق حزب مؤيد
ولا يصل الانسان في طلب العلى
الى منزل حتى يسير على الدرب

ان السحب لم تسكب على موطنى الحيا
ذبت عن الآداب في يوم عسرها
سيعقب هذا الليل فجر ينيره
يقال لهم هاكم خذوا ثمر الهدى
وانى امرؤ يبني أساس دفاعه
واشدو بشعرى كالهزار مغردا
وما زلت في جو من الفكر طائرا
قد اجتمع الامجاد يحتفلون بي
يحس لهم بالشكر قابى على الرضى
وهل انا الا شعبة قد تفرعت
غزيرا فلا منى سلام على السحب
فما نفع الآداب في عسرها ذى
بصدق وبعض الفجر يظهر بالكذب
فتمتد ايد يرتجفن من الرعب
على السلم . ان السلم خير من الحرب
وما كان يوما في الحياة به كسبي
ومن عادتي ان لا اطير مع السرب
واكثرهم صحي . سلام على صحي
فبيدي لسانى ما يحس به قابى
كغصن مع الايام من دوحة الشعب

في موقف الشكر

انشدت في منتدى التهنيد يوم اقيمت له حفلة تكريم وهي
قصيده الثانية :

في الروض تحكى الافاحى تغور غيد ملاح
اذكى الشقيق شموعا فوق الربى والبطاح
لوى البنفسج جيداً كأنه غير صاحي
والورد شبه عروس جلته ابدى الرياح
رأى المزار قريبا كان جم الصياح
فحل من فرح بالعناق زر الوشاح
ما اجل الروض تنو أزهاره في الصباح

كل الذي هو في الز — هر ظاهر من رواء
أت من الشمس فيما تنفضه من ضياء

ياشمس انت ستبقين — بعدما انا اردى
ويجعل القبر يوما بينى وبينك سدا

الشمس في كل وقت جديرة بالتباهي
فأها ام دنيا — نا وابنة اللاتناهي

وشى الربيع البقيعا انى احب الربيعا
ارى العنادل فيه مفردات جميعا
وجدت لاشدو في فصله مجالا وسيعا
ألقي البنفسج تحت — الدسرين ملقى صريعا
والاقحوانة سكرى والياسمين خليعا
انى اذا ما دعاني — الهزار كنت سميعا
ليك ها أنا ذا منشد قريضا بديعا

هاج الهزار شجونى ان الهزار يهيج
حتى نشجت بشعرى والشعر منه نشيج

لقد سمعت هزارة في الروض يدعو هزارا
تجاوبا فوق غصنين — ساعة ثم طارا

ياشعر انك ياشـ — — — عرسورة من شعوري
وانت للناس بالحق — ترجمان ضميرى

ياشعر بالله غنّ كبلبل فوق غصن
اظن فيك اقتدارا جأفكن عند ظنى
ان لم تقم بحقوق غنى فما انت منى
ياشعر انك قيثا — رنى ولحنك لحنى
اشرح سروري كما كنت قبل تشرح حزنى

انی لکل رجائی علیک یا شعر ابی
احسنت یا شعر احسنت شاد با ایہ زدنی

یا عندایب ترنم فی الروض یا عندایب
اذا اطلت سکوتا فالروض لیس یطیب

شدو العنادل شعر تجیده بالتغنی
أرویه للناس عنہا انا وترویه عنی

اقول للناس شعرا ولیس بالشعر کسی
ان فاتنی رغد العیش الیوم فالشعر حسی

ما ان یعبر شعری عما یجیش بصدری
ما کل ما فی فؤادی علی لسانی یجری
وان عذری عجزی فلیقبل القوم عذری
ما کنت آمل ان — الایام تجبر کسری
وانہا بقاء — الاصحاب تشرح صدری
بین الالی کرمونی وقفت ابسط شکری
فلیحی ناس کرام بہم قد ازداد قدری

لاشکرن^۳ سماء قد امطرتنی رذاذا
ما کنت آمل منہا قبل المواسم ہذا

بكيت من فرح يو — م زال عنى الشقاء
وقد يكون لعمري مع السرور بكاء

يا برق انك يا بر — ق عارف بنزوعي
فلا يتسامك هذا علاقة بدموعي

وقفت بين أناس مثل الجبال الرواسي
ان قسمهم بجبال فما يمين قياسي
لهم من المجد صرح بنوه فوق اساس
جاؤوا جماعير يطلو — ن بالنضار نحاسي
فألبسوني عزا والعز خير لباس
بهم رجوت حياة للعلم بعد اندراس
وان خير رجاء ما جاء من بعد ياس

يا علم انت سراج يضيء ليل الحياة
وانت يا علم أنت — الدليل في الظلمات

ارى النجوم فأطري ضياءها واجل
كأنما هي حور من السماء تطل

يا ايها القمر المستنير انك سعادى

كم كنت تطلع قبلي وكم ستطلع بعدى

يا حبذا الصاحب صحبا طابوا نجارا وقلبا
فلا ارى بينهم - الا مسعفاً أو محباً
قد ادرك الشعر في ظلمهم مراداً واربا
لولا العنايات منهم به قضى الشعر نجبا
دعوته ليؤدي شكر الجميل فلبى
يا أيها الشعر انى ارى مجالك رحبا
ارفض جوادك في حمد مكرميك وخبا

ان الزمان صفا ، سرّ ، جاء بالطيبات
وهذه حسنات يذهبن بالمسيئات

هناك ناس امدوا اولئك المصلحونا
وآخرون استعدوا اولئك المفلحونا

ما سر بالنفع قوما في الغرب الا الوفاق
وما أضر بقوم في الشرق الا الشقاق

قد علمتنا السماء ان العدا شقاء
الناس في الدين شتى وفي الحقوق سواء
الدين فيه وفاق وليس فيه عدا

ان العداء لشر تدمه العقلاء
وما لشعب تمادى فيه الخلاف بقاء
فليحى بين النصارى والمسلمين الاخاء
كلاهما عرب عندما يكون انماء

ان العراق لبیت لاهله ای بیت
الشعب يشرب ماء ويستضيء بزيت

يسر بالبذل سعيا الى الوفاق الجميع
ولا يكون اذا ما شح السحاب ربيع

يامملاك لا نخش يوما من هلكة وانقراض
فانما أنت في ذمة السيوف المواضى

قد حف ليلى الغمام واشتد فيه الظلام
فبت سهران فيه والناس حولي نيام
ان الرقاد على من يشكو سقاما حرام
وكننت أرعى نجوما كأنهن سهام
وهن قبل ثغور يبدو عليها ابتسام
الحمد لله ربى اذ زال غنى السقام
وسر أبناء قومي طرا وقومي كرام

بغداد مهبط روحى فى أرضها هز مهدي
رأيت أيام نحس بها وأيام سعد

اوطاننا هى عز ومصدر للحياة
ان المجرّة رمز لدجلة والفرات

ان طبت طبت وان هنت ياء-راق اهون
إني على كل حال كما تكون أكون

﴿ عودة الرصافي ﴾

أنشدها في الحفلة التي أقيمت في أوتيل مود تكريماً لصاحبه الاستاذ
الرصافي بعد عودته من الآستانة

أرى فلماً يحو الدجى ثم لا ادري أمطاع فجر ذاك أم مطلع الشعر
أم اليوم قد هبت ترحب دجلة بلبها الغريد بالشاعر الحر
ومنها

كأن شعاع النجم والنجم طالع يضيء جملاً بعض أخلاقه الغر
قد اخضل روض الشعر حتى حمدته وحتى رأيت الزهر يدسم للزهر
ترنم يشدو بلبل فوق ايكة ويهتف صباحاً بين اغصانه الخضر
ومنها

واني لا طرى الشعر منه يهزني واى امريء للشعر ان هز لا يطرى
وما الشعر الا ما انطوى لفظه على شجي من الاحساس او مطلب بكر

ولا هو الا بالجناحين طائر وكل جناح منه يظهر في شطر
وان البيان العذب للـبـ خالب ولكن بعض الشعر ضرب من السحر
واني لتعروني من الشعر هزة كأن بجسمي كهربائية تسرى

~

لقد طال ليل اليأس حتى أملئ ولا بد للـيل الذي طال من فجر
الى أن بدا صبح فغرد بلـل وشبب في نهد من الروض بالزهر
بغناء جادتها من اللـيل مزنة فعادت بها الازهار باسمه الثغر
جـرى شعراء العصر في حلبة لهم فجاء أمام الكل ذو غرة يجري
لقد غمطوا بغداد في شعرائها وقالوا جلال الشعر أجمع في مصر

ومنها

من الناس من يدري وليس بقائل حذاراً ومنهم من يقول ولا يدري
يقولون انا للحقيقة نبتغي ومن يك أهلاً للحقيقة يستقر
أحكم بين المدعين بباطل فأحمل أوزاراً بنوء بها ظهري
ورب ظلام في الحياة مخيم اشد على الانسان من ظلمة القبر

واني بمعروف لأعتر انه أخو ثقة والحر يعتز بالحر
كلانا يريد الحق فيما يقوله واني واياه الى غاية نجرى
فخذ بيدي اللهم في كل دعوة وهذا أخى معروف اشد به ازري

ومنها يخاطبه

اذا قلت شعراً ذاع في كل جانب كأن أثير الكون واسطة النشر
ازحت بنور منك ظلمة ايله فماذا به أبقيت الانجم الزهر

عند الفراق

قالها في آخر اللغة التي اقلمها تادى الاصلاح بيمداد لوداعه قبل يومين من
فرد الى مصر

عانقتني ليلي لوشك الفراق	فتلاقى دموعنا في العناق
في اصيل للشمل فيه شتات	لدواع وللادموع تلاقى
لو يصح التشبيه قلت دموعي	يتبادرن مثل خيل السباق
لم اكن قد عشقت وحدي ليلي	ان ليلي كثيرة العشاق
غير اني احس في القلب مني	بهواها كمثل نار حراق
ولقد تنظرون صورة ليلي	كخيال في دمعي الرقاق
كلنا مشتاق اليها ولكن	لاتضاهى اشواقكم اشواقى
كلكم قد فزتم برحمة ليلي	غير اني منيت بالاخفاق
تعتري جسمي هزة حين تبدو	او تلاقى احداقها احداقى
انت يا ليلي كل ما آتمنا	ه لنفسى ايام عمري الباقي
كنت بي برة وكان وثوق	لى بالعهد منك والميثاق

لي على حبي للعراق شهود	من دموعي وقلبي الحفاق
ربطتني اواصر محكمات	ببلادى وان احل وثاقى
ليس بي ما يرب عند بكائي	غير اني مفارق لرفاقي
ان حبي لمن افارق فيها	يتجلى في دمعي المهرق

ليس لي من بعد العراق مقر	غير مصر ومصر أخت العراق
في رحيلي عن العراق الى	مصر مصابي معادل لاشتيافي
الوداع الوداع يا اهل ودي	فأرى ان قد حان وقت الفراق

لست ادري اراجع انا يوما ام لحتفي قبل الرجوع ملاقي
 طال ليلى وطال فيه شقائي واختلافي مع الاسى وتفاقي
 كان ضغط الدجى عليه شديداً فأتى الصبح مؤذنا بانفلاق
 سوف تنسوتني وتنسون عهدي ونجف الدموع في الآفاق
 ولقد تسمعون من مصر صوتي في قصيد تذيع في الآفاق
 ليس صوت من الاعلى سيأتي مثل صوت يأتي من الاعماق

ان اعدائي في العراق كثير كلهم فيه آخذ بخناقي
 سأولي ربوع بغداد ظهري تاركا خيبرها لاهل النفاق
 ازهقوا روح الحق فيما اتوه اى نفع لهم من الازعاق
 ومن الصعب ان ادارى ناسا قد تماي اخلاقهم اخلاقي

اصلىح الله ثلة شتموني واطالوا في موطنى ارهاقي
 اني قد صفحت عنهم فلا احمل حتماً لهم على الاطلاق
 ليس قصدي مما ذكرت عتابا غير اني اوردته في السياق

قد رحلنا عن العراق جميعا انا والشعر والهوى باتفاق
 حسن الشعر في السفار رفيقا زاكي الاصل طيب الاعراق
 حبذا الشعر يسلم اللفظ من حشو به والمعنى من الاغراق
 يشبه المعنى الساقط اللفظ خوذاً رفات في ثوب لها اخلاق
 انما اكثر القريض سيفني وقايل منه على الدهر باقى
 كثرت انجم السماء ولكن لا تساوى لناظر في اثلاق

كنت مثل الهزار اشدو بشعري كل يوم في نبعة ذات ساق
 ولقد كنت قد بنيت بجهد لي آشا في مجمع الاوراق
 فأحال الغربان تهدم منه ما بنته يدي بلا اشفاق
 رخص الشعر في بلاد قد انحطت كما قد غلا بقطر راق
 رب شعر انفقته في سبيل الحق حتى اضر بي انفاق
 لست بالشعر ابتغى لي كسبا أو اداوى يوماً به املاق
 ايها الشعر انت لست متاعا يشتري او يباع في الاسواق

عند الوداع

— آخر ماقاله عند مبارحته بغداد —

(١)

خطبي واعظم بخطبي	انى افارق صحبي
انأى الى مصر عنهم	ولا اراهم بقربي
صعب فراق اناس	هويتهم اى صعب
انى لاصبو اليهم	حتى الاقي نحبي
إذا ترحلت عنهم	فالذنب ليس بذنبي
هي الضرورة تقضى	برحلتى اى وربى
وانما دمع عيني	دليل آلام قلبي

(٢)

جرت دموعي تباعا	لما اردت الوداعا
عرفت انى سأناى	فطار قلبي شعاعا
كرت على همومى	فما استطعت دفاعا
ما ان أرى في بلادى	من المقام انتفاعا

ازمعت عنها رحيلاً وما امر الزمعا
اني سأهبط فيه وهذا واعلو يفاعا
واستعيض بسيري عن البقاع بقاعا
(٣)

فاضت على حياتي من دجلة والفرات
كلاهما قد سقاني رياً كرى النبات
كلاهما خالطت صـفو مائه عبراتي
سأطلب النيل حتى ابل منه لهاقي
تضيء آمال نفسي كالنجم ابل حياتي
والنجم اجمل شيء يبين في الظلمات
لعل نحسى يمضي لعل سـعدي يأتي
(٤)

بغداد فيها كرام على الموالة داموا
كما هناك اعد منهم تمادي الخصام
ياموطنائنا انأي مني عليك السلام
لأنت ارض هوّ لي قد تم فيها الفطام
اقت فيك وقد كاـ ن بي يضر المقام
فكنت فيك أجافي وكنت فيك اضم
فان أردت رحيلاً فما على ملام
(٥)

على اذا جئت مصرا اعيش في مهر حرا
على اري لي فيها ليل همى فجرا

انى ساهجر بعد السـتين بغداد هجرا
 لاتعتبـونى عليه لعلـلى فيه عذرا
 أريد عنها فراقا يقصـى وان كان خسرا
 فقد وجدت ببغدا — د طعم عيشيـ مرا
 وليس فوق الذي قد صبرت اسطيع صبرا

(٦)

صعب على فراقى لاخـونى ورفاقى
 وسوف الحق مصرا ومصر اخت العراق
 ولست اعلم ماذا القى بها فى لحاقى
 فقد الاقـى سـلاما فيها وقد لا الاقـى
 للشعب فى مصر عز ضخم على الدهر باقى
 مازال ينمو ويقوى بوحدـة واتفاق
 كذاك يفعل شعب ذو غاية وهو راقى

(٧)

سموت ثم هويتُ نموت ثم ذويت
 قداهتديت الى الحق — تارة وغويت
 حفرت بئرا النفسى فى غيضة وطويت
 طلبت ماء فلما شربته ما ارتويت
 ماذا مقامى بارض لى ماوفت فاجتويت
 حتمـ على رحيلى فاني قد نويت
 فسوف ابرح بيتا اليه كنت اويت

ما اغنى

— انشدها في الحفلة التي اقامها له المجمع العلمي بدمشق —

ظننت بان الشعر يغنى فما اغنى ولم شاعر في موقفى أخطأ الظن
لقد كان شعري يحسن اللحن انشدا فما بال شعري اليوم لا يحسن اللحن
وكننت لاسفار الحياة اتخذه رفيقا أصافيه المودة أو خدنا
وكان يبتث الشجوى فى الناس شدوه الى ان يهبج السمع والروح والذهنا
يغنى فيبكي السامعين غناؤه كذلك يشجى العندليب اذا غنى
وأحسن من غنى من الطير بلبل تبوأ فى غناء من جنة غصنا
على فنن لدن نزا وهو صائح فهز واهنى تحته الفنن اللدنا
وأكثر احسانا من الطير شاعر اذا قال راعى فى صناعته الفنا
وما اليوم عجز الشعر عن خور به ولكنها الاشجان لا تقبل الوزنا
كأنى اليه لم أمت بقربة ولم أك للمطبوع منه أباً وابنا
من الشعر ما يلقي الردى قبل ربه اذا قصر المعنى المراد فما اغنى
وأما الذي قد كان معناه فائضا فيفنى الذى قد قاله وهو لا يفنى
وللشعر جسم ناعم هو لفظه وللشعر روح ذو شعور هو المعنى
أرى الشعر بعد الوحي أكرم هابط من الملائ الا على الى الملائ الا دنى
ولا خير فى شعر وان راق لفظه اذا كان عنه فى الهداية يستغنى
وقد يتفشى الشعر كالنور سائحا فيركب متن الصبح ان لم يجد متنا
وقد تسمع الاذان جمعجة له ولا تشهد العينان عوض له طحنا

تفاءيت عن ليلى الحقيقة مرغما فما جامعى دار اليها ولا مغنى

يقولون طارحها الصباية تنجذب وأنى لمثلي ان يطارحها أى
ورب قلوب ان بعد قساوة وعملك ياقلب الحقيقة مستثنى

تلقيت في بغداد من عصابة قلى وقاسيت في بغداد من ثلة ضغنا
لقد طال فيما بيننا الطعن موجعا فدنا كما دانوا ودانوا كما دنا
وكنت أرى بغداد مما لقيته ببغداد من كرب شقيت به سجننا
وكانت تقول النفس منى لجهلها سأحمل عبء الهم جلدا ولا اضنى
ولست أبالي بعد ستين حجة أبكى الزمان العين أم أضحك السننا
ولكنني الفيت ان احتماله يشق على من يشتكي مثلى الوهنا

على العلم شن الجهل بالامس غارة وكم غارة من قبلها الجهل قد شنا
وابعدت عن حتف يسوء برحاتى وقد كان منى قاب قوسين أو أدنى
يريدون منى ان أغني باسمهم وأى هضم باسم أعدائه غنى
على ان في بغداد لى من شبابهها اذاضقت أنصاراً ومن حولهم حصنا
وان بها صحبا عن الحق ذادة ابوا ان يهد الخيف من شرفى ركننا
اذا النقد شبت ناره أدبية عدوانى لاقى كل قرن له قرنا
اتوا يدفعون الشر عنى بمثله ولم يظهروا في كل ماأظهروا جبننا
فله اخوان بهم زدت عدة ولله اخوان رجحت بهم وزنا
وهل أنا الا ابن لبغداد نازح اذاذكروا بغداد يوما له حنا
كالمليس يصبو الطفل الا لأمه وليس بمختار على حضنها حضنا

نهبت فجاج الارض في ليلة دجت بسيارة تطوى البعيد ولا تضنى

الى ان بدا صبح يشق بضوئه قديراً إهاب الليل من بعد ما جئنا
وقد ذر قرن الشمس يلمع نوره فاطريت منها النور يلمع والقرنا
تبارك يوم سرفي بقاء من احب فبعد اليوم لا أشتكي الحزنا
وجدت رياض الشام ربا أنيقة واخلاق اهل الشام طافحة حسنا
وجدت بها علما وجدت بها حجي وجدت بها عدلا وجدت بها امنا
سأنتي على قوم رعوني بفضاهم ومن نال ما قد نلت من حظوة اثني

أرى المجمع العلمي خير وسيلة ليزداد ذو علم على شأنه شأنا
أرى المجمع العلمي أكبر منقذ من الفقر للشعب الذي رام ان يغنى
أرى المجمع العلمي يستثمر النهى أرى المجمع العلمي يستحضر الذهنا
سيمجني شباب الشام منه فوائدنا وعلمنا لهم والعلم أحسن ما يجنى
واني لفضل المجمع اليوم مكبر فقد جاد بالعلم الغزير وما ضنا
سيشكر ما للمجمع القوم من يد كما شكرت أرض على الواابل المزنا
فبالعلم يبنى المجد في كل أمة وأما بغير العلم فالمجد لا يبنى

﴿ في العراق مقامي ﴾

— مما نظمته في دمشق —

لما تنغص في العراق مقامي وليت مني الوجه شطر الشام
بغداد ليس اليوم دار سلامة كلا ولا هي منزل لو ثام
أما السعادة لي بها وقد انقضت فكأنها حلم من الاحلام
الناس فيها لي على قرضى لهم حر القريض مناوي، ومحامي
شاهدت قوما يخطبون مودتي ورأيت قوما يطلبون خصامي

قلت الهمام سيدتنى مجدا بها
قلت الحمام اذا ألم يريحنى
الحق فيها للتعاسة ضائع
قد كنت أخشى السيل عند ممره
ارجو صباحا يستبين لليلتى
ما ان وجدت على التماس واحدا
الا شبابا ناهضين الى العلى
وارى مخايل في الصغار جميلة
لك يا عراق فلا تكن مستيئسا
فإذا الهمام هناك غير همام
وقد انتظرت فما ألم حمامى
والصدق معدود من الآثام
فاتيت مالتجئا الى الآكام
فارى بعينى النور بعد ظلام
فى القوم قد أشكو له آلامى
يتطلبون المجد غير نيام
فكأنها الازهار فى الآكام
بعد المنى مستقبل الايام

قضت السياسة ان أعيش بشقوة
واقدر أرى شبح المنون بأعينى
ومن السعادة لي على برج النوى
ماذا مقامك يا جميل ببقعة
ان رمت فى الامراعصاما بالحجى
فى جنب دجلة شاكيا لأوامى
يمشى ورائى تارة وأمامى
انى رحلت مشيعا بسلام
ففى الحقيقة هزاة الاوهام
فامسك بحبل منه غير رمام

اما دمشق فانها عربية
العلم فيها باسط احكامه
قوم باخلاق لهم موروثه
قوم لهم بالعلم فى تاريخهم
رفعت لواء السلم والاسلام
والشعب منبسط من الاحكام
فيهم قد امتازوا وبالفهام
والمجد اعلى رتبة ومقام

سافرت من بغداد في سيارة نفثت لظى وبحرکت بضرام
حتى وصلت الى دمشق وانما بلد ككريم حافل بكرام
سفري اليها كله قد تم في يوم وآخر لم يكن بتمام
تالله تلك مسافة شسعت على من كان يمشيها على الاقدام
النار قرّبت البعيد فخبته نهبا وبين البلدين موامي

حسبي دمشق فانها بلد انرضى والحب للغرباء والاكرام
فلقد رأيت حفاوة من أهلها عجزت لهم عن شكرها اقلامي
الشعر أهديه الى ابنائها هو كل ما عندي من الانعام
الشعر أنظمه شعوري بالأسى والشعر ذكرى صبوتي وغرامي
الشعر صوت الروح يشكو به وأنين مجروح من الآلام



﴿بيروت في سفرى﴾

انشدها في دار الوجيه بدر افندى دمشقية رئيس بلدية بيروت
أمام جمهور من المحققين به من وجود بيروت وادبائها وكتائبها وعلمائها
بعد ان افتتحت الحفلة عتيقة الرئيس المحترم صاحبة « المرأة الجديدة »
جوليا دمشقية وتلا عدد من أصحاب الجرائد والكتابات خطبا وقصائد
احترافا به وكان المدعوون من عالية القوم .

يمنت بيروت بعد الشام في سفرى	اجلو باوجه امجاد بها بصري
شاهدت من أهلها الاجواد عارفة	ماشاهدت مثلها عيناى في عمري
قد عاملوني بما توحى سريرتهم	انى بما عاملوني جد مفتخر
وكرموني ومالى ما اقابلهم	سوى ثناء على تكررهم عطر
آباء بيروت اللابناء قد غرسوا	فذاق ابناء بيروت من الثمر
رأيت ابناؤها قوما اولى همم	ما في عزائمهم شيء من الخور
يا أهل بيروت لا انسى حفاوتكم	اذ جئت اذاف في بيروت من كبري
يعيش شعب اذا ما كان مرتقيا	في ذمة العلم بعد الصارم الذكر
حيّ الرئيس به حفت غطارفة	كما تحف نجوم الليل بالنقمر
حيّ النجوم وحيّ الليل يطلعها	ما زينة الليل غير الانجم الزهر
امثال من ذرى بيروت قد لمعوا	في جو ليل من الاحداث معتكر

اني بحمل الى بيروت في سفرى	شعرا كمستبضع تمرا الى هجر
ما الشعر الاشعور المرء يعرضه	على الانام بالفظ غير ذي عكر
جم لعمري الا الى الشعر قد قرضوا	وايس من برزوا فيه سوى نفر
لقد تعاطاه ناس لا ابتكار لهم	والكل قد ضربوا منه على وتر

وليس للشعر ذو علم بمفتقر
فاسأل عن الشعر أهل العلم والنظر
فإنما هو معدود من الهذر
وليس كل أخي شعر بمبتكر
وينظم الشعر فيه نظم مقتدر
ما كل من غاص فيه جاء بالدر
في نفس سامعه شيئاً من الأثر
على الذين يرون الشعر ذا صور



الشعر فن إلى ذي العلم مفتقر
إن رمت تفقه معنى الشعر مكنتها
والشعر إن لم يفد معنى يخلده
ولا يجيد سوى من كان مبتكراً
أين الذي يتقصى ما يشاهده
الشعر بحر خضم لا قرار له
لا يكبر الشعر ما لم تبق روعته
وهذه صورة للشعر اعرضها

مغرداً فوق غصن ناعم نضر
كأنه زهرة صفراء في الشجر
ففضل الصمت فعل الخائف الحذر
فقلت ريثك لا ترهب ولا تطر
فليس منى عليك اليوم من خطر
فجرت منى دمعاً غير منفجر
للشجو في الناس والأطيوار والزهر
وانت تنطق أما قات بالغرد
لشاعر قد اغني الشعر للبشر



حلت في روضة كان الكنار بها
وكان يلبس أرياشاً مزوقة
وقد رأني أدنو منه مسترقاً
نزا يطير نفورا فوق أيكته
الزم مكانك لا تحذر مقاربتى
غرد فانت إذا غردت منفجراً
انت المثير بانغام ترجعها
لأنت شاعر هذا الروض اجمعه
أنى كما انت اللطيار قاطبة

الا إذا كان متدوداً من الحجر
كمن بكى من صروف الدهر والغير
والكون للمرء مملوء من العبر
شئ، كحق مضاع أو دم هدر

لا بد للقلب من عطف على كلي
ليس الذي سنه من فرحة ضحكته
الكون للمرء يستقر به مدرسة
وليس يُبشس أرواحاً مفكرة

تجد تجادل ناس حول منزلي من خاذل مكثر ذمي ومنتصر

كانت حياتي في بغداد تسعد من
وتلك ايامي الاولى التي اختلفت
من بعد شربي كأس العيش صافية
تقد كفرت بنعمي كنت أملكها
لاخير في الماء يأتيني بلا تعب
في البحر مد وجزر يعبثان به
ان الحياة لحرب لا انقضاء لها
لا تهربن من النار التي اضطربت
لا يكبر الناس في عصر نعيش به
الحازمون رأوا في السعي مسعدة
والجاهلون قعود في مجالسهم

لبانة كنت أقضيها ومن وطر
مما أفاسيه عن أيامي الآخر
قد صرت أشربها طيناً مع الكدر
وقد يغص الفتى بالبارد الخصر
وان كفاني عناء الورد والصدر
والمد والجزر مفعولان للتمر
وليس الا لاهل الصبر من ظفر
وان رمتك فنالت منك بالشر
من لم يجادل ولم ينفع ولم يضر
فلم يكونوا من الاعمال في ضجر
فلا اعتمد لهم الا على القدر

ما كنت أرتحل

القاها في الحفلة التي أقيمت في دار الوجيه الاديب جميل بك بهم
تكريماً له وقد حضرها جمهور من عليّة بيروت وأدبائها وصحافيينها بعد
أن القيت عدة قصائد وخطب في الترحيب به

لولا تفاقم شر ليس يحتمل
اليأس بالامس من بغداد اخرجني
عجلت في السير عن بغداد خشية ان
وكنّت أرضي لقاء الموت منتحراً

ما كنت عن وطني بغداد أرتحل
واليوم جاء الى بيروت في الامل
تسد من ريبة في وجهي السبل
لو كان لي من حياتي هذه بدل

اعوجج من حقدهم ناس علي بها
فما رأي جذلانا بها أحد
يممت بيروت استشفى بطيبته
بيروت عز بلاد الضاد قاطبة
هناك شعب بصير بالحياة فما
وهكذا الناس معوج ومعتدل
وهل مثلي في أوطانه جذل
وقلت عل جروحي فيه تندمل
بنهضة القوم فيه يضرب المثل
تراه يوما بغير العلم يحتفل

لا ترفع المرء أقوال يفوه بها
وقد يصيب جليلا حادث جلال
والنساء لدى أهليه منزلة
ان الرجال لهم نقص بمفردهم
هل يستطيع كما قد ينبغي عملا
انا نريد حياة لا يضر بها
ماضنا الجهل لانصغي لقاتله
لكن شعبا يكون القائدون له
من استطاع دفاعا عن حقيقته
ان القوي جسور في تكلمه
والرأي ان كان عن حب بصاحبه
اذا التكاليف لم تقسم بمعدلة
مازال يرجو شفاء كل ذي مرض

بل يرفع المرء سعى المرء والعمل
فلا يغفل يديه الحادث الجلال
كما يليق بشعب هب يعتدل
وانما بالنساء النقص يكتمل
جسم أصاب لداء نصفه الشال
تعصب ولائم الناقد الهبل
فكل أرض على الجهال تشتمل
من الألى عرفوا بالشر ينخذل
فانه وحده في قومه البطل
ومن علامات ضعف القائل الوجمل
فايس ينفع في تمحيصه الجدل
فقد ينوء بظهر الحامل الثقل
حتى اذا مات في أصحابه الامل

تأخر القوم في بغداد من كسل
الناس بالقصف في بغداد لاهية

وكم تأخر قوم عندهم كسل
كل امريء فله عن غيره شغل

وأيّ قصد يرجي المرء في بلد
تشابهت فيه مرضاة وموجدة
نصحتهم أن يشوبوا من جهالتهم
نصحتهم أن يكونوا عاجلين له
ليكنوا القوم كل القوم ماسمعوا
راموا وصولاً إلى ما فيه منفعة
ألا شباباً من الأحرار نزعهم
بالعلم تتحد الآراء صائبة
كم قد تصدت إلى الأعمال من فئة
العلم عدة ناس ما لهم عدد

أقول للشعب أنت اليوم ذو ظمأ
إن فأتك الغمر من ماء تريد به
هل يزهر العلم في أرض أمثالها
لا ينبت الروض ازهاراً ولا عشبا

إلى العلوم فلا علّ ولا نهل
بلّ الأوام فما إن فأتك الوشل
عليه بالمال في حاجاته بخلوا
حتى يجود عليه العارض الهطل

ورب غرّ أتاه ما نطقت به
فغاضه الأمر حتى جاءني حنقا
أنحى يسب ولم يستحي من أدبي

ذبا عن امرأة قد ضامها رجل
كأنه وهو يعدو مزبداً جمل
ولامن الشيب في فوديّ يشتعل

قد كفروني لأنني في مجالسهم
وجادلوني عن جهل وعن سفه

على الحقيقة إما قلت اتكل
فما أضر برأي منهم الجدل

والعقل يأمرني فيها فأمتثل
 إلا الأثير الذى بالكون يتصل
 وكل شيء إليه سوف ينتقل
 وأنه فاعل فيه ومنفعل
 وإنما يعتريه بعده الخلال
 بغيرها وهو الأجسام تنفصل
 وأنه بكر الأيام والأصل
 قديمة ولمعلولاته العلل
 والزهر إلا شمس فيه تشتعل
 عقل الحكيم بحق فهو يندهل
 والأرض والشمس والإنسان والدول
 وكل شمس لها فى دورها أجل

الحق يندبني فيها فانصره
 وليس يعظم بعد الله فى نظرى
 فكل شيء من الأشياء منه أنى
 وأنه هادم فيه ومنهدم
 لكل شيء نظام فى تكونه
 هو القوى وهو أجسام قد اتصلت
 وأنه هو نفس الشمس طالعة
 وأنه هو معلولات قدرته
 ما للكون إلا فضاء لا حدود له
 إذا تصور ما للكون من سعة
 فيه الوجود ترقى من تنازعه
 تدور فيه نجوم لا انحصار لها

الصباح أجمل ما بدا

أنشدها فى أول الحفلة التى أقيمت
 له فى «سنترال» ببيروت

فبييض ليلى بعد أن كان أسودا
 فيبقى بأفق الشرق صبحا موردا
 لصباح بدا والصباح أجمل ما بدا
 خلافا لما تأتى النواميس سرمدا
 يعالج من شح الغمام به العسدى
 عن الروض جم الهم إذ كان أجردا

سينقشع الغيم الذى قد تلبدا
 وغير بعيد أن ليلى ينبجلى
 تحمله حتى تضال قالصا
 وما كنت ذاك القدم بحسب ليله
 وقد كان قبل اليوم روضى قاحلا
 وكان يعيش العندليب بمعزل

وكننت ذممت العيش في الروض مثله
وما رغبتى في الروض والروض قاحل
وكننت امنى النفس ان تدرك المنى
اقول لها لا تيامسى ففى عسرة
عسى ان يعود الروض غضا كعهده
الى ان رأيت الدهر قد عاد راحا
الى ان رأيت الروض يبسم للحيا
تجدد انفاس الربيع حياته
وحينئذ أعلنت بالروض رغبة
وقفت به فى الصبح مستمعا الى
وأني امرى، للشعر يسمع ثم لا
وأني بشدو العندليب لمغرم

...

جعلت على سيارة ذات سرعة
فأدركتها من بعد يوم وليلة
فها أنا ذالقى ببيروت حفوة
رعى الله بيروتاً ومن كان نازلاً
رأيت بها قوماً تلين طباعهم
رجالا رأوا فى المجد عذراً لجهدهم
أرى أينما وجهت وجهى حديقة
واللادب الريان فيها محافلا
بماذا سوى علم به يكرم الفتى

الى الشام اطوى فدفداً ثم فدفدا
ومنها الى بيروت قد جئت موفدا
وأشهد عزاً لم يكن لي لاشهدا
بيروت أو كانت له تلك مولدا
وأهلاً يعزون الغريب المبعدا
وفي العلم مجداً لا يزول وسؤددا
وفي جنبها للهو صرحاً ممردا
وللعلم فيها معبداً ثم معهدا
يريد الفتى فى الناس أن يتفردا

أبيت له في كل وقت مرددا
وكان عن الغايات حبي مجردا
يجاوزني من جانب الجبل الصدى
وكان يسميني بها القوم ملحدا
فلا الموت أنجاني ولا انصبر أنجدا
وأن لا يكون المرء للمرء سييدا
فقلت لهم هاتوا هماما لأحمدا
يدبر بوجه الليل طرفاً مسهدا
أرى الصبح وجهاً للفجيرة أربدا
وراح حمولا للشقاء كما غدا
إلى بلد جم الجهالة أنخلدا

ومازلت قبلا باسم بيروت هاتفا
فأحببت بيروتا وأحببت أهله
وإني إذا زدت بيروت صارخا
وكنت ببغداد أكابد جفوة
مريضاً من الآلام يشكو أمرها
رجوت سلاماً للشعوب يعمهم
وقالوا لي أحمد في البلاد همامها
ورب أديب بات أسوان واجداً
فلما أراه الصبح ناصع وجهه
غدا يحمل الآلام وهي تمضه
وهذا جزاء الشاعر الآخرق الذي

وان هابه من طاب عيشاً وأرغدا
كما وجدوا في ظاهر الأرض مرقدًا
ولكن حياة الصاغر ين هي الردى
ولله أتعابى فقد ذهبت سدى
وأشرب من ماء أبل به الصدى
وسهما إلى قلب العراق مسدا

وما الموت ممقوت من الناس كلهم
ألم يجدوا في باطن الأرض مرقدًا
وما كان في موت امرئ العزم ردى
تعبت لهم أرجو بشعري صلاحهم
بلاد بها قد كنت أفرح في الهوى
ولم أشك من دنياي إلا ظلامه

..

فلا ينبغي للمرء أن يترددا
ولا في حسام ظل يصدأ مغمدًا
منى مشهد أكبر بذلك مشهدًا

إذا المرء رام البعد عن أرض ذلة
ولا خير في غمد خلا من حسامه
وان فراق الشيخ أرضاً له بها

وأكبر منه أن أفارق بغتة
وكنت وإيلي قبل أن تصدع النوى
فلمّا تفرقنا شكوت كما شكّت
على شغفي إيلي إيلي أنا الفندي
جميعين لأنخشي النوى أن تهديا
شقاء ألياً ثم شملاً مبدداً

كلفت بإيلي وحدها دون غيرها
وإني إذا أهدي لي الليل طيفها
وأكثر مني شقوة في زمانه
وليس وداع الشيخ قد شاب رأسه
وأبدع ألواح الهوى موقف به
شدا فأنبرت تشدو جواباً لشدوه
وإيلي شهاب غاب من بعد ما بدا
جعلت ظلام الليل للعين إنداء
صديق سقته الموت مرأً يد العدى
وداع فتى في أول العمر أمرداً
تعانق للتوديع غيداء أغيداً
فأحسن بما تشدو وأحسن بما شدا

وإني امرؤ بغداد أول بقعة
وما كنت في يوم عن الحق ساكتاً
معاذ العلي أن يرجع الشعر ناكصاً
ورب زمان خلت لي فيه قربة
وكم فجوة فيها الهداية ضلة
وإني على شيخوختي وزمانتي
ولاخير في شعر مضى اليوم عهده
وما شاعر العصر الجديد سوى الذي
ومن كان ذا روح مع العصر ثائر
أخو الشعر قد يردى ويبقى وراءه
فأكبر بشعر كان حراً كربه
أرى العلم يرمى للبعيد بقصده
رضعت بها الآداب أصفى من الندى
ولافيه عن نصر الحقيقة قعدداً
ويجبن يوماً عن مكافأة العدى
إلى الحق إلا أتى كنت مبعداً
وكم شقة فيها الضلال هو الهدى
أريد بشعري في الحياة التجرداً
وفي شاعر إن قال قال مقعداً
على دولة الشعر القديم تمرداً
فليس يريد الروح منه ليجمداً
على الدهر للانعقاب شيئاً مخدداً
وأكبر بحر لا يكون مقيداً
ولكنّ منه الشعر أبعد مقصداً

يريد أناس منى الشعر جيداً ويأبى الضنى أن أنظم الشعر جيداً
أنا اليوم في بيروت ضيف مكرم وان بيروت على ضيفها يدا

بيروت ولبنان

أنشدها في آخر الحفلة التي أقيمت تكريماً له في « سنترال » بيروت

بيروت روح له لبنان جثمان فليحي للمجد بيروت ولبنان
بيروت أسر له لبنان أجنحة لبنان عين لها بيروت انسان
بيروت بيت له لبنان أعمدة بيروت صرح له لبنان أركان
أبناء بيروت أسد في مرابضها وأهل لبنان في الاطواد عقبان
لبنان صدر من الآكام أضاعه بيروت قلب له في الصدر إرنان
ومنها

كلاهما وطن للقوم مشترك كلاهما بلد بالفضل مزدان
كلا الشقيقتين معتز بصاحبه وفيهما القوم أصحاب واخذان
لي فيك يا بلداً حراً نزلت به بالخل خل وبالندمان ندمان
قوم لهم من خلال الحمد أوفرها وفي الذكاء على الاقران رجحان
الحزب للحزب لا ينسى تواضعه كما تواضعُ للاقران أقران
قوم قد اتحدت للحق وجهتهم فلا تفرق بين القوم أديان
عاش النصاري به والمسلمون معاً وقد تصافح انجيل وقرآن
وليس من فئة حيف على فئة ولا على هابط ظلم وعدوان
ولا تفرق يخشى بعد وحدتهم حتى تفرق أرواح وأبدان
أما البلاد فأدنى مارأيت بها حضارة ملأت عيني وعمران

ومنها

لبنان أم على الابناء مشفئة وأهل لبنان في لبنان اخوان
أنى لا شكر فضل القوم يكرمنى لو كان يوفى حقوق الفضل شكران

اليوم يا نفس لا بغداد منك كما كانت ولا أهل بغداد كما كانوا
الناس للمال في بغداد قد عبدوا كأنما المال في بغداد أوثان
يبغى القوي افتراساً للضعيف بها وهكذا الناس ذؤبان وحملان
تلقى على الشرأعوانا قد اتفقوا وما على الخير في بغداد أعوان
كل امرئ مضمراً فتكاً بصاحبه يوما فلا يرحم الانسان انسان
ان يكتر الجهل في أبناء مملكة تكثر هنالك أحقاد وأضغان
الا شباباً أولى عزم ومعرفة فهؤلاء لفجر المجد عنوان
من كان حراً فلا يرضى بذاته ولا على الضيم تغضي منه أجفان
وان بغداد فيها أمة صدقوا وان بغداد فيها أمة مانوا

الغرب والشرق حتى اليوم ما استويا هذا نشيط وهذا بعد كسلان
يفوز من كان ذا عزم بمطلبه أما نصيب الكسالى فهو حرمان
تغيرت بعد حرب ثار ثائرها على البسيطة أقوام وبلدان
الناس في الغرب بعد الحرب قد سعدوا والناس في الشرق بعد الحرب قد هانوا
والشرق أكثره للخلق مهتضم والغرب أكثره للحق مذعان
وما الحروب بأطماع كما زعموا بل الحروب انقلابات وأكوان
لا ترتقي أمة حتى يكون لها يوما على سيء العادات عصيان

حالات بالأئس بستانا فأفرحنى وخير ما يفرح الانسان بستان

وكن يطربني منهن الخان
وزينة الدوح أوراق وأفنان
وانما توقظ الاشجان أشجان
رئاسة عند ما يشدو وسلطان
فودّ كل قضيب انه البان
حتى ظننت بأن الغصن نشوان
أما الخريف ففيه الروض عريان
لا الورد ورد ولا الريحان ريحان
والروض للبلبل الغريد أوطان
يا قلب ذو جذل أم أنت أسوان

حيث البلابل قد كانت مغردة
ان البلابل بالادواح مولعة
من موقظات شجوننا في راقدة
للغندليب على لاطيار قاطبة
نزا على البان غريداً كعادته
واهتز من تحته غصن تبواه
لدى الربيع تلاقى الروض مكتسها
في الروض من بعد غارات الخريف به
يفادر البلبل الغريد روضته
أنت من ذكر أوطان خفقت بها

نقدأ فأعوزه علم وعرفان
كما تعادي هزار الروض غربان
كأنما السب عند القوم برهان
فتمسح القول في بغداد آذان
وما رموني به زور وبهتان
عن نصرة الحق إيمان وكفران

كم جاهل جاء في بغداد يوسعني
ومظهرين عدااء لا انقضاء له
سبوا وبالسب راموا الخط من أدبي
يزورون علي القول من سفة
وقد رموني بالحاد وزندقة
أما الشباب فنشء لا يثبطهم

وللمساء كما للصباح ريعان
وقد تثير غناء المرء أحزان
يصيح حتى كأن الليل غضبان
وقد أنام به والنجم يقظان

لقد شدوت بريعان المساء اسي
أثار في غنائى مشجياً حزن
والليل أنحى بوجهي من عواصفه
الهم أكبره كالليل أسهره

يدينهم عن قريب كالذي دانوا
من القريض وما للقوم احسان
من العروض وهل للشعر ميزان
كلا ولا هي الفاظ وعنوان
موتى عليها من الالفاظ أكفان
كأنما الشعر الفاظ واوزان
كأنه لؤلؤ رطب ومرجان
أرجوه منهم وهل للشعر أثمان

الشعر منتقم ممن له احتقروا
كم ادعى القوم احسانا بما نظموا
وقدروه بميزان له وضعوا
وما القصيد قواف قد تكررهما
فتلك فيها المعاني من برودتها
يعنون بالوزن واللفظ المقيم له
ما احسن الشعر مبثوثا فرائده
القوم قد بعثهم شعري بلا ثمن



تهذيبها غير اصلاح له شان
وان اهمالها موت وخسران
وبالرقى لهم دين وايمان
الا رجال اولو عزم ونسوان
لولا تقديمها ماتم عمران
وانما هي للآباء معوان
وانها هي للمحزون سلوان
وانها لجنى الأثمار بستان
وانها تارة روح وربحان
والشران يهضم الانسان انسان

ابنان قام بتهذيب الفتاة وما
وان اصلاحها اصلاح مملكة
يأبى تأخرها قوم لهم شمم
لا يرفع الشعب من أعماق وهده
للمرأة الفضل في العمران نشده
فانما هي للابناء مدرسة
وانها هي للمفجوع تعزية
وانها الروض مطلولا له ارج
وانها تارة نار قد اتقدت
الخير في ان يعز المرء صنوته

✧ الى مصر ✧

— قالها في طريقه الى مصر ونشرها المقطم الاغر —

لقد سرت من بغداد يدفعني الوجد
الى مصر اما مصر فهي كأنها
الى حيث يلتقى الحر للحق ذادة
الى بلد للعلم في أرضه هدى
اجوب على سيارتي الارض دونها
يثبطني حب لبغداد لازب
لقد ساءني انى لبغداد بارح
فقدت بلادى نازحا غير أننى
ومادون مصر مطلب لميمم

ولم تلك بغداد سوى دار كربة
ورب عدو ليس لى من وصاله
ولا مثل يوم ظل يبكي غمامه
ذكرت به عهدا مضى فحمدته
ولو كان عهدى باقيا لرعيته

نهارى فيها مثل ايلي مسود
مناص وخل ليس من هجره بد
ويضحك في طياته البرق والرعد
فمارد عهدا ماضيا ذاك الحمد
والكن مضى عهدى فلا يرجع العهد

ظمئت فلم تنقع اوامى دجلة
وما دجلة عن قاصديها قصية
وكنت هزارا كل يوم بروضة
وما كان يدري الروض ان خريفه

وللناس في بغداد من دجلة ورد
ولا ماؤها يوما لشاربه تمد
على فنن اوراقه غضة اشدو
قريب وان الورد آفته البرد

وطار بعيدا بعد ما صوّح النور
فما بانه بان ولا رنده رند
عن القوم حتى حال منهم الى الود
فلا قربهم قرب ولا بعدهم بعد
وبين بلوغ الماء من دجلة سد
وينعم في بغداد اءـ راؤد اللد
واني على حمل الخطوب انا الجلد
الى كل شيء يسعدون به جهد
وقد ورثت اخلاق آبائها الولد
فهن هن الضيم منهم أو الواد
لقد كذبوا فالدين ليس به جحد
والكن غلاة الدين ليس لهم رشد
وان طريق المفلاحين هو القصد

وزار الهزار الروض اذ غص ورده
لقد حال ذاك الروض بعد نضارة
وكنت ابالي ان تشط بي النوى
هنالك احباب تنكر ودهم
ولا مثل صاد في الهجيرة بينه
يعالج في بغداد عيشا منغصا
حملت بصبر لم يخني خطوبها
هنالك قوم ما لهم في حياتهم
كسالى بيوم السعي الا اقلهم
واما نساء القوم في كل بقعة
يقولون ان الدين يجحد رشدها
ولم ينف رشد المرأة الدين نفسه
وافرط اقوام وفرط غيرهم

طريقي الى مصر الجميلة ينسد
بلادها من نيلها يكثُر الرغد
فتبسط ذاك الظل افنانها الملد
أرى أنتى قد لا أرى مثلها بعد
ولماء احسوه على كبدي برد
بان ابنها في مصر منزله حمد

مشيت الى مصر اسارع قبلما
سألقي عصا الترحال في مصر انبا
واشد وبشعريها بطأ ظل دوحها
ويشملني ابناؤها برعاية
وللريح القاها بوجهي عذوبة
فتعلم بغداد على بعد ارضها

✧ يا مصر ✧

— قالها بعد وصوله مصر —

<p>احييكم يا مصر الجميلة يا مصر بشعر كتغريد العنادل مطرب بشعر اليه النفس تلقى قيادها اذا الشعر لم يهزرك عند سماعه تحية شيخ شاب اكثر رأسه تحية من قد جاء ارضك ينضوى الى راية خضراء كالنبت زانها الى بلد يلتقى به الحق ذادة الى بقعة فيها الاديب مكرم قصدت بسيرى مصرحتى وصلتها</p>	<p>بشعر يزكيه شعوري والفكر تعى الاذن مايعنى فينشرح الصدر تخال به سحرا وليس به سحر فليس خليقا ان يقال له شعر ولما تشب منه الصباية والذكر الى راية في وجهها كتب النصر هلال به قد حق للعرب الفخر وينعم في اكنافه الشاعر الحر وارض عليها ينبت الادب النضر ولا بد من مصر وان بعدت مصر</p>
---	---

<p>وان العراق اليوم كالبحر مائج طغى ثم غاض البحر من بعد ما طغى وكابدت في تلك الربع تعاسة فيالك من ليل كأن نجومه لقد طال حتى خلته غير منقض والله ما كابدته من تعصب يلومون من يأبى سوى العقل هاديا وضائق بنا بغداد حتى كأنها واما احبائي هناك فقد قضا</p>	<p>به تعبث الانواء والمد والجزر وايس بما في نفسه يعلم البحر وليلا تثير الشجو أنجمه الزهر عيون الى وجهى لها نظر شزر وحتى كأن الليل ليس له فجر يقبحه من راض اخلاقه العصر ويرمون بالكفر امرأ مابه كفر على راحب فيها لابنائها قبر سوى النزر منهم لو يعيش الى النزر</p>
---	--

اراد العدى ان يرهقونى بمكرهم
وما انا من يجزى التبيح بمثله
تجنبتهم من قبل ان يفرخ القلى
وكم وعدوا ان ينصفونى فما وفوا
نصحت فلم اسمع كلامى كأنما
ولولا شباب ايدونى بنصرهم
وان سلاح العاجزين هو المكر
على ان بعض الشر يدفعه الشر
وقاطعتهم من قبل ان يفدح الامر
وكم حلفوا ان يصدقونى فما بروا
باذان قومى حين انصحهم وقر
لما كان للكسر الذي هاضنى جبر

على الصبر بانفسى الكشيبة عولى
ومن حاد عن نهج الحقيقة لم يعيش
تعلق باهداب الطبيعة تنتفع
صبرت على ضيمي ببغداد حقبة
وفي الارض للارواد مرعى ومورد
وقد يبخل الانسان في وفره على
وقد ذقت حلو العيش دهرأ ومره
فلا عسر الا سوف يعقبه يسر
ومن لم يدار الدهر ناصبه الدهر
هناك هناك الجود والنائل الغمر
فما سرت الا بعد ان نفذ الصبر
وفي الارض منأى عن مكان به ضر
اخيه الذى اكدى ولا يبخل القطر
الى ان تساوى في فمى الحلو والمر

نزلت بوادي النيل انقع غلتى
نزات به بعد الفرات ودجلة
ذوت دوحة بالامس كانت تظلى
لقد قطعوا اغصانها وفروعها
ولو ان في بغداد حراً أعزها
سوى نفر ليسوا قليلا بعلمهم
فزال بماء النيل عن كبدى الحر
اعل فانسانيهما ماؤه الغمر
اذا صخذتى الشمس افنائها بالخضر
فلم يبق ذاك الفىء والورق النضر
ولكنما ببغداد ليس بها حر
اضاء بنور العصر منهم بها الفكر

اولئك يعتز العراق بصدقهم ويسعد في الآتي بمساعدهم القطر

خذ الحق ان الحق يحسن أخذه فليس به عيب سوى انه مر
وان طريق المجد في كل بقعة قريب على من سار لكنه وعز

ولما وصلت الثغر كان لحسنه بوجهي وقد أحببته يديم الثغر
وها أنا ذا القى بمصر رعاية فمنها لى النعمى ومنى لها الشكر
لقد سر قلبي ان في مصر أمة تتمتع باستقلالها فلها الامر
وقد جاهدت مصر الفتية دونه وأشجع يقوم لا يروهم الذعر
فأكرم يقوم ناضلوا عن حقوقهم اوئك فوق الارض يبقى لهم ذكر
وقوم الى استقلال اوطانهم سعوا لا بناء مصر ثم للعرب الفخر
وفي مصر آداب وتلك ثمارها حماها من الاطاع أبناءها الغر
فيا مصر أنت اليوم أكرم بقعة وليس على حال يليق بك الاسر
تحررت لما شئت أن تتحررى وليس يموت الحق فهو له العمر
يموت اناس في سبيل حقوقهم



كما يبتغي المجد

فخر كما يبتغيه المجد للعرب
يا مصر إنك أنت اليوم مملكة
كأن مصر ووادي النيل يخصصها
يروى بها النيل فياضاً معاطشها
قد كنت أسمع عن بعد ما أثرها
تنال ان كنت ذا علم وذا عمل
قد خاب في كل ما يرجوه ذو كسل
إتعب لنفسك كي تلقى سعادتها

ومنها

الأرض معترك ما إن يفوز به
حرب تدور رحاها فهي طاحنة
إلا الذي هو لا يخشى من العطب
ولا يفوز سوى الأقوين بالغلب

ومنها

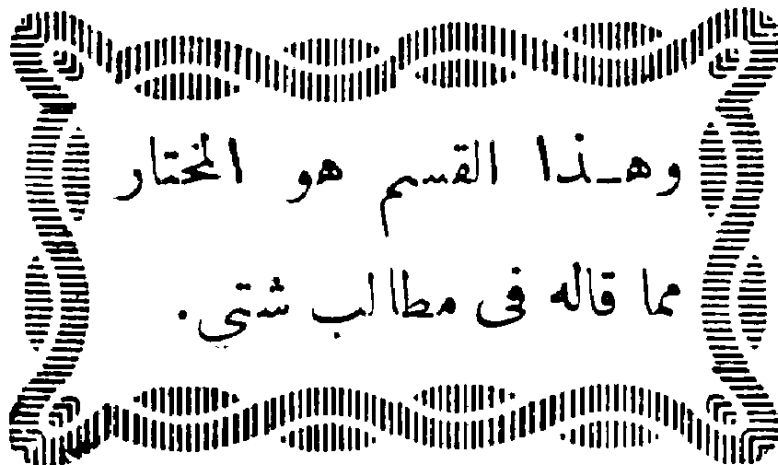
لا تأمن الذئب مهما كان ذا دعة
فالذئب إن يلق يوماً فرصة يثب

ومنها

قاسيت ليلاً طويلاً بالهموم دجا
اليوم من مصر عن بغداد لي بدل
حتى أتى الصبح بالافراح في العقب
حتى كأنى عنها غير مغرب

بتايا الشفق

لجميل صتي الزهاوي



شكامة

قد اختلفوا ما بينهم في المنافع كما اختلفوا في لونهم والطبائع
 وفي الناس مخدوع لا آخر خادع
 ورب جهول لام غير ملهم وذم من الاخلاق غير ذميم
 ونازع من قد كان غير منازع
 وصاحب سوء قلبه مضمّر غلاً اضرّ بمن قد كان ينفعه قبلاً
 وقاطع من قد كان غير مقاطع
 ومجتمع فيه السباب عتاب وان عتاب الجاهلين سباب
 فما انا ان ابعدت عنه بجازع
 ارى الخزي كل الخزي في بلد الجهل واسمع سبا ليس يسمعه مثلي
 اغمض عيني أم اسد مسامعي
 سأرحل عن بغداد بعد قليل وان عز في وهني على رحيلى
 سأرحل عنها مبعداً غير راجع
 عسى ان تضيء الشمس بعدد لوكها وان تطمئن النفس بعد شكوكها
 كما يطمئن البحر بعد الزوابع

﴿لم أر في عمري﴾

لم أر في عمري على طوله	عهداً كهذا العهد منحوساً
اضاع فيه الناس من جهلهم	عزاً لهم قد كان قدموساً
مانال في بغداد آماله	الا الذي قد كان جاسوساً
رأيت دوح الاثوم ينمو وما	ادري متى قد كان مغروساً

هناك مرؤوس غدا رائسا ورائس قد صار مرؤوسا
وحاز وغد منصبا عاليا بحيلة تعجز ابليس
قد نالها فاختال مستكبرا كأنه صار رعميسا

رب ثقيلا جاءني زائرا فكان حتى قام كابوسا
تاه باثواب له قد زهت مباريا فيها الطواويسا
يقلد الافرنج في مشيه كأنه من أهل باريسا
يطفيء في الليل ذبالاته وفي الضحى يشعل فانوسا
وينكر الحق على أهله حتى اذا ما كان ملهوسا

{رب خصيم}

ورب خصيم تنقصني فكان سكوتي عنه كلاما
ولو شئت ارهفت ردعا له يراعى فكان بكفى حساما
تركت الدفاع لاربابه وقد كنت قبلا به مستهما
وخير حياة على مارا - ه ان لاضيم وان لاضاما
وان حدثت في مكان وغى فقد لا شاهد منها القتاما

﴿ رباعيات مختلفة ﴾

— هي غير ما في ديوان الرباعيات —

(تستصرخ الغنى)

انت تنحو من المنى برزخا اى برزخ
انت تستصرخ الغنى والغنى غير مصرخ

(يندم الفتى)

الفتى جاء كل ما هو مفض الى السقم
واقدم يندم الفتى يوم لا ينفع الندم

(آليت)

لقد آليت ان لا استغفر الرب رب العينا
وان لا اغضب الامجا — دو الغر الميامينا

(في فروق)

جبذا عهدى الذى فى فروق انصرما
لم يكن عيشي هنا — لك الا حاملا

(بكر العارض)

« بكر العارض نحدو — ه » الى الدار « النعامى »
« فسقاك الرى » كل ال — رى « يادار أماما »

(الشاعر)

ليس بالشاعر من كا - ن لما قيل يعيد
 أما الشاعر من كا - ن له فكر جديد

(في الصباح)

في الصباح انفتحت اء - ين ناس بعد غمض
 ومضوا يعدون في الار - ض وانا سوف نمضي

(العربي)

ليس يغضي العربي - العين ان سيم صفارا
 انه يسخط ان اغضي مع - لنا ونزارا

(لم يكن بأمين)

اثمنناه على السر - فافشى بعد حين
 لم يكن من قد حسبنا - ه اميناً بأمين

(ذمنا الناس)

ذمنا الناس لأننا ما استجدنا ما استجدوا
 ولأننا قد اردنا غير ما الناس ارادوا

(نقسم الغرام)

كنا معاً بيننا نقسم الغرام فخفا
 فكنت تحمل نصفاً وكنت احمل نصفاً

(من ذا يسدّ)

تهبّ حيث تشاء — الصبا بغير اعتراض
من ذا يسدّ بوجه — الصبا طريق الرياض

(يا شمس)

طلعت يا شمس صباحا تحيين حزننا وسهلا
فكنت حسناء يا شمس مثاماً كنت قبلاً

(ضقت ذرعاً)

قد ضقت ذرعاً بكما — نك الغرام فبوحى
فان تبوحى بما تكتمي — منه تستريحى

(هذا جزاؤك)

يانفس انك قبلاً نبذت نصحي نباذا
فالיום ذوقى عذاباً هذا جزاؤك هذا

(اذا نطقت)

اذا نطقت بصدق قالوا اتيت كذاباً
وان نطقت بكذب قالوا اتيت صواباً

(ما استطعنا)

اراد الناس ان يرقوا فحازوا على مهل رقيهم المجيداً
ولو انا اردنا لارتقيننا ولكن ما استطعنا ان نريداً

(مع الزمن)

الناس ان ثاروا فتورتهم عن خفة فيهم وعن افن
لا يدرك الجمهور ثورته الا اذا انطفت مع الزمن

(اكثر الناس)

قل من ينظر الحقيقة الا مثلما يقتضيه منه هواه
اكثر الناس لا يرى غير ما كا — ن مريدا أو ما يريه سواء

(الشعر)

الشعر ما كانت حسان بيوته بيض الصدور رواجح الاعجاز
ويزيدها دلا على الاسماع ما تبدى لها الاسماع من اعزاز

(إن أخفق)

ان اخفق الانسان في عمل له ذم الزمان وعاتب الاقدار
بل ذم نفسك إنها هي قصرت في الاخذ بالاسباب حتى بارأ

(المنقول والمعقول)

قال اترك المعقول لاتعمل به حتى يؤيد حكمه المنقول
قلت اترك المنقول لاتعمل به حتى يؤيد حكمه المعقول

(لانهمل)

لانهمل الداء الصغير فانه ينمو ويصبح فيك وهو عظام
ان الحريق شرارة في اصله والصل اول ما يكون زكام

﴿ كالكثيب الفرد ﴾

جملا ابصرت في حو — مائة الدراج أمس
يتراءى كالكثيب الفرد فاستصغرت نفسي

﴿ قبل ان يملك ريشا ﴾

ليس يستطيع وان جدّ — ابن آوى ان يطيرا
قبل ان يملك ريشا كافيا او يستعيرا

﴿ منكر ونكير ﴾

يا نفس قد كنت تخشين — منكرا ان يضيرا
وأنت إن متّ تلقين منكراً ونكيراً

(ياناق سبرى)

طفت وبعد قليل رغت رغاء البعير
فقلت وهي تريد — الوقوف ياناق سبرى

﴿ تلوذ بالاذناب ﴾

قد كنت ارجو في الرؤوس جراءة فاذا الرؤوس تلوذ بالاذناب
وجدوا طريقا للتقدم صالحا فمشوا به لكن الى الاعقاب

اني كذلك^(١)

قالت سئمتُ من المناسك ومن العبادات النواهك

فاجبتها اني كذلك

قالت اود نجاء نفسي من لياليها الحوالك

فاجبتها اني كذلك

قالت وارجو نيل عيش مثل وجه الصبح ضاحك

فاجبتها اني كذلك

قالت وابغى البعد عن أهل الضغائن والحسائك

فاجبتها اني كذلك

قالت وأصبوا ان اطيّل السير في عرض الممالك

فاجبتها اني كذلك

قالت وأرغب ان تكو - ن مسالكي خير المسالك

فاجبتها اني كذلك

قالت واوثر ان اصا - حب في الحياة اولي المدارك

فاجبتها اني كذلك

قالت وأطلب للسلا - مة ان أشط عن المهالك

فاجبتها اني كذلك

قالت وآمل ان تنأ - ل مرادها نفسي هنالك

فاجبتها اني كذلك

قالت وأهوى ان أنا - م على الاسرة والارائك

فاجبتها اني كذلك

(١) نشرت هذه القطعة واكثر ما نظم به في جريدة (الاهرام) الغراء

قالت وأعلم ان بغير — المال ليس يكون ذلك
 فاجبتها انى كذلك
 قالت وانكنى اشىء — منه لست من الموالك
 فاجبتها انى كذلك

﴿وضح الصباح﴾

وضح الصباح وهبت الارواح وتبينت في الاوجه الافراح
 ما انضر الاغصان باكرها الحيا فجلا وجوه الزهر وهي صباح
 في جنة غناء أزهر دوحها وانبت يعبق نشرها الفياح
 غنت حمائمها على أفنانها — فاجابهن البلبل الصياح
 الزهر فوق الارض مبعوث وقد القت عليه ظلمها الادواح
 وكأنما الطل السقيط سلافة وكأنما أزهارها أقداح

﴿النفس هي الكهرباء﴾

النفس في الكهرباء بها أعي فاذا رديت فانما تردي معي
 ليس الحياة سوى جماد ثائر والى سواء ما لها مرجع
 صم

﴿الاولائل والاواخر﴾

رقد الالى شادوا المقام — صير الرفيعة في الحفائر
 تلمكم منازل تلمقي فيها الاولائل والاواخر

ثورة في الجهاد

ما اخل الحياه غير جهاد طاحن للشعوب والافراد
ونصيب الضعيف ان يتلقى حتفه في غمار هذا الجهاد
كم عدو يودّ لي خذلانا وصديق يهم بالانجاء
ولكل امرىء اذا خالط الناس — س طويلا أحبة وأعادي

ولقد تنشأ الحياه فتنمو ولقد تذهب الحياه بداد
ستبيد الاجساد من بعد حين وتبيد الارواح كالاجساد
انما القبر بعد طول افتراق ملتقى الأحفاد والاجداد
واعل الحياه في الاصل منها ثورة في كهربات الجداد
كم باحشاء الليل ينبض قلب فهو يبدو ككوكب وقاد

ليس بدري حقيقة الكون من لم يك في بدئه من الأشهاد
ان للعالم الذي نحن جزء منه كونا مصيره افساد
غير ان الفساد مبدأ كون آخر سوف ينتهي لمعاد
واذا صح ان يكون قديما فهو في غنية عن الابداد
وهو من غير مبدأ في اقتياسي وهو من غير منتهى في اعتقادي
ما تزال الدهور تجري من الآ — زال حتى تنصب الآباد
ان الليل والنهار يكررا — ن جديدين خلفه باضطراد
ما سواد يجي، بعد بياض كبياض يجي، بعد سواد
واعل الشمس تسعى الى المبدأ في منحني من الابداد
وهو الكهرباء يدفعها بعد انقسام فيه الى أضداد

وأري ان للطبيعة وجه — ين استقلا هما خفي وبادی

﴿ ليلي تزورني ﴾

أقد طرقت ليلي بليل تزورني فياحبذا ليلي وياحبذا الطرقُ
وساءلتها كيف اهتدت لي فلم تجب فما بال ليلي لا يطاوعها النطق
وبعد قليل بان لي ان ما أرى خيال تجلى لي يصوره الومق
فما تلك الا طيف ليلي وانه شبيه بليلى ليس بينهما فرق
واعني بليلى موطننا ما ذكرته على البعد الا كان دمعني له دفق

﴿ الى البلد الحر ﴾

أردت لهم خيرا فجازوك بالشمر كذاك يجازي الخير في غالب الامر
الى البلد الحر ارتحل غير قافل فقد يستريح الحر في البلد الحر
لعلك يا ليلي اذا مت نازحا ستهدين من بعد سلاما الى قبري

﴿ على قلبي ﴾

وضعت يدي عند الوداع على قلبي لأمنعه تحت الضلوع من الوثب
على الرغم مني اليوم من بعد ساعة سأعتاض من ليلي نزوحا عن القرب
دعيني أقبل وجنتيك فانتني سأقضي بعيدا عنك في غربة نحبي
سأرحل بعد الموت والموت قاهر الى منزل قد ضاق عن منزل رحب
لقد قضت الايام بالبعد بيننا فطال على الايام فيما قضت عتي
وعلاك يا ليلي اذا مت نائيا تجلين بعد الموت ذاكرة حيي
سلام على الدنيا سلام على المنى سلام على بغداد والاهل والصحب

﴿ على وضوح اليقين ﴾

انى امرؤ باصدق ذروا لم فما اصبو الى جنف ولا ارتاح
 حر يقول كما يظن وهل على حر يقول كما يظن جناح
 أمشى على وضوح اليقين بليالى حسبي اليقين وحسبي الا وضاح
 للشك اشباح تلوح لجاهل فيقول ماذا تلسم الاشباح
 مامرّ بنى يوم يروع ظلامه الا بدا صبح له وضاح
 العقل يهدى المرء في ادلاجه إما سرى فكأنه مصباح
 ولقد يعانى المصلحون مشقة حتى يتم لامة اصلاح

ليس الحياة سوى وغى ما راضها الا الكمي بعزمه الجحججاج
 أظهر بمعترك الحياة شجاعة وتقلدن العالم فهو سلاح
 ود الكثير من الورى لو أنهم محقوا الكفاح فلا يكون كفاح
 لكنهم جهلوا الحياة وانها حرب بها للناهضين صلاح
 ان الحياة على البسيطة كلها حرب تدور لها رضى ملحاح

﴿ يا للفجیعة ﴾

الشمس اجمل شىء رأيت في الطبيعة
 تسعى وما غير دفع من الاثير ذريعة
 والارض للشمس في سعة فيها الخثيث تبعية
 وما المجرة الا من الوجود وشيعه
 فيها الكواكب تبدو على شكول بديعه
 وما الكواكب فيها الا شموص رفيعة

تعدو اشرعة دفع أحكم بها من شريعته
 تلکم عوالم يجري في سماء وسيعه
 تجري الى حيث ترجى بالدفع وهي مطيعه
 وانها حين تجرى بطيئة وسريعه
 وقد تصادم شمس أخرى فيا للفجيعه

﴿تذکرت ليلي﴾

تذکرت ليلي وأيامها
 وآمال نفسي وأحلامها
 ولذاتها ثم آلامها
 فأسبلت من ذكرها أدمعي
 أمض حياتي ليلي الهوى
 فليست أعالج غير الجوى
 جزعت وأنت رضيت النوى
 فيا نفس بالله لا تجزعي
 فديتك يا ليل من معصر
 أقيمى على العهد واستعبري
 وفي كل صبح لحبي اذكرى
 اذا مت يوما ولم ارجع
 اذا ما نعيي أتاك اذرفي
 دموعك يا ليل بل كففكفي
 وأخفي هواي عن المرجف

فاني سأخفي هواك معي
 شدوت مع الورق لما شدت
 اذ الشمس شارقة قد بدت
 وقد صرعتني خطوب عدت
 فما ذم من ناظر مصرعي

﴿ بغداد ﴾

بغداد لي وطن اذا استذكرته
 بغداد لم تلك غير دار سلامة
 في كل يوم كان لي من ارضها
 وهناك أندية شدوت بها كما
 بلد لبست به شبابي هاتفاً
 ولقد تبدات الوجوه فلم يتح
 مرت على عيني له الواح
 حتى تغير أهلها وأشاحوا
 مغدى الى امنية ومراح
 في الروض يشدو البلبل الصيداح
 ونزعته واذا الهتاف نواح
 ما كان للحر الاديب يتاح

أنا واحد ممن تنغص عيشهم
 وعلى الاديب الحريشقل أن يرى
 أنا لست من خلط المزاح بجده
 كذب الذين قد ادعوا بجهالة
 بل انه متألم في ظهره
 والفرق ان ليس الشكاة من الاذى
 فهنا خضمّ لجه متلاطم
 ولقد تضاهى النيل فيه دجلة
 فمضوا يحوبون البلاد وساحوا
 أوطانه يجتاحها المجتاح
 فالجد جد والمزاح مزاح
 ان العراق الى العصا يرتاح
 مما اتاه الجالدون جراح
 فيه تباح كما بمصر تباح
 وهناك حوض ماؤه ضحضاح
 يوما فماء الواديين قراح

الشعب والوطن

الشعب والوطن الحبيبُ يستصرخان ولا نجيب
مرض الحبيب وخشيتي هي أن تلم به شعوب
الداء اعضل في المريض ولا يداويه طبيب
ياوجه ابلى كنت وضا - ، فما هذا الشحوب
الموت في شرخ الشبا - ب لمن يعالجه رهيب
ياريح رفقاً فالذى تلوينه غصن رطيب
بكت العيون دما وقبل بكائها بكت القلوب
الموت عين يشرب الافراد منها والشعوب
ما إن أبالى بعد مو - نى الشمس تطلع او تغيب

إن الألى غصبوا الحقو - ق امامهم يوم عصيب
ولقد اثاروا فتنة كالنار تتلف ماتصيب
اذمم بها من فتنة هوجاء بمقتها اللبيب
قد انكروا نيرانها حتى بدا منها اللبيب

ياحق مالك في سكو - ن الليل مضطربا تلوب
ياحق لا تجزع كلا - نا في موطنه غريب
اما الغريب فللغريب - بدار غربته نسيب
ومنها

ولعل من قد بان عن اوطانه يوما يؤوب
أنا لا بعيد عنك يا وطنى العزيز ولا قريب

لله ما قامى بمو — طانه من الحيف الاديب
لطمته كف قدرة وكذلك تقترف الذنوب
ماضره من لطمها نو انها كف خضيب

...

ولقد احاول ان اتو — ب من القريض ولا اتوب
ولقد ركبت عبا به — عمرآ فما نفع الركوب
قد خلت فيه محاسنا واذا محاسنه عيوب

ومنها

ما ان رأيت موقراً كالشيخ كاله المشيب
في وجهه غضبا على — الايام اذ كذبت قطوب
وله بمستن الطريق — الحاجة فيه ديب
يمشى الى غاياته حذراً فتقذفه الدروب

ومنها

لا تتبعن الظن ان — الظن اكثره كذوب
دع ما يريك فى الامو — ر الى الذي هو لا يريب

﴿الحقيقة فى الهيولى﴾

ليس الحقيقة فى الاشكال والصور بل فى الهيولى الذى يخفى عن البصر
عول على ما يراه العقل مفتكراً ولا تعمل على المشهود والخبر

اليد السوداء

نظامها ثانی يوم جرح فيه زعيم مصر الاكبر دولة سعد زغلول باشا
فنشرت في «البلاغ» الاغر

على غرة منه فما أكبر الدنيا	لقد جرحوا سعداً وفي شخصه الشعبا
اناس الى مصر يمتنون بالقربى	أيطعن مصرأ في صميم فؤادها
فكان لها سلما وكانت له حربا	ورب شباب كان سعد يميزها
فسحقا لها سحقا وتبا لها تبا	أصابت يد سوداء سعداً بطلقة
لقد جرحوا من مصر في جرحه القلبيا	أسعداً وسعد قلب مصر جميعها
ذراعاً بها سعد عن الحق قد ذبا	أصابت على الاشهاد في رائع الضحى
لها الشعب مستاء ومصر لها غضبي	فأفطع بما قد اوقعت من جريمة
فما طار حتى اقلق الشرق والغربا	وطار يقل البرق انباء شره
دم سال من جرحيه ينخضبه خضبا	فله والاطوان والحق والهدى
فأية نار في قلوب المنى شبا	ألا ثكلت وغد الجريمة امثله
وليس يبالي يا بسا كان ام رطباً	كذلك يلقي الطيش في الغاب جذوة

لسعد طويلاً ثم صدراً له رحبا	لقد خرقت منه الرصاصة ساعدا
يريد لروح منه قد كبرت سلبا	أصاب بها ثديا له بعد ساعدا
فلم يقض سعد نحبه . لا قضي نحبا	ولكن سلام الله حاط حياته
يقابل جلدأ بابتساماته الصحبا	وقد كان بعد الجرح والجرح فائرا
وما حس سعد من اصابته رعبا	فقد حس رعباً من جنى اذا اصابه
واعزز بزاكى ذلك الدم منصبا	فأعزز بروح جأشه ظل رابطا

ومنها

لقد جاء امرأ منكراً باعتدائه كأن لم يكن في صدره قلبه قلبا
 كأن الفتى لا بارك الله في الفتى قد اعتاض عن قلب له حجراً صلبا
 ولو شاء سعد مزق الشعب لحمه ولكن سعدا قلبه راحم يابى

ومنها

وانك يا عبد اللطيف لشقوة ركبت بما قد جئته مركبا صعبا
 ألما شكت مصر جراحا أتيتها ببحر جديد زاد كربتها كربا
 وانك يا عبد اللطيف تزيدها على ماتعاني من خطوب لها خطبا
 أردت اغتيالاً للذى لم تكن رأيت له مصر الا أن يرى فوزها اربا
 خسرت بما قد جئت داريك فاسقا فليس لك الدنيا وليس لك العقبى

لمصر بسعد كل يوم صباية كما كان سعد كل يوم بها صبا
 فما ساس سعد مصر حتى تقدمت وحتى مشيت نحو الرقي به وثبا
 وقد أعجبت مصرأ وزارة سعدها بما جعلت امر الدفاع لها دأبا
 وقد فرح الأحزاب من صحة به فهنا حزب بالسلام له حزبا
 تجمع حشد من بنى مصر ثائر وقد ملأ الحشد الميادين والدربا
 فمر بمستشفى أخى الطب «رامز» يقبل جدران المحلة والتربا
 وأنحى على الاقدار يكثر عتبه ولكنما الاقدار لا تسمع العتبا

ومنها

الى أن أتى سعداً شفاء واننى لأحمد من قلبي الجراحة والطبا

﴿ فزع الى الله ﴾

اليك إلهي في بكاء أجيد	قصيداً إذا ما نابني الخطب أضرع
اليك بداجى الليل في البحر ان طغى	اليك اذا ما ريع قلبي أفزع
عبدتك ما أدري ولا أحد درى	أسرك أم صدر الطبيعة أوسع
قرأت اسمك المحمود في الليل والضحي	اذ الشمس تستخفي اذ الشمس تطلع
فأيقنت ان الكون بالله قائم	وآمنت ان الله للكون مبدع
وانك معنى والخلق لفظه	وانك حسن والطبيعة برقع
أبذرك الانسان في العسر جائعاً	وينساك عند اليسر اذ هو يشبع
تعاليت انت الله مقتدراً فما	يضرك نسيان ولا الذكر ينفع



الخطرات

لجمل صفة الزهاوي

وهذا القسم هو بعض
مختارات متفرقة من رباعياته

من رباعيات

ليس ما أنت عليه أيها القلب صواباً
ربما يطلب منك — العقل في يوم حساباً

يا طبيبي جس نبضى ثم شـخص لي دائي
ثم صف لي بعد تشخيصك للـداء دوائـي

كنت موصولاً بليلي قبل ان شطت نواها
كل يوم نتلاقى وتراني وأراها

أخذت تهزأ ليلى يا قلبي بولوعي
وقست ليلى فما تعباً ليلى بدموعي

اذكريني وتعالى قبلما الوقت يفوت
واحضري ساعة موتى وانظري كيف أموت

يا لها مسلولة يحـزنـتى منها الصموت
هل أحست أنها من بعد أيام تموت

آه من قلب الى الما — ضى كثير اللفقات
ود لو يأتي ولكن ليس ما فات بآتي

أيها الشعر سلوي أنت في ساعة هي
ادراً الاحزان غني بأبي أنت وأمي

أنا يا شعر كئيب مثلما أنت كئيب
وكلانا أيها الشعر بيغداد غريب

آه من هم تظلّ — النفس فيه وتبيت
لا تموت النفس بالهم — ولا الهم يموت

ليس ليل مثل ليلي ليس يوم مثل يومي
أما أهمني في ساعة الحاجة قومي

أينما كنت تأتيّ لي به خبز وماء
واقلمتني أرض وأظلمتني سماء

رب مال هو لو شدّ — ت اقتناء عند لمسى
أما تمنعني من نيله عزة نفسى

قتلوا الحق ووارو — ه بقبر ثم عادوا
ثكلتهم أمهم ما — ذا بهذا قد أرادوا

عادة الدهر فلاته — رح ولا تحزن لحال
هي ان تبيض أيا — م وتسود ليالي

رضي الموت وما أنكر ان يلقى المحتوفه
هكذا يفعل من كا — ن اعمرى فيلسوفه

شيئته عند ما سا - قوه للشفق العيون
فاذا الموت عليها رجفة ثم سكوت

ابها المهد الذي كا - نت له امي تهز
لم يكن يشبه عزى فيك في العالم عز

انما الشعر من القا - ثل للشعر شعور
ربه معتكف في بيته وهو يدور

حبذا الشعر اذا كا - ن مثيراً للشعور
واذا كان نزيها كأغاريد الطيور

لا تطل شعرك وابذل كل جهد ان تجيده
رب بيت هو ان أحسنت خير من قصيده

قد دعوت الشعب للعلم الى ان بح صوتي
مفهوماً اياه ان الجهل موت أي موت

وسع الغرب ولما يسع الشرق رقي
فاذا الغرب سعيد وإذا الشرق شقى

كلما فكرت في الامر تولاني ارتجاف
انا من مستقبل الناس على الناس أخاف

انما المرأة والمرء - سواء في الجداره
 عصوا المرأة فالمرء - أنة عنوان الحضاره

يرفع الشعب فريقا - ن اثاث وذكور
 وهل الطائر الا بجناحيه يطير

زينوا الباطل حتى ظنه الناظر حقا
 ان قوما جهل الباطل - ظل والحق ليشقى

تضع الاخلاق في الاقوام حدا للمساءه
 انما الاخلاق في الاقوام مقياس الكفاءه

لا تثق بالناس ما عا - شرتهم الا قليلا
 ربما صار عدوا - لك من كان خليلا

أصحب الناس ومنهم حذرى مثل وثوقى
 كل انسان عدوى كل انسان صديقى

لا تقف في وجه لذاتك مكتوف اليدين
 انت لا تأتي الى دنياك هذى مرتين

اخدموا الشعب بحق واذكروه باحترام
 لا تخونوا الشعب فالشعب عزيز ذو انتقام

النواميس قضت ان لا يعيش الضعفاء
ان من كان ضعيفا أكلته الاقوياء

لا أبالي بعد ان اص — بح في القبر مقبلا
ملك لا قيت او لا — قيت شيطانا رجلا

من جسم المرء للروح — ح التي فيه يقوت
فاذا ما مات جسم — المرء فالروح تموت

أكثر الترب عظام من ضلوع وصدور
سحقتهما أرجل الدهر — وراقدام العصور

انما الوهم الذي في — الرأس للجهل يجول
هو سعللة اذا ما — أظلم الليل وغول

ما أرى الايام بالاشياء — الا دائرات
كل آت هو ماض كل ماض هو آت

ليست الشمس من الشر — ق الى الغرب تسير
انما الارض من الغر — ب الى الشرق تدور

انما الارض التي تكبرها حين نراها
هي جزء صاغر من عالم لا يتناهى

انما الكون اثير واسع لا يتناهي
مبدأ الاشياء منه واليه منتهاها

﴿ ومن رباعياته ﴾

قرأت في عين ليلى عنوان سحر مبین
والسحر ان كان حقاً فانه في العيون

لقد سمعت هزارا في الروض يدعو هزارا
تجاوبا فوق غصنين ساعة ثم طارا

على الغدير اجتمعنا والليل باسط ظله
هناك. بحت بحبي لها وباحت بمثله

ان اجتماعى بليلى عما يريب يجل
ما فى اجتماع صديقين — ساعة ما يخل

عانقتها بعد برح من الهوى والولوع
وفي العناق تلاقى دموعها ودموعى

من الهوى وتباريحه — اشتكت واشتكيت
وحيث حان انصرافى عنها بكت وبكيت

انى بحبك يا ليلى — لالمحالة هالك
فهل سأخطر يوما اذا هلكت ببالك

يا ليتني كنت ياليلي في حياتي ادرى
اتذرفين اذا مت — دموعه فوق قبري

واليلة تركتني سهران فيها الشجون
نجومها شاخصات كأنهن عيون

عفت منازل ليلى ان المنازل تعفو
هل الاليالى كما كا — نت الاليالى ستصفو

يرى الحزين من النا — س كل شيء حزيننا
فيحسب الريح ثكلى والصوت منها رنيننا

على ضريح جديد يضم ليلى اترميت
هناك فوق ثراه بكيت ثم بكيت

كم فكر البعض في الشع — ر ثم لم يأت شعرا
ماكل من غاص في البحر — ر كان يخرج درا

العلم في الغرب جم العلم في الشرق نزر
للعلم في الغرب مد — للعلم في الشرق جزر

ان ابتسمت من الخفض والسعادة حيننا
فقد بكيت من البؤس — س والشقاء سنينا

يانفس بعد احتفاظ يانفس قد ضيعوك
أعزتهم — واهانوا ذكرتهم ونسوك

ياحق في أمة هـهـهنا كلانا غريب
وان كل غريب الى الغريب نسيب
لقد سهدت وناموا وما سهاد كنوم
اني لأرضى بضري لو كان ينفع قومي
ياشمس انت ستبقين — بعدما انا اردى
ويجعل القبر يوما بيني وبينك سدا
انام في ظل قبري ان مت نوما رغيدا
من الحياة ومن ضو — ضاء الحياة بعيدا
لهفي على العمر لهفي فقد مضى وتولى
اريد ان اتسلى عنه فما اتسلى
يهذب العلم اخلا — ق امة ويصون
ان المدارس اما امتلان تملو السجون
الغرب يلقاك من مكره بوجه طليق
ياشرق لاتأمنه فالغرب غير صديق
ياملأك لآنخس يوما من هلكة وانقراض
فانما انت في ذمة السيوف المواضي
لايحسب الزحف غيا جند له عظمت
الجند للموت يحيا وللحياة يموت
ان طببت طببت وان هنت ياء راق اهون
اني على كل حال كما تسكون اكون

كم هدد في الشرق بيتاً بعد الزواج الفراق
كراة فسياب فركة فطلاق

لاتسكت الحق نار للقارعات تصوت
يموت للحق خاق والحق ليس يموت

لأشئ لو صدقوني مما أقول بيمين
فقد سمعت باذني وقد رأيت بعيني

إذا تساهل شعب مشي اليه الشتات
للناس في العفو موت وفي القصاص حياة

ربتك حانية يو — م انت في المهد طفل
فجئت تغصب منها — الحقوق اذ انت كهل

سمعت كل قديم عرفته في حياتي
ان كان عندك شيء من الجديد فهات

متع حياتك وارضع دنيا عليك تجود
فانت ان سرت عنها يوما فلست تعود

ياأبها القمر المستنير انك سعدى
كم كنت تطلع قبلي وكم ستطلع بعدي

علمت من نظر في مسائل العلم ماضى
ان الحقيقة شيء وراء كل افتراض

ان الحقيقة تأتي لناظري ان تبينا
اذا جمعت شكوكي فلا تساوى يقينا

لقد مشيت بليل داج بغير دليل
فما مشيت كثيرا حتى ضلت سبيلى

الشمس في كل وقت جديرة بالتبـاهى
فانها ام دنيا — نا وابنة اللاتناهى

كم غير الارض من حا — دث على الارض مرّا
فصير البر بحرا وصير البحر برّا

وقت المحبة منى قد فات اوسيفوت
الحب بالشك يحيا وباليقين يموت

ما الارض بين شمس وسط السماء الفساح
الا كحبة رمل مدفوعة بالرياح

ما كان في الظن ان — الانسان يوما يطير
وانه هو حتى على الهواء أمير

بيضاء في الليل تزهو وسط السماء المجرة
كشارع رصفوه بألف مايون دره

﴿ومن رباعياته﴾

لا تسل عن دموعنا يوم جاءت تودع
يوم أشكو الجوى فتصغى وتشكو فأسمع

حدثتني عن الفرا — ق وما فيه من اذى
حبذا ذلك الحديث لو امتد حبذا

ارحميـنى فاتنى لانتحار محاول
انتي بعد ساعة لقتيل وقاتل

انتحر واترك الحيا — ة لقوم تنعموا
ان يحزن ان يعيش نا — س فما انت منهم

دفعوها الى مشا — نق فيها منونها
تنظر الموت فوقها شاخصات عيونها

أنا للشعر فى العرا — ق أديب مجدد
أنا فى جنب دجلة عندليب يغرد

أما الشعر سيد ليس يغضى على القذا
حبذا ذلك الابا — ء من الشعر حبذا

أنت يا شعر خالد أنا يا شعر هالك
أنت يا شعر كل ما أنا فى الكون مالك

قد مدحت الذين لم يستحقوا مدائحي
احسبوها على ضرو - رتها من قبائحي

ليس للكون اول ليس للكون آخر
خدعتنا عن البوا - طن منه الظواهر

كل ما في حياتنا هو كالظلم زائل
قلت بالحق فلنقم واذا الحق باطل

قيل ان الوجود شيء على الوهم مبني
فمن الواهم الذي قال في نفسه انا

ان بعضا من الظن - ن كالفجر صادق
حبذا لو تكشفت بالتمام الحقائق

فكرة السبق قد بنت سوددا فوق سودر
والمساواة قوضت كل مجد مشيد

انما الناس من تقد - مهم في تجدد
لا ترى من كثيرهم حالة اليوم في غد

انما هذه المجرة - أم الكواكب
شمسنا في فضائها ذرة في سباب

﴿ومن رباعياته﴾

رنت ايلي الى وجهي بالحاظ هي السحر
 فأعانت لها حيي بألفاظ هي الشعر
 تلاقينا تعانقنا كلانا ضاحك باكي
 كلانا واجد راض كلانا شاكر شاكي
 أرى الانسان لا يبعد — عن عاقبة الامر
 يموت المرء تدريجاً ولكن هو لا يدري

﴿ومن رباعياته﴾

ان سلمى شطبة ان سعدى أشكل
 ان ليلي منها في عيوني أجمل
 رب قلبين معا للقاء خفقا
 خلوا في جانب ساعة وافترقا
 هو ما أجمله وهي ما أجملها
 قبلت منه فماً كان قد قبلها
 حبذا انت لنا من موال مبغض
 من مسيء محسن من مؤات معرض
 لا تخافي احداً يا فتاة العرب
 انا افديك برو — حي وامي وابي

ارتحل عن بلد أنت فيه مهمل
 أما الحر إذا سيم خسفا يرحل
 ان هذا بلد ليس فيه رغد
 يقع الظلم ولا تدرا الظلم يد
 زار بالامس أب جدث ابن هلكا
 فدنا من رأسه وجشا ثم بكى
 عن قريب ستهب - علينا عاصف
 انها آتية انا منها خائف
 هدني حتي سقطت ولما انهض
 ككر ليل اسود ونهار ابيض

﴿ومن رباعياته﴾

ليس ترقى الابداء في امة ما لم تكن قد ترقى الامهات
 آخر المسلمين عن امم الار - ض حجاب تشقى به المسلمات

ليس شيء يضر بالناس كالطيش اذا دام دافعا في الحياة
 رب اخلاق احرزت في عصور فأضيعت بالطيش في سنوات

واذا اعتلت السياسة يوما مرض الشعب ثم عز الشفاء
 رب قانون اهله وضعوه كدواء فازداد منه الداء

واذا ثارت الجماعة يوما فحي قد لاتدرى لماذا تشور
واذا عمت المعارف قوما قل فيهم مع الزمان الشرور

لا يعيش امرؤ من الناس مالم يتدرع اقارعات المحيط
في جهاد الحياة قد كتب الفو — ز على الارض للقوي النشيط

قد علمنا ان الحقيقة شيء يتوارى وراء كل افتراض
وعلمنا ان الجواهر في الاجسام مبنية من الاعراض

لا يفوق الانسان في كونه الحيوان الا في العقل والاخلاق
اثبت العلم باكتشافاته للناس ان الانسان قرد راقى

ان تمر الحياة منا على شكل بسيط فما بها من سرور
ليس طول الحياة في عدد الاعوام بل في تنوعات الشعور

لست ادري ولا الطبيعة تدري كيف ابدت ام الحياة نتاجا
كيف حاز الانسان حذا ونطقا بعد ان كان نطفة أمشاجا

﴿ومن رباعياته﴾

تقدم الى تلك المشانق باسم ولاق عليها الموت مالك تجبن
تعلق بها وسط الزحام بجراة فما هي الا رجفة ثم تسكن

لعل الفتى ان نام في قبره الفتى واطبق جفنا يستريح لدى الغمض
وما كان تحت الارض يذكر ميت لياليه اذ كان يمشي على الارض

مريض من الآلام يشكو وحوله اطباء موصوفون بالحدق والنصف
فقروا على ان يسكتوه بجرعة تخدر اعصاب المريض ولا تشفى

وما الارض بين الكائنات سوا بحا سوى ذرة مقدوفة صغرت حجما
وانت على الارض الحقيرة ذرة تحاول جهلا ان تحيط بها علما

ومن رباعياته

ان انج يا ليلى قرب فتى نجما من كربة سوداء ذات لزام
او كانت الاخرى وتلك مظنتى فعليك يا ليلى عليك سلامي

ان الربيع كثيرة اوراده فاذا انقضى لم يبق من اوراد
ان مت تحزن في العراق احبة حينما وتفرح في العراق اعادى

للناس أرواح تحس وانما ليست سوى أجسادها الارواح
منه بدت فنمت وفيه تختفى مالا حياة عن الجماد براح

مات البنون فكنت اسمع امهم للشكل تعول بعدهم اعوالا
لو ان هاتيك الدموع تجمدت لنحت منها اللاسى تمثالا

ابل الرجال بكل ارض اولاً ثم انتخب منهم على استحقاق
عاشر اناسا بالذكا، تميزوا واختر صديقك من ذوي الاخلاق

اتعود بعد تصرم ونفاد ايام بغداد الى بغداد
فتقوم احفاد لاجداد مضوا وتعيد مجد اولئك الاجداد

ان الخيال نهاية في أمة لسكونها وبداءه الحركات
كنا ندم من الشعوب خيالها واذا الخيال مولد الرغبات

﴿ ومن رباعياته ﴾

قد كان لي فيك يا بغداد آمال واليوم لي عوض الآمال اوجال
وكان أهل ومال في ربوعك لي بالامس واليوم لا أهل ولا مال

اقبل على الشعر ان الشعر فيه هدى وانه سبب للمجد مقتدر
لم يقرض الشعر يوما في حقيقته إلا الألى نظموه مثلما شعروا

قد اظهروا أنهم في كل ما فعلوا يدافعون عن الاوطان والدين
وفي السياسة للالفاظ مقدرة ليست على سامعيها للبراهين

لقد علمت لو ان العلم ينفعني من طول ماجئت قبلا ادرس الناسا
ان الجماعة دون الفرد معرفة وفوقه بصروف الدهر احساسا

ما زال المرء من لذات عيشته رضى والمرء من آلامه يرم
لم يعرف المرء في كل الحياة سوى حقيقتين هما اللذات والالم

ما ان يزول عن الشعب الهياج وان زال الذي كان في احداثه السببا
كما تغادر وجه البحر زوبعة له تشير ويبقى البحر مضطربا

من اطمان بدین كان يرضعه فليس يسمع تأنيب البراهين
وليس يقبل في دين معارضة الا الذي هو في شك من الدين

ان المجرة تحوى من كواكبها ما ليس يحصىه من ذي حسيبة قلم
كأنها حيوان والنجوم بها هي الخلايا به والكهرباء دم

﴿ و من ربا عياته ﴾

لا يفضب الناس من مقالى ان قلت أصل الانسان حيوان
فان انسانا ابن قرد افضل من قرد ابن انسان

تعرف ان لاحظت عين الفتى ما كن من بغض ومن حب
قلب الفتى يعرف من عينه عين الفتى نافذة القلب

قد استطاب فوق صد — رها الهوى رقاده
متخذاً لنفسه من ثديها وساده

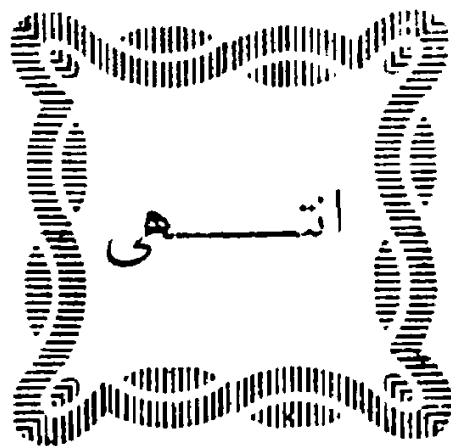
يمشى الشعوب مهرولين — واننا نمشى الهوينا
أرايت ماذا من تريثنا هنالك قد جنينا

انها العادات لا يخالعها غير ذاك المارق المنطلق
قد تلقاها تراثا سيثا احق عن احق عن احق

من كان يمشي مغمضا عقله فهو كمن يمشى بلا عين
عند الذى استولى عليه الهوى جاز اجتماع للنقيضين

مساءات شيخا قد تحدد ما تفتش في التراب
فاجابني متأوها ضيعت أيام الشباب

بين الهيولى وحدة على اختلاف الصور
وانها عناصر تولدت من عنصر



فهرست الديوان

بحسب العناوين

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٩	حظي هو النظر	١	القسم الاول
٩	لم تدم لنا	١	الشهقات : في الغرام
١٠	ليلى أطلي	٢	نفثات
١١	ابيت وحدي	٢	نظرت اليها
١٢	حسبت	٣	حينما تبسم
١٢	حسن المطلع	٣	دع المتيم
١٣	رجعت توأ	٣	آت وماض
١٤	تنوبما اطفأمتها	٤	تشكو دموعها
١٦	ما يكون لها عذري	٤	في روض المنى
١٦	ناديت ليلى	٤	لئن رجعت
١٦	حيال الجسر	٤	لى عندك
١٧	نزوع ودموع	٥	أحبة وأعادي
١٨	طال العتاب	٥	لا يلوي ولا ينتظر
١٨	حبذا انت	٥	نوحى
	القسم الثانى	٦	لا روض ولا ريحان
١٩	هواجسى النفس	٦	بين الحقيقة والخيال
	في مطالب فلسفية	٧	بغير قناع
٢٠	آكل أو مأكول	٧	قلبي أحب
٢٠	الى اين تقصد	٧	حسرات
٢١	المجرة	٨	فوق شرفتها

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٣٦	سوى انه	٢١	علمت
٣٧	غير ما فرضوا	٢٢	يتحرى
٣٧	الا اذا	٢٢	ضمن الحجرة
٣٧	هل من يدري	٢٤	الموت
٣٨	لم يجد	٢٥	ياراصد
٣٩	اذا هلك	٢٦	سياحة العقل
٣٩	حبذا الموت	٢٨	أين مني ما أريد
٤٠	ما ان يزول	٢٨	الشمس
٤٠	لقد صبرت	٢٩	كانك لا تعلم
٤٠	في السكون	٢٩	الدهر لا يهرم
٤١	الصادقات	٣٠	القبر آخر منزل
٤١	اندفاعات	٣١	اورائي أم أمامي
٤٢	على هدى ام في ضلال	٣١	الشعر المرسل
٤٣	قد علمنا	٣٢	السيف قاضى
٤٣	لست أدري	٣٣	كلمة عن الحياة
٤٣	تناسيت	٣٣	ارسات طرفى
٤٤	في وهاد وتلاع	٣٤	حقائق
٤٤	فوق ابيك	٣٥	ستحول
٤٤	حسرات	٣٥	تعاقب الليل والنهار
٤٦	شهقات	٣٦	الزمان سكون
٤٩	الدفع عوض الجذب	٣٦	الحياة والموت

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٧٧	على قبر ابنتها	٥٠	القوة والمادة
٨٠	أزين المفاقر	٥٢	كما يصبو
٨٢	أرملة الجندي	٥٢	يكون ما لا يكون
٨٧	سليمى ودجلة	٥٢	الصراحة تغنى
٩٠	الى فزان	٥٣	مشيت بليل
٩٣	مقتل ليلي والربيع	٥٣	الارض
٩٧	بكى على نفسه وناحا	٥٣	عش رغدا
٩٩	سعاد بعد زوجها	٥٥	غير ما ندري
١٠٣	الغريب المحضر	٥٥	فى المرأة
١٠٦	القسم الرابع	٥٧	يدلى بالولاء
١٠٦	الدم والنار: في الحروب	٥٧	أحقائق أم أوهام
١٠٧	الموت لا يسأم	٥٨	الموت والحياة
١٠٧	كمثل الليل	٥٩	على ضوء النهى
١٠٨	ابن أحفاد يعرب	٦٢	الشعر مرآة
١٠٨	الا اذا متنا	٦٤	الروح والجسم
١٠٨	قد جاء مستنفضا	٦٥	لا النار ولا الحديد
١٠٩	اليك تنظر	٦٧	القسم الثالث
١٠٩	لهفى	٦٧	الحديث شجونه في النص
١١٠	هليكة شبان	٦٨	اسماء
١١٠	على شط الفرات	٧٣	طاغية بغداد

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
١١٠	ما كنت أرجو	١٢٣	الربيع والطيور
١١١	قد لا تدري	١٢٧	المستنصرية
١١١	هي الوغى	١٢٩	الشمس في الطلوع
١١١	ما كنت أعلم	١٣٠	الشمس في المغيب
١١١	على الجماجم والرفات	١٣٠	تجد له ذكرا
١١٢	الحرب	١٣١	الحمام القلاب
١١٢	يبكى ويبتسم	١٣١	لبنان
١١٣	نشيد للجيش	١٣٣	بحاشية السماء
١١٤	انى لا عجب	١٣٣	ليلة عاصفة
١١٤	مشهد من الحرب الكبرى	١٣٥	مشهد السماء
١١٥	نار تشب	١٤٤	من اجل ليلي وأجلي
١١٦	القوة آفتها الغرور	١٤٥	تذني الوالد الولد
١١٩	القسم الخامس	١٤٦	اي عيش ينتظر
١٢٠	المسافر في الوصف	١٤٦	الجامعات تزار
١٢٠	مع الرياح تميل	١٤٧	في المستنصرية
١٢٠	كأنهن ثكالى	١٤٩	بعد الحرب
١٢٠	ظلمة فوق أخرى	١٥٠	نكبة اليابان
١٢١	حمامة في الوادى	١٥٤	الوصاف
١٢٢	انا غريبان ها هنا	١٥٥	نظرة في النجوم
١٢٢	رب حسناء		

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
١٧٨	القصر والقبر	١٥٧	القسم السادس
١٧٨	من الدموع رثاء	١٥٧	الرموع الناطقة
١٧٩	نعي ولي الدين بك يكن		في المراثي
١٨١	رثاء اسماعيل باشا صبري	١٥٨	عيد وماتم
١٨٤	رثاء مراد بك	١٥٨	رثاء تولستوى
١٨٥	ما كنت أرجو	١٥٩	رثاء رشيد باشا
	القسم السابع	١٦٠	رثاء عبد الله
١٨٧	أبين المجرع	١٦١	رثاء حسن أفندي الرزق
	في البث والشكاة	١٦١	رثاء حقي البابان
١٨٨	لا تلوميني	١٦٢	رثاء محمد فاضل باشا
١٩٠	على تقصيري	١٦٣	امام الله
١٩٣	دعاء نوح	١٦٤	رثاء شوكت بك
١٩٤	ذات اسورة	١٦٥	رثاء صفا بك
١٩٤	أبنيها وتنهدم	١٦٦	تحت التراب ربيع
١٩٥	على ضعفني	١٦٦	لو يعلم القبر
١٩٥	تضجرت	١٦٧	في خلوة الاجداث
١٩٦	الصارخة	١٦٨	النائحة
١٩٨	الله اتعابي	١٧٠	رثاء فؤاد
١٩٨	هاك زمامي	١٧١	على القبر
١٩٨	تموت عزيزة	١٧٤	في القبور
١٩٩	لو طاب عيشي	١٧٦	بضاحية الرميثة

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٢٢٠	استنهاض	١٩٩	رجاء ويأس
٢٢١	أما الربيع	٢٠٠	رنين المفجوع
٢٢١	في آذانهم صمم	٢٠٠	ماذا أراد الله
٢٢٢	أيها الناس	٢٠١	أين عزى
٢٢٣	الانهضة	٢٠١	في بلادي
٢٢٣	أكبر حطة	٢٠٢	قبل الوداع
٢٢٤	المكاتب	٢٠٣ -	دون منزلة القبر
٢٢٦	أول النار شرار	٢٠٣	يا ويلتا
٢٢٧	كان يعد	٢٠٤	حق أم نقد
٢٢٧	الآباب والقشور	٢٠٧	ماذا يفعل
٢٢٧	اشحذ سلاحك	٢٠٨	عن بغداد
٢٢٨	الجهل والعلم	٢١٠	جواب على رد
٢٢٩	حول العلم	٢١١	السكوت جواب
٢٣١	في حرب الحياة	٢١٣	بغداد
٢٣٢	ما لم يكن أجناد	٢١٣	أنا وحدي
٢٣٣	إلى الإمام إلى الإمام	٢١٥	في الغابة
٢٣٤	يا براع الأديب	٢١٦	النقد
٢٣٥	إذا ضاق الأمر	٢١٧	أماه
٢٣٥	يا قوم	القسم الثامن الفارعات : ٢١٩ (في الحث على التقدم)	
٢٣٥	العلم مكرمة		
٢٣٦	أيها الشعب		

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٢٣٦	يطوى الضلوع	٢٤٧	أبي الشعر
٢٣٧	العلم والجهل	٢٤٨	الشعر والشاعر
٢٣٩	القسم التاسع	٢٤٩	الشعر بالمعاني
	الشعر والشعراء :	٢٥٠	حول الشعر
	في القريض والشاعر	٢٥٣	يمقتون قصائدي
٢٤٠	جاء ينظم	٢٥٤	على قبري
٢٤٠	قم من ضربيك	٢٥٥	إذا هدموا ما قد بنينا
٢٤١	أنا والهزار	٢٥٦	هو كل ما عندي
٢٤١	بث وأشجان	٢٥٦	ما الشعر إلا شعور
٢٤٢	شاعر بالعراق	٢٥٧	كالذي دانوا
٢٤٢	الشعر ما عاش	٢٥٧	كنت مثل الهزار
٢٤٣	أقوم في روضتي	٢٥٨	بروض الشعر
٢٤٣	يشير في الانسان	٢٥٩	إلا العناوين
٢٤٣	ياضيعة الشعراء	٢٥٩	ما اغنى
٢٤٤	تنطقني شعراً	٢٦٠	على شيخوختي
٢٤٤	يا شعر	٢٦١	حول الشعر
٢٤٥	لله شعري	٢٦٣	القسم العاشر
٢٤٥	سأرحل		الليل والنهار :
٢٤٥	أسمعنا		في الاجتماع
٢٤٦	كلمة في الشعر	٢٦٤	استنطاق سياسي
٢٤٧	في جنب النواصي		

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٢٦٤	أشكو الى الليل	٢٨٠	حتام تغفل
٢٦٥	الانسان في المستقبل	٢٨٢	قضى الله
٢٦٦	حرموه حكم الذات	٢٨٣	النادبة والعدل
٢٦٦	رأيت السيف	٢٨٤	يا عدل
٢٦٦	الاعمى والبصير	٢٨٥	ايتها السماء
٢٦٧	الغرب والشرق	٢٨٥	الظلم يقتلنا والعدل يحمينا
٢٦٨	لون الدماء	٢٨٦	لهف نفسي
٢٦٩	المساعي تثمر	٢٨٧	بين دجلة والفرات
٢٦٩	السياسة طب	٢٨٩	يا جهل
٢٦٩	ثم انقلبوا	٢٩١	نحن في غفلة
٢٧١	أيها الذئب	٢٩١	أيام بغداد
٢٧١	الانتحار	٢٩٢	كأن الشرق ليس له فم
٢٧٣	القسم الحادي عشر وصي الضمير : في الوطن	٢٩٤	غير ما فرضوا
		٢٩٤	لعل الرزء يوحد
		٢٩٥	يا بلاد استغلي
٢٧٤	الاتحاد	٢٩٦	اناثه والذكور
٢٧٥	عيد الحرية	٢٩٦	الايام والاعوام
٢٧٦	يا بشين	٢٩٦	بعد الاحبة
٢٧٦	ساكت أنت	٢٩٧	ذلك المجد الاثيل
٢٧٨	انشطى وافيقى	٢٩٧	الحياة معترك
٢٧٩	الخير والشر	٢٩٨	يسالم أو يعادي

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٣٢٠	عد للعراق	٢٩٨	العروبة
٣٢١	تحية وترحيب	٢٩٩	أملي أن يعود
٣٢٦	ترحيباً بأحدهم	٣٠٠	الشعب والاستقلال
٣٢٧	كلتي	٣٠١	أيها العلم
٣٣٠	للاستقلال	٣٠٢	الى اهله الحق
٣٣٢	سلاما سلاما	٣٠٣	افارق
٣٣٤	في منتدى التهذيب	٣٠٤	على الرافدين
٣٣٦	في موقف الشكر	٣٠٥	القسم الثاني عشر المرأة : في النساء
٣٤٢	عودة الرصافي	٣٠٦	هي الحقيقة
٣٤٤	عند الفراق	٣٠٨	رب مخطوبة
٣٤٦	عند الوداع	٣٠٨	المرأة والرجل
٣٤٩	ما اغنى	٣٠٩	هزأوا بهن
٣٥١	في العراق مقامى	٣١٠	النساء
٣٥٤	بيروت في سفرى	٣١١	ضلوا وأضلوا
٣٥٦	ما كنت أرتحل	٣١٤	لا عن خيار
٣٥٩	الصباح أجمل ما بدا	٣١٥	يا ابنة يعرب
٣٦٣	بيروت ولبنان	٣١٧	ليلي بكت
٣٦٧	الى مصر	٣١٩	القسم الثالث عشر فلن الصباح : في الترحيب والاحتفال والوداع
٣٦٩	يا مصر		
٣٧٢	كما يبتغي المجد		

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٣٨٤	الى البلد الحر	٣٧٣	القسم الرابع عشر بقايا السفن في مطالب شتى
٣٨٤	على قلبي	٣٧٤	شكاة
٣٨٥	على وضوح اليقين	٣٧٤	لم أر في عمرى
٣٨٥	يا للفجيرة	٣٧٥	رب خصيم
٣٨٦	تذكرت ليلي	٣٧٦	رباعيات مختلفة
٣٨٧	بغداد	٣٨١	إني كذلك
٣٨٨	الشعب والوطن	٣٨٢	وضح الصباح
٣٨٩	الحقيقة في الهوى	٣٨٢	النفس هي الكهرباء
٣٩٠	اليد السوداء	٣٨٢	الاوائل والاواخر
٣٩٢	فرع الى الله	٣٨٣	ثورة في الجهاد
٣٩٣	القسم الخامس عشر الخطرات في مختارات متفرقة من رباعياته	٣٨٤	ليلي تزورني



فهرست الديوان

على حروف الهجاء

الصفحة	الوزن والروى	الصفحة	الوزن والروى
			(الهمزة)
٤١٠ و ٤٠	زال الذى كان فى احداثه السببا	٣٦ و ١١٠	يتعاقبان وضحكة وبكاء
٣٨٨	يستصر خان ولا تجيب	١٧٨ و ١٩٩	
٥٢	الاتبدله كما يصبو	١٣١	حائم هن بهجة كل رائى
٣٨٠	فاذا الرؤوس تلوذ بالاذناب	١٣٥	يا سماء العراق خير سماء
٩٩	يا ام الا احدا قد ابوا	٢٨٥	نفوس قد الم بها الشقاء
١١٥	حيث يشقى شعب ويسعد شعب	٤٠٧	مرض الشعب ثم عز الشفاء
١٢٢	وبغداد فيها للمشاة دروب	٣٩٤	ثم شخص لى دائى
١٣٠	فهى تسعى شريدة وتغيب	٣٩٥ و ٣٩٨	لى به خبز وماء
١٦٤ و ٢١٠ و ٣٢٦	الى قبر ميت فى	٣٩٧	الاقوام حدا المساء
٣٨٤ و ٣٣٤	طرا بلس الغرب		(الباء)
١٧٠	قد سىء منه الترك والعرب	٢١١ و ١٨	كعاب شعرها الذهب المذاب
٢٦٩	قد ترقى العرب	١٠٩ و ١٥٨ و ٢٧٥	(على الشفيق على
٣٩٠	على غرة منه فما اكبر الذنبا	٢٨٩ و ٣٧٢	(اخوانه العرب
٣٠٦	وادعيها وان صاحوا وان جابوا	٢٢٤ و ٢٢	وسط المجرة من كواكب
٣٤٦	انى افارق صحبى	٢٦٦	ولم ار انه ملك القلوبا
٣٧٨	قالوا اتيت كذابا		

الصفحة	الوزن والروي	الصفحة	الوزن والروي
٤١٢	ب ما تفتش في التراب	٣٩٤ و ٣٩٨	الماء — ضي كثير اللفقات
٣٩٤	ايها القلب صوابا	٣٩٦	العلم — الى ان يح صوتي
٣٩٥	مثلا انت كئيب	٣٩٩ و ٤٠٠	تباريحه — اشتكت واشتكيت
٤٠١	ههنا — كلانا غريب	٤٠٢	مشي اليه الشتات
٤٠٥	المجرة — ام السكواكب	٤٠٢	عرفته في حياتي
٤٠٦	يا فتاة العرب		
٤١١	ما كن من بغض ومن حب		﴿ التاء ﴾
	﴿ التاء ﴾		﴿ التاء ﴾
		٣٣ و ١٦٧	ماء — تجماد من انغص
			الابحاث
٤٤٧ و ٢٣٦	فما لي الى ليلي سوى	٢٧١	حتام في غنمي تغيث
	اللفقات		﴿ الجيم ﴾
٤١٠	اسكونها و بداءة الحركات	٢	نجد به ماء الصبا يتموج
٥٨ و ١١١ و ٢٢٧	والقبر يعبث بالرفات	٤٣ و ٢٣٥	كيف ابدت أم الحياة
١١٣ و ٤٠١	جندله عظموت	٤٠٨ و ٣٠٠	نماجا
٤٠٢ و ٤٠٣			
٢٨٦ و ٢٤	و وراء انطفائه ظلمات	١١١ و ٢٧٤	ومن هنالك من نيرانها
٤٠٧			ناجى
	﴿ الحاء ﴾		﴿ الحاء ﴾
٣٦ و ٢٨٧	فوجدت الزمان في	٥ و ٣٧٨	فيا حمامة نوحى
٤٠٧ و ٣٠٩	السكنات	٣٣٦ و ٤٠٣	ثغور غيد ملاح
٤٣	وانت من الاموات ترفع ابياتا	٩٧	وقص منه النوي جناحا
٣٩٤ و ٣٩٤	قبلا الوقت يفوت	١٠٧	اذا زال جنح منه اعقبه جنح
٣٩٥ و ٣٩٨			

الصفحة	الوزن والروي	الصفحة	الوزن والروي
١٧٦	الرميثة — من غطارفة ججاج	٢٠	فيأبها السارى الى اين تقصد
٣٨٢ و ٣٨٥	وتبينت في الاوجا	٦٥	واذا أرادت لا تبعد
٣٨٧ و ٤٠٩	الافراح		كلا ولا الابعاد
٤٠٥	يستحقوا مداحي	٢٦ و ٢٠٤ و ٣١٥	حدًا
	﴿ الخاء ﴾	٥٣	غير مقاس كدا
٣٧٦	برزخا أى برزخ	١٦٢	مجد يشايح أو حياة تخذ
	﴿ الدال ﴾	١٦٣ و ٢٢٣ و ٢٨٣	باوطانهم فاجر
٣٨٥ و ٢٠٠ و ٢٢٧	فاذا انقضى لم		منها صعيدها
٢٤٣ و ٢٩١ و ٤٠٩	يبقى من اوراد	١٩٨	فلا اتعابى التي ذهبت سدى
١٨٥ و ٢٣٢	حتى تنال حقوقها بغداد	٢٠٨ و ٢٥٣	ولينك الاعداء غير مفيد
٢٢ و ١٢١ و ١٦١ و ١٩٦	يتحرى نهاية	٢١٣	إلا أنا وحدى
٢٢٢ و ٢٦٤ و ٣٨٣	الابعاد	٢٧١	ترجو الورى فيها الزيادة
١١٠ و ١٤٥ و ٣٢٠	جيش حوالى دىالى	٣٦٧	الى حيث وكر الشعر طائرهم سعد
	كان محتشدا	٣٧٧	كا — ن لما قيل يعيد
١٥٤	الشيء منك بمشهد	٣٧٧ و ٣٩٥	ما استجدنا ما استجادوا
٢٩٨	نعيش فى حالة انفراد	٣٧٨	على مهل رقيهم المجيدا
٣٧٧ و ٢٠٠	أتقر به ام تجرده	٣٩٦	كل جهد ان نجيده
٢٩٤ و ٢٤٤		٤٠١	ستبقين — بعدما انا أردى
٢٨	ولكن أين منى ما أريد	٤٠١	ان مت نوماً رغيدا
٣٥٩ و ٢٦٠	أريد بشعري فى الحياة	٤٠٢	دنيا عليك تجود
	التجددا	٤٠٢	المستنير — انك سعدى

الصفحة	الوزن والروي	الصفحة	الوزن والروي
٤٠٤	العرا — ق أديب مجدد	١٣٠	قداغتيال كف الظلم حاميه باغذرا
٤٠٥ و ٤٠٥	سوددا فوق سودد	٣٧٧	— العين ان سيم صغارا
٤٠٧	ليس فيه رغد	٣٧٩	ذم الزمان وعاتب الاقدارا
٤١١	صد — رها الهوى رقاده	١٦٦ و ٣٦ و ١٦ و ٤	شكوت اليها بعض
	﴿الذال﴾	٢٠٧ و ١٩٩ و ١٧٨	ما فعل الهجر
٣٧٨	نبذت نصحي نباذا	٣٦٩ و ٢٤٩ و	
٤٠٤ و ٤٠٤	الفرا — ق وما فيه من اذى	١٢٣ و ٢٨	سابع في بحر بعيد القرار
	﴿الراء﴾	٢٤٢ و ١٢٩ و	
٥	بعد صد واللدجى معتكر	١٦ و ٥٥ و ٢٠٣	واكتنى قد بحث
١٧٤	رضي الاقامة في القبور	٣٨٤ و ٣٤٢ و ٢٥٤	حتى فشا امرى
١٧٤	— منكر ان يضيرا	٢٥٦ و ٢١٣	فيما انقضى عهده
٣٨٠	رغت رغاء البعير	٣٨٩ و ٣٥٤ و	من سالف العصر
٣٩ و ١١١ و ٢٠١	{ يقسم العدل	١٥٥ و ١٦	والليل منسدل الستار
٢٦٦ و ٢٩٦ و ٤٠٨	{ والحياة تجور	٣١٤ و ٢٣٦ و	
١٠٩ و ٨٧	على فرقة من فياق الترك جعفر	٣٥ و ٢٥	ما جد في تلسم الدراري
٣٨٠	جد — ابن آوى أن يطيرا	٢٤٣ و ٢٢٦ و	
٨ و ٩ و ٤٩ و ٥٠ و ١٤٦	كما تبسم في	٢٥٨	فأنظر اشوا كاجانب ازهار
٢٣٥ و ٢٣٧ و ٢٤٦	أفناؤه الزهر	٧	فيه على حبي أماره
٤١٠ و ٣٢١		١٥٨	لمن عاش بين الناس وهو فقير
١٤٩ و ١١٢ و ٦٢	الا بما انا أشعر	٣٤ و ١٤٦	والليل ليل والنهار نهار
٢٦٩ و ٢٦١		٢٢٩ و ١٩٨ و	

الصفحة	الوزن والروي	الصفحة	الوزن والروي
٤٠ و ١٩٠ و ٢٢٦	فاذا العسير هناك	٤١٢	على اختلاف الصور
٢٤٤ و ٢٦٧	غير عسير		﴿النزاء﴾
١٩٣ و ٧٣	وتردى شناعة وفخارا	٣٧٩	بيض الصدور وواجب الاعجاز
٢٤١ و ٢٢٠		٣٩٦	كا - نت له أمي نهر
١١٦	حتى فازوا حتى ظهروا		﴿السين﴾
٤٠٣ و ٢١٧	والقلب منى كسير		عهداً كهذا العهد منحوسا
٣٨٢ و ٢٤٣	الانسان مبهمة الخواطر	٣٧٤	حو - مائة الدراج امس
٣٢٧ و ٢٤٧	أطير فيها بفكرى	٣٨٠	يكون بها عبثاً ثقيلاً على الناس
٢٤٨	فراى مانكرا	٣١	لوشئت - اقتناء عند لمسى
٣٩٧ و ٣٩٦	القا - ثل للشعر شعور	٣٩٥	٢٤٥ و ٢٢٨ وان نهار العلم أبيض شامس
٣٩٨ و		٤١٠	من طول ماجئت قبلا ادر من الناسا
٤٠٦	بالحاظ هي السحر		﴿الضاد﴾
٤٠٦	يبعد - عن عاقبة الامر		في الحب مترعة الحياض
٣٩٦ و ٣٩٨	كا - ن مثير للشعور	٣٢٣ و ٣٢	٢٩٤ و ٣٢٦ إن الحقيقة شىء غير ما فرضوا
٤٠٥	ليس لا - كون آخر	٢٣٤ و ٤٣	﴿ يتوارى وراء كل
٣٩٧	المرء - سواء في الجداره	٤٠٨ و ٢٩٩	﴿ افتراض
٣٩٩	في الروض يدعو هزارا		ونحن احياء على الارض
٤٠٠	يا ايلي - في حياتى أدري	٢١٥	وليث فيها مريض ثم مريض
٤٠٣ و ٤٠٠	الشعر - ثم لم يأت شعرا	٣٧٨	- الصبا بغير اعتراض
٤٠٠	العلم في الشرق نزر	٣٧٧	اعين - ناس بعد غمض
٤٠٣	وسط السماء المجره		
٤٠٨	شكل - بسيط فها بها من سرور		

الصفحة	الوزن والروي	الصفحة	الوزن والروي
٤٠١ و ٤٠٢	من هلكة وانقراض	٣٨٦	فأسبلت من ذكرها أدمعي
٤٠٦ و ٤٠٧	من موال مبغض	٤	وتسكت أحيانا فشكو دموعها
٤٠٨	وأطبق جفنا يستريح لدى الغمض	١١٠ و ٢٢٣	بهلكة اخوان كرام
	﴿ الطاء ﴾	٣٧٤ و	المضاجع
٣٧	الا اذا هدم الرجاء قنوط	٣٨٥	رأيته في الطبيعه
٦٤	روح به كان قبل الموت مرتبطا	٣٩٤	يا قلبي بولوعي
٤٠٨	يتدرع لقارعات المحيط	٤٠٤	يوم جاءت تودع
	﴿ العين ﴾		﴿ الفاء ﴾
٧ و ٤٤ و ٢٠٢	ظهرت لي ليلى بغير قناع	٥٩	هو من تربته الصروف
١٦٦	حينما ويسقط بعده فيضيع	٣٧٧	نقسم — الغرام فخفا
١٧	فأرسلت عن بعد اليك دموعي	١٧٩	فبت من شدة الاشجان ارنجف
٢٥٠	قد انكرته البقاع	١٨١	إلا تراث جدودها الاسلاف
١٣١ و ٢١	وان ابتسامات الزمان	١٩٥	ولما أقل اوه ولما أقل اف
١٦٠ و	خدوع	٣٩٥	أنكر — ان لاقى الختوفا
٩٠ و ٨٠ و ٦٨	نشيجا له صوت	٣٩٦	تولاني ارنجاف
٣٩٢ و ٢٨٢	يحب ويهجم	٤٠٠	ان المنازل تعفو
٣١٠	لنا ونعم الربيع	٤٠٧	ستهب — علينا عاصف
	﴿ القاف ﴾		﴿ القاف ﴾
١٤	وللنعماس دواعي	١٣٣ و ٣٣ و ٤	روض النى يا عندليب
٣٨٢	فاذا رديت فانها تردى معي	٢٦٦ و	أنيق
١٢ و ٥٣ و ١٣٣	فيالحسن المطالع	٢٧٨	من طول نوم في الغداة عميق

الصفحة	الوزن والروى	الصفحة	الوزن والروى
٥٧	فذاك بعطف منك غير خليق	٣٩٩	ياليلي — لاجالة هالك
٤٠٩	ثم انتخب منهم على استحقاق	٤٠٠	يانفس قد ضيعوك
٢٤٥ و ٣٠٢	بها الشعر ان الشعر	٤٠٤	انا ياشهر هالك
٣٨٤ و	مني مشتق	٤٠٦	كلانا ضاحك باكي
١٠٨	من غير تعقيد واغلاق	٤٠٧	جدث ابن هلكا
٣٠٨	من الحياة حتها		
٤١١	غير ذاك المارق المنطلق		
١٦٥	ودموع حزن في التراب تراق	٣ و ٤١ و ٢٤٢	فالحب شيء وراء
١٨٤	دفنا الصبح والفلقا	٣٠٨ و ٢٦٨	العدر والعذل
٣٤٤ و ٢٥٧	كل يوم في نبعة	١٨ و ٣٥٦	الا الفراق فما انلى به قبل
٤٠٨ و	ذات ساق	٨٢ و ٢٨٠	له مثلما ار ويه اصل مؤصل
٣٩٧	ظنه الناظر حقا	١١ و ٣٩	عا — شقين ايلي اطلي
٣٩٧	حذري مثل وثوقي	٢٩٥ و ١٤٤	
٤٠١	مكره — بوجه طليق	٣١١	سبيلهم واضلوا
٤٠٢	بعد الزواج الفراق	٥٥	عاش حتي تعرف الاحوالا
٤٠٥	الظن — ن لكالفجر صادق	٢٩٧	العرو — به ذلك المجد الاثيل
٤٠٦	للقاء خفقا	١١	معاتبنا لخيالك
		٢٣١ و ٤٢ و ٦	بين الحقيقة والخيال
		٢٤٥ و	
٢٠١	انا مما فقدته انا باكي	٢٠ و ٣٥	آ كل في الحياة ار
٢٩٧	فانما الشعب مضمون له الدرك	٢٤٠ و ١٢٠ و	ما كول
٣٨١	ومن العبادات النواهيك	١٠٣	فمن ياترى يبكي حوالى من اجلى

﴿الكاف﴾

الصفحة	الوزن والروي	الصفحة	الوزن والروي
١٧١ و ١٤٧	كلارام للمعالي وصولا	٣٧٦	هو مفض الى السقم
٤٠٩ و ٣٣٠	حر يريد لفومها استقلالاً	١١٤	بين الوري وخصاما
١٦٨ و ١٩٥	وفي كل بيت رنة وعويل	٣٧٦	في فروق انصرما
٢٠٣	وأفارق الدنيا وكل جميل	١٢٢ و ١١٢ و ٢١	
٢٨٤	فان عليك للناس اتكالا	٢٢١ و ١٩٤	فيها الكواكب
٣٠٤	لنيل التحرر تستبسل	٣٠١ و ٢٣٥	والقنوان والسدم
٣٦٨	تحيين حزنا وسهلا	٤١١ و ٤١٠	
٣٧٩	حتى يؤيد حكمه المنقول	٣٧٦	تحدو - ه الى الدار النعamy
٣٩٥	تفرح - ولا تحزن لحال	٣	وطرحت في درج القضاء المبرم
٣٩٧	عا - شربهم الا قليلا	١٩٨ و ٣١	أورائي سعادتي ام أمامي
٣٩٨	- الرأس للجهل يحول	٢٩٠ و	
٤١٠	واليوم لي عوض الآمال اوجال	٢٩٦ و ٤٠	فهو القوي والروح
٣٩٩	والليل باسط ظله	٣٧٩ و	والاجسام
٤٠٢ و ٣٩٩	عما يريب يحل	٢٥٦ و ٢٧٦ و ٥٧	ام ما أرى صور
٤٠١	فقد مضى وتولى	٤٠٩ و ٣٥١	من الاوهام
٤٠٣	داج بغير دليل	١٥٩	مطمئنا مني عليك سلام
٤٠٤ و ٤٠٥	لا نتحار محاول	٢١٦	كالنار تعلق بالهشيم
٤٠٦ و ٤٠٧	ان سعدى أشكل	٢٩٨ و ٢٣٣	فالى الامام الى الامام
٤٠٦	وهي ما أجملها	٢٩٢	وان له مالا به يتنعم
	الميم	٣٣٢ و ٣٧٥	فصحت اقول سلاما سلاما
١٠٧ و ٢٩٣	صباها وانى بها مغرم	٣٩٤	أنت في ساعة همى

الصفحة	الوزن والروى	الصفحة	الوزن والروى
٣٩٥	ليس يوم مثل يومى	٢٨٥	فانظلم يقتلنا والعدل يحيدنا
٣٩٧	واذ كروه باحترام	٤١١	مهر واين - واننا مشى الهوينا
٣٩٨	اصبح - في القبر مقبلا	١٥٠	للبحر حين طغى وللنيران
٤٠١	وماسهاد كنوم	٢٦٥	حتى يكون ابر مما كانا
٤٠٤	الحيا - القوم تنعموا	١٦١	وصاحب لى يأتى أنه دفنا
٤٠٩	سوى ذرة مقذوفة صغرت حجما	٢٤٠ و ١٨٨	ان الملام على ماجئت
﴿النون﴾		يؤذني	
١١١ و ٤١ و ٦	بعيونها الفتيات	١٩٤ و ٢٢١ و ٢٤١	وتشتكى من محب
٢٩٦ و	والفتيان	٢٦٤ و ٢٧٩	(واعد خانا
٩٣	فيه تتم لذاذة الانسان	٢٥٧ و ٣٦٣	نقد افاعوزهم علم وعرفان
٤٦	فى الذل إلا الجبان	٢٤٧	بعد عز او ان يكون جبانا
٣٧٦	استفز - الربرب العينا	٢٥٥	ولا هو لفظ ضاق عن فهمه الذهن
٤٠٠ و ٥٢	يكون مالا يكون	٢٥٩ و ٣٤٩	وكم شاعر في موقفى
٤٠١ و ٤٠١			اخطا الظنا
٤٠٣	لناظري ان تبينا	٣٩٦	سا - قوه للشنق العيون
٣٠٣	وارضاها قد عشت عمر او اوطانا	٣٩٧	لذا - تك مكتوف اليدين
٤٠٢	مما أقول بمين	٣٩٩	عنوان سحر مبين
٩	فى ليلة هنا	٤٠٤	مشا - نق فيها منونها
٢٥٩	وليس منها لهم إلا العناوين	٤٠٥	شيء - على الوهم مبتنى
٧٧	في ربيع الهوى بروض الامانى	٤١١	فهو كمن يمشى بلا عين
١٠٨	واين بنو فهر و ابناء عدنان	٤٠٠ و ٤٠٠	الناس كل شى حزيننا

<u>الوزن والروي</u>	<u>الصفحة</u>	<u>الوزن والروي</u>	<u>الصفحة</u>
"قبل ان شطت نواها	٣٩٨ و ٣٩٤	٤١١ ان قلت أصل الانسان حيوان	
جديرة بالتباهي	٤٠٣	٣١٧ السر — فافشى بعد حين	
(الواو)		٣١٩ عن خفة فيهم وعن افن	
٢ اذا هاج ليل البين من مغرم شجوا		٤٠٨ ولاق عليها الموت مالك تجبن	
بعد الزيارة توا	١٣	٤١٠ "يدافعون عن الاوطان	
(الياء)		و ٤١٠ والدين	
		(الهاء)	
		٤٤ ضيقا بذويه	
ربوعا بها للعلم أمست خواليا	١٢٧	٣١٧ حتى تقرح مقلتهاها	
يسع الشرق رقي	٣٩٦	٣١٩ مثلما يقتضيه منه هواه	



الخطأ والصواب

بدت لنا بعد طبع الديوان هتات لا يخفى أكثرها على اللبيب، ثبتها في ما يلي، آمين
من مقتني الكتاب أن يصلحوا نسخهم بموجبها . والفواصل غير داخلة في عدد الأسطر

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
لن	لن	٤	٩
ليلى عن	عن ليلى	٧	١٧
أمنع	أحبس	٨	١٢
ما إن يضر به	ماشانه زارياً	٨	١٩
هز	هزيع	١٧	١٦
الكواسر	الضواري	٢٠	١٢
ما عذرها	مأندها	٢٩	١٤
فاخروا بثيابهم	يفخرون بجوعهم	٣٢	١
عزيزه	عزيزه	٣٢	٨
مجموعة	مجموعها	٥١	١٤
لليالي	الليالي	٥٧	١
رتاب	ارتاب	٦٢	٥
إذا فقتت عنهم	نحس بما هنالك	٦٥	١٧
	يوضع بعد البيت الذي رويه « رقود » : وكذاك أيام الحيا - ة قائمها بيض وسود	٦٥	
بها اتصف	لها خضع	٦٥	٢٠

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
والشعر مقصده مجيد	يدعو فتنتبه الوجود	٦٦	٢
وضع الوري حدآله	قد حدوده للورى	٦٦	٥
والشعر ان يهتز سا -	والشعر ان صدقت معا -	٦٦	١١
معه به فله الخلود	فيه يكون له الخلود		
تأى	تأى	١٣٤	١٠
الثانى	الثانى	١٣٧	٥
تحلي	أظلي	١٤٤	٢٠
بعده	بعدها	١٤٥	١٦
ننا	اننا	١٤٩	١
حنة	جنة	١٤٩	٢١
عنه	منه	٢١٢	١٤
ن	ان	٢١٣	١٠
يتمحض	يتمحض	٢١٥	١٣
نشق	تشق	٢٢٨	١١
يهدد	يهدد	٢٢٩	٦
اللذ	اللذنا	٢٥٩	٢١
طابق	طابق	٢٨٨	١
اى	انى	٢٩١	١
غير مافرضوا	اذا ماضيم ينتفض	٢٩٤	١
منذ حين	في العراق	٢٩٩	١٦
لقاها	لقاها	٣٢٧	٢

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
كان	وكان	٣٣٦	٨
وجدت	وجدن	٣٣٧	٣
الاطاع	الاطماع	٣٧١	١١
اها	لها من	٣٨٢	١٤
تنصب	تنصب في	٣٨٣	١٦
نجيب	تجيب	٣٨٨	٢
قوماً	شعباً	٣٩٧	٦

